المنهج السياسي لأهل البيت عليهم السلام

السيد عبد الستار الجابري

١٣٥

بسم الله الرحمن الرحیم

المنهج السیاسی لاهل البیت علیهم السلام

کاتب:

عبد الستار الجابری

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

المنهج السیاسی لاهل البیت علیهم السلام ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

اشاره ----- ۱۱

الإهداء ----- ۱۵

المقدمه ----- ۱۶

الفصل الأول: موقف أهل البیت علیهم السلام من السلطه بعد وفاه الرسول صلی الله علیه وآله ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

أ الإمامه فی فکر أهل البیت علیهم السلام ----- ۲۵

ب التصدی لمؤامره حرف المسار السیاسی ----- ۳۱

ج المتسلطون والإمامه ----- ۳۶

د آثار فقدان الدستور فی الفقه السیاسی ----- ۴۲

ه موقف أهل البیت علیهم السلام ----- ۴۶

تجاه نظریه السلطه فی الإمامه ----- ۴۶

خلاصه الفصل الأول ----- ۵۳

الفصل الثانی: الاستفاده من الفرصه فی بناء القاعده ----- ۵۷

اشاره ----- ۵۷

تمهید ----- ۵۹

اولاً العملیه التربویه فی ظل الأحزاب الثلاثه ----- ۶۰

أ العملیه التربویه فی ظل الحزب القرشی ----- ۶۰

ب العملیه التربویه فی ظل الحزب الأموی ----- ۶۳

ج العملیه التربویه فی ظل الحزب العباسی ----- ۶۵

ثانیاً العملیه التربویه عند الأئمه علیهم السلام ----- ۶۸

اشاره ----- ۶۸

أ العمليه التربويه قبل تولى امير المؤمنين عليه السلام الحكم ----- ۶۹
ب بناء القاعده ايام حكم أمير المؤمنين عليه السلام ----- ۷۲
ج بناء القاعده بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام ----- ۷۵
د العمليه التربويه عند الإمام الصادق عليه السلام ----- ۷۸
اشاره ----- ۷۸
أ الحياه السياسيه للإمام الصادق عليه السلام ----- ۷۹
ب مواقفه عليه السلام من الحكومات الظالمه ----- ۸۱
۱ موقفه عليه السلام من الحكم الأموى ----- ۸۱
۲ موقفه عليه السلام من الدوله العباسيه ----- ۸۳
۳ موقف العباسيين من الإمام الصادق عليه السلام ----- ۸۵
ب بناء القاعده ----- ۸۹
ج النشاط العلمى للإمام الصادق عليه السلام ----- ۹۳
د موقفه عليه السلام من الانحراف الفكرى ----- ۹۵
ه عبقريه الإمام الصادق عليه السلام ----- ۹۷
ه العمليه التربويه عند الإمام الرضا عليه السلام ----- ۱۰۰
اشاره ----- ۱۰۰
۱ الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ----- ۱۰۱
۲ موقف العباسيين منه عليه السلام ----- ۱۰۲
۳ ولايه العهد: اهداف المأمون وموقف الرضا عليه السلام ----- ۱۰۴
أ اهداف المأمون ----- ۱۰۴
ب موقف الإمام الرضا عليه السلام من خطط المأمون ----- ۱۰۸
ب نشاط الإمام عليه السلام العلمى وبناء القاعده ----- ۱۱۸
و العمليه التربويه بعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام ----- ۱۲۱
ز مشاركه الشيعه فى أعمال الدوله الظالمه ----- ۱۲۳
ح المنهج التربوى فى عصر الغيبه الكبرى ----- ۱۲۶
العمل السياسى فى عصر الغيبه الكبرى ----- ۱۲۹

اشاره ----- ۱۲۹
الشرط الأول: الاجتهاد ----- ۱۲۹
الشرط الثانی: العداله ----- ۱۳۳
الشرط الثالث: الخبره ----- ۱۳۶
خلاصه الفصل الثانی ----- ۱۳۸
الفصل الثالث: الثورات المسلحه ومواقف أهل البیت علیهم السلام ----- ۱۴۱
اشاره ----- ۱۴۱
تمهید ----- ۱۴۳
أولاً الثوره الحسینیه ----- ۱۴۴
اشاره ----- ۱۴۴
أ القوی السیاسیه ----- ۱۴۴
ب طبیعه الثوره الحسینیه ----- ۱۴۷
اشاره ----- ۱۴۷
۱ الاتصال بالقیادات ----- ۱۵۰
۲ التعبئه الجماهیریه ----- ۱۵۵
اشاره ----- ۱۵۵
أ خطاب سلیمان بن صرد رحمه الله فی أهل الکوفه ----- ۱۵۶
ب خطاب یزید بن مسعود النهشلی رحمه الله: ----- ۱۵۸
ج خطب الإمام الحسین علیه السلام ----- ۱۵۹
اشاره ----- ۱۵۹
۱ خطبه الإمام الحسین علیه السلام فی مکه ----- ۱۶۰
۲ خطبته علیه السلام بعد شهاده مسلم بن عقیل رضوان الله علیهما ----- ۱۶۲
۳ خطابه علیه السلام فی أصحاب الحر ----- ۱۶۴
الخطبه الأولی فی أصحاب الحر ----- ۱۶۴
الخطبه الثانیه فی أصحاب الحر ----- ۱۶۵
الخطبه الثالثه فی أصحاب الحر: ----- ۱۶۷

۴ خطابه علیه السلام فی الکوفیین ----- ۱۶۸
اشاره ----- ۱۶۸
خطبته الثانیه علیه السلام فی أهل الکوفه ----- ۱۷۳
ج لماذا اختیار الکوفه؟! ----- ۱۷۴
اشاره ----- ۱۷۴
النتیجه ----- ۱۷۷
د مواجهه الإعلام المضاد ----- ۱۸۰
اشاره ----- ۱۸۰
۱ الدور الإعلامی ----- ۱۸۲
۲ الاعلام الاموی فی مواجهه الثوره ----- ۱۸۲
ه تحقیق الثوره الحسینیه لأهدافها ----- ۱۹۲
ثانیاً دعم الثورات المؤیده لأهل البیت علیهم السلام ----- ۱۹۶
اشاره ----- ۱۹۶
۱ ثوره المختار الثقفی رضوان الله علیه ----- ۱۹۷
أ الظروف الموضوعیه للثوره ----- ۱۹۷
ب طبیعه الثوره ----- ۲۰۱
ج موقف اهل البیت علیهم السلام من ثوره المختار ----- ۲۰۵
۲ ثوره زید الشهید رضوان الله علیه ----- ۲۰۸
أ شخصیه زید رضوان الله علیه ومنزلته العلمیه والاجتماعیه ----- ۲۰۸
ب هل کان زید رضوان الله علیه زیدیاً ----- ۲۰۹
ج الأسباب الموضوعیه لثوره زید رضوان الله علیه ----- ۲۱۴
د موقف اهل البیت علیهم السلام من الثوره ----- ۲۱۶
۳ ثوره الحسین صاحب فخ رضوان الله علیه ----- ۲۱۷
أ أسباب الثوره ----- ۲۱۷
ب طبیعه الثوره ----- ۲۱۹
ج موقف اهل البیت علیهم السلام من الثوره ----- ۲۲۰

د الإعلام السلطوی والثوره ---------- ۲۲۱
ثالثاً الموقف من الثورات غیر المرتبطه بأهل البیت علیهم السلام ---------- ۲۲۳
خلاصه الفصل الثالث ---------- ۲۲۶
الفصل الرابع: قیاده الدوله ---------- ۲۳۰
اشاره ---------- ۲۳۰
۱ المقارنه بین سیاسه أمیر المؤمنین علیه السلام وبقیه الحکام ---------- ۲۳۲
اشاره ---------- ۲۳۲
أ الحقوق السیاسیه ---------- ۲۳۲
اشاره ---------- ۲۳۲
الحقوق السیاسیه فی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام ---------- ۲۳۵
ب الحقوق الاجتماعیه ---------- ۲۳۶
اشاره ---------- ۲۳۶
الحقوق الاجتماعیه فی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام ---------- ۲۳۸
ج جهاز القضاء ---------- ۲۴۰
د التشریع ---------- ۲۴۳
۲ اداره الولایات فی منهج أهل البیت علیهم السلام ---------- ۲۴۵
اشاره ---------- ۲۴۵
۱ المحور الأول: الوالی فی نفسه وخاصته ---------- ۲۴۵
۲ المحور الثانی: اداره الولایه ---------- ۲۵۲
أ الضمان الاجتماعی ---------- ۲۵۲
ب الجانب الاقتصادی ---------- ۲۵۳
ج الجانب الأمنی ---------- ۲۵۵
د القضاء ---------- ۲۵۷
ه الموظفون ---------- ۲۵۸
و الکتاب ---------- ۲۵۹
۳ معالجه حرکات التمرد ---------- ۲۶۰

اشاره ----- ۲۶۰
أ حرب الناكثين ----- ۲۶۱
ب حرب القاسطين ----- ۲۶۷
اشاره ----- ۲۶۷
قضيه الحكمين ----- ۲۷۳
ج حرب المارقين ----- ۲۷۵
الخلاصه ----- ۲۷۸
خلاصه الفصل الرابع ----- ۲۸۰
خاتمه البحث: التوفيق بين المواقف المتباينه لأهل البيت عليهم السلام ----- ۲۸۴
اشاره ----- ۲۸۴
۱ دراسه موقفى امير المؤمنين عليه السلام ----- ۲۸۷
۲ موقف الامام الحسن عليه السلام ----- ۲۹۱
۳ موقف الامام الحسين عليه السلام ----- ۲۹۴
۴ موقف الإمام السجاد عليه السلام من الثورات ----- ۲۹۵
۵ موقف الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ----- ۲۹۷
۶ موقف الامام الرضا عليه السلام ----- ۲۹۸
۷ موقف الأئمه بعد الإمام الكاظم عليه السلام من الثورات ----- ۳۰۰
اشاره ----- ۳۰۰
ايام المأمون وبعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام بسبب ثقل الضرائب المفروضه عليهم ----- ۳۰۰
نتائج البحث ----- ۳۰۱
مصادر البحث ----- ۳۱۴
المحتويات ----- ۳۳۹
تعريف مركز ----- ۳۷۳

المنهج السیاسی لاهل البیت علیهم السلام

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق وزاره الثقافه العراقیه لسنه ۲۰۱۳: ۲۳۱۱

الجابری، عبد الستار

المنهج السیاسی لأهل البیت علیهم السلام / تألیف عبد الستار الجابری. - ط ۱. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، قسم الشؤون الفکریه والثقافیه ۱۴۳۶ق. = ۲۰۱۵م.

ص۳۳۶. - (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه؛ ۱۳۵).

المصادر: ص ۳۰۱ - ۳۲۵؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱ . الأئمه الاثنا عشر – الدور الاجتماعی والسیاسی. ۲. أهل البیت (ع) والسیاسه. ۳. علی بن أبی طالب (ع)، الامام الأول، ۲۳ق. ه. – ۴۰ ه. اثبات الخلافه. ۴ . الامامه – شبهات وردود. ۵ . الحسین بن علی (ع)، الامام الثالث، ۴ – ۶۱ه. – خطب. ۶. التاریخ الاسلامی، ۱ – ۳۳۰ه. – وقائع مهمه. ۷ . واقعه کربلاء، ۶۱ ه. نتائج وتأثیرات. ۸. ثوره المختاره بن أبی عبیده، ۶۷ ه. ۸. ثوره زید بن علی بن الحسین (ع)، ۱۲۲ ه. ۹ . صاحب فخ، حسین بن علی، ۱۶۹ ه. ۱۰ . التاریخ الاسلامی – الثورات والانتفاضات. ۱۱. علی بن أبی طالب (ع)، الامام الأول، ۲۳ ق. ه. – ۴۰ه. سیاسته وحکومته. ألف. العنوان. ب: السلسله.

تمت الفهرسه قبل النشر فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

المنهج السیاسی لأهل البیت علیهم السلام

عبد الستار الجابری

إصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

الطبعه الأولی

۱۴۳۶ه ۲۰۱۵م

العراق: کربلاء المقدسه - العتبه الحسینیه المقدسه

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

الی

مقام سید الوصیین وقائد الغر المحجلین

أسد الله الغالب أمیر المؤمنین

علی بن أبی طالب علیه السلام

أقدّم هذا الجهد المتواضع والبضاعه المزجاه

راجیاً منه التفضل بالقبول

المقدمه

۱. بیان موضوع ومسأله التحقیق: موضوع التحقیق هو ((المنهج السیاسی لاهل البیت علیهم السلام)) والمسأله الاصلیه فیه هی البحث فی المناهج السیاسیه لاهل البیت علیهم السلام وعلل اختلافها وطریقه تعاملهم مع الاحداث.

۲. السؤال الاصلی للبحث: ما هو المنهج السیاسی لاهل البیت علیهم السلام؟ وهل کانوا یعتمدون الاسلوب الموضوعی ام الاعجازی؟ وما کیفیه اداره الدوله؟.

۳. الاسئله الفرعیه فی البحث:

أ. کیفیه الاستفاده من الفرصه فی بناء القاعده؟.

ب. ماهی الاسباب الموضوعیه لاختلاف مواقف أهل البیت علیهم السلام تجاه الاحداث المختلفه؟.

ج. ما کیفیه التوفیق بین الاسالیب المختلفه فی مواقف أهل البیت علیهم السلام؟.

۴. أهميه وضروره البحث: لاـ يخفى أن دراسه الحياه السياسيه لأهل البيت عليهم السلام ذات أثر مهم في العمل السياسي الإسلامي وبخاصه في عصر الغيبه حيث يتعذر الوصول إلى معرفه الموقف الشرعي الواقعي بسبب غيبه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ولما كانت الشريعه الاسلاميه من المفروض انها شملت جميع وقائع الحياه فلابد ان يكون لكل مسأله سياسيه حكم خاص بها، والقياده وشؤونها من المسائل المهمه في الواقع السياسي، والمتشرع من المؤمنين يجب ان يحذو في اعماله السياسيه حذو اهل البيت عليهم السلام والا واجه في عمله السياسي الكثير من الاخطاء التي تجعله مداناً امام الشرع الشريف، ومن هنا تتضح اهميه البحث في المنهج السياسي لاهل البيت عليهم السلام الذي من شأنه ان يكشف عن الحكم الشرعي في الواقعه السياسيه التي يراد معرفه حكم الشارع فيها.

۵. الغايه من البحث: الغايه من كتابه هذا البحث هو الوقوف على منهج اهل البيت عليهم السلام في علاج القضايا السياسيه التي كانوا يعيشونها بما هم افراد من الامه خاصه وان جميع الاجهزه الحاكمه التي حكمت بلاد المسلمين كانت تنظر إلى الائمه عليهم السلام على انهم قاده سياسيون وائمه دينون وليسوا مجرد فقهاء عاديين او أفرادٍ من سائر الرعيه، ولذا كان الحكام يجعلونهم دائما تحت الرقابه المشدده، والذي يهمنا في هذا البحث هو موقف اهل البيت عليهم السلام من الحكومات والثورات التي كانت تعلن ضدها وطريقه التعامل معها وإمكان

قبولها وكيفيه التعايش فى ظل تلك الحكومات.

فالبحث اذن فيه فائدتان مهمتان؛ الاولى: وبالذات معرفه منهج أهل البيت عليهم السلام فى العمل السياسى ليقتدى بمنهجهم من كان من أتباعهم مهتدياً بهديهم، والثانى وبالتبع انه عند فهم منهجهم فى التعامل يتسنى للمتكلم الجواب عن الشبهه التى يمكن أن تطرح حول عصمتهم مع اختلاف مواقفهم.

۶. فرضيه البحث: الفرضيه المأخوذه فى البحث أنّ أهل البيت عليهم السلام أئمه معصومون من الخطأ والنسيان والمعصيه، وهذا يقتضى كون تصرفاتهم ومواقفهم واحده لا ينتابها خطأ ولا تقع تصرفاتهم تحت إطار المنافع الشخصيه الضيقه والاهداف الآنيه، بل المنظور الاول فى تصرفاتهم حفظ الإسلام وتهيئه السبل الكفيله بحفظه وايقاف عبث العابثين من الحكام والسلاطين واهل الاهواء والبدع.

۷. المشاكل التى واجهها البحث: ان عمده المشاكل فى هذا البحث عدم وجود نصوص خاصه تحدد المنهج الكلى لطريقه تعامل أهل البيت عليهم السلام، والحساسيه الخاصه لمثل هذا البحث؛ لأنه يتعلق بالأئمه المعصومين عليهم السلام الذين لهم مكانه ومقام سام لا ـ يتسنى للباحث التعامل معه بيسر، والمشكله الاخرى هى التضارب فى النصوص التاريخيه والروائيه التى تستدعى نحواً من الدقه فى التعامل معها لضمان استكشاف الحقيقه من خلال معالجه الروايات وتحليلها وتشخيص المكذوب منها من الصحيح.

٨. طريقه التحقيق: والمنهج الذى اتبعته فى التحقيق هو البحث فى النصوص الروائيه والتاريخيه ودراستها دراسه تحليليه مع الأخذ بنظر الاعتبار عصمه أهل البيت عليهم السلام لأجل رسم صوره واضحه، وبخاصه اننا لا نملك نصاً محدداً عن المنهجيه السياسيه لأهل البيت صلوات الله عليهم، ولهذا لابد فى جمله من المباحث من الإشاره إلى بعض الأحداث التاريخيه التى لها أثر مهم فى توضيح أسباب المواقف التى يتخذها أهل البيت عليهم السلام تجاه الأحداث التى يعيشونها.

٩. طريقه جمع المعلومات: المعلومات الوارده فى البحث مستقاه من المصادر الروائيه والتاريخيه التى تناولت الحقبه الزمنيه التى عاشها الائمه عليهم السلام، والمصادر التى تناولت اشخاص الائمه عليهم السلام وتحدثت عن مختلف جوانب حياتهم.

١٠. الجانب الجديد فى البحث: أغلب الكتب التى تناولت الحياه السياسيه لأهل البيت عليهم السلام كانت تتناول واحده من الشخصيات او حدثاً من الاحداث، والجديد فى هذا البحث هو محاوله استكشاف الأطر العامه فى منهجيه أهل البيت عليهم السلام.

١١. أطر البحث (الزمانيه، المكانيه، الموضوعيه):

أ. الزمانيه: فعلى أساس اللحاظ الزمنى روعيت الحقبه منذ الايام الاخيره لحياه النبى صلى الله عليه وآله وحتى عصر الغيبه الكبرى.

ب. المكانيه: لم يكن للمكان بما هو فى نفسه أهميه خاصه فى البحث لكن حيث كانت طبيعه البحث تتعرض لجمله من الاحداث التى عاصرها الائمه عليهم السلام كان للمدينه والكوفه وكربلاء والشام نصيبها فى البحث.

ج. الموضوعيه: الاحداث السياسيه والتحولات الاجتماعيه والفكريه ودور أهل البيت عليهم السلام فيها ومواقفهم منها.

١٢. تقسيم البحث: والبحث يقع فى مقدمه وأربعه فصول وخاتمه، وفى المقدمه تناولت أطروحه التحقيق وبيان المسأله الاصليه والمسائل الفرعيه للبحث، والفرضيه المتبناه فى البحث وأهميه البحث ومسائل أخرى، وتناولت فى الفصل الأول الإمامه فى نظر أهل البيت عليهم السلام والصراع على منصب الخلافه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله.

وتعرضت فى الفصل الثانى إلى منهج أهل البيت عليهم السلام فى بناء القاعده المؤمنه، مع تقسيم الحقبه الزمنيه بحسب الظروف السياسيه التى كان يعيشها الائمه عليهم السلام.

وتعرضت فى الفصل الثالث إلى الثورات العسكريه وموقف أهل البيت عليهم السلام وقسمتها بحسب الاتجاهات السياسيه لقادتها إلى ثلاثه اقسام.

وفى الفصل الرابع تطرقت إلى دراسه منهج أهل البيت عليهم السلام فى إداره الدوله ومهام المسؤولين فى البلاد وكيفيه مواجهه التمرد الداخلى.

وفى خاتمه البحث تعرضت لمسأله التوفيق بين المواقف المتباينه لاهل

البیت علیهم السلام تجاه الاحداث. وعرضت النتائج التی توصلت إلیها من خلال التحقیق.

۱۳. مصادر البحث: عمده مصادر البحث الکتب التاریخیه والروائیه إضافه إلی کتب التفسیر ومعاجم الرجال.

۱۴. المصطلحات الوارده فی عنوان الرساله:

أ. المنهج فی اللغه هو الطریق الواضح قال فی تاج العروس: النهج بفتح فسکون الطریق الواضح البین، والنهج محرکه ایضاً والجمع نهجات ونهوج، وطرق نهجه واضحه کالمنهج بالفتح، والمنهاج بالکسر وفی التنزیل لکل جعلنا شرعه ومنْهاجاً، المنهاج الطریق الواضح، ...، نهج الطریق سلکه واستنهج الطریق صار نهجاً واضحاً بیناً، کأنهج الطریق إذا وضح واستبان وفلان استنهج طریق فلان إذا سلک مسلکه(۱).

ب. الموقف هو من المواقفه والمواجهه فی الحرب والخصومه: والوقاف بالکسر والمواقفه ان تقف معه ویقف معک فی حرب او خصومه وتواقفا فی القتال وواقفه علی کذا، وقفت معه فی حرب او خصومه(۲).

ج. السیاسه هی الاداره، قال فی تاج العروس: سست الرعیه سیاسه بالکسر امرتها ونهیتها، وساس الامر سیاسه قام به، ویقال فلان مجرب قد ساس وسیس

۱- تاج العروس ج۲فصل النون من باب الجیم ص۱۰۹.

۲- نفس المصدر فصل القاف من باب الفاء ص۳۷۰.

علیه، ای أدّب وأُدّب، وفی الصحاح ای أُمّر وأُمّر علیه والسیاسه القیام علی الشیء بما یصلحه، ...، والسوس بالفتح الریاسه وساسوهم سیوساً، وإذا رأسوه قیل سوسوه وأساسوه، وسوسه القوم جعلوه یسوسهم(۱).

د. أهل البیت علیهم السلام: والمراد بهم فی هذا البحث خصوص الأئمه المعصومین علیهم السلام دون غیرهم من أقرباء النبی صلی الله علیه وآله.

۱- نفس المصدر ج۴ فصل السین من باب السین ص۱۶۹.

الفصل الأول: موقف أهل البیت علیهم السلام من السلطه بعد وفاه الرسول صلی الله علیه وآله

اشاره

أ الإمامه فی فکر أهل البیت علیهم السلام

لکل نظام سیاسی نظریه علی أساسها یُخاطب الجمهور المؤمن بالنظریه أو المتعاطف معها، وقبل تولی الحکم عاده أو بعده فی بعض الحالات یحاول أرباب السیاسه جمع الأتباع حول نظریتهم لتبنیها والدفاع عنها، والإمامه هی المسأله التی کانت علی مر العصور مورد الصراع بین المسلمین.

واختلفت الآراء فی کون الإمامه من شؤون المکلفین لتکون من الفروع ام انها من الشؤون الإلهیه فتکون من أصول الدین.

وذهبت مدارس أصحاب الحدیث والمعتزله والخوارج إلی کون الإمامه من الفروع لا الأصول.

واما عند أهل البیت علیهم السلام فالإمامه من المناصب الإلهیه، ودور الإمام الدور المکمل للرساله والنبوه، ولذا وجب ان یکون الإمام متحلیاً بکل الکمالات النفسانیه التی یتحلی بها النبی لکی یکون مؤهلاً للقیام بوظائف الإمامه(١).

١- عن أبی بصیر قال سألت ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله تبارک وتعالی (وکذلک أوحینا إلیک روحاً من أمرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الإیمان) قال: خلق من خلق الله أعظم من جبرئیل ومیکائیل، کان مع رسول الله صلی الله علیه وآله یخبره ویسدده وهو مع الأئمه من بعده) الکافی ج١ کتاب الحجه ص٢٧٣ باب الروح التی یسدد بها الأئمه علیه السلام ح١ وکذلک انظر باقی روایات الباب بل وکتاب الحجه الذی خصه الشیخ الکلینی قدس سره للحدیث عن الحجه.

ومن الأدله التی استدل بها علی نظریه اهل البیت علیهم السلام فی الإمامه:

۱ قوله تعالی: {وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ}(۱).

فهذا النص القرآنی یدل علی أن العصمه من شروط الإمامه بدلاله إطلاق عدم نیل العهد الإلهی للظالم، فکل ظالم سواء تاب من ظلمه أم لا یناله العهد الإلهی وسواء کان هذا الظلم من الکبائر او الصغائر.

کما نصت الآیه الشریفه علی ان العهد الإلهی هو الذی ینال الإنسان غیر الظالم لا ان الإنسان هو الذی ینال العهد الإلهی وهذا مشیر من طرف خفی إلی ان الإمامه بالنص لعدم إحراز عدم الظلم واقعاً مما یؤدی إلی الالتباس مع عدم النص.

ونص القرآن الکریم علی من ناله العهد الإلهی فی موضعین الأول فی قوله تعالی:

{إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا}(۲)

الدال علی عصمه أهل البیت علیهم السلام، ومن ثم فهم موضوع آیه العهد.

والثانی فی قوله تعالی: {إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ}(۳).

۱- البقره ۱۲۴.

۲- الأحزاب ۳۳.

۳- المائده ۵۵.

وتواترت أخبار الفريقين ان الذى تصدق وهو راكع أمير المؤمنين عليه السلام(١).

وأما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد نص على الإمام من بعده فيما تواتر عنه من الروايات أهمها: حديث الغدير(٢)، حديث الثقلين(٣)، حديث الأئمه الاثنى

١- انظر كفايه الطالب باب ۶۱، تفسير فرات الكوفى الآيه ۵۵ من سوره المائده، تفسير العياشى ج١ص٣٢٧ح١٣٧وما بعده، امالى الطوسى م٢ح۵۵، م٢٠ ح۴، امالى الصدوق م٢۶ح۴، م٧٩ح١، الاحتجاج ج١ ص١۴٢ وص٣٢۶ وص٣۴٢، ص٣١٨وص۶٠١، وافرد صاحب الغدير قدس سره بابا ذكر فيه من اقر بنزول هذه الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام فى ج٣ ص١۵۶ وما بعدها، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى ف١٧ ح٢۴٨ من احاديث الكتاب.

٢- البدايه والنهايه ج۵ص٢٢٠، تاريخ الخلفاء ص١٧١، سنن الترمذى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ح٣٧٢٢، السيره الحلبيه ج٣ ص٣٣۶, سنن ابن ماجه باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ح١١۶، اسد الغابه لإبن حجر ج٣ص۶٠۴، الإصابه ج۴ص۴۶٧، وبحار الأنوار ج٣٧باب ۵٢، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج١ ف ۴ح٣۵ص٨١، ذخائر العقبى ص۶٧، وقد افرد العلامه الأمينى قدس سره الجزء الأول من الغدير للبحث فى رواه الغدير ومناقشه أسانيده، كفايه الطالب باب١، خصائص النسائى باب٢٧، كتاب سليم بن قيس ص٧۶، ٢٢٨، معانى الأخبار باب معنى من كنت مولاه فعلى مولاه.

٣- بعض الكتب التى تعرضت لحديث الثقلين:البيان٣٩٨، ٢٧۵، ٢٢٧، ١٨، الميزان فى تفسير القرآن ج١ص٢٢، ج٣ص٣٧٨، ٨۶، ج۴ص٣٩٩، ج۵ص٢٧۴، ج۶ص١٩، ج١٢ص١٠٧، ج١۶ص٣١٩، علوم القرآن ١١٩، تدوين القرآن ٣۵، ٢٨، بحوث فى تاريخ القرآن ١٢٢، شواهد التنزيل ج٢ص۴٢، تفسير ابن كثير ج٢ص١٢٢، الدرالمنثور ج٢ص۶٠، تاريخ بغداد ج٨ص۴۴٣، تاريخ دمشق ج١٩ص٢٨۵، ج۴١ص١٩، ج۴٢ص٢٢٠، ج۵۴ص٩٢، ج۶٩ص٢۴١، الموضوعات ج١ص٣٨٩، تاريخ اليعقوبى ج٢ص١١٢، البدايه والنهايه ج۵ص٢٢٨، ج٧ص٣٨۶، الإستغاثه ج١ص١٠، ج٢ص١٢، مصابيح الإمامه ص١٠۵، ٧٣، بشاره المصطفى ۴٢۶، ٣٩٨، ٣۵٠، ٢١٧، ١٧٠، ۴٠، اعلام الورى ج٢ص١٨٠، مناقب الخوارزمى ٣٣٠، ٢٠٠، ١۵۴، ٨، قصص الأنبياء ص٣۵٨، اللهوف ٣۶، ٣۴، ١۶، ١۵، الأصول السته عشر ٨٨، بصائر الدرجات باب ١٧، الإمامه والتبصره ١۵، الكافى ج١ ح٣ص٢٩۴، ج٣ ح۶ص۴٢٣، دعائم الإسلام ج١ص٢٨، عيون اخبار الرضا عليه السلام باب٣١ح۴٠، ح٢۵٩، باب النصوص على الرضا عليه السلام ح٢۶، ٢۵، باب مجلسه مع المأمون ح١، الخصال باب الإثنين ح٩٧، باب الإثنى عشر ح٢، امالى الصدوق م١۵ح١١، م٢۴ح١۵، م٧٧ح١، كمال الدين واتمام النعمه باب اتصال الوصيه من لدن آدم عليه السلام ح۴۴ ۶۴، باب ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله فى النص على القائم عليه السلام ح٢۵، معانى الإخبار باب معنى الثقلين، كفايه الأثر ٢۵۶، ٢١٠، ١۶٣، ١٣٧، ١٢٨، ٩٢، ١٧، تحف العقول ۴۵٨، ۴٢۶، روضه الواعظين ٢٧٣، وسائل الشيعه ج١ص٧۶، ج٢٧باب۵ ح٣۴، ٩، باب١٣ ح۴۵، مستدرك الوسائل ج٣باب ١من ابواب احكام المساجد ح٢، ج٧ باب۴٧من ابواب الصدقه ح١، ج١١باب۴٩باب جمله ما ينبغى تركه من الخصال المحرمه والمكروهه ص٣٧۴، مسند الرضا عليه السلام ح٨، المسترشد ح٣۴٩، ٢۵٠، ٢٣٧، ١۵٨، دلائل الإمامه ح۴٢، غيبه النعمانى ص۵۵، ۴٣، ٢٩، شرح الأخبار ج١ ح٩٢۴، ٩٠٨، ٨٨٩، ٨۴۴، ٨۴٣، ٨۴١، ٨۴٠، ۵١۴، مائه منقبه ٨۶، الفصول المختاره ٢٢١، ١٧٣، المسائل الجاروديه ص۴١، الإفصاح ص٣٢٣، الإرشاد ج١ص٢٣٣، ١٨٠، امالى المفيد قدس سره

م۱۶ح۳، م۴۱ح۴، التعجب ۶۵، امالی الطوسی قدس سره م۵ح۱، م۶ح ۲۰، م۹ح ۵۱، م۱۱ح۱۳، م یوم الجمعه۲۶محرم ح۴، م یوم الجمعه ۱۷ ذی القعده ح۲، الإحتجاج ج۱ص۱۹۱، ۹۰، ص۲۱۶، ص۳۹۱، ج۲ص۲۲، ص۱۴۷، ۲۵۲، صحیح مسلم ج۷ص۱۲۲، المستدرک علی الصحیحین ج۳ ص۱۴۸، ۱۰۵، السنن الکبری للنسائی ج۵ص۱۲۰، ۵۱، ۴۵، المعیار والموازنه ص۴۵، مسند ابن الجعد ص۳۹۷، مجمع الزوائد ج۹ص۱۶۳، ج۱۰ص۳۶۳، المصنف ج۷ص۱۷۶، منتخب مسند عبد بن حمید ص۱۱۴، ماروی فی الحوض والکوثر ص۸۸، کتاب السنه ص۶۲۹ ۶۳۰، خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام ص۹۳، مسند ابی یعلی ج۲ص۳۷۶، ۳۰۳، ۲۹۷، صحیح ابن خزیمه ج۴ص۶۳، المعجم الصغیر ج۱ص۱۳۱، ۱۳۵، المعجم الأوسط ج۳ص۳۷۴، ج۴ص۳۳، المعجم الکبیر ج۳ص۶۶، ۱۸۰، ج۵ص۱۵۴، ۱۶۶، ۱۷۰، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۶، الفوائد المنتقاه ص۷۴، دستور معالم الحکم ص۱۴۶، الفایق فی غریب الحدیث ج۱ص۱۵۰، شرح نهج البلاغه ج۶ص۳۷۵ ، ۳۸۰، ج۹ص۱۳۲، ج۱۰ص ۲۷۰، ج۱۸ص۴۳، کنز العمال ج۱ص۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ج۵ص۲۹۰، ج۱۹ص۱۰۴، ۶۴۱، ج۱۴ص۴۳۵، نور العین فی مشهد الحسین ص۳۵، اضواء علی السنه المحمدیه ص۴۰۴، رفع المناره ص۱۵۶، السنن الکبری للبیهقی ج۷ص۳۰، ج۱۰ص۱۱۴، تفسیر ابی حمزه ص۵، ۱۳۷، ۴۲۱، تفسیر العیاشی ج۱ص۵، تفسیر القمی ج۱ص۳، ۵، ج۲ص۳۴۵، تفسیر فرات ص۱۷، التبیان فی تفسیر القرآن ج۱ص۳، ۵، ج۹ص۴۷۴، مجمع البیان ج۲ص۳۱، ج۷ص۲۶۷، ج۸ص۱۲، ج۹ص ۳۴۰، مجمع البیان فی تفسیر القرآن ج۴ص۳۱، فقه القرآن ج۱ص۶۳، خصائص الوحی المبین ح۱۴ ، ۱۴۹، التفسیر الصافی ج۱ص۸ ، ۲۱ ، ۵۵، ج۲ص۶۹، ج۵ص ۱۱۰، نور الثقلین ج۱ص۶۵۶، ج۴ص ۲۷۱، ج۵ص۱۹۳ ، کنزالدقائق ج۱ص۶، تفسیر القرآن الکریم ج۱ص۸.

عشر(١).

وهذه الروايات مع تواترها والجمع بين مداليلها تثبت ان الأئمه يجب أن يكونوا من عتره النبى صلى الله عليه وآله؛ لأن النبى صلى الله عليه وآله أمر بالتمسک بالقرآن والعتره معاً، وان عدد الأئمه اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين عليه السلام.

١- بعض الكتب التى ورد فيها حديث الإثنى عشر: شرح الأخبار ج٣ص ٤٠٠باب الأئمه الأثنا عشر ١٢٨٢,١٢٨١، غيبه النعمانى باب٤ ما روى فى ان الائمه اثنا عشر وفيه اربعون حديثا من طرق العامه والخاصه، باب ۶ يكون من بعده عده نقباء بنى اسرائيل وفيه ٢۴ حديثا، مقتضب الأثر ص٣، ۴، ۵، ٢٣، كتاب سليم بن قيس ص۴٢۶، ٣٠۶، مصباح الشريعه باب ٢٩ص۶٣، الهدايه الكبريص٣٧٧، اضواء على الصحيحين ص٣٣۵وما بعدها، الإعتقادات ص١٠۴، النكت فى مقدمات الأصول ص۴٨، الإرشاد ج٢ص٣۴٧، ٢٧٣، الإختصاص ص٢٣٣، ٢٠٨، الإستنصار ص٢۶، ٢۵، ٢۴، ٢١، ١٨، ١٧، غيبه الطوسى ح٩١١۴، ح۴٢٨، الخرائج والجرائح ج٣ص١١۶٢، مناقب آل ابى طالب ج١ص٢۴٣ ، ٢۴٨وما بعدها، العمده لإبن البطريق ح٨٨٢، ٨٨٠، ٨٧٧، ٨٧٣، ٨٧٢٨٧١، ٨۶۶، ٨۶١، ٨۶٠ ٨۵٧، ٨۵۶، الطرائف ح٢٧٢، ٢۵۶، الصراط المستقيم ج٢باب ١٠، عوالى اللئالى ج۴ح ١٢٠ ١٢۴، المحتضر ص١۵٩، وصول الأخيار الى اصول الأخبار ص۴٩، ص٢١٠وما بعدها، كتاب الأربعين ص٣۵٠وما بعدها، الجواهر السنيه ص٢٨٠ ٢٨۵، مدينه المعاجز ج٢ح۶١٣وما بعده، ج۵ح١۴۶ ينابيع المعاجز ص۵٢، ۵١، اجزاء متعدده من البحار، مناقب اهل البيت عليهم السلام باب١٣، خلاصه عبقات الأنوار سيد حامد النقوى ص٢١١وما بعدها، ج٩ص٢٢٨، الأنوار البهيه ص٩١، اجوبه مسائل جار الله السيد شرف الدين ص١٢۵، النص والإجتهاد ص۵٣٢، ٢٨۶، المراجعه۶٢، طرق حديث الإثنا عشر كاظم آل نوح ، مسند بن الجعد ص٣٩٠، سؤالات الآجرى لأبى داود ج١ص١١٩ح ١۴٠، الآحاد والمثانى ج٣ص١٢١رقم١۴۵۴، مسند ابى يعلى ج٨ص۴۵رقم ۵٠٢١، ج٩ص٢٢رقم۵٣٢٢، ج١٣ ص۴٧۵ رقط٧۴۶۴، صحيح ابن حبان ج١۵ص۴٣وما بعدها، الحد الفاصل ص۴٩۴، المعجم الأوسط ج١ص٢۶٣، ج٢ص١١۵، ج۶ص٢۶٨، المعجم الكبير ج٢ص١٩۶وما بعدها، ج٢٢ ص١٢٠، كنز العمال ج٨رقم ٣٠٩٢٩ص١٣۵، ج١٢ رقم ٣٣٨٠٣ص٢۴، ح٣٣٨۴٨ص٣٢وما بعده، تفسير الإمام العسكرى عليه السلام ص٣٢، تفسير نور الثقلين ج١ ح٣٣٨ ص١٢٠، ح٣۴۶ ص۵٠۴، ج٢ ح١٢٣ ص٢١٢، ح ١۴٠ص٢١۵، تفسير ابن كثير ج٢ص٣۴، ج٣ص٣١٢، الدر المنثور ج٢ص٢۶٧، البدايه والنهايه ج١ص١٧٧، ج۶ص١٩٩ ، ٢١۵، تاريخ ابن خلدون ج١ص٣٣۵ق١ج٢ص٣۶، بشاره المصطفى لشيعه المرتضى ج٨ح٣٢، ١، اعلام الورى ج٢ص١۵٨وما بعدها، قصص الأنبياء ص٣۶٧ح ۴٧١وما بعدها.

ب التصدی لمؤامره حرف المسار السیاسی

توسعت رقعه الـدوله الإسـلامیه فی حیاه النبی صـلی الله علیه وآله حیث ضـمت الجزیره العربیه والیمن وتاخمت حدودها العراق وبلاد الشام، ورافق التوسع تطور فی الوضع الاقتصادی وحاله المرکزیه الإداریه فی الـدوله الواحده فی نظام لم یسـبق له مثیل فی تاریخ العرب.

وقـد ولّدت الحاله الجدیـده فی المجتمع العربی رغبه الکثیر ممن دخل الإسـلام فی تولی قیاده الدوله بعد رحیل الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم.

وعلی اقل التقادیر ان هذه المحاولات بدأت بصوره سـریه بعد غزوه الحدیبیه عندما قدم عمرو بن العاص وخالد بن الولید وأعلنا إسلامهما(١)، وازداد النشاط السیاسی للقرشیین بعد فتح مکه ودخول زعماء الشرک وقاده جیوشه فی الإسلام.

روی الشیخ المفید قدس سره عن الإمام الصادق علیه السلام ما یشیر إلی

١- قـال عمـار بن یاسـر رضوان الله علیه یوم صـفین لمـا خرج الیه علی جنـد الشـام عمرو بن العاص (یا اهل العراق، اتریـدون ان تنظروا الی من عادی الله ورسوله وحادهما، وبغی علی المسلمین، وظاهر المشرکین، فلما رأی الله عز وجل یعز دینه ویظهر رسوله اتی النبی صـلی الله علیه وآله، وهو فیما نری راهب غیر راغب، ثم قبض الله عزوجل رسوله صـلی الله علیه وآله الیه! فوالله ان زال بعـده معروفاً بعـدواه المسـلم، وهواده المجرم، فأثبتوا له وقاتلوه فإنه یطفئ نور الله، ویظاهر اعداء الله عز وجل) تاریخ الطبری ج۴ ص ٢٨۵.

ظهور النشاط شبه العلنی لهذا التیار بعد بیعه الغدیر:-

(بلغ رسول الله صلی الله علیه وآله عن قوم من قریش أنهم قالوا: أیری محمد أنه أحکم الأمر فی أهل بیته، ولئن مات لنعتزلنّها عنهم، ولنجعلنها فی سواهم، فخرج رسول الله صلی الله علیه وآله حتی قام فی مجمعهم، ثم قال: یا معشر قریش کیف بکم وقد کفرتم بعدی ثم رأیتمونی فی کتیبه من أصحابی أضرب وجوهکم ورقابکم بالسیف؟ فنزل علیه جبرئیل علیه السلام فی الحال فقال: یا محمد ان ربک یقرئک السلام ویقول لک: قل: ان شاء الله او علی بن أبی طالب یتولی ذلک منکم)(۱).

وهذه الحقیقه أشارت الیها الصحاح بصوره اقل صراحه؛ إذ رووا تضجر العباس بن عبد المطلب من تعامل قریش معه بعد فتح مکه وشکواه المتکرره إلی النبی صلی الله علیه وآله من ذلک: (ان العباس بن عبد المطلب دخل علی رسول الله صلی الله علیه وآله مغضباً وأنا عنده فقال: ما أغضبک؟ قال: یارسول الله مالنا ولقریش، اذا تلاقوا بینهم تلاقوا بوجوه مبشره، واذا لقونا لقونا بغیر ذلک، قال فغضب رسول الله صلی الله علیه وآله حتی احمرّ وجهه ثم قال: والذی نفسی بیده لا یدخل قلب رجل الإیمان حتی یحبکم لله ولرسوله، ثم قال: یا أیها الناس من آذی عمی فقد آذانی فإنما عم الرجل صنو ابیه).

(عن العباس بن عبد المطلب قال: کنا نلقی النفر من قریش وهم یتحدثون فیقطعون حدیثهم، فذکرنا ذلک لرسول الله صلی الله علیه وآله فقال: ما بال أقوام

۱- امالی المفید م۱۳ ح۴.

يتحدثون فإذا رأوا الرجل من اهل بيتى قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتى)(١).

وهذا الموقف العدائى الصارخ نتيجه طبيعيه لمحاوله الوصول إلى سده الحكم والسيطره على مقدرات المسلمين.

ولم يستطع القرشيون إغفال جانب الأنصار فدعوا بعض زعمائهم للاشتراك معهم فاستجاب لهم معاذ بن جبل واسيد بن حضير وبشير بن سعد وآخرون.

حاول الرسول صلى الله عليه وآله منع المتآمرين من حرف المسار السياسى عن الاتجاه الصحيح الذى يتبنى عقيده عصمه الإمام والنص عليه لعلمه بتفاصيل المؤامره، فأمر بإنفاذ جيش أسامه وأمر كل المتآمرين وانصارهم بالخروج فى هذا البعث(٢)، ولمالم يلتزموا بما امرهم طلب إحضار دواه وكتف ليكتب للإمه كتابا لن تضل بعده ابدا(٣)، الا ان عمر كان متنبهاً لما يريده النبى صلى الله عليه وآله

١- انظر سنن الترمذى ج٥باب١٠٢ص٣١٧ح٣٨٤٧، سنن ابن ماجه كتاب الفضائل باب فضائل العباس ح ١٤٠ وانظر كذلك كتاب سليم بن قيس ص٢٤٥، اسد الغابه فى ترجمه العباس، مناقب الخوارزمى ف٦، امالى الطوسى ص٢٧٣ح٥١٨/٥٦، ذخائر العقبى ص١٩٣، فضائل احمد ص٢٢، مسند احمد ج٤ص١٥٦، المستدرك ج٣ص٣٣٣، تحفه الآحوذى ج١٠ص١٨٠، مصنف ابن ابى شيبه ج٧ص٥١٨ح٢، سنن النسائى ج٥ص٥١، المعجم الكبير ج٢٠ص٢٨٦، الجامع الصغير ح٨٢٦٥، كنز العمال ج١١ ص٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣وغيرها من المصادر كأسد الغابه والكامل والطبقات الكبرى وسير اعلام النبلاء وتفسير القمى وتفسير القرطبى و....

٢- السقيفه وفدك ص ٧٦، نهج السعاده ج ٥ ص ٢٥٩، معالم المدرستين ج ١ ص ١١١، ٣٤٥، ج٢ ص٧٦، المسترشد ص ١١٣، حليه الأبرار ج ٢ص ٣٦٧، السقيفه- المظفر ص ٨٤، فتح البارى ج٧ ص ٦٩، عيون الاثر ج ٢ص ٣٥٢، - عمر بن الخطاب ص ٣٦

٣- شرح أصول الكافى ج ١٢ص ٤١٢، المسترشد ص ٥٥٣، ص ٦٨٠، السقيفه وفدك ص ٧٥، الأمالى- الشيخ المفيد ص ٣٦، مناقب آل ابى طالب ج ١ص ٢٠٢، الصوارم المهرقه ص ٣٣، ٢٢٤، الرواشح السماويه ص ١٣٩، كتاب الأربعين- محمد طاهر القمى الشيرازى ص ١٣٤، ٢٥٣، ٢٥٦، ص ٥٣٧، بحار الأنوار ج ٢٢ص ٤٧٣، ج ٢٥ ص ٨٨، ج ٣٠ ص ٢٨٤، ص ٤٦٦، ص ٥٣٢، ص ٥٤١، ص ٥٤٩، مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ص ٣٨٤، ص ٣٨٧، خلاصه عبقات الأنوار ج٤ ص ٢٢٢، النص والاجتهاد ص ١٤٩، ٥٠، المراجعات ص ٣٥٢، سبيل النجاه فى تتمه المراجعات ص ٢٦٢، السقيفه- الشيخ محمد رضا المظفر ص ٨٧، الغدير ج ٥ص ٣٤١، أمان الأمه من الاختلاف ص ٦٠، نهج السعاده ج ٥ ص ٢٦٨، ج ٨ ص ٤١٧، موسوعه الامام الجواد عليه السلام ج ١ص ١٢، أضواء على الصحيحين ص ٣٨٦، أحاديث أم المؤمنين عائشه ج ٢ ص ١٩٩، مكاتيب الرسول ج ١ ص ٤٨٨، ٥١٣، ٥٣٥، السقيفه أم الفتن ص ٩٧، مسند احمد ج ١ص ٣٢٤، ٣٣٦، صحيح البخارى ج ٥ ص ١٣٧، ج ٧ ص ٩، صحيح مسلم ج ٥ص ٧٥، شرح مسلم ج ١١ ص ٨٩، فتح البارى ج ١ ص ١٨٦، ج ٨ ص ١٠٢، المصنف ج ٥ص ٤٣٨، السنن الكبرى - النسائى ج ٣ص ٤٣٣، ج ٤ص ٣٦٠، صحيح ابن حبان ج ٤١ ص ٥٦٢، شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد ج ٢ ص

۵۴، ج ۶ ص ۵۱، ج ۱۱ص ۴۹، ج ۱۲ص ۸۷، أضواء على السنه المحمديه ص ۵۲، تدوين القرآن ص ۵۶، اختيار معرفه الرجال ج ۱ ص ۲۱۹، الدرجات الرفيعه- السيد على ابن معصوم ص ۱۰۳، معجم رجال الحديث - السيد الخوئى ج ۱۴ص ۳۶، الطبقات الكبرى ج ۲ص ۲۴۳، البدايه والنهايه ج ۵ص ۲۴۷، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ۲ص ۱۹۴، السيره النبويه - ابن كثير ج۴ ص ۴۵۱، سبل الهدى والرشاد ج ۱۲ص ۲۴۷، نشأه التشيع والشيعه- السيد محمد باقر الصدر ص ۷۸، مجموعه الرسائل ج ۲ص ۲۶۳، حياه الإمام الحسين عليه السلام - الشيخ باقر شريف القرشى ج ۱ ص ۲۱۲، ۲۴۳، الصحيح من السيره ج ۱ ص ۵۶، ص ۲۷۵، الامامه والحكومه ص۹۶، عمر بن الخطاب- عبدالرحمن أحمد البكرى ص ۶۲.

فأثار لغطاً فی بیت النبی صلی الله علیه وآله واتّهم النبی صلی الله علیه وآله بالهجرا مما دعا النبی صلی الله علیه وآله لطردهم من بیته.

وتمکن القرشیون من السیطره علی مقالید الحکم بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله وإبعاد أمیر المؤمنین علیه السلام وشیعته ومن له هوی به عن المشارکه فی إداره البلاد، ومن أهم الشخصیات التی تم إقصاؤها عن المشارکه إضافه إلی بنی هاشم، ابو ذر الغفاری والمقداد بن الأسود وعمار بن یاسر وسلمان الفارسی وامثالهم.

ج المتسلطون والإمامه

أدرك القرشيون ومنذ انتشار الإسلام فی ربوع الجزیره العربیه أن اداره البلاد غیر ممکنه مالم یتم تبنی الفکر الإسلامی بهیکلیته العامه مع إدراکهم لضروره القیام ببعض التغییرات فی الهیکلیه لضمان مصالحهم واستمرار منهجیتهم، ذلک لأن التخلی عن المنهجیه التی جاء بها النبی صلی الله علیه وآله ستحوجهم إلی وضع منهجیه بدیله ولا قدره لهم علی رسم هذه المنهجیه، کما ان المنهجیه القبلیه التی کانت سائده قبل الإسلام لن تمکنهم من تحقیق أهدافهم, ولذا أبقوا علی المنهجیه العامه للإسلام فی المجال العقائدی فی الدعوه إلی التوحید والإیمان بالنبی صلی الله علیه وآله، واعتماد أحکام الشریعه الإسلامیه کقانون عام للبلاد فی تحدید الحقوق والواجبات، وان کان یحصل فی کثیر من الأحیان تخطی هذه الأحکام تبعاً لما تملیه المصلحه السیاسیه الوقتیه للحاکم.

وأهم المبادئ الإسلامیه التی قامت السلطات الحاکمه بالغائها مبدأ النص علی الإمام لما یشکله هذا المبدأ من خطر کبیر یهدد مصالحهم السیاسیه، وکان الجیل الأول من الرافضین للنص لا یملک نظریه خاصه فی مضمار الإمامه حیث

یجد المتتبع ان القرشیین احتجوا علی دعاه تولی الأنصار بالحکم بقانون الوراثه القبلی فی الوقت الذی اعتمد الأنصار علی الجانب التاریخی والجغرافی فی دعواهم، وکان للمفاجأه وإثاره نعره العداء بین الأوس والخزرج دور کبیر فی انهاء اجتماع السقیفه لصالح قریش(۱)، فی الوقت نفسه جابه القرشیون بنی هاشم بأنّ قریشاً لم ترض ان تجتمع فیهم الخلافه والنبوه.

ولم یکن هناک منهج واضح لتولی الخلافه بعد أبی بکر حیث لم یرسم المتسلطون علی الحکم صوره قانونیه یتم علی أساسها تعیین الحاکم، ولم یکن فی البین سوی الاتفاقات السریه المبرمه بین رجالات قریش، وهذا الالتزام هو الذی دعا عثمان بن عفان لإثبات اسم عمر کخلیفه للمسلمین بعد أبی بکر(۲).

۱- انظر السقیفه وفدک للجوهری، الإحتجاج ج۱ ص۹۱، الصوارم المهرقه ص۵۷، البحار ج۲۸ ص۳۲۴، خلاصه عبقات الأنوار ج۳ ص۳۱۶، المراجعات ص۳۴۵، السقیفه للمظفر، الغدیر ج۳ ص۲۷۵، ج۷ص۷۶، بیت الأحزان ص۵۷، فدک فی التاریخ ص۷۴، عبد الله بن سبأ ج۱ص ۱۱۵، معالم المدرستین ج۱ ص۱۱۴، الدرجات الرفیعه ص۳۲۶، مسند احمد ج۱ص ۵۶، البخاری ج۸ ص۲۷، فتح الباری ج۱۲ص۱۳۵، مصنف الصنعانی ج۵ ص۴۴۴، مصنف الکوفی د۸ ص۵۷۱، صحیح ابن حبان ج۲ص ۱۵۰ ، ۱۵۷، شرح نهج البلاغه ج۲ص۲۳ ، ۳۸، ج۶ص۹ ، ۴۰، طبقات ابن سعد ج۳ ص۵۶۸ ، ۶۱۶، تاریخ دمشق ج۳۰ص۲۸۲، تاریخ الطبری ج۲ص۴۵۴ ، ۴۵۸، البدایه والنهایه ج۵ص۲۶۷، تاریخ ابن خلدون ج۲ص۶۴، سیره ابن هشام ج۴ص۷۳، سیره ابن کثیر ج۴ ص۴۸۸، سبل الهدی والرشاد ج۱۱ص۱۲۸.

۲- نهج البلاغه خ۳، البحارج۲۹ص ۵۲۰، ج۳۰ص۵۱۹، خلاصه عبقات الأنوار ج۲ص ۳۲۱، مستدرک سفینه البحار ج۲ص۳۹۲، عبد الله بن سبأ ج۱ص ۱۰۰، معالم المدرستین ج۱ ص۱۳۵ ، ۳۴۹، نشأه التشیع ص۳۴، حیاه الإمام الحسین ج۱ص۲۸۶، مجمع النورین ص۳۰۰، الإمامه والحکومه ص۶۳، مصنف الصنعانی ج۵ص۴۷۶، مصنف الکوفی ج۸ ص۵۸۰، المعیار والموازنه ص۱۰۷، المعجم الأوسط ج۳ص۲۸۷، الإمامه والسیاسه ج۱ص۲۴، شرح نهج البلاغه ج۲ص۱۶۵، مغنی المحتاج ج۲ص ۱۳۱، حواشی الشروانی ج۲۹ص ۵۲۰، اعجاز القرآن ص۱۳۸، تفسیر ابن کثیر ج۳ص۳۶۸، الدر المنثور ج۵ص ۱۰۱، طبقات ابن سعد ج۳ص ۲۰۰، الثقات ج۲ص۱۹۲، تاریخ مدینه دمشق ج۳۰ص۴۱۱، تاریخ الیعقوبی ج۲ص۱۳۵، تاریخ الطبری ج۲ ص۶۱۸، تاریخ ابن خلدون ق۲ ج۲ص۸۶، البدایه والنهایه ج۷ص۲۲، تاریخ الخلفاء فصل استخلاف عمر، البدایه والنهایه فی مقدمه کلامه عن خلافه عمر، الکامل فی التاریخ حوادث سنه ۱۳ ه.

ویؤکد حقیقه الترتیب المسبق محاوله عمر تحدید مسار الخلافه من بعده ووصولها إلی عثمان؛ إذ إنه بعد أن طعن سعت عائشه لإقناع عبد الله بن عمر ان یقنع أباه أن یستخلف من یقوم بالأمر من بعده، وکان ذلک بسبب إدراک عائشه تزاید الرصید الشعبی لأمیر المؤمنین علیه السلام، حیث ثاب الأنصار إلی رشدهم وخسرت السلطه الموالی بعد إصدار قانون التمییز القومی فی العطاء(۱).

ومما یدل علی فقدان المتسلطین الصوره الدستوریه لتعیین الحاکم فی الدوله بعد وفاه أبی بکر طلب الشخصیات السیاسیه من عمر تعیین الخلیفه من بعده مع کونه فی وضع صحی لا یؤهله للقیام بهذا الدور الهام مع ان المفروض ان الشخصیات الموجوده علی الساحه السیاسیه لا تقل عن عمر فی المستوی، فهم ممن عاصر النبی صلی الله علیه وآله وسمع منه وشارکوا فی الحروب والغزوات

۱- ورد فی الکافی ج ۵ ص ۳۱۸ ح۵۹عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: أتت الموالی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقالوا: نشکو إلیک هؤلاء العرب إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان یعطینا معهم العطایا بالسویه وزوج سلمان وبلالا وصهیبا وأبوا علینا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إلیهم أمیر المؤمنین (علیه السلام) فکلمهم فیهم فصاح الاعاریب أبینا ذلک یا أبا الحسن أبینا ذلک فخرج وهو مغضب یجر رداءه وهو یقول: یا معشر الموالی إن هؤلاء قد صیروکم بمنزله الیهود والنصاری یتزوجون إلیکم ولا یزوجونکم ولا یعطونکم مثل ما یأخذون فاتجروا بارک الله لکم فإنی قد سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول: الرزق عشره أجزاء تسعه أجزاء فی التجاره وواحده فی غیرها.

ومختلف نشاطات الدوله النبويه، الا ان طبيعه الظرف السياسى وكثره الطامعين بالحكم وفقدان الصيغه الدستوريه جعهلم يطلبون من عمر ذلك دفعاً لما لا تحمد عقباه.

قال ابن قتيبه:-

(ثم ان المهاجرين دخلوا على عمر رضى الله عنه وهو فى البيت من جراحه تلك، فقالوا: يا امير المؤمنين، استخلف علينا.

قال: والله، لا احملكم حياً وميتاً.

ثم قال: ان استخلفت فقد استخلف من هو خير منى يعنى ابا بكر وان ادع فقد ودع من هو خير منى يعنى النبى صلى الله عليه وآله .

فقالوا: جزاك الله خيراً يا امير المؤمنين.

فقال: ما شاء الله راغباً، وددت انى نجوت منها لا لى ولا على.

فلما أحسّ بالموت قال لابنه: اذهب إلى عائشه، واقرئها منى السلام، واستأذنها أن اقبر فى بيتها مع رسول الله ومع أبى بكر.

فأتاها عبد الله بن عمر فأعلمها، فقالت: نعم وكرامه. ثم قالت: يا بنى أبلغ عمر سلامى، وقل له لا تدع امه محمد بلا راع، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً، فإنى أخشى عليهم الفتنه.

فأتى عبد الله فأعلمه، فقال:

ومن تـأمرنی اسـتخلف؟ لو ادرکت ابـا عبیـد ه بن الجراح باقیاً اسـتخلفته وولیته، فإذا قـدمت علی ربی فسألنی وقال لی من ولیت علی أمه محمـد؟ قلت: ای ربی، سـمعت عبـدک ونبیک یقول لکل امه امین وامین هـذه الأمه ابو عبیده بن الجراح، ولو ادرکت معاذ بن جبل اسـتخلفته، فاذا قـدمت علی ربی فسألنی وقال لی من ولیت علی امه محمد؟ قلت: ای ربی، سـمعت عبدک ونبیک یقول: ان معاذ ابن جبل یأتی بین یـدی العلماء یوم القیامه، ولو ادرکت خالـد بن الولید لولیته، فإذا قدمت علی ربی فسألنی وقال لی من ولیت علی امه محمد؟ قلت: ای ربی، سمعت عبدک ونبیک یقول:

خالد بن الولید سیف من سیوف الله سله علی المشرکین ولکنی سأستخلف النفر الذین توفی رسول الله وهو عنهم راض...)(۱).

وهـذه الروایه والروایات الأخری داله علی عدم وجود ضابطه محدده فی تعیین الحاکم للدوله، بل الذی نجده من روایه ابن قتیبه تنصیص عمر علی أسماء

۱- الکافی ج۵ ص ۲۳ح۱، علل الشرائع ج۱ ص ۱۷۰، الخصال ص۵۵۴ح۳۱، الفصول المختاره ص۲۵۲، مسألتان فی النص علی علی علیه السلام ج۲ص۲۸، الإرشاد ج۱ص۲۸۵، التعجب ص۶۰، امالی الطوسی ص۳۳۳ح ۶۶۷/۷، ص۵۵۶ح۱۱۷۰/۶، تهذیب الأحکام ج۶ص۱۴۹ح۱۶۱/۷، الإیضاح ص۳۷، المسترشد ص۱۴۲، ۳۳۳، ۵۴۵، الإحتجاج ج۱ص ۱۹۰، البحار ج۳۱ص۳۰۲ح۲۴، الغدیر ج۵ص ۲۶۰، ج۱۰ ص۹، السقیفه وفدک ص۸۴وما بعدها، الإمامه والسیاسه ج۱ص۴۱، وصحیح البخاری کتاب المناقب بـاب منـاقب عثمـان فصل قصه الشوری ح۳۷۰۰، صـحیح مسـلم کتـاب الإماره باب الاسـتخلاف وترکه ح۱۸۲۳، تاریـخ الخلفاء للسـیوطی فصل مقتل عمر ووصیته.المستدرک ج۳ص۹۵، سنن البیهقی ج۸ص ۱۵۰، شـرح نهج البلاغه ج۱ص۱۸۴، کنز العمال ج۵ص۷۲۴وما بعدها، طبقات ابن سـعد ج۳ ص ۳۴۰، الکامل ج۵ص۳۶، تاریخ مدینه دمشق ج۴۲ص۴۲۵، ج۴۴ص۴۳۱، تاریخ الطبری ج۳ص۲۹۲، البدایه والنهایه ج۵ص ۲۷۰، نیل الأوطار ج۶ص۱۶۵ ۲۳.

رجال كان لهم اثر مهم فی تحديد مسار الخلافه بعد وفاه النبی صلی الله عليه وآله.

ولكن فقدان الضابطه الدستوريه لم يكن مانعاً لعمر من التمهيد لوصول عثمان إلی مسند الخلافه، فعثمان احد الشخصيات التی كان لها دور بارز فی رسم مجريات أحداث الخلافه بعد وفاه النبی صلی الله عليه وآله، وهو الذی دون اسم عمر كخليفه للمسلمين فی أثناء غيبوبه أبی بكر(۱).

وإلی تمهيد عمر لوصول عثمان للحكم يشير خبر مروی عن أمير المؤمنين عليه السلام

(فقال علی لقوم كانوا معه من بنی هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابداً.

وتلقاه العباس: فقال عدلت عنا. فقال: وما علمك؟ قال: قرن بی عثمان وقال كونوا مع الأكثر فإن رضی رجلان رجلا ورجلان رجلاـ فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لاـ يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون، فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الآخران معی لم ينفعانی....)(۲).

۱- ومما يثير العجب ان ابا بكر لم يهجر مع انه اغمی عليه اثناء كتابه عثمان اسم عمر، بينما يتهم عمر النبی صلی الله عليه وآله بالهجرا عندما اراد ان يكتب الكتاب الذی لن يضلوا بعده ابداً.

۲- تاريخ الطبری حوادث سنه ۲۳، السقيفه وفدك ص۸۲، ۸۳.

د آثار فقدان الدستور فی الفقه السیاسی

وقد أثّر فقدان الدستور تأثیراً سلبیا فی الفقه السیاسی لمدرسه الخلفاء؛ إذ لجأ متکلمو هذه المدرسه إلی اعتبار الواقع الخارجی هو المدار فی تعیین الخلیفه فذهب فقهاؤهم إلی ان الأمامه تنعقد ببیعه الواحد والاثنین والثلاثه واهل الحل والعقد والتعیین من قبل الحاکم السابق والغلبه، وکل ذلک ناشئ من الاعتماد علی ما وقع من الجیل الذی عاصر النبی صلی الله علیه وآله أو من جاء بعدهم.

قال الجوینی (فإذا لم یشترط الإجماع فی عقد الإمامه لم یثبت عدد معدود وحد محدود، فوجه الحکم بأن الإمامه تنعقد بعقد الواحد من اهل الحل والعقد)(۱).

واستدل القرطبی علی انعقاد الإمامه بعقد الواحد ب(ودلیلنا ان عمر عقد البیعه لأبی بکر ولم ینکر أحد من الصحابه ذلک)(۲).

۱- الإرشاد، عبد الملک الجوینی ص ۴۲۴.

۲- تفسیر القرطبی ج۱ص ۲۶۰، وانظر المواقف ص ۴۰۰.

وقال التافتازانى:

(وتنعقـد الإمامه بالقهر والغلبه والاستيلاء فإذا مات الإمام وتصدى للإمامه من يسـتجمع شـرائطها من غير بيعه (اهل الحل والعقد) او استخلاف (بعهد من الإمام السابق) وقهر الناس بشوكته انعقدت الخلافه له)(١).

واما الشربينى فيقول:

(أما الاستيلاء على إمامه الخليفه الحى فإذا كان هـذا الخليفه متغلباً (بمعنى انه وصل إلى الخلافه عن طريق الغلبه والقهر) انعقدت إمامه المتغلب عليه، وان كان إماماً ببيعه او بعهد من الإمام السابق لم تنعقد إمامه المتغلب عليه)(٢).

وينتهى احمد القاسم إلى النتيجه الآتيه:

(ويرى غـالبيه العلمـاء من اهـل السـنه ان شـرعيه خلافـه يزيـد قـد اعتبرت انطلاقاً من هـذا الأساس (الشـرعى) المسـتنبط من فعل الصـحابه؛ لأنها كانت ايضاً بعهد من أبيه معاويه بن ابى سـفيان وهو صحابى لا يجوز نقده، ثم كانت (خلافه يزيد) بمبايعه ورضا من بعض الصحابه كعبد الله بن عمر وهو ايضاً لا يجوز نقده بل يجب الاقتداء بما فعله ورضى به)(٣).

وتفرع على هذا المذهب الفقهى المسـتند إلى الواقع الخارجى لا إلى النصوص الشرعيه اتكالاً على عداله الصحابه جميعاً الحكم بحرمه الخروج على

١- شرح المقاصد ٢٧٢.

٢- مغنى المحتاج ج٤ص ١٣١ ١٣٢.

٣- ازمه الخلافه والإمامه ص٥٤.

الحكام وان جاروا وفسقوا:

(ولا ـ ينعزل الإمام بالفسق أو بالخروج عن طاعه الله تعالى او بالجور؛ لأنه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الأئمه والأمراء بعد الخلفاء الراشدين، وكان السلف ينقادون لذلك ويقيمون الجمع والأعياد بإذنهم ولا يرون الخروج عليهم)(١).

فيتلخص مما تقدم ان عقيده مدرسه الخلفاء في انعقاد الإمامه ووظائف المكلفين تجاه انحرافات الإمام تستند في الحقيقه إلى الواقع الخارجي مع ملاحظه ما يصب في صالح الحكام، ذلك لأن الواقع الخارجي شاهد ايضاً على إنكار الصحابه على انحرافات بعض الحكام، بل والدعوه إلى الثوره عليهم كما حصل في زمن عثمان حيث كان أمير المؤمنين عليه السلام وابو ذر والمقداد وعمار رضوان الله عليهم من المنكرين على عثمان احداثه(٢).

وكان الزبير وطلحه وعائشه(٣) ممن دعا إلى الثوره على عثمان وقتله، بينما

١- شرح المقاصد ص١٨٥١٨٥، وانظر شرح العقيده الطحاويه ص٣٧٩، التمهيد للباقلاني ص ١٨١.
٢- جاء في تاريخ الطبري ج ٣ص ٣٧٦.
٣- جاء في تاريخ الطبري ج ٣ص ٤٧٦: أن عائشه رضي الله عنها لما انتهت إلى سرف راجعه في طريقها إلى مكه لقيها عبد ابن أم كلاب وهو عبد بن أبي سلمه ينسب إلى أمه فقالت له مهيم قال قتلوا عثمان فمكثوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال أخذها أهل المدينه بالاجتماع فجازت بهم الامور إلى خير مجاز اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت والله ليت ان هذه انطبقت على هذه إن تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكه وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال لها ابن أم كلاب ولم فوالله إن أول من أمال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها ابن أم كلاب: منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وأنت أمرت بقتل الامام وقلت لنا إنه قد كفر فهبنا أطعناك في قتله وقاتله عندنا من أمر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا تدرإ يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر

طالب أغلب الصحابه عثمان باعتزال الحكم بعد ان قبض المصريون على غلام عثمان وهو يحمل كتاباً إلى عامله على مصر يأمره فيه بقتل جماعه من زعامات المصريين ومعاقبه آخرين من المصريين واعتقال شخصياتهم المهمه(١).

واما الإمام الحسين عليه السلام وهو من الصحابه المشهود لهم بالجنه عند الفريقين فقد أعلنها صراحه ان حكم يزيد حكم جائر يجب القضاء عليه وازالته من الوجود فلا نجد معنى لمدعاهم ان السلف كانوا يرون طاعه الأئمه وان جاروا وفسقوا، بل الواقع التاريخى شاهد على عكس ذلك.

فلم يستند أصحاب هذه الآراء فقط إلى سيره الصحابه، بل اضافوا إليها رعايه مصلحه الحاكم المرتبطه مباشره بمصالحهم الخاصه(٢).

١- انظر الاستغاثه ج١ص٦٢، الجمل ص٧١، شرح أصول الكافى ج١٢ص٢٦٦، البحار ج٣١ص١٦١، مجمع النورين ص٢٥٩، الغدير ج٩ص١٣٣، شرح نهج البلاغه ج٢ص١٤٩، ج٣ص٢٣، تاريخ المدينه ج٤ ص١١٥١، ١٢٠٦، تاريخ الطبرى ج٣ص٤٠٦، البدايه والنهايه ج٧ص٢٠٨، تاريخ ابن خلدون ق١ج٢ص١٤٧.

٢- انظر تاريخ الطبرى والكامل لابن الأثير حوادث سنه ٣٢ و٦١والجمل للمفيد قدس سره ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى، ولابن نما الحلى وأبى مخنف ومقاتل الطالبيين البحث الخاص بمقتل الحسين عليه السلام.

ه موقف أهل البيت عليهم السلام

تجاه نظريه السلطه فی الإمامه

تقدم أن نظريه أهل البيت عليهم السلام فی الإمامه كانت مستمده من الكتاب العزيز على أساس دلاله آيه العهد وآيه إطاعه أولى الأمر الدالّتين على اشتراط العصمه فی الإمام، وعلى آيه التطهير فی الدلاله على عصمه أهل الكساء وانهم الذين ينالهم العهد الإلهی دون غيرهم من الناس وحديث الثقلين، وآيه الولايه الداله على ان أمير المؤمنين عليه السلام هو اول الأئمه بعد النبی صلى الله عليه وآله ، إضافه إلى حديث الغدير وحديث المنزله المتواترين الناصين على انه عليه السلام اول الأئمه بعد النبی صلى الله عليه وآله.

وفی قبال هذه النظريه نظريه قريش الداعيه إلى اختصاص قريش بالحكم باستثناء بنی هاشم.

وكان لابد لهاتين النظريتين ان تصطدما؛ لأنهما نظريتان متضادتان على موضوع واحد، ويستحيل اجتماع الضدين فلا بد مع استحاله الاجتماع من التنازع والافتراق.

والنزاع الأول بین نظریه أهل البیت علیهم السلام ونظریه قریش نهض به أمیرالمؤمنین والسیده الزهراء والحسنان صلوات الله علیهم والمخلصون من شیعتهم؛ کأبی ذر والمقداد وعمار وسلمان واُبَیّ بن کعب وسهل بن حنیف وحذیفه بن الیمان وعثمان بن حنیف وبریده الأسلمی وخالد بن سعید بن العاص الأموی ومالک بن نویره رضوان الله علیهم(۱).

ذکر ابن قتیبه نصاً حول موقف أمیر المؤمنین علیه السلام من حکومه أبی بکر، وبیّن علیه السلام فی موقفه منهم الضابطه التی علی أساسها یحدد من له الحق فی تولی الخلافه:

۱- الفضائل ص ۷۶ (فلما توفی رسول الله ورجع بنو تمیم إلی المدینه ومعهم مالک بن نویره فخرج لینظر من قام مقام رسول الله صلی الله علیه وآله فدخل یوم الجمعه وأبو بکر علی المنبر یخطب بالناس فنظر إلیه وقال اخو تیم قالوا نعم قال فما فعل وصی رسول الله ص الذی امرنی بموالاته قالوا یا اعرابی الامر یحدث بعده الامر قال بالله ما حدث شیء وانکم قد خنتم الله ورسوله ثم تقدم إلی أبی بکر وقال من ارقاک هذا المنبر ووصی رسول الله صلی الله علیه وآله جالس فقال أبو بکر أخرجوا الاعرابی البوال علی عقبیه من مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله فقام إلیه قنفذ بن عمیر وخالد بن الولید فلم یزالا یلکزان عنقه حتی أخرجاه فرکب راحلته وأنشأ یقول: أطعنا رسول الله ما کان بیننا فیا قوم ما شأنی وشأن ابی بکر إذا مات بکر قام عمرو مقامه فتلک وبیت الله قاصمه الظهر یدب ویغشاه العشار کأنما یجاهد جما أو یقوم علی قبر فلو قام فینا من قریش عصابه اقمنا ولکن القیام علی جمر

(الله الله یامعشر المهاجرین، لا تخرجوا سلطان محمد فی العرب عن داره وقعر بیته، إلی دورکم وقعور بیوتکم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه فی الناس وحقه، فوالله یامعشر المهاجرین لنحن أحق الناس به، لأنا اهل البیت، ونحن أحق بهذا الأمر منکم ما کان فینا القارئ لکتاب الله، الفقیه فی دین الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعیه، المدافع عنهم الأمور السیئه، القاسم بینهم بالسویه، والله انه لفینا فلا تتبعوا الهوی فتضلوا عن سبیل الله وتزدادوا عن الحق بعداً)(۱).

فبحسب هذا النص یکون المناط فی الاستحقاق أن یکون الإمام من أهل البیت ومن لیس من أهل البیت فهو فاقد لملاک استحقاق الإمامه، وسببیه هذا المناط تحلی اهل البیت علیهم السلام بأمور عدها علیه السلام فی کلامه، وهذه الخصوصیات انما تتحقق فیمن هو من اهل البیت بسبب عصمته فلیس کل قریب للنبی صلی الله علیه وآله یستحق الإمامه بل خصوص المعصوم منهم، وفی روایه الطبرسی فی الاحتجاج:

(... فقال علیه السلام: یا هؤلاء أکنت أدع رسول الله مسجی لا أواریه، وأخرج أنازع فی سلطانه؟! والله ما خفت أحداً یسموا له وینازعنا أهل البیت فیه، ویستحل ما استحللتموه، ولا علمت ان رسول الله صلی الله علیه وآله ترک یوم

۱- الإمامه والسیاسه ج۱ص۱۹، المسترشد ص۲۷۵ح۱۲۴، الاحتجاج ج۱ص۹۶، البحار ج۲۸ص۱۸۶ ، ۳۴۸، ج۲۹ص۶۲۷، الصراط المستقیم ج۲ص۲۸۴، أربعین الشیرازی ص۵۴، ۱۸۸، مناقب الشروانی ص۴۰۰، الغدیر ج۵ص۳۷۲، ج۷ص۸۰، نهج السعاده ج۱ص۴۶، عبد الله بن سبأ ج۱ص۱۳۵، معالم المدرستین ج۱ص۱۲۸، المناظرات فی الإمامه ص۳۸، بیت الأحزان ص۸۲، تثبیت الإمامه ص۱۴، السقیفه وفدک ص۶۳، شرح نهج البلاغه ج۶ص۱۲.

غـدیر خم لأحـد حجه ولا لقائل مقالاً، فأنشد الله رجلاً سـمع النبی صـلی الله علیه وآله یوم غدیر خم یقول (من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) ان یشهد بما سمع.

قال زید بن أرقم فشـهد اثنا عشـر رجلاً بدریاً بذلک وکنت ممن سـمع القول من رسول الله صـلی الله علیه وآله فکتمت الشـهاده یومئذ فدعا علی علیّ علیه السلام فذهب بصری)(۱).

وللزهراء علیها السـلام العدیـد من المواقف المعارضه للسـلطه الحاکمه والتی منها وقوفها فی وجه إجراءات السـلطه بعـد مصادره أموالهـا فی فـدک والعوالی وغیرها، وتکـذیبها لأبی بکر فی روایته لحـدیث نحن معاشـر الأنبیاء لا نورث، وتوجهها لیلاً مع أمیر المؤمنین والحسـنین علیهم السـلام لطلب النصـره من الأنصـار والمهـاجرین، ودفاعهـا المسـتمیت عن أمیر المؤمنین علیه السـلام، والزهراء علیها السـلام اکـدت فی کلامها مع نساء المهاجرین والأنصار لما عـدنها فی مرضـها علی ان الإمامه لا یسـتحقها الا من تکون فیه مؤهلات خاصه منشأها منشأ استحقاق النبوه فی الأنبیاء وهو التأهیل الإلهی:

(ویحهم أنی زعزعوها عن رواسی الرساله وقواعد النبوه والدلاله ومهبط الروح الأمین والطبین بأمر الدنیا والدین، الا ان ذلک هو ا لخسران المبین...)(۲).

۱- الاحتجاج ج۱ ذکر طرف مما جری بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه وآله ص۱۸۴ ۱۸۵، وانظر کتاب سلیم بن قیس ص۸۹.
۲- الاحتجاج ج۱ ص۲۸۷.

وقالت علیها السلام بعد ذلک مستشهده بالذکر الحکیم:

(... أفمن یهدی إلی الحق أحق أن یتبع أم من لا یَهدّی الا أن یُهدی مالکم کیف تحکمون...)(۱).

فالزهراء علیها السلام تؤکد علی عنصر مهم فی أمیر المؤمنین علیه السلام غیر موجود فی غیره وهو أنه من أهل البیت الذین جعل الله تعالی فیهم من المؤهلات ما لم یجعله فی غیرهم بحیث کانوا بأنفسهم هداه مهدیین، ولذا وصفت الزهراء علیها السلام إمامه غیر أمیر المؤمنین علیه السلام بأنها خسران مبین، أی إنها علیها السلام تعدّ تسلط غیر أهل البیت علیهم السلام علی الحکم شعبه من شعب الضلاله، وروی الجزری فی أسنی المطالب أن الزهراء علیها السلام قالت:

(.... أنسیتم قول رسول الله صلی الله علیه وآله یوم غدیر خم من کنت مولاه فعلی مولاه...).

کما یذکر العدید من المؤرخین دعوه الإمام الحسن علیه السلام أبا بکر لاعتزال الحکم وان لا حق له فیه وان الحکم حق أمیر المؤمنین علیه السلام وتکررت تلک الحادثه فی عهد عمر علی ید الإمام الحسین علیه السلام(۲).

۱- نفس المصدر ص۲۸۹.

۲- حول موقف الحسنین علیهما السلام انظر تاریخ الخلفاء للسیوطی ص۸۰، انساب الأشراف ج۳ص۲۷، ۲۶، الصواعق المحرقه ص۱۷۵، مناقب آل أبی طالب ج۴ص۴۰، شرح نهج البلاغه ج۶ص۴۳، ۴۲، مقتل الحسین للخوارزمی ج۱ص۱۴۵، ۹۳، ینابیع الموده ص۳۰۶، ۱۶۸، حیاه الصحابه ج۲ص۴۹۵، ۴۹۴، الإصابه فی معرفه الصحابه ج۱ص۳۲۳، أمالی الطوسی ج۲ص۳۱۳، الاحتجاج ج۲ص۱۳، تاریخ بغداد ج۱ص۱۴۱، تهذیب تاریخ ابن عساکر ج۴ص۳۲۴، تهذیب التهذیب ج۲ص۳۴۶، فضائل الخمسه من الصحاح السته ج۳ص۳۶۹، ترجمه الإمام الحسین علیه السلام من تاریخ دمشق ص۱۴۱.

وفی هذه الحقبه کان بعض شخصیات المهاجرین والأنصار خارج المدینه فلما عادوا وعرفوا ما جری اجتمعوا إلی أصحابهم من شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام وقرروا استئذان أمیر المؤمنین علیه السلام فی إعلان الثوره، ولکن إعلان الثوره فی هذه الظروف یعنی استئصال أمیر المؤمنین علیه السلام وأصحابه دون الوصول إلی النتیجه المطلوبه، بسبب عدم توفر العدد الکافی لإعلان الثوره خاصه وان المدینه تحت الاحتلال العسکری المباشر لقبیله أسلم وبعث أسامه، فآثر إقامه الحجه واعلان الرفض بصوره سلمیه فی ساحه المسجد النبوی، فنفذوا ما امرهم به عند صعود أبی بکر منبر المسجد وطالبوا ابا بکر بالتخلی عن الحکم واعاده الحق إلی أهله؛ لأن النبی صلی الله علیه وآله نص علی أمیر المؤمنین علیه السلام، فأبو بکر لا یحق له التقدم علیه لعدم النص علیه، والذین قاموا بهذه العملیه الباسله فی ذلک الظرف الحرج خالد بن سعید بن العاص الأموی وسلمان الفارسی وابو ذر الغفاری والمقداد بن الأسود الکندی وعمار بن یاسر وبریده الأسلمی وابو الهیثم بن التیهان وسهل وعثمان ابنا حنیف الأنصاریان وخزیمه بن ثابت ذو الشهادتین وأبی بن کعب وأبو أیوب الأنصاری(۱).

۱- انظر الاحتجاج ج۱ص۱۸۶، الخصال باب الإثنی عشر ح۴، منتهی المقال فی علم الرجال ج۲ص۱۶۶ترجمه خالد بن سعید، ج۲ص۱۳۶ترجمه بریده، ج۳ص۱۶۴ترجمه خالد بن زید ج۷ص۲۷۵ترجمه ابی الهیثم بن التیهان، کتاب سلیم بن قیس ص۸۷، ۲۵۱، البحار ج۳۳ص۱۵۱، فدک فی التاریخ ص۱۱۳، مستدرک سفینه البحار ج۲ص۴۰۷، عبد الله بن سبأ ج۱ص۱۳۶، معالم المدرستین ص۱۳۹، الأنوار العلویه ص۲۸۵، السقیفه وفدک ص۶۳، الإمامه والسیاسه ج۱ص۱۹، شرح نهج البلاغهج۱ص۲۲۱، ج۶ص۱۳، تاریخ الطبری ج۲ص۴۲۸، تاریخ الیعقوبی ج۲ص۱۴۴، البدایه والنهایه ج۶ص۳۳۴.

ولم تنته المساجله بين اهل البيت وانصارهم من جهه والحزب الحاكم من جهه اخرى بهذا الموقف، بل استمروا فى التأكيد على نظريتهم فى الإمامه فى مواطن متعدده ومناسبات مختلفه حتى تواترت الأحاديث والروايات عنهم فى تحديد نظريتهم فى الإمامه والخصوصيات التى يجب توفرها فى الإمام(۱).

۱- انظر الكافى ج۱ كتاب الحجه وبصائر الدرجات وبحار الأنوار الأجزاء ۲۳ ۲۹, نهج البلاغه خ۱۴۴، ۱۵۲، ۲، ۱۷۲، ۱۰۰.

خلاصه الفصل الأول

إن مسأله الإمامه من أهم المسائل فى حياه المجتمع الإسلامى على مختلف الأصعده الفكريه منها والعمليه، وقد أدى الاختلاف فى مسأله الإمامه إلى صراع دام بين الاتجاهات السياسيه التى كان كل واحد منها يطمح إلى الوصول إلى سده الحكم.

وأول اختلاف وقع بين المسلمين حول الإمامه عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، اذ كانت قريش تعد العده للسيطره على الحكم قبل وفاه النبى صلى الله عليه وآله بمده طويله، ولما علم الأنصار بذلك عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله عقدوا مجلسهم فى سقيفه بنى ساعده لنقل السلطه إليهم ولكن باغتهم القرشيون فأفشلوا خطتهم غير المدروسه وخرج أبو بكر حاكما على البلاد الإسلاميه بعد أن بايعته الأنصار ثم توجه إلى المسجد النبوى حيث فرض حوله القرشيون حصاراً لتطويق حركه بنى هاشم وبمجرد وصول أبى بكر بايعه الأنصار.

هذا على صعيد الواقع العملى الذى حصل عند وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أما على صعيد النظريه الإسلاميه فإن الأمر مختلف تماما؛ لأن العقيده

الإسـلاميه تبتنى على أسـاس ان الخلافه بالنص وان الخليفه يجب أن يتحلى بصـفات الكمال التى يتحلى بها النبى صـلى الله عليه وآله وسلم من العلم والعصمه والمقامات الخاصه التى جعلها الله تعالى للمخلصين من عباده الذين أوكل امر هدايه العباد وسياسه البلاد وهو من السـنن الإلهيه فى سالف الأمم وقد نص القرآن الكريم على ان السـنه الإلهيه لا تتغير ولا تتبدل، وحيث كانت هذه الخصوصيات غير بارزه للعيان؛ لأنها ليست من المحسوسات فلا طريق لإحراز وجودها فى فرد إلا النص عليه من قبل الله تعالى او النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وقـد تصـدى القرآن الكريم لبيان خصوصـيه الإمام فى آيه العهد؛ اذ قال (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين)

وبين القرآن الكريم الأشـخاص الـذين تحلو بالعصـمه التكوينيه فقال (إنما يريـد الله ليـذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ثم حـدد القرآن الكريم الشـخص الأول الـذى تحققت فيه العصـمه وله الولايه العظمى بعـد النبى صـلى الله عليه وآله فقال (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون).

كمـا ان النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم نص فى مواطن كثيره وبروايـات متواتره على الأئمه من بعـده وابرز تلك الأدله حـديث الأئمه الأثنى عشر وحديث الثقلين وحديث الغدير.

وقد شاءت مطامع الناس وأهواؤهم حرف المسيره الإسلاميه عن اتجاهها الصحيح فصادروا حق أهل البيت فی قياده الأمه وتتبعوا أنصارهم فی مختلف بقاع الأرض بالقتل والتهجير والتجويع.

وقد جرت سنه الله تعالی علی امتحان العباد واختبارهم، لينال المطيعون أجرهم بأحسن ماعملوا ويعذب الجاحدين بعظيم ما اقترفوا.

كما ان سنه الله تعالی قد جرت فی عباده الصالحين وأوليائه المكرمين بأن يصبروا ويصابروا ويثبتوا الحق بصريح الدعوه واوضح البيان ويتحملوا فی سبيل ذلک ألوان المحن والعذاب، ويجروا فيه علی السبل الموضوعيه، دون اللجوء إلی خوارق العادات وعجائب المعجزات.

الفصل الثانی: الاستفاده من الفرصه فی بناء القاعده

اشاره

تمهید

أمضی النبی صلی الله علیه وآله ایام حیاته الشریفه فی بناء قاعده الدوله الإسلامیه والاهتمام بتربیه أبناء الأمه علی مبادئ الإسلام.

ولکن اتساع رقعه الدوله الإسلامیه وکثره المنافقین الذین دخلوا الإسلام رهبه اضافه إلی المنافقین الذین کانوا منذ بدء الدعوه وسرعه رحیل رسول الله صلی الله علیه وآله من دار الدنیا بعد هذا التوسع حیث ان التوسع العظیم فی الدوله بدأ مع فتح مکه سنه ۸ ه بینما کانت وفاته صلی الله علیه وآله اوائل سنه ۱۱ ه أدی إلی الإخلال فی العملیه التربویه للمجتمع المسلم، وکان للثقافه القبلیه وجفاء الطبع البدوی من العوامل التی سهلت اضعاف الجانب التربوی فی بناء القاعده ومضافاً إلی هذه الأسباب کان للاتجهات السیاسیه دورها البارز فی التأثیر السلبی فی الاتجهات التربویه للواقع الإسلامی تحت ظل الحزب القرشی والأموی والعباسی.

اولاً العمليه التربويه فی ظل الأحزاب الثلاثه

أ العمليه التربويه فی ظل الحزب القرشی

أدرک سياسيو قريش وأنصارهم أن بناء الشخصيه المسلمه اذا بقی علی ما کان عليه فی عهد النبی صلی الله عليه وآله يعنی سرعه زوال ملکهم؛ لأن الإعلام النبوی کان يؤکد علی خصوصيات أمير المؤمنين عليه السلام واهليته ووجوب اتباعه وحرمه مخالفته والخروج عليه، ولذا عمدوا إلی القيام بخطوات متعدده تمکنهم من اعاده بناء الشخصيه المسلمه بالنحو الذی يخدم مصالحهم ويجهل الجيل الجديد من المسلمين بأهل البيت عليهم السلام. ومن التدابير التی اتخذوها فی المرحله التی اطلق عليها مرحله الخلافه الراشده:

۱ حرق الأحاديث المدونه علی عهد النبی صلی الله عليه وآله والتی سمعت منه مباشره(۱).

۱- انظر کنز العمال ج۱۰ص۲۸۵، تذکره الحفاظ ج۱ص۵، الطبقات الکبری ج۵ص۱۸۸، سير اعلام النبلاء ج۵س۵۹، اضواء علی السنه المحمديه ۴۷، ۴۹، النص والاجتهاد ۱۳۹، نهايه الدرايه ص۱۹، اضواء علی الصحيحين ص۴۷، مکاتيب الرسول ج۱ص۴۸۲، تدوين القرآن ص ۳۷۰، الإمام جعفر الصادق عليه السلام ص۱۸۵.

۲ منع تـدوین السـنه النبویه ومعـاقبه کل من یروی حـدیثاً عن النبی صـلی الله علیه وآله أو یحاول طلب العلم والتعرف علی کنوز القرآن الکریم(۱).

۳ تقسیم مناصب الدوله ووظائفها الإداریه بین الفئات التی اتفقت علی عزل أهل البیت علیهم السلام عن الحیاه السیاسیه(۲).

فکانت أهم وظائف الدوله موزعه بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله علی النحو التالی:

أ ابو بکر رئیس للدوله ای ما یمثل أعلی سلطه تنفیذیه فی الدوله.

ب عمر مسؤول جهاز القضاء.

ج ابو عبیده مسؤول عن الأمور المالیه العامه.

د معاذ بن جبل مسؤول الجهاز الفقهی والإعلامی والقوه العسکریه.

ه عثمان بن عفان مسؤول الدیوان الرئاسی.

۴ حصـر الخلافه فی ابطال السـقیفه حیث عین ابو بکر عمر خلیفه من بعده، وبعد وفاه ابی عبیده بن الجراح ایام عمر وخشیه عمر من وصول أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الحکم واحتیاطه تجاه مسأله التنصیب لما وصله أنباء عزم أنصار

۱- مصـنف الصـنعانی ج۱۱ص۳۲۵، شـرح نهـج البلاـغه ج۱۲ص۶۳، کنز العمـال ج۲ص۲۸۵، احکـام ابـن حزم ج۲ص۲۴۹، الطبقات الکبری ج۶ص۷، تهـذیب الکمال ج۲۳ص۵۶۵، تـذکره الحفاظ ج۱ص۷، تاریـخ الطبری ج۳ص۲۷۳، غریب الحدیث ج۴ص۴۹، النهـایه فی غریـب الحـدیث ج۱ص۲۴۸، نهایه الـدرایه ص۱۹، الغـدیر ج۶ص۲۹۴، اضـواء علی الصـحیحین ص۴۸، مکاتیب الرسول ج۱ص۵۱۹.

۲- انظر تاریخ الطبری فی الفصول التی تحدثت عن عمال ابی بکر وعمر وعثمان.

أمیر المؤمنین علیه السلام علی مبایعته بمجرد موت عمر، ابتدع مسأله الشوری التی حاول من خلالها ابطال مسأله النص علی الخلیفه اللاحق وضمان عدم وصول أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الحکم عن طریق اشتراط العمل بسیره الشیخین فی عرض العمل بالکتاب والسنه النبویه.

۵ التمییز الطبقی والعرقی الذی سیجعل العرب أرجح کفه من غیرهم والذی سیضمن انقلابهم علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی حال وصوله إلی الحکم لأنه سیساوی بین العرب وغیرهم عملاً بسیره رسول الله صلی الله علیه وآله(۱).

۶ إقصاء أمیر المؤمنین علیه السلام وکل من له هوی به عن الاشتراک فی إداره البلاد الا فی بعض الحالات الاستثنائیه التی سرعان ما یقوم الحکام بعزل أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام عن مواقعهم بمجرد الإحساس بالخطر کما هو الحال مع عمار رضوان الله علیه عندما ولاه عمر الکوفه بعد ان طلب اهلها عزل

۱- تاریخ الطبری ج۳ص۱۰۸، المغنی ج۷ص۳۱۰، الشرح الکبیر ج۱۰ص۵۵۲، مصنف الصنعانی ج۱۱ص۱۰۰، مصنف الکوفی ج۸ص۴۷۸، کنز العمال ج۴ص۵۵۳، تاریخ دمشق ج۶ص۳۸۲، وفی الکافی ج ۵ ص ۳۱۸ ح۵۹عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: أتت الموالی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقالوا: نشکو إلیک هؤلاء العرب إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان یعطینا معهم العطایا بالسویه وزوج سلمان وبلالا وصهیبا وأبوا علینا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إلیهم أمیر المؤمنین (علیه السلام) فکلمهم فیهم فصاح الاعاریب أبینا ذلک یا أبا الحسن أبینا ذلک فخرج وهو مغضب یجر رداءه وهو یقول: یا معشر الموالی إن هؤلاء قد صیروکم بمنزله الیهود والنصاری یتزوجون إلیکم ولا یزوجونکم ولا یعطونکم مثل ما یأخذون فاتجروا بارک الله لکم فإنی قد سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول: الرزق عشره أجزاء تسعه أجزاء فی التجاره وواحده فی غیرها.

سعد بن أبی وقاص(۱).

۷ فرض الإقامه الجبریه علی أمیر المؤمنین علیه السلام وخلص أصحابه لمنع انتشار الحدیث النبوی، والتجهیل التام للأمه بأمیر المؤمنین علیه السلام(۲).

۸ سد الفراغ الثقافی عن طریق استدعاء مسلمه اهل الکتاب لقص أخبار العهدین علی المسلمین(۳).

ب العملیه التربویه فی ظل الحزب الأموی

وأما فی العهد الأموی فاتبعت اسالیب متعدده للاستمرار فی حرف الأمه عن أهل البیت علیهم السلام ومن تلک الأسالیب:

۱ تقنین سب أمیر المؤمنین علیه السلام علی المنابر فی زمن معاویه ودام ذلک إلی أیام عمر بن عبد العزیز(۴).

۱- تاریخ الطبری ج۳ص۲۲۷، البدایه والنهایه ج۷ص۱۲۸.

۲- مصنف الکوفی ج۶ص۲۰۱، الطبقات الکبری ج۲ص۳۳۶، تاریخ مدینه دمشق ج۴۷ص۱۴۲، ج۶۶ص۱۹۱، سیر اعلام النبلاء ج۲ص۳۴۵، المستدرک ج۱ص۱۱۰، الحد الفاصل ص۵۵۴، خلاصه عبقات الأنوار ج۳ص۷۹، الغدیر ج۶ص۲۹۴، مکاتیب الرسول ج۱ص۶۸۳، تدوین القرآن ص۳۷۰.

۳- انظر الصحیح من السیره ج۱ص۱۸۴.

۴- النصائح الکافیه ص۱۰۱، مناقب الکوفی ج۱ص۵۳۷، ج۲ص۲۰، أمالی الطوسی ص۲۴۷ ح۴۳۳/۲۵، ص۵۸۷ ح۱۲۱۷/۶، مناقب ابن شهر آشوب ج۳ص۱۹۶، الصراط المستقیم ج۱ ص۱۱۹، ج۳ص۴۷، البحار ج۲۳ص۱۷۵، مصنف الکوفی ج۷ص۴۷۴، مسند سعد بن ابی وقاص ص۱۸۹، خصائص النسائی ص۱۰۰، مسند ابی یعلی ج۲ص۱۱۴، زاد المسیر ج۵ص۲۵۱، الطبقات الکبری ج۶ص۳۰۴، تاریخ مدینه دمشق ج۲۱ص۷۰۳، تاریخ الیعقوبی ج۲ص۲۲۳، جواهر المطالب ص۲۲۷.

۲ الأمر بوضع الأحاديث فی ذم أهل البیت علیهم السلام ودفع الأموال الطائله لوضعه الحدیث، ومعاقبه کل من یروی حدیثاً فی فضائلهم(۱).

۳ بذل الهدایا لمن یروی احادیث فی مدح عثمان وبنی امیه وابی بکر وعمر(۲).

۴ التمهید لتأسیس فقه یوازی فقه السنه المطهره المتلقاه عن النبی صلی الله علیه وآله وأهل البیت علیهم السلام، وبذل الأموال الطائله لدعم هذا المشروع الذی سیغطی حاجه الدوله إلی الفتاوی الجاهزه المناسبه لحاجه الحکام.

۵ محاصره العلویین والشیعه اقتصادیاً وقطع اعطیاتهم من بیت المال(۳).

۶ منع الشیعه من الاشتراک فی ای نشاط من أنشطه الدوله.

۱- جاء فی شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۶۳ (وذکر شیخنا أبو جعفر الاسکافی رحمه الله تعالی - وکان من المتحققین بموالاه علی علیه السلام، والمبالغین فی تفضیله، وإن کان القول بالتفضیل عاما شائعا فی البغدادیین من أصحابنا کافه، إلا أن أبا جعفر أشدهم فی ذلک قولا، وأخلصهم فیه اعتقادا - أن معاویه وضع قوما من الصحابه وقوما من التابعین علی روایه أخبار قبیحه فی علی علیه السلام، تقتضی الطعن فیه والبراءه منه، وجعل لهم علی ذلک جعلا یرغب فی مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هریره وعمرو بن العاص والمغیره بن شعبه، ومن التابعین عروه بن الزبیر). وانظر کذلک المعیار والموازنه ص ۲۰.
۲- انظر بحار الأنوار ج۳۳ص ۸۲، النصائح الکافیه ص۹۸، مناقب أهل البیت ص۲۸، الغدیر ج۱۱ص۲۹، امان الأمه من الإختلاف ص۴۳، اضواء علی الصحیحین ص۵۳، معالم المدرستین ج۲ص۵۳، احادیث ام المؤمنین ج۱ص۳۷۲، مکاتیب الرسول ص۶۴۸، کلیات فی علم الرجال ص۴۸۹، الصحیح من السیره ج۴ص۷۵، شرح نهج البلاغه ج۱۱ص۴۵.
۳- البحار ج۳۳ص ۱۸۰، ج۴۴ص۱۲۶، مناقب الشروانی ص۲۸، النصائح الکافیه ۹۸، شجره طوبی ج۱ص۱۰۱، امان الأمه من الاختلاف ص ۴۰، أضواء علی الصحیحین ص۵۳، مکاتیب الرسول ج۱ص۶۸۴، الصحیح من السیره ج۴ص۷۵، الإمام جعفر الصادق ۴۹، شرح نهج البلاغه ج۱۱ص۴۵.

۷ المبادره إلی القضاء عسکریاً علی ای تحرک شیعی مهما کان بسیطاً.

۸ رد شهاده الشیعی فی المنازعات القضائیه.

۹ تفتیت الوجود الشیعی وإضعافه عن طریق نفی کثیر من العوائل الشیعیه من الکوفه إلی نیسابور فی ایام زیاد بن ابیه فی عهد معاویه ونفی جماعه اخری إلی قم ایام الحجاج بن یوسف فی عهد عبد الملک بن مروان.

۱۰ تصفیه الشخصیات الشیعیه المهمه کحجر بن عدی وعمرو بن الحمق الخزاعی ومیثم التمار وکمیل بن زیاد النخعی وقنبر وأشباههم رضوان الله علیهم(۱).

۱۱ تأسیس عقیده عصمه الحاکم وعقیدتی الجبر والإرجاء وغیرها من العقائد التی تسهم فی اضفاء الشرعیه علی جمیع التصرفات التی یقوم بها الحکام.

ج العملیه التربویه فی ظل الحزب العباسی

وبعد زوال الدوله الأمویه لم یکن تعامل السلطه العباسیه مع اهل البیت علیهم السلام افضل منه ایام الحکم الأموی، فالعباسیون عمدوا ایام الحکم الأموی إلی استغلال مظلومیه اهل البیت علیهم السلام لاستجلاب عواطف الأمه لتأییدهم قبال السلطه الأمویه الجائره، ولما کانت الدوله الأمویه تعتمد فی سیاستها التمییز العنصری کان الموالی اشد استجابه للدعوه العباسیه باعتبار ان العباسیین من اهل البیت الذین حکموا بالمساواه بین ابناء الأمه ایام أمیر المؤمنین علیه السلام، ولذا

۱- انظر فی ذلک الأخبار الطوال وتاریخ الطبری والبدایه والنهایه وبحار الأنوار فی ترجمه اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام .

کان فی اولویات السیاسه العباسیه عدّ العلویین أشد أعدائهم؛ لأنهم ینافسونهم فی قربی النبی صلی الله علیه وآله من جهه ومن جهه اخری ان بنی هاشم فی اواخر ایام الدوله الأمویه اجتمعوا وبایعوا النفس الزکیه خلیفه علی المسلمین فی حال سقوط الدوله الأمویه، وکان ممن بایع النفس الزکیه ابو جعفر المنصور فی محاوله من العباسیین للتغطیه علی تحرکهم واظهار انفسهم امام العلویین جزءاً من التحرک العلوی الرامی إلی القضاء علی الظلم الأموی.

وهذه الأسباب مجتمعه کانت تدعو بنی العباس إلی اتخاذ اسالیب یتمکنون بها من أقصاء العلویین عن الحلبه السیاسیه والی الأبد ومن تلک الأسالیب المتبعه:

۱ التضییق علی الأئمه علیهم السلام واعتقالهم المتکرر ومحاصرتهم اقتصادیاً وإعلامیاً(۱).

۲ الاستدعاءات الأمنیه المتکرره لزعماء البیت العلوی سواء الأئمه علیهم السلام او الشخصیات البارزه.

۳ التضییق الشدید إلی درجه اضطرار العلویین فی ظروف غیر مناسبه لإعلان الثوره(۲).

۱- انظر المصادر التی تحدثت عن حیاه الأئمه من الصادق الی العسکری علیهم السلام، کارشاد المفید وبحار الأنوار الأجزاء ۴۷وما بعدها، مقاتل الطالبیین، الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام وحیاه الإئمه من الصادق الی العسکری علیهم السلام للشیخ باقر القرشی.

۲- انظر البحار ج۴۷ص۲۰۶، عمده الطالب ص۱۰۴، مقاتل الطالبیین ص۱۵۹، شرح نهج البلاغه ج۳ص۳۰۷، تاریخ ابن خلدون ج۱ص ۲۰۰، ج۴ص۴، تاریخ الطبری ج۶ص۱۷۳، البدایه والنهایه ج۱۰ص۹۳، وکذا انظر مصادر ثوره الحسین الخیر صاحب فخ.

۴ الـدعایه الإعلامیه الواسـعه للمذاهب المخالفه لأهل البیت علیه السـلام وعدم مؤاخذه مؤسسـی المذاهب علی تصـرفاتهم مهما کانت مع ان مثل هـذه التصـرفات لو صـدرت عن بعض العلویین لتم القضاء علیهم وبوحشـیه، حیث نجد ان السـلطه العباسـیه لم تتخـذ موقفاً من الفقهاء الـذین اشترکوا مع النفس الزکیه فی ثورته او ایـدوا الثوره مع انهم تعاملوا بشـده مع جمیع آل ابی طالب علیهم السلام.

۵ السعی لتزریق الأمه عقیـده النص علی العباس بن عبـد المطلب ایام المهـدی العباسـی واسـتمر ذلک فی عهـد الرشـید، الا ان الظروف السیاسیه التی کان یمر بها المأمون دعته للتخلی عن هذه النظریه(۱).

۶ محاوله سـلب ثقه الأمه باهل البیت علیهم السـلام عن طریق اشـراکهم فی اداره الـدوله کما حصل فی ولایه العهـد التی اوکلها المأمون للإمام الرضا علیه السلام.

۷ تبنی المذاهب المخالفه لأهل البیت علیهم السلام(۲).

۸ عزل الأئمه علیهم السلام عن المجتمع کما حصل مع الأئمه الکاظم والهادی والعسکری علیهم السلام.

۹ محاربه کل ماله صله بالتشیع وکل ما من شأنه ان یزید ارتباط الأمه بأهل البیت علیهم السلام.

۱- الأفصاح ص۳۶، الحیاه السیاسـیه للإمام الرضا علیه السلام ص۷۸، شرح مسلم ج۱۵ص۱۴۸، فتح الباری ج۱۳ص۱۷۸، شرح نهج البلاغه ج۹ص۷۸، الأخبار الطوال ج۴ص۳۸۴، تاریـخ ابن خلدون ج۳ص۱۸۵، تاریخ الطبری ج ۶ص۱۱۷، البدایه والنهایه ج ۱۰ص ۸۱.

۲- انظر تاریخ الطبری ج۶ص۲۳۸، المنتخب من ذیل المذیل ص۱۴۴، اضواء علی السنه المحمدیه ص۲۹۸.

ثانياً العمليه التربويه عند الأئمه عليهم السلام

اشاره

وفى مقابل هـذه المحاولات الهـدامه من الحزب القرشـى والأمـوى والعباسـى كـان الأئمه عليهم السـلام يقومون بالحفاظ على القاعده المؤمنه من الأخطار المحدقه بها ويسعون إلى توسعه هذه القاعده على الرغم من خطوره التحرك فى هذا المجال لأن الأحزاب الثلاثه كانت تعدّ من أولوياتها إنهاء وجود أهل البيت عليهم السلام وإلغاء تأثيرهم فى الأمه، ومعلوم لدى كل من دخل فى سلك البناء الفكرى للمجتمع ان اى فكر كى ينتشر فى الوسط الاجتماعى يفتقر إلى عاملين رئيسين هما المال والإعلام، ولهذا السبب كانت الأحزاب الثلاثه تحاول إيجاد فكر فى قبال فكر أهل البيت عليهم السلام كما أنها كانت تحاول محاصرتهم اقتصادياً وإعلامياً.

ويمكن تقسيم بناء القاعده عند الأئمه عليهم السلام إلى عده مراحل:

أ. بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وحتى تولى أمير المؤمنين عليه السلام الخلافه.

ب. تولی أمیر المؤمنین علیه السلام الحکم حتی صلح الإمام الحسن علیه السلام.

ج. بعد شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام حتی تولی الإمام الصادق علیه السلام الإمامه.

د. تولی الإمام الصادق علیه السلام حتی تولی الإمام الرضا علیه السلام ولایه العهد.

ه. منذ تولی الإمام الرضا علیه السلام العهد حتی شهادته.

و. شهاده الإمام الرضا علیه السلام حتی الغیبه الکبری.

أ العملیه التربویه قبل تولی امیر المؤمنین علیه السلام الحکم

وفی الوقت الذی کانت نظریه أهل البیت علیهم السلام تعتمد الإسلام الحنیف فکره ونظریه لهدایه المجتمع والنهوض به ولکن هذا الفکر الإلهی علی ماله من العظمه لم یکن لیبلغ فی التأثیر ما بلغه فی عهد النبی صلی الله علیه وآله لولا ما بذلت السیده خدیجه بنت خویلد رضوان الله علیها من الأموال حتی قیل إن الإسلام انتشر بسیف أمیر المؤمنین علیه السلام وأموال خدیجه رضوان الله علیها، وهذه الحقیقه هی التی دعت أبا بکر إلی مصادره أموال الزهراء علیها السلام وامتناعه عن دفع سهم ذوی القربی إلی بنی هاشم(۱).

۱- انظر المصادر التاریخیه التی تناولت أحداث سنه ۱۱ هجریه وقد تقدمت الإشاره إلی العدید منها.

كـان التضـييق الاقتصـادى الـذى فرضـته السـلطه على أمير المؤمنين عليه السـلام وشـيعته مُلجئـاً لهم لتـأمين السـيوله النقـديه التى يحتاجون إليها فى العمل التبليغى عن طريق جهدهم الخاص حيث كان أمير المؤمنين عليه السـلام يقوم بنفسه الشريفه باستصلاح الأراضـى وزراعتهـا وبـذل عائـداتها المـاليه فى بناء القاعـده، حتى روى ان أمير المؤمنين عليه السـلام أعتق ألف عبـد من أمواله الخاصه(۱)، وكذا كان يقوم بقيه الأئمه عليهم السـلام. ويحدثنا التاريخ ان الإمام السـجاد عليه السـلام كان يعتق كل عبد امضـى فى خدمته سـته أشـهر فى عيد الفطر من كل سنه(۲)، وفى المدّه التى يمضـيها العبيد فى خدمه الإمام السـجاد عليه السـلام كانوا يسـتلهمون روح الإسـلام الحقيقيه، ويحملون العقيـده الحقه بين جوانحهم فيكونون فى الغـد حمله رسـاله ولسانـا ناطقا دالا على الحقائق وبيان فضائل أهل البيت وأدلاء للناس على الطريق القويم رغم القيود والعراقيل الكثيره التى حاول المتسلطون وضعها فى طريقهم. فكـانت عمليه تحرير العبيـد بعـد تـأهيلهم علميـاً واحـده من الطرق المهمه التى اتبعها أهل البيت فى نشـر العقائـد الحقه والفهـم الصـحيح للإسـلام؛ إذ إن كـل واحـد من المحررين كـان عبـاره عن مـدرسه علميه تحمـل فكر أهـل الـبيت وتنشـره فى الأوساط التى تتصل معها.

وبقى هناك أمر مهم وهو مقابله الأساليب المنحرفه التى اتبعها الحكام فى إبعاد

۱- الكـافى كتـاب المعيشـه بـاب مـا يجـب مـن الإقتـداء بالأـئمه عليهم السـلام فى التعرض للرزق، البحـار ج۴۱ ص۳۳، المعيار والموازنه ص۲۲۶، شرح نهج البلاغه ج۱۰ص ۱۱۰.

۲- إقبال الأعمال ص۱۴۴، البحار ج۴۶ ص۱۰۴.

الناس عن أهل البيت وتجهيلهم بهم الـذى اسـتند إلى مسألتين مهمتين، الأولى؛ منع روايه الحـديث النبوى وحرق ما دون منه فى ايام رسول الله صلى الله عليه وآله.

والأخرى الإسـتعانه بمسلمه اهل الكتاب فى سد النقص الذى ولده منع روايه الحديث، وعن مسلمه اهل الكتاب اخذ الكثير ممن اشترك فى عمليه البناء الفكرى على مذهب السلطه(۱).

وفى مقـام التصـدى لهـذا المنهـج المنحرف أصـر أهـل البيت عليهم السـلام على ضـروره التعلم وتـدوين العلم وكتابته باسانيـده وتصدى الأئمه عليهم السـلام بأنفسـهم للتدريس وبمجرد وصول أمير المؤمنين عليه السـلام إلى الحكم قام بطرد القصاصـين من المساجد وأعاد للعلوم الإسلاميه مكانتها فى المجتمع الإسلامى.

وفى الوقت نفسه قـام اصـحاب أمير المؤمنين عليه السـلام خـاصه بعـد قتـل عمر وحصول حـاله من الا ـنفراج النسبى فى الحصـار المفروض عليهم بفضـح الانحرافـات الفكريه والتطبيقيه، وكان من اوائل المتصـدين ابو ذر الغفارى وعمار ابن ياسـر ومحمـد بن ابى بكر ومحمد بن ابى حذيفه ومالك الأشتر وأشباههم الذين قاموا بأمرين متوازيين الأول فضح الانحرافات والثانى ارشاد الأمه إلى الأصلح.

وأدى نشاط هؤلاء الصلحاء إلى اثاره حفيظه السلطه عليهم وكان من نتائج الحساسيه الشديده للحكام تجاه المصلحين عزل عمار رضوان الله عليه عن ولايه الكوفه بعد عده أشهر من نصبه والياً عليها أيام عمر، ونفى ابى ذر رضوان الله عليه

۱- انظر مقدمه وسائل الشيعه.

إلى الشام ومنها إلى المدينه ثم إلى الربذه حتى توفى غريباً وحيداً، وضـرب عمار رضوان الله عليه بالسياط حتى أغمى عليه وكاد أن يـأتى عليه عثمـان لولاـ تـدخل السـيده أم سـلمه رضوان الله عليهـا، ونفى مالـك الأـشتر وزيـد بن صوحـان وعمرو بن الحمق الخزاعى وكميل بن زياد وجمله من أصـحابهم من أهل الكوفه إلى الشام وبعد ان خشـى معاويه ان تقوم هذه الثله الصالحه بتنبيه الناس إلى الفساد الإدارى الـذى يقوم به معاويه كاتب عثمان حيث امره الأخير بأن يرسـلهم إلى عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد للتنكيـل بهـم فـتركوه وعـادوا إلى الكـوفه، وطردوا سـعيد بـن العـاص منهـا ومكنـوا الكـوفه مـن الاسـتقلال الجزئى عـن السـلطه المركزيه(۱).

ب بناء القاعده ايام حكم أمير المؤمنين عليه السلام

وبعد ان تولى أمير المؤمنين عليه السلام الحكم كانت خطته فى بناء القاعده ذات محورين:

۱ إرساء العداله الاجتماعيه(۲).

۱- للمزيد من التفاصيل راجع تاريخ الطبرى فى عناوين نفى ابى ذر والأحداث التى انكرها الصحابه على عثمان ونفى شخصيات اهل العراق.

۲- حـول العـداله الاجتمـاعيه انظر: الحيـاه السياسـيه للإمـام الحسـن عليـه السـلام ص۶۷، الأعلاـق النفيسـه ص۱۹۹، الغـارات ج۱ص۷۴۷۷، انسـاب الأشـراف ج۲ص ۱۴۱، سـنن الـبيهقى ج۶ص۳۴۹، حيـاه الصـحابه ج۲ص ۱۱۲، الغـدير ج ص۲۴۲، نهج الصياغه ج۱۲ص۱۹۷۲۰۷، أمالى المفيـد م۱۲ ح۶، امالى الطوسـى م۷ح۳۳، الإمامه والسـياسه ج۱ص۱۵۳، تحـف العقول تحت عنوان خطبته عليه السـلام لمـا عوتب على التسويه فى العطاء ص۱۸۳، وكلامه عليه السـلام فى وضع المال فى موضـعه ص۱۸۵، الكافى كتاب الزكاه باب وضع المعروف فى موضـعه ح۲ص ۳۱، والروضه ح۲۶، ۲۰۴، ۵۵۱ بحارالأنوار مج۸ باب النوادر، نهج البلاغه خ۱۲۶، كتاب ۴۳، خ۱۵.

۲ إعاده تأهيل الأمه علمياً(۱).

ففی المحور الأول أعاد إلی المالیه العامه كل ما اختص به عثمان نفسه وبنی أمیه من القطائع والأموال، والغی قانون التمییز القومی والقبلی الذی شرعه عمر وتبعه علیه عثمان.

واما المحور الثانی فقد عمد أمیر المؤمنین علیه السلام إلی العدید من الخطوات لإعاده تأهیل الأمه منها:

۱ طرد القصاصین من مسلمه أهل الكتاب من المساجد لما كانوا یقومون به من دور تخریبی فی ثقافه الأمه الإسلامیه ویكفی انتشار الإسرائیلیات فی كتب المسلمین بسبب نشاطهم المشبوه دلیلا علی التشویه الفكری الكبیر الذی قاموا به(۲).

۲ رفع الحظر عن روایه الحدیث النبوی ودعوه الناس للتعلم والتأكید علیه وعلی التدوین ودعوه الناس للمعرفه حتی أثر عنه علیه السلام قوله: سلونی قبل أن تفقدونی(۳).

۱- وحول بث العلم انظر: كنز العمال ج۱۰ص۱۸۹، ۱۷۵، ۱۷۱، ۱۵۱، ۱۲۹، ۱۲۲، تقیید العلم ص۹۰، ۸۹ التراتیب الإداریه ج۲ص۲۵۹، طبقات ابن سعد ج۶ص۱۱۶، تاریخ بغداد ج۸ص۳۵۷، نور الأبصار ص۱۲۲، سنن الدارمی ج۱ص۱۳۰، جامع بیان العلم ج۲ص۹۹، الكافی كتاب فضل العلم، عوالم العلوم ج۳، والكثیر من خطب نهج البلاغه.

۲- انظر الصحیح من سیره الرسول الأعظم ج۱ص۱۸۴.

۳- رسائل المرتضی ج۱ص۳۹۱، نهج البلاغه خ۱۸۹، الأصول السته عشر ص۷۶، بصائر الدرجات ص۲۸۶، كامل الزیارات ص۱۵۵، امالی الصدوق ص۱۹۶ص۲۰۷/۱، ص۴۲۲ح۵۶۰/۱وما بعدها، توحید الصدوق ص۹۲، خصائص الأئمه ص۶۲، روضه الواعظین ص۳۲، ص۱۱۸، المعیار والموازنه ص۸۲، دستور معالم الحكم ص۱۰۴، شرح نهج البلاغه ج۲ص۲۸۶، ج۶ص۱۳۶، ج۷ص۴۶، ۵۶، ج۱۰ص۱۴، كنز العمال ج۱۴ص۶۱۲ح۳۹۷۰۹.

۳ تأهیل جماعه من شیعته من ذوی المستویات والقابلیات الخاصه لحمل علوم أهل البیت علیهم السلام کمیثم التمار وکمیل بن زیاد النخعی وحبیب بن مظاهر الأسدی وقنبر رضوان الله علیهم.

۴ التأکید المستمر علی خصوصیات أهل البیت علیهم السلام واختصاص الإمامه بهم دون غیرهم.

۶ فضح الانحراف السیاسی والعقائدی والفقهی بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله(۱).

۷ طرح المباحث العلمیه العالیه فی المجامع العامه لحث الناس علی التعلم وأخذ العلم من منابعه الأصیله(۲).

وأعطت الحرکه فی المحورین ثمارها الیانعه حیث أصبحت الکوفه بعد ذلک المصدر الأول للثورات علی الظلم والظالمین بنحو لم تشهده ولایه أخری من ولایات الدوله الإسلامیه، وأصبحت الکوفه من الحواضر العلمیه المهمه علی الرغم من الموقف المعادی للسلطات الحاکمه لأهلها، حیث احتضنت الکوفه فی ربوعها العلمیه فقهاء المذاهب علی اختلاف آرائهم الفقهیه والعقائدیه، کما کانت تحتضن الحرکات السیاسیه علی اختلاف اتجاهاتها وأصبحت بعد شهاده

۱- انظر نهج البلاغه خ۳.

۲- یکفی النظر فی خطب نهج البلاغه لإثبات هذه الحقیقه.

الإمام الحسين عليه السلام معقلاً للثورات ولم تكن بعدها يوماً خالصه للسلطان.

ولكن الحركه المباركه لأمير المؤمنين عليه السلام لم تخل من غصه حيث ان بعض زعماء القبائل الذين فقدوا بعض امتيازاتهم القبليه التى كانت لهم أيام عمر وعثمان دعاهم لأن يكونوا حجر عثره فى التحرك الإصلاحى الذى قاده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الكوفه(۱).

وكان من العوائق المهمه فى وجه حركه أمير المؤمنين عليه السلام وجود معاويه الذى جعل الشام معقلاً لجميع الاتجاهات الهدامه على الأصعده السياسيه والاجتماعيه والفكريه، ولذا كان نجاح عمل أمير المؤمنين عليه السلام السياسى والفكرى يتوقف على القضاء على حركه معاويه، وقام عليه السلام بما تقتضيه المرحله من التمهيد للقضاء على معاويه لكن سذاجه المعسكر الكوفى وعصيانه لأمير المؤمنين عليه السلام ضيع الفرصه.

ولما اكتشف أهل الكوفه خداع معاويه وفساده عاجلت المنيه أمير المؤمنين عليه السلام على يد الخوارج وبذلك ضاعت على الأمه الإسلاميه فرصه ذهبيه لبناء الذات والمجتمع على كافه الأصعده على أساس هدى القرآن والسنه المطهره.

ج بناء القاعده بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام

وأما بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام فإن بناء القاعده كان اشد صعوبه، وذلك لتطور الاتجاهات المعاديه لأهل البيت عليهم السلام، فقبل شهاده أمير

۱– نهج البلاغه خ۱۲، الكافى ج۸ ص ۲۶۰ح ۵۵۱.

المؤمنين عليه السلام كان الصراع بين الأئمه عليهم السلام والسلطه الحاكمه، اما بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام فإن دائره الصراع أصبحت أوسع حيث أصبح أطرافها أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضوان الله عليهم من جهه والسلطان، والمعارضه السياسيه المعاديه للسلطان وأهل البيت عليهم السلام من جهه أخرى، وكان بناء القاعده في هذه المرحله يتمركز في الحفاظ على القاعده ودرء الأخطار عنها على الأصعده الفكريه والسياسيه، وتوسعتها.

ولم يكن التحرك في هذا الاتجاه بالأمر الهين، اذ كان الهجوم شديداء على الصعيد الفكري حيث تبنت السلطات الحاكمه مذاهب فكريه على صعيد الفقه والعقيده تتلاءم مع حاجتها، ومثل هذه المذاهب من شأنها ان توجد خللاً وشبهات في افكار الناس وعقائدهم مع تمتع الفكر المعادي بحمايه السلطه ودعايتها، بينما يتعرض فكر أهل البيت عليهم السلام لحرب السلطه ومحاولتها خنقه والتعتيم عليه ومحاربه كل من يتبناه، بل والقضاء على الشخصيات العلميه الحامله لفكر أهل البيت عليهم السلام، فكان الحفاظ على القاعده يتطلب عملاً غايه في الدقه للحفاظ على المؤمنين من سطوه الظالمين، وفي هذه المرحله امر الأئمه عليهم السلام اتباعهم بالتقيه كطريق لحفظ دمائهم من ان تسفك ومنعوهم من الدخول في المؤامرات التي يثيرها الحكام لتغطيه بعض التصفيات السياسيه كفتنه خلق القرآن(۱)، بل ومنع الأئمه عليهم السلام شيعتهم في الدخول في

۱- انظر الكليني والكافي ص۲۷۴.

الصراعات السياسيه التى تحصل بين أركان السلطه كما حصل فى عهد الأمين والمأمون(۱).

وفى سبيل بث العلوم الحقه كان الأئمه عليهم السلام يتبعون الطرق التى تتناسب مع الظروف السياسيه المحيطه بهم ومنها:

۱ بث المعارف عن طريق الأدعيه التى حوت فى طياتها المفاهيم الإسلاميه العميقه، وكانت هذه الطريقه التبليغيه واضحه فى منهج الإمام السجاد عليه السلام حيث كانت الرقابه الأمويه والزبيريه للإمام السجاد عليه السلام من الشده بحيث لم يتسن له بعد شهاده ابيه عليه السلام التحرك بالنحو الذى كان يقوم به آباؤه عليهم السلام او الذى أتيح للإمامين الباقر والصادق عليهما السلام من بعده.

۲ تربيه مجموعه من الشخصيات العلميه وتهيئتها للنهوض بمسؤوليتها الدينيه، وهو منهج مشترك بين جميع الأئمه عليهم السلام، ولكنه أشد وضوحاً فى حياه الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام بسبب تهيّؤ الظرف المناسب فى أواخر الدوله الأمويه وأوائل الدوله العباسيه.

۳ التصدى المباشر للتدريس العام مع إرسال المبلغين إلى كافه مناطق وجود الشيعه، وهو منهج واضح فى حياه الإمام الصادق عليه السلام فى مرحله الضعف التى عاشتها الدولتان الأمويه والعباسيه، والإمام الرضا عليه السلام بعد أن

۱- انظر الكافى الروضه ح۵۶۲، ۵۴۶، ۳۴۶، ۳۰۳، ۷۱، ۱۶، ۱، والأصول كتاب الإيمان والكفرباب زياره الأخوان ح۱.

أُكره على ولايه العهد.

وبرز فی هذه الحقبه عدد غفیر من تلامیذ الأئمه علیهم السلام الذین یعدون من الطراز الأول، وفی هذا العصر شاعت المناظرات العقائدیه بین اتباع الأدیان والمذاهب المختلفه.

۴ الاعتماد بصوره کبیره علی الوکلاء والفقهاء وهو بارز فی مرحله التضییق التی عاشها الأئمه علیهم السلام منذ عهد الإمام الکاظم علیه السلام(۱).

۵ شراء العبید وعتقهم بعد تأهیلهم علمیاً واقتصادیاً لیکونوا دعاه علی مستوی عال من الفقه والثقافه وسلامه العقیده لبث المعارف الحقه فی ربوع البلاد وارشاد العباد إلی جاده الحق والصواب.

۶ التأکید علی إحیاء مأساه کربلاء فی الوجدان الشیعی(۲).

د العملیه التربویه عند الإمام الصادق علیه السلام

اشاره

علی الرغم من إصرار السلطات الحاکمه علی إلغاء دور أهل البیت علیهم السلام فی الأمه وعلی جمیع الأصعده، الا ان هناک حقباً خفت فیها وطأه الحکام لأسباب مختلفه، وکانت هذه الحقب الزمنیه المحدوده فرصه یستغلها أهل البیت

۱- انظر الصحیفه السجادیه، الکافی کتاب العقل وکتاب العلم وکتاب التوحید وکتاب الحجه، والکافی کتاب الحجه باب الاضطرار إلی الحجه، عیون أخبار الرضا علیه السلام ج۱باب ۱۱ وما بعده، الاحتجاج ج۲، دلائل الإمامه فی الفصول المختصه الأئمه الباقر والصادق والکاظم علیهم السلام، الاختصاص ص۲۹.

۲- انظر البحار ج۴۴ص۲۹۱وما بعدها.

علیهم السلام فی بناء الأمه والنهوض بها، وأبرز فرصتین فی حیاه أهل البیت علیهم السلام فی مرحله المعارضه السیاسیه کانت الأولی منهما فی أواخر الدوله الأمویه وأوائل الدوله العباسیه فی عهد الإمام الصادق علیه السلام والثانیه أیام الصراع بین الأمین والمأمون فی عهد الإمام الرضا علیه السلام.

أ الحیاه السیاسیه للإمام الصادق علیه السلام

تولی الإمام الصادق علیه السلام مهام الإمامه بعد وفاه الإمام الباقر علیه السلام سنه ۱۱۴ ه .

وعاصر علیه السلام مجموعه من طغاه بنی أمیه فی مرحله تعد من اقسی مراحل المعاناه التی عاشها الشیعه بسبب الضغط الذی کان یمارسه الحکام الأمویون ضدهم، وبلغ الاضطهاد الأموی من الشده إلی الدرجه التی دعت زید بن علی علیهما السلام لإعلان الثوره ضد الدوله الأمویه فی الکوفه لکنه استشهد قبل ان تؤتی ثورته ثمارها.

وبعد شهادته بعده سنوات تولی یزید بن عبد الملک المعروف بالفاسق الحکم مما أدی إلی اندلاع الصراع علی العرش داخل العائله الأمویه ورافق ذلک ازدیاد النشاط العباسی وقیام الخوارج والزیدیه ببعض الثورات فی مناطق مختلفه من بقاع الدوله وهذه الأمور بمجموعها أدت إلی ضعف الدوله المرکزیه.

ومما زاد فی ضعف الدوله الأمویه الصراع الدامی بین الولاه المعزولین والمنصوبین بدلاً عنهم، ودام الصراع علی الکرسی بین الأمویین والولاه

والحركات السياسيه المعارضه سبع سنوات متتاليه.

وبطبيعه الحال فإن الحكام فى حال وجود تهديد مباشر لكرسى الحكم يصبون جل جهودهم على القضاء على الحركات المسلحه لما تشكله من تهديد مباشر لسلطانهم، وتخف وطأتهم على الحركات العلميه والفكريه والشخصيات السياسيه المخالفه التى لم تخض غمار الصراع المسلح.

كان الإمام الصادق عليه السلام يعلم ان خوض الصراع المسلح فى هذه المرحله لا يصب فى الصالح الإسلامى العام، لأن الدعوه العباسيه تمكنت من السيطره على شرق العالم الإسلامى؛ اذ ان العمل السرى لبنى العباس كان قد ركز دعوته بعيداً عن أنظار الدوله الأمويه فى خراسان وتمكنوا من جمع الأنصار حولهم فى تلك البقاع حتى أصبح الفرس بعد ذلك عماد الثوره العباسيه، وكان العباسيون يعتمدون على أمرين مهمين فى دعوتهم؛ الأول: التأكيد على مظلوميه أهل البيت عليهم السلام بدعوى انهم اهل البيت، والثانى: التعريض بالتمييز القومى الذى كانت تعانيه القوميات غير العربيه التى دخلت الإسلام ايام الحكم الأموى.

فى الوقت الذى وقعت فيه الدعوه العلويه التى يقودها النفس الزكيه رضوان الله عليه تحت تأثير الخداع العباسى عندما اجتمع الهاشميون وبايعوا النفس الزكيه بالخلافه لو سقطت الدوله الأمويه.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يعلم بحتميه وقوع الصراع بين العائله

العلویه والعباسیه، بسبب استقلال الثانیه فی حرکتها السیاسیه والعسکریه واخفاء جزئیات تحرکهم عن العلویین واطماعهم بالوصول إلی السلطه، ویدل علی ذلک تحذیره علیه السلام عبد الله المحض رضوان الله علیه من اخطار التعامل مع بنی العباس(۱).

ولهذه الأسباب اختار الإمام الصادق علیه السلام التأکید علی الجانب العلمی لتحقق الفرصه المناسبه لتشاغل الأمویین عن الحرکات العلمیه بسبب اضطراب الوضع الداخلی.

ب مواقفه علیه السلام من الحکومات الظالمه

۱ موقفه علیه السلام من الحکم الأموی

موقف الأئمه علیهم السلام من الحکم الأموی علی الصعید الفکری لا یحتاج إلی مزید بیان، ذلک لأن الحکم الأموی یتبنی عقائد وآراء تتنافی مع مبادئ الإسلام الحنیف، واما من الناحیه العملیه فهناک قرائن تؤکد تبنی الإمام الصادق علیه السلام للنشاط المعارض للدوله الأمویه، منها تبنیه علیه السلام لثوره زید الشهید رضوان الله علیه وتأکیده علی إحیاء ذکری مأساه کربلاء بالنحو الذی یبقیها خالده فی الوجدان الشیعی إلی الأبد، وکانت فاجعه کربلاء ذات حساسیه خاصه عند العلویین والأمویین معاً حیث سعی الأمویون إلی محو مأساه کربلاء من اذهان الأمه بسن الاحتفال فی یوم عاشوراء وعدّه من مناسبات الفرح والسرور، وحاولوا

۱- انظر مقاتل الطالبیین ص۱۷۳، البحارج۴۷ص ۱۶۰.

ترويج ذلك عن طريق وضع الروايات المتعدده فى تعداد المناسبات المفرحه فى هذا اليوم، وقد تبع بنى أميه على ذلك صلاح الدين الأيوبى الذى عدّ يوم عاشوراء عيداً رسمياً فى مصر بعد القضاء على الدوله الفاطميه التى اتخذت هذا اليوم يوم حزن وعزاء، وأخذ عنه اليزيديون ذلك حيث عد يوم عاشوراء من الأعياد الدينيه للفرقه اليزيديه التى أسسها عدى بن مسافر الأموى.

ومن الأدله الأخرى على تبنيه عليه السلام المعارضه العمليه للحكم الأموى المنع من العمل فى وظائف الدوله الأمويه والدعوه إلى مقاطعتها، قال عليه السلام:

(... لولا ان بنى أميه وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفىء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما فى أيديهم لما وجدوا شيئاً الا ما وقع فى أيديهم...)(١).

كما ان الإمام الصادق كان يصرح لبعض خاصته انه مستعد لتبنى نفقات عوائل من يتصدى للثوره ضد بنى أميه حيث كان يقول عليه السلام:

(... ذكر بين يدى أبى عبد الله عليه السلام من خرج من آل محمد فقال عليه السلام لا أزال أنا وشيعتى بخير ما خرج الخارجى من آل محمد، ولوددت أن الخارجى من آل محمد خرج وعلى نفقه عياله...)(٢).

١- البحار ج٤٧باب ۴ح١٨٨ص١٣٨وباب ١١ح١٠۵ص٣٨٢، مناقب ابن شهر آشوب ج٣ص٣۶۵، الكافى ج۵ كتاب المعيشه باب عمل السلطان وجوائزهم ح۴ص١٠۶.

٢- السرائر ج ٣ ص ۵۶٩، الوسائل ج١۵ص۵۴، البحار ج۴۶ص١٣٢، نشأه الشيعه والتشيع ص٩۶.

۲ موقفه علیه السلام من الدوله العباسیه

یمکن تقسیم موقف الإمام الصادق علیه السلام تجاه العباسیین إلی مرحلتین قبل تولیهم الحکم وبعده.

ففی المرحله الأولی کان الإمام الصادق علیه السلام مکتفیاً بإعلان عدم الانتماء إلی الحرکه العباسیه، بل ظاهر بعض الروایات انه علیه السلام کان ینهی الشیعه عن الانضواء تحت لواء بنی العباس وعدم الاغترار بدعوتهم إلی الرضا من آل محمد، ذلک الشعار الذی خدعوا به بسطاء الأمه(۱).

وکان بنو العباس فی هـذه المرحله یحذرون جانب العلویین وفی سبیل معرفه ما إن کان ثمه تحرک سیاسـی خفی عند العلویین، وهل لهم أطماع فی الوصول إلی کرسـی الحکم قام داعیه بنی العباس أبو سـلمه الخلال بإرسال رسائل إلی المـدینه إحداها إلی الإمـام الصادق علیه السـلام والأخری إلی عبـد الله المحض رضوان الله علیه والثالثه لعمر الأشـرف ابن أمیر المؤمنین علیه السـلام یعرض علی کل واحد منهم علی حده البیعه(۲)، وکان جواب الإمام الصادق علیه السلام ان احرق رساله الخلال ولم یجبه بشیء وکذا رفض الأشرف العرض، بینما انطلت الحیله علی عبد الله المحض رضوان الله علیه فأجاب الخلال إلی ما دعاه إلیه ودعا

۱– انظر الکافی ج۸ ص۲۶۴، البحار ج۵۲ص۳۰۲، شرح أصول الکافی ج۵ص۱۰۷، وسائل الشیعه ج۷ص۳۶.

۲– انظر عمده الطالب ص۱۰۲، الفرج بعد الشده ج۲ص۳۴۸، ینابیع الموده ج۳ص۱۶۱، الإمام جعفر الصادق علیه السلام ص۶۷.

أبا سلمه ليبايع لولده محمد رضوان الله عليه مما كشف عن تحرّك سياسی وعسكری لبنی الحسن عليه السلام فأخذ العباسيون حذرهم منهم وأرسلوا إلی المدينه أبا جعفر المنصور كموفد عن العائله العباسيه وبعد اجتماع حضره شخصيات بنی هاشم بويع النفس الزكيه رضوان الله عليه بالخلافه إن سقطت الدوله الأمويه، ولعل تحذير الإمام الصادق عليه السلام لعبد الله المحض رضوان الله عليه هو الذی أسهم فی إخفاء تفاصيل العمل السری لبنی الحسن رضوان الله عليهم بحيث لم يتيسر لبنی العباس القضاء علی النفس الزكيه رضوان الله عليه إلا بعد مدّه طويله من البحث والمتابعه.

وأما بعد تولی العباسيين الحكم فإن موقف الإمام الصادق عليه السلام تجاههم كموقفه تجاه بنی أميه.

ومن المتابعه للنصوص التاريخيه نجد ان تنديده بالحكم العباسی كان يصب فی محورين:

۱ التنديد بالولاه، حيث كان عليه السلام يندد بولاه بنی العباس تعريضاً صريحاً لمخالفتهم للأحكام الشرعيه.

۲ المنع من التعامل مع الدوله العباسيه، إذلم يأذن عليه السلام للشيعه فی الدخول فی عمل السلطان، بل كان لا يرضی لشيعته العمل حتی فی الأعمال العاديه كالبناء والخياطه فكان عليه السلام يقول لبعض أصحابه لما استجازه فی عمل ليس من أعمال السلطان ولكنه يعود اليهم:

(مـا احب انی عقـدت لهم عقـده او وکیت لهم وکـاء وان لی مـا بین لاـ بتیهـا، لاـ ولا مـده بقلم، ان اعوان الظلمه یوم القیامه فی سرادق من نار حتی یحکم الله بین العباد)(۱).

وکان علیه السـلام یؤکد علی ان دین المرء لا یسـلم الا بتجنبه السـطان الظالم وکان علیه السـلام یدعو الشیعه للبراءه ممن یدخل منهم فی عمل السلطان، اذا کان یؤذی الشیعه ولا ینفعهم(۲).

۳ موقف العباسیین من الإمام الصادق علیه السلام

کان ملوک بنی العباس یقسـمون العلویین إلی قسـمین الأول منهما من یشـکل خطراً مباشراً علی الدوله العباسیه وهؤلاء أصحاب التنظیمات المسـلحه التی من شأنها ان تقضـی علی الدوله العباسیه بسرعه فلذا یجب فی الحسابات السیاسیه المسارعه إلی القضاء علیها وهی فی المهد کحرکه النفس الزکیه وأخیه إبراهیم رضوان الله علیهما.

والقسم الثـانی یعـدّ خطراً مسـتقبلیاً علی الـدوله العباسـیه بسـبب ما یبث فی الأمه من أفکار من شأنها الـدعوه إلی التعامل مع بنی العباس أسوه بالظالمین من بنی أمیه، ومثل هذه الفئه لا یکتفی لأجل القضاء علیها بتصفیه الوجود الشخصی

۱- انظر البحارج۴۷باب۱۱ح ۱۰ص۳۸۳، الکافی ج۵ کتاب المعیشه باب عمل السلطان وجوائزهم ح۷ ۱۵.
۲- انظر الحیـاه السیاسـیه للإمـام الرضا علیه السـلام ص۷۴، تاریـخ ابن خلـدون ج۳ص۱۷۳، مروج الـذهب ج۳ص۲۳۸، وفیات الأعیان ج۱ص۴۵۴، شرح نهج البلاغه لأبن ابی الحدید ج۷ص ۱۶۱.

للمفكرين لأن الفكره لا تموت بموت حاملها، بل محاربه هذه الفئه تكون عن طريقين؛ الأول التصفيه الجسديه والثانى تبنى نظريات مقابله وتغطيتها إعلامياً لتحل كعقيده بديله ودائميه فى الأمه.

وكان التعامل مع الإمام الصادق عليه السلام من النحو الثانى، لأنه عليه السلام لم يقم بقياده التحرک العسکرى الا ان السلطه العباسيه كانت تتعامل معه على أساس كونه خطراً يهدد أساس البناء العباسى. ولذا حاول العباسيون تبنى نظريات مباينه للنظريات التى يتبناها أهل البيت عليهم السلام على الصعيد العقائدى والفقهى.

فهم على مستوى المسائل الدينيه فى الأصول والفروع سمحوا للتيارات الفكريه بالظهور طبعاً تفاوت ذلک بحسب توجهات الحكام فكانت حركه الاعتزال إلى مدّه ليست بالقصيره من حياه الدوله العباسيه تمتاز بوجود قوى على الساحه الفكريه، كما ظهر إلى جنبها التيارات الفكريه الأخرى، ولم يشهد تاريخ تلک الحركات اتفاق جميع ملوک بنى العباس على محاربتها، بل كان بعض الحكام يتبنون بعض الاتجاهات الفكريه مع اتخاذ موقف الحياد تجاه التيارات الأخرى كما فى أيام ملوک بنى العباس إلى زمن المأمون، ومنهم من كان يتعامل بعداء مع الاتجاهات الفكريه الأخرى التى لا تتناسب مع الاتجاه الذى يتبناه كما حصل فى عهد المعتصم والمتوكل, لكن كلمه بنى العباس كانت متفقه على محاربه فكر أهل البيت عليهم السلام لأن الإمامه فى فكر أهل البيت عليهم السلام

لا تکون إلا بالنص وهی من مختصات أهل البیت علیهم السلام وکل من یتصدی من غیرهم فهو ظالم وهذه العقیده لو سرت فی الأمه لکان یعنی سقوط شرعیه الحکم العباسی فی نظر الرعیه، بینما کانت الاتجاهات الفکریه لا تتبنی نظریه النص، بل کانت العقیده السیاسیه لهذه المذاهب تنسجم مع توجهات الدوله العباسیه فی الغالب.

والعباسیون فی سبیل إرساء شرعیه حکمهم فی قبال نظریه أهل البیت علیهم السلام ادعوا ابتداءً ان الوصیه انتقلت إلی بنی العباس بإیصاء أبی هاشم بن محمد بن الحنفیه لعلی بن عبد الله بن عباس الذی أوصی إلی ولده وهکذا(۱).

ولکنهم تنبهوا بعد ذلک إلی ان استمرار هذه الدعوی من شأنه ان یجعل مسأله الوصایه إلی بنی العباس فرع الوصایه إلی العلویین ولذا عمد المهدی العباسی إلی تبنی عقیده النص علی العباس بن عبد المطلب ابتدءً وسخر لذلک بعض المتکلمین والفقهاء والشعراء، وشهد ذلک العصر العدید من المساجلات علی مستوی الکلام والفقه قاده الفقهاء والمتکلمون والشعراء العلویون والعباسیون، واستمر النشاط العباسی فی محاوله ارساء هذه الدعوی فی الأمه حتی ملک المأمون الذی جمد هذه الفکره بسبب الظرف السیاسی القاهر الذی کان یعیشه(۲).

ویشهد لمحاولات بنی العباس محاصره أهل البیت علیهم السلام وإیجاد

۱- انظر بحار الأنوار مج۴۲ص۱۰۴، شرح نهج البلاغه ج۷ص ۱۵۰.

۲- البحار ج۴۷باب۵ح۵ص۱۶۵، امالی الشیخ الطوسی م۲ح۳۵.

بدائل عنهم فی أوساط الأمه استمرارهم علی المنهج الأموی فی دعم التیارات الفقهیه المخالفه لأهل البیت علیهم السلام وإضفاء الحمایه والدعم الرسمی لها والإغضاء عن المخالفات التی یقوم بها زعماء التیارات الفکریه وعدم مؤاخذتهم علی الرغم من دعم ابی حنیفه لثوره النفس الزکیه، واشتراک مالک بن انس فیها وعدم استجابه عمرو بن عبید لطلباتهم، بینما تعرض العلویون حتی الذین لم یشترکوا فی ثوره النفس الزکیه علانیه إلی مضایقات کثیره کان أیسرها مصادره الأموال.

وفی محاوله من السفاح للحد من نشاط الإمام الصادق علیه السلام ومنع النفس الزکیه من القیام بأی عمل عسکری ضد الدوله العباسیه، استدعی الإمام الصادق علیه السلام وعبد الله المحض رضوان الله علیه إلی الکوفه وفرض علیهما الإقامه الجبریه لمده سنتین، وکان فی بعض الأحیان تفرض علی الإمام علیه السلام الإقامه فی منزله حتی روی أن أحد الشیعه فی سبیل استفتاء الإمام علیه السلام فی مسأله من طلق زوجته فی مجلس واحد ثلاثاً تستر بلباس بائع خیار لیتمکن من الوصول إلی الإمام علیه السلام واخذ الجواب منه.

اما المنصور فإنه وبخاصه بعد ثوره بنی الحسن رضوان الله علیهم تفنن فی إیذاء الإمام الصادق علیه السلام وکان یصرح ان العلویین لا یزالون یشکلون خطراً مهما یهدد کیان الدوله العباسیه وان الدماء التی سفکت منهم لم یتم معها القضاء علی الخطر الحقیقی بسبب وجود الإمام الصادق علیه السلام.

ومن الأساليب التی اتبعها المنصور إرسال بعض مرتزقه بنی العباس بعنوان انه من شیعه أمیر المؤمنین علیه السلام من اهل خراسان وهو یحمل أموالاً ـ لیوزعها فی فقراء العلویین فی محاوله للتجسس علی اخبارهم ولمعرفه ان کان منهم من ینوی القیام بثوره مسلحه، واخری یبعث بالجواسیس إلی المدینه لتتبع اخبار الإمام الصادق علیه السلام وکانت التقاریر السریه ترفع الیه حول جبایه الأموال إلی الإمام الصادق علیه السلام واعداد شیعته للثوره.وحاول المنصور تصفیه الإمام الصادق علیه السلام عده مرات فی بغداد والکوفه وعند ذهابه إلی الحج واصدر أمره فی احدی المرات إلی والیه علی المدینه بإحراق دار الإمام الصادق علیه السلام علی من فیها(۱).

ب بناء القاعده

کان منهج الإمام الصادق علیه السلام فی بناء القاعده یتمثل فی جوانب متعدده:

۱ شراء الغلمان وتربیتهم لمدّه من الزمن بحیث تکون لدیهم الأهلیه الکامله فی التأثیر فی النشاط الفکری للمجتمع، وبعد ان تتوفر فیهم الأهلیه اللازمه یقوم علیه السلام بعتقهم وکان یهب لبعضهم بعض الضیاع التی من

۱- انظر الکافی ج۱ص۴۷۳ح۲، شرح أصول الکافی ج۷ص۲۴۶، نوادر المعجزات ص۱۵۴، الثاقب فی المناقب ص۱۳۷، مناقب آل أبی طالب ج۳ص۳۶۲، عمده الطالب ص۷۰، مدینه المعاجز ج۵ص۲۹۶ح۱۶۲۸/۵۸، ۱۶۲۹/۵۹، البحار ج۴۷ص۱۳۶، الأنوار البهیه ص۱۶۱، الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام ص۷۴، تاریخ ابن خلدون ج۳ص۱۷۳، مروج الذهب ج۳ص۲۳۸، وفیات الأعیان ج۱ص۴۵۴، شرح نهج البلاغه لأبن أبی الحدید ج۷ص۱۶۱.

شأنهـا ان تمكنهم من خوض غمار الحياه بقـدم ثابته، فكان هؤلاء بسـبب ما يكنونه من شـكر له لإعتاقهم والحنين اليه لما لمسوه من كرم الخلق وسمو الذات ينقلون إلى الأمه ما سعت السلطات الحاكمه للتعتيم عليه بكل ما أوتيت من قوه(۱).

۲ مباشـرته عليه السـلام لتربيه أصـحابه وتوجيههم الوجهه الصـحيحه، وقـد انعكس ذلـك على علاقتهم به بحيث انهم كانوا على استعداد تام لبذل حياتهم رخيصه فى سبيل الحفاظ على حياته عليه السلام ودرء الأخطار عنه وعن خُلّص شيعته.

وكـان عليه السـلام وبسـبب مـا آتـاه الله من العلم بالمغيبات يرعى أصـحابه ويـدفع عنهم الأخطار التى يمكن أن تحيط بهم، كما حصـل مع داود بن زربى رضـوان الله عليه الـذى استفتى الإمـام عليه السـلام فى الوضـوء فأفتـاه بـالوضوء على طريقه المـذاهب الأخرى حتى اذا زال الخطر أمره ان ينتقل إلى الوضوء على وفق مذهب أهل البيت(۲).

۱- انظر البحار ج۴۷باب ۵ح۱۸۶، باب ۶ح۲ ۵۴، الخرائج والجرائح ص۲۳۴, كشف الغمه ج۲ص۴۴۸، وحاول الإعلام العباسى اظهـار الإمـام الصـادق عليه السـلام بمظهر المهزوز امام سـلاطين بنى العباس الا ان الواقع التاريخى يكـذب ذلك حيث روى ان الإمـام الصـادق عليه السـلام اجاب على رساله وجهها اليه المنصوريعاتبه على عـدم حضور مجلسه (ليس لنا ما نخافك لأجله ولا عنـدك من امر الآـخره مـا نرجوك له، ولاـ انت فى خير فنهنئـك، ولا تراها نقمه فنعزيك بها، فما نصـنع عنـدك؟!. فكتب اليه: تصحبنا لتنصحنا. فأجابه عليه السلام: من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الآخره لا يصحبك..) البحار ج۴باب ۶ح۲۹.

۲- البحار ج۷۷ص۲۸۶.

وکان صلوات الله علیه یتدخل بنفسه عند الولاه ذوی المیول الشیعیه فی سبیل قضاء حوائج الشیعه(۱).

وکان علیه السلام یؤکد علی ضروره التحلی بالأخلاق الحسنه، ویبین لهم أهمیه ذلک وانعکاسه علی التصور الجید الذی یترکه حسن الخلق علی عوام الناس وما یتولد عنه من احترام المذهب والذی سیسبب إحباط محاولات التشویه التی تقوم بها السلطه ضد الشیعه وأهل البیت علیهم السلام فی الوقت الذی یؤدی سوء الخلق إلی آثار سلبیه من الممکن ان یستثمرها الحکام فی دعایتهم الإعلامیه ضد التشیع، قال علیه السلام لأحد أصحابه:

(یاشقرانی إن الحسن من کل أحد حسن وإنه منک أحسن لمکانک منا، وان القبیح من کل أحد قبیح ومنک أقبح)(۲).

وقال علیه السلام: (فإن الرجل منکم إذا ورع فی دینه وصدق الحدیث وأدی الأمانه وحسن خلقه مع الناس قیل: هذا جعفری فیسرنی ذلک ویدخل علی منه السرور وقیل: هذا أدب جعفر وإذا کان علی غیر ذلک دخل علی بلاؤه وعاره وقیل: هذا أدب جعفر)(۳).

۳ الإیجابیه فی الحیاه الاجتماعیه؛ کانت منهجیه أهل البیت علیهم السلام

۱- انظر عیون المعجزات ص ۹۰.

۲- مناقب آل ابی طالب ج۳ص۳۶۲، العدد القویه ص۱۵۳، شرح نهج البلاغه ج۱۸ص۲۰۵.

۳- الکافی ج ۲ ص ۶۳۶، مشکاه الأنوار ص۱۳۲، شرح اصول الکافی ج۱۱ ص ۹۱، وسائل الشیعه ج۱۲ص۶.

التربویه تعتمد الإیجابیه فی الحیاه الاجتماعیه کعنصر فاعل فی عملیه بناء القاعده وربط الناس بأهل البیت علیهم السلام وربی الأئمه علیهم السلام شیعتهم علی ذلک مما أسهم فی انتشار التشیع رغم الأخطار العظیمه التی کانت تواجه الشیعه والتشیع علی مر العصور ومن شواهد تلک الإیجابیه:

أ مباشره اهل البیت علیهم السلام بأنفسهم الأعمال وکانوا یوصون شیعتهم بالتعرض لطلب الرزق ویأمرون بعضهم بالاتجار، وکان لهذه المنهجیه أثرها البارز فی ظهور أبناء الشیعه کعناصر منتجه مستقله اقتصادیاً.

ب مخالطه الناس والاحتکاک بهم والحضور الفاعل فی المناسبات الاجتماعیه، والشعائر ذات الطابع العام کصلاه الجمعه والجماعه والعیدین وحضور جنائز المخالفین وعیاده مرضاهم وکسب مودتهم، وکانوا علیهم السلام یقومون بأنفسهم بذلک، وللإمام الصادق علیه السلام فی هذا المضمار العدید من الرسائل والتوصیات لشیعته.

ج الحضور فی المجتمع کأحد أبنائه والنأی عن التنسک القشری، فکان الإمام الصادق علیه السلام یلبس من الثیاب أفخرها، ویوصی شیعته بالاقتداء به، ویرد الاعتراضات الزائفه للجهله.

۴ إعداد الأمه لعصر الغیبه حیث کان علیه السلام یشید ببعض أصحابه ویوصی المؤمنین بالرجوع إلیهم واخذ معالم الدین عنهم، ومن جهه أخری کانت الإشاده بأصحابه علیه السلام تشکل عنصراً احترازیاً للأمه کی لا یأخذوا دینهم

من بعض ممن سمع من الإمام علیه السلام ولکن لم یکن أهلاً للأمانه(۱).

د التأکید علی مأساه کربلاء وإحیائها فی الوجدان الشیعی، لما لها من أهمیه خاصه.

ج النشاط العلمی للإمام الصادق علیه السلام

فی أواخر الدوله الأمویه وبسبب ضعف الدوله المرکزیه لتنامی الصراع داخل العائله الأمویه من جهه وبین الولاه من جهه أخری، واندلاع بعض ثورات الزیدیه والخوارج من جهه ثالثه، وإعلان العباسیین للثوره فی خراسان بعد تصفیه السلطه الأمویه لإبراهیم المعروف بین العباسیین بالإمام، وتتابع تلک الاضطرابات بحیث مرت سبع سنین من تزلزل الوضع الداخلی مما أشغل الدوله عن النشاط العلمی الذی کان یقوم به الإمام الصادق علیه السلام بحیث تمکن علیه السلام من تشکیل أکبر الحلقات الدرسیه فی مسجد النبی صلی الله علیه وآله حتی قیل:

(ینقل عن الصادق علیه السلام من العلوم ما لا ینقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحدیث أسماء الرواه من الثقات علی اختلافهم فی الآراء والمقالات وکانوا أربعه الآف رجل)(۲).

۱- انظر البحارج۴۷باب۱۱ح۱۰ص۳۸۳، الکافی ج۵ کتاب المعیشه باب عمل السلطان وجوائزهم ح۷ ۱۵.

۲- حول هذه المطالب انظر البحارج۴۷باب۴ح۱۱۸، ۹۵، ۵۰، باب۵ح۱۷۶، ۱۴۴، ۱۲۱، باب۱۱ح۱۰۸، ۹۷، ۸۱، ۸۰، ۷۷، ۵۹، ۴۶، ۸۶، ۸۹، مناقب ابن شهر اشوب ج۳ص۳۶۲ وانظر البحار ج۴۷ باب۴ ح۱۱۱، باب۵ح۱۰۵، ۱۰۴، ۹۹، ۹۲، باب۱۱ ح۱۰۷، ۱۰۰، ۹۹، ۷۳، ۷۲، ۷۱، ۶۳، ۶۲.

واستمر هذا الحال فی بدایه الدوله العباسیه؛ لأن السفاح کان لا یزال یعیش الصراع مع الدوله الأمویه التی لم یتم القضاء علیها تماماً بعد، مما کان یدفعه لتحیید العلویین لحین الفراغ من قتال الأمویین.

وکان علیه السلام یبدی اهتماماً خاصاً ببعض طلبته فبرز منهم عدد کبیر کزراره بن أعین وعمران بن عبد الله القمی وأبی بصیر وأبی سعد الجعفی ومعلی ابن خنیس وإسماعیل بن عبد الرحمن الجعفی وأبان بن عثمان وبرید العجلی ومحمد بن مسلم والمفضل بن عمر ویحیی بن سابور وعمران بن أعین، کما نبغ من أصحابه بعض المتکلمین کهشام بن الحکم ومؤمن الطاق(۱).

وشهد عصره علیه السلام نشاط العدید من الحرکات الفکریه کالزنادقه والمعتزله والمرجئه والحشویه وغیرها، وکان من الطبیعی حصول الکثیر من المناظرات فی مختلف المباحث الفکریه ابتداءً من التوحید وانتهاءً بالمعاد(۲).

وکان أبرز ما یقع مدار البحث مبحث التوحید والصفات الإلهیه التی کان النقاش فیها یدور مع الزنادقه والملاحده، ومبحث الإمامه الذی کان النقاش فیه مع أبناء المذاهب الإسلامیه الأخری.

وکان للإمام الصادق علیه السلام وتلامذته دور کبیر فی رد الشبهات المثاره فی مختلف المباحث العلمیه(۳).

۱- بحار الأنوار ج۴۷باب۴ح۲۸.

۲- الکافی کتاب التوحید باب حدوث العالم ح۵، ۴، ۲، ۱وباب إطلاق القول بانه شیء ح۶.

۳- الکافی ج۱ص۱۶۸، امالی الصدوق ص۶۸۶، کمال الدین ص۲۰۸، علل الشرائع ج۱ص۱۹۴، الاحتجاج ج۲ص۱۲۳، ۱۲۶، مناقب آل ابی طالب ج۱ص۳۱۲، البحار ج۳۲ص۷، ج۵۸ص۳۴۸، الصراط المستقیم ج۱ص ۲۷۱، المناظرات فی الإمامه.

ویمکن القول إن الإمام الصادق علیه السلام فی نشاطه العلمی کان ینحو نحوین:-

۱ بث المعارف الحقه فی المجتمع الإسلامی.

۲ بناء القاعده الحامله لفکر أهل البیت علیهم السلام وتوسعتها، وشهد هذا العصر کثره سفر الشیعه من بلادهم إلی المدینه للانتهال من معین العلم الصافی والذی یشهد له ظهور الکوفه وقم وبغداد کمراکز علمیه مهمه کانت تعدّ مرکز الثقل العلمی الشیعی والذی یرجع الفضل فی وجودها إلی تلامذه الإمام الصادق علیه السلام الذین تبنوا نشر فکر أهل البیت علیهم لسلام وأخذ عنهم طلبتهم وتمکنوا علی مر العصور من حفظ تراث أهل البیت علیهم السلام من الضیاع.

د موقفه علیه السلام من الانحراف الفکری

وجدت فی عصر الإمام الصادق علیه السلام العدید من الحرکات الفکریه المنحرفه التی کان بعضها یعد امتداداً للانحراف الذی حصل بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله ولکنه اخذ یتطور ویتحول من انحراف سیاسی إلی انحراف عقائدی فکری وبخاصه بعد فرض السلطه الحاکمه حمایتها الواسعه لهذه الحرکه، وکان الإمام الصادق علیه السلام وتلامذته یقومون بدور التصحیح الذی کان یدور علی شکل مناظرات بین الإمام علیه السلام وتلامذته من طرف ومنظری الجهاز

الحاكم من طرف آخر.

كما كان هناك الوضاعون الذين كانوا يحضرون مجلس الإمام عليه السلام العلمی ثم يدّعون علی الإمام عليه السلام ما لم يقله فی محاوله منهم لدعم اتجاهاتهم الفكريه كسفيان الثوری وأصحابه، وكان عليه السلام يصرح بأنهم يكذبون عليه وينصحهم بالتوبه، ويحاول الحد من نشاطهم المضلل للأمه، كما كان عليه السلام يندد بالحركات السياسيه الداعيه باسم أهل البيت لعزل أهل البيت عليهم السلام عن المجتمع كالزيديه(۱).

ومن الحركات الهدامه التی ظهرت فی عهده عليه السلام حركه الغلاه، الداعين إلی تأليه الأئمه عليهم السلام وكان موقف الإمام الصادق عليه السلام منهم شديداً وكان عليه السلام يظهر عظيم معاناته من الغلاه وشديد إنكاره عليهم دائماً:

(إنی خرجت آنفاً فی حاجه فتعرض لی بعض سودان المدينه فهتف بی لبيك يا جعفر بن محمد لبيك، فرجعت عودی علی بدئی إلی منزلی، خائفاً ذعراً مما قال لی، حتی سجدت فی مسجدی لربی، وذللت له نفسی، وبرئت إليه مما هتف بی، ولو ان عيسی بن مريم عدا ما قال الله فيه لصم صماً لا يسمع بعده أبداً، وعمی عمی لا يبصر بعده أبداً، وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبداً، ثم قال: لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد)(۲).

۱- البحار ج۴۷ باب۱۱احوال أصحابه عليه السلام.

۲- البحار ح۴۷باب ۴ح۵۷، باب۵ح۱۴۸، ۱۲۵، ۱۷۸، ۱۳۷، ۱۳۶، ۲۶، ۱۵، باب ۱۱ح۱۰۱، ۲۵، الكافی الروضه ج۸ ح۲۸۶.

ه عبقریه الإمام الصادق علیه السلام

من صفات الزعیم السیاسی الناجح إدراکه لما یحیط به من تحدیات، وتعامله علی أساس معطیات الحاضر للنجاح فی المستقبل، وعند دراسه حیاه الأئمه علیهم السلام من الناحیه السیاسیه تبرز هذه الخصله بوضوح، وفی مورد البحث فالإمام الصادق علیه السلام کانت تحوطه مؤامرات التصفیه التی کان یسعی لها السفاح والمنصور والتی لم تکن تستهدف شخص الإمام علیه السلام فحسب بل کانت تستهدف تمام الوجود الشیعی ویمکن إجمال خطه ملوک العباسیین تجاه الإمام الصادق علیه السلام والتشیع فی:

۱ إضعاف وجوده الاجتماعی والذی کان أحد أسالیبه فرض الإقامه الجبریه علیه فی منزله ومنع اتصال الناس به.

۲ تصفیه الإمام الصادق علیه السلام جسدیاً.

۳ معرفه الشخصیات الشیعیه التی تتصل بالإمام الصادق علیه السلام وتقوم بدور الوسیط بینه وبین شیعته والتی نتج عنها شهاده المعلی بن خنیس رضوان الله علیه.

۴ القضاء علی من یعهد الیه الإمام الصادق علیه السلام من بعده.

وتقدمت الإشاره إلی النقاط الثلاث الأولی واما النقطه الرابعه فتظهر بوضوح فی کتاب المنصور إلی والیه علی المدینه بعد أن بلغه وفاه الإمام الصادق

علیه السلام: (اذا کان أوصی إلی رجل بعینه فقدمه واضرب عنقه)(۱).

۵ محاوله إجبار الإمام الصادق علیه السلام علی الاعتراف بشرعیه الحکم العباسی.

۶ دعم المذاهب الفقهیه والفکریه المخالفه لمذهب أهل البیت علیهم السلام.

وکان لحنکه الإمام الصادق علیه السلام أثرها الکبیر فی إفساد ما یرمی إلیه العباسیون او التقلیل من أخطاره، ومن الشواخص الواضحه فی حرکه المواجهه التی خاضها الإمام الصادق علیه السلام ضد المخطط العباسی:

۱ بث العلم بالدرجه التی أصبحت أحادیث الإمام الصادق علیه السلام علی کل لسان مما دفع الکثیر من طلبه العلم إلی السفر من بلدانهم لحضور درسه ومنهم من الشخصیات التی لم تنتم ِإلی التشیع کأبی حنیفه ومالک بن أنس والسکونی.

۲ حضور الشیعه والمخالفین معاً کزملاء فی بحثه علیه السلام مما تعذر معه علی السلطه تشخیص شیعته.

۳ تأکیده علیه السلام علی أصحابه بالتزام التقیه دائماً والتحرز عن الفتن التی تثیرها السلطه:

۱- البحار باب ۱ح۸، غیبه الطوسی فی رده علی الناووسیه ح۱۶۲، الکافی ج۱کتاب الحجه باب النص والإشاره علی الإمام الکاظم علیه السلام ح۱۳، مناقب آل ابی طالب ج۳ص۴۳۴.

(اتقوا الله وعليكم بالطاعه لأئمتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما صمتوا، فإنكم فی سلطان من قال تعالی: {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} يعنی بذلک بنی العباس فاتقوا الله، فإنكم فی هدنه. صلوا فی عشائرهم، واشهدوا، جنائزهم وأدوا الأمانه إليهم)(۱).

۴ إيصاؤه عليه السلام إلی خمسه، وبهذه الطريقه فوت علی المنصور القضاء علی الإمام الكاظم عليه السلام حيث جاء فی كتاب محمد بن سليمان والی المدينه إلی المنصور (انه أوصی إلی خمسه أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله وموسی ابنی جعفر، وحميده، فقال المنصور: ليس إلی قتل هؤلاء سبيل)(۲).

وكما أن الإمام الصادق عليه السلام بهذه الخطوه فوت علی المنصور ما أراد فإنه اوضح لذوی الفكر الثاقب من شيعته إلی من يرجعون من بعده حيث قال أبو حمزه الثمالی رضوان الله عليه عندما سمع الوصيه:

(أتی أعرابی إلی أبی حمزه الثمالی فسأله خبراً، فقال توفی جعفر الصادق عليه السلام فشهق شهقه وأغمی عليه، فلما أفاق قال: هل أوصی إلی أحد؟

قال: نعم، أوصی إلی ابنه عبد الله وموسی وأبی جعفر المنصور.

۱- البحار ج۴۷ باب۱ح۱، باب۱۱ح۹۲، امالی الطوسی م۳۶يوم الجمعه سلخ رجب ح۵، الكافی ج۲كتاب الإيمان والكفر باب الكتمان ح۴ ۱۶، ج۸ الروضه ح۱.

۲- البحار ج۴۷باب۱ح۸، غيبه الطوسی، الكافی ج۱باب النص علی الإمام الكاظم عليه السلام ح۱۳، المناقب ج۳ص۴۳۴.

فضحكك أبو حمزه وقال: الحمد لله الذى هدانا إلى الهدى، وبين لنا فى الكبير ودلنا على الصغير، واخفى عن أمر عظيم.

فسئل عن قوله، فقال: بين لنا عيوب الكبير، ودلنا على الصغير لإضافته إياه، وكتم الوصيه عن المنصور لأنه لو سأل المنصور عن الوصى لقيل أنت)(۱).

۵ وأما شرعيه الحكم العباسى فيكفى فى الدلاله عليه ما تقدم من موقفه عليه السلام من شخصيات الحكم العباسى ملوكا وأمراء.

ه العمليه التربويه عند الإمام الرضا عليه السلام

اشاره

بعد شهاده الإمام الصادق عليه السلام تولى الإمام الكاظم عليه السلام مهام الإمامه وبسبب الضغوط الشديده لأجهزه السلطه العباسيه والخوف على حياه الإمام الكاظم عليه السلام لم يتم الإعلان عن اسم الإمام مما أوقع الشيعه فى حيره خاصه بعد ادعاء عبد الله الأفطح الإمامه، ولكن الأئمه بعدما كانوا قد بينوا للشيعه الملاكات الواجب توفرها فى الإمام اكتشف الشيعه بطلان دعوى عبد الله الأفطح فسرعان ما عادوا للالتفاف حول الإمام الكاظم عليه السلام بعد ان ثبت لهم تحقق شروط الإمامه فيه(۲).

إلا ان الإمام الكاظم عليه السلام أمضى مدّه طويله من حياته الشريفه فى

۱- المصدر السابق.

۲- الإرشاد ج۲ص۲۲۲، مناقب آل ابى طالب ج۳ص۴۰۹، المستجاد من الإرشاد ص۱۸۷، الخرائج والجرائح ج۱ص۳۲۲، ج۲ص۷۳۱، مدينه المعاجز ج۶ص۲۰۹، الصراط المستقيم ج۲ص۱۹۲، البحار ج۴۷ ص۲۶۲، ۳۴۴.

السـجن فكانت الشيعه ترجع فی أمورها إلی الإمام الرضا علیه السـلام والی وكلائه المنتشـرین فی مختلف مناطق البلاد الشـیعیه، وكان البعض منهم یتمكن من الوصول إلیه وهو فی السجن.

ولـذا فـإن منهجیه الإمام الكاظم علیه السـلام فی بناء القاعـده والنهوض بالعملیه التربویه لم تختلف كثیراً عن منهـج الأئمه علیهم السلام بعد شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام.

۱ الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام

تولی الإمام الرضا علیه السـلام مهام الإمامه بعد شهاده الإمام الكاظم علیه السلام سنه ۱۸۳ ه . وعاصر علیه السلام أیام إمامته من ملوك بنی العباس هارون الرشید والأمین والمأمون، ومن الأحداث التی شهدها أیام حیاته علیه السلام اعتقال الإمام الكاظم علیه السـلام وهی حاله لم یسـبق لها مثیل فی تعامل الطغاه مع الأئمه علیهم السلام، وجمله من الثورات التی قادها العلویون كثوره أبی السـرایا فی الكوفه وفیها قام زید بن الإمام الكاظم علیه السـلام بحرق دور بنی العباس فی البصره بعد سقوطها بید الثائرین، وثوره محمد الدیباج، واستقلال إبراهیم بن الإمام الكاظم علیه السلام بحكم الیمن(۱).

۱- البحار ج۵۸ص ۱۶۰، عمده الطالب ص۱۷۲، ۳۰۰، حیاه الإمام الرضا ج۲ص۱۴۸، مسند الإمام الرضا ج۱ص ۵۰، شرح الأخبار ج۳ص۳۳۴، مقاتـل الطالبیین ص ۳۴۰، تاریـخ الیعقوبی ج۲ص۴۴۵، تاریـخ الطبری ج۷ص۱۱۸، البـدایه والنهایه ج ۱۰ص۲۶۶، تاریخ ابن خلدون ج۳ص ۲۴۲، تاریخ خلیفه بن خیاط ص۳۸۵، سیر اعلام النبلاء ج ۱۰ص۲۸۳.

كما عاش عليه السلام الصراع الدامى بين الأمين والمأمون. واهم الأحداث الجديره بالبحث توليه عليه السلام ولايه العهد.

ومن الانشقاقات التى شهدتها العائله العلويه انضواء بعض العلويين تحت رايه الدعوه الزيديه كما فعل محمد الديباج ابن الإمام الصادق عليه السلام الذى سيطر على مكه والمدينه ودعا الناس لبيعته وخوطب بأمير المؤمنين وهو لقب لم يدعه أحد من العلويين بعد شهاده أمير المؤمنين عليه السلام، وكذا محمد بن إبراهيم ومحمد بن محمد اللذين بايع لهما ابو السرايا ايام ثورته فى الكوفه(۱).

۲ موقف العباسيين منه عليه السلام

لم يكن موقف العباسيين من الإمام الرضا عليه السلام يختلف عن موقفهم من آبائه عليهم السلام فكان الرشيد يهدد بقتل كل من يدعى الإمامه بعد الإمام الكاظم عليه السلام وبعد ان اعلن الإمام الرضا عليه السلام تصديه للإمامه حاول البرامكه إغراء الرشيد به لكن الأخير لم يرغب بالتعرض له:

(اذكرك يمينك التى حلفت بها فى آل ابى طالب، فإنك حلفت ان ادعى احد بعد موسى الإمامه ضربت عنقه صبراً، وهذا على ابنه يدعى هذا الأمر، ويقال فيه ما يقال فى أبيه).

وكان الخوف على الإمام الرضا عليه السلام شديداً بعد اعلانه التصدى لشؤون الإمامه حتى قيل له: (انك متكلم بهذا الكلام والسيف يقطر بالدم...) هذا

۱- الإرشاد الفصل الخاص بالإمام الكاظم عليه السلام ص۳۲۳.

فی عهد الرشید(۱).

اما الأمین فلم یتعرض للعلویین بسوء ثم انشغل بالصراع مع أخیه علی العرش، وبعد القضاء علی الأمین شغل المأمون فی أوائل أیامه فی معالجه ثورات العلویین، ولما کان الإمام الرضا علیه السلام لم یعلن الحرب ولم یتبن الصراع المسلح علانیه ولکنه مع ذلک لم یقف موقفاً سلبیاً من الثائرین، فکانت مصلحه المأمون السیاسیه تقتضی تقریب الإمام الرضا علیه السلام. وکان المأمون یشعر بخطر وجود الإمام علیه السلام لذلک قام بجمله من التصرفات التی حاول من خلالها إلغاء دور الإمام علیه السلام منها(۲):

۱ استدعاء الإمام علیه السلام إلی مرو.

۲ وضع الجواسیس والرقباء لمتابعه تحرکات الإمام علیه السلام وتمکن المأمون من شراء هشام بن إبراهیم الراشدی الهمدانی بالمال لیقوم بالتجسس علی الإمام علیه السلام وأصحابه وقد کان قبل ذلک من أصحاب الإمام الرضا علیه السلام.

۳ سجن الإمام علیه السلام فی سرخس قبل تصفیته جسدیاً.

۱- انظر البحار ج۴۹ باب ۱ح۸، باب۱۶ح ۷، ۱۷، الکافی ج۱ کتاب الحجه باب النص والإشاره علی الإمام الرضا علیه السلام ج۱۵، مقاتل الطالبیین ح۳۵۸، ۳۵۴، ۲۴۸، عیون أخبار الرضا علیه السلام ج۱باب ۵ح۱، ج۲ باب ۴۷ح۹.

۲- انظر البحار ج۴۷ باب ۹ح۲۱ ، ۸عیون أخبار الرضا علیه السلام ج۲ باب ۴۷ح۲۰، باب۴۹ح۳، الکافی ج۱ کتاب الحجه ص۴۸۷ح۲، ج۸ح۳۷۱، مناقب آل أبی ج۴ص ۲۴۰، الإرشاد ص۳۴۶باب ذکر طرف من دلایله وأخباره علیه السلام.

۴ طرد المأمون الناس من مجلس الإمام علیه السلام.

۵ متابعه الشیعه الداخلین علی الإمام علیه السلام لغرض تصفیتهم بعد ذلک.

۷ محاوله إظهار عجز الإمام علیه السلام العلمی عن طریق إجراء المناظرات مع أهل الفرق والدیانات ولکن الإمام علیه السلام کان یتفوق علیهم دائماء مما اسقط فی ید المأمون.

۶ محاصره المأمون لذکر فضائل الإمام علیه السلام ومنعه أتباعه من ذکر کمالات الإمام علیه السلام وما رأوه من صفاته الکریمه.

۳ ولایه العهد: اهداف المأمون وموقف الرضا علیه السلام

أ اهداف المأمون

هناک جمله من الأسباب دعت المأمون العباسی لنصب الإمام الرضا علیه السلام ولیاً للعهد منها(۱):

۱ کسب المشاعر الجماهیریه حیث سیظهر المأمون للناس بمظهر الإنسان الذی یهمه بسط الامن والسلام داخل الدوله خاصه وهو ینصب شخصیه تعدّ من الأعداء التقلیدیین للبیت العباسی.

۱- انظر البحار ج۴۹ باب ۳ ح۴۸، ۱۷، باب۵ ح۲، باب ۷ ح۷، ۵، باب ۲۰ ح۲، باب ۱۳ح۱۱، عیون اخبار الرضا علیه السلام ج ۲ باب ۴۲ح۱، باب ۴۰ح۲۲، باب۴۴ح۶، ۵، باب۴۷ح ۱۸، باب۵۷، ح۱، باب۵۹ح۳، الخرائج والجرائح ص۲۲۷.

۲ امتصاص النقمه الشعبیه بسبب الإرث الثقیل من سوء الإداره الذی منیت به الأمه ایام بنی العباس، فالناس تأمل فی وصول الإمام الرضا علیه السلام إلی الحکم ارتفاع الظلم والجور خاصه وان الأمه تحمل عن آل أبی طالب علیهم السلام صوره مشرقه خلفتها سیاسه أمیر المؤمنین علیه السلام وثورات بنیه أینما کانوا.

۳ سلب المبرر الموضوعی للثوره عند العلویین؛ لأن الحکم سیؤول إلیهم بعد المأمون کما أنهم یتمکنون من رفع ما یتعرضون له من مظلومیه إلی البلاط لإنصافهم، خاصه مع وجود الإمام علیه السلام.

۴ شغل الناس بهذا الحدث غیر المتوقع، حیث شغل الناس عن الکثیر من الأحداث التی کانت تهز أرکان العرش العباسی، ولکی ینسی الناس مضاعفات الصراع الدامی بین الأخوین.

۵ سلب ثقه الناس بالعلویین وبالأئمه علیهم السلام خاصه بإظهارهم بمظهر الطامع بالحکم، والمتنسک فی سبیل تمریر غایاته عن طریق اعتقاد الناس بزهده وانقطاعه إلی الله تعالی.

۶ السیطره علی تحرک الإمام الرضا علیه السلام ومن یلوذ به من شیعته لیسهل ضربهم فی الوقت المناسب.

۷ إضعاف الحرکه العباسیه المناوئه للمأمون والتی نصبت فی بغداد ابن شکله المغنی إبراهیم بن المهدی خلیفه للمسلمین بعد الأمین بعد أن طردت

عساكر المأمون من بغداد.

۸ الاستفاده من المقام العلمی للإمام الرضا علیه السلام فی تدعیم النظریه الإسلامیه العامه وبخاصه بعد حركه الترجمه.

وخلاصه القول ان ما دعا المأمون إلی نصب الإمام الرضا علیه السلام ولیاً للعهد یتمحور فی نقطتین مركزیتین:

۱ الحفاظ علی الحكم العباسی من السقوط.

۲ إسقاط العلویین من مقامهم السامی فی نفوس الناس عن طریق إسقاط أبرز شخصیاتهم.

و الهدف الأول یصرح المأمون به فی كتابه إلی بنی العباس بعد أن قرر التوجه إلی بغداد حینما تمكنت قواته من طرد ابن شكله:

(وان تزعموا أنی أردت ان یؤول إلیهم عاقبه ومنفعه فإنی فی تدبیركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وانتم ساهون لاهون تائهون فی غمره تعمهون، لا تعلمون ما یراد بكم، وما أظللتم علیه من النقمه، وابتزاز النعمه....).

ویقول أیضاً: (واما ما كنت أردته من البیعه لعلی بن موسی بعد استحقاق منه لها فی نفسه واختیار منی له، فما كان ذلك منی الا ان أكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامه الموده بیننا وبینهم، وهی الطریق اسلكها فی اكرام آل أبی طالب ومواساتهم فی الفیء بیسیر ما یصیبهم منه).

ویمكن القول إن المأمون نجح فی التأثیر علی الرأی العام غیر المرتبط

بأهل البیت علیهم السلام واستطاع السیطره علی التحرکات السیاسیه التی تتلبس باسم أهل البیت علیهم السلام دون أن یکون لها ارتباط حقیقی بالإمام الرضا علیه السلام فی الوقت الذی فشل فیه فشلاً ذریعاً فی جانب الشیعه لما قام به الإمام الرضا علیه السلام من خطوات منعت انطلاء لعبه المأمون علیهم وتمکنوا من تحقیق ما کانوا یصبون إلیه بحیث أصبح المأمون یتجرع مراره فشله مما کان یشکل أحد الأسباب التی دعته للقضاء علی الإمام الرضا علیه السلام.

وأما الهدف الثانی فکان الفشل فیه نصیب المأمون مما دعاه إلی تصفیه الإمام الرضا علیه السلام، وکانت مجالس المناظره مع أتباع الفرق والأدیان احدی الطرق التی حاول فیها المأمون الحط من قدر الإمام علیه السلام بعد أن عجز من سلب ثقه الناس فی زهده وتقواه والی هذه الحقیقه أشار الشیخ الصدوق قدس سره بقوله:

(کان المأمون یجلب علی الرضا علیه السلام من متکلمی الفرق، وأهل الأهواء المضله کل من سمع به حرصاً علی انقطاع الرضا علیه السلام عن الحجه مع واحد منهم، وذلک حسداً منه له ولمنزلته فی العلم، فکان لا یکلمه أحد الا أقرَّ له بالفضل والتزم الحجه علیه...)(۱).

ویقرر أبو الصلت الهروی رحمه الله السبب الذی دعا المأمون لقتل الرضا

۱- انظر عیون أخبار الرضا ج۲ص ۱۳۱، التوحید ص۴۵۴، خاتمه المستدرک ج۴ص۳۲۵، البحار ج ۱۰ص ۳۴۱، ج۴۷باب۱۵ح۲، ج۴۹ص۱۷۹ ینابیع الموده باب۹۲، الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام ص۱۹۲وما بعدها.

عليه السلام:

(إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله، وجعل له ولايه العهد من بعده، ليرى الناس انه راغب فى الدنيا فيسقط محله من نفوسهم، فلما لم يظهر منه فى ذلك للناس الا ما ازداد به فضلاً عندهم، ومحلًا فى نفوسهم، جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً فى أن يقطعه واحد منهم فيسقط محله من العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامه. فكان لا ـ يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمه والملحدين والدهريه ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين إلا قطعه وألزمه الحجه وكان الناس يقولون: والله إنه أولى بالخلافه من المأمون. فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده، وكان الرضا لا يحابى المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره فى أكثر أحواله، فيغيظه ذلك، ويحقده عليه، ولا يظهره له، فلما أعيته الحيله فى أمره اغتاله فقتله بالسم)(۱).

ب موقف الإمام الرضا عليه السلام من خطط المأمون

النتيجه التى يذكرها أبو الصلت حول فشل مخطط المأمون للحط من قدر الإمام الرضا عليه السلام لم تأت اعتباطاً، بل هى نتيجه للتعامل الموضوعى مع الأحداث، وكان للإمام عليه السلام مع كل واحد من مخططات المأمون موقف يتناسب معه، كان أهم أهداف المأمون إسقاط الإمام الرضا عليه السلام

۱- البحار ج۴۹باب۱۴ح ۱.

اجتماعیاً بحیث تزول هاله القدسیه التی یحملها الناس عن البیت العلوی عموماً والأئمه علیهم السلام خاصه، ولا یتم ذلک للمأمون الا إذا بدا الإمام علیه السلام للناس کغیره من ذوی الأطماع والآمال المادیه، ولو نجح المأمون فی ذلک لتم له إلغاء المکانه الخاصه للعلویین من نفوس الناس حیث اشتهر عنهم الزهد والتقوی والورع والعباده والعلم، ولیس أضر علی سمعه إنسان تشتهر عنه هذه الأوصاف من الاشتهار بین الناس انه من أهل الدنیا، وان زهده فی الدنیا انما کان لما لم یکن إلیها سبیل، فلما ألقت إلیه بحبالها تعلق بها وذاب فی لذائذها ومفاتنها.

والخطوه الأولی فی سبیل تحقیق هذا الهدف نقل الإمام علیه السلام إلی مرو عاصمه الدوله العباسیه، ولم یترک الإمام علیه السلام هذه الفرصه لتصب فی صالح المأمون حیث انه فی الکتب الجوابیه إلی المأمون کان یرفض ما یدعوه إلیه، ولما أرسل المأمون قوه عسکریه لنقل الإمام علیه السلام إلی مرو جمع أهل بیته وعیاله وأمرهم بالنیاحه علیه وأخبرهم بأنه لن یعود إلیهم(۱)، ولم یصطحب معه أحداً من أهل بیته حتی ولده الوحید الإمام الجواد علیه السلام(۲).

۱- البحار ج۴۹باب۲ح۲، عیون اخبار الرضا علیه السلام ج۲باب۵۹ح۳، کشف الغمه ج۳ص۹۸، مستدرک سفینه البحار ج۷ص۴۰.

۲- إضافهً إلی ما ترمی إلیه هذه الحرکه منه علیه السلام إلی فضح مخطط المأمون وتحذیر الناس من الانخداع بما یرمی إلیه، ففی عدم اصطحابه علیه السلام لولده الجواد علیه السلام خطوه من خطوات قبول إمامه الصغیر خاصه وان الإمام الجواد علیه السلام أول شخص من أهل البیت علیهم السلام تولی الإمامه فی صغر سنه وهی خطوه أخری فی تهیئه الأمه لمرحله الغیبه.

وبعـد وصول الإمام علیه السـلام إلی العاصـمه، کان أول أمر عرضه علیه المأمون تولی الخلافه، مـدعیاً أنّ الخصال الکریمه التی تحلی بهـا علیه السـلام هی التی دعته إلی ذلـک، ورفض الإمـام علیه السـلام عرض المـأمون بشـده وکلما ازداد المأمون إلحاحاً ازداد علیه السـلام رفضـاً، ولا یحتاج العلم بکـذب المأمون فی دعواه إلی مزیـد عنایه فهو لم یتوان فی سـفک دم أخیه فی سبیل العرش فکیف ینقل الملک إلی من یعد العدو الأول لبنی العباس.

وبعد أن یئس المأمون من إلقاء الإمام علیه السلام فی الشرک الذی نصبه له عرض علیه ولایه العهد فأبی علیه السلام قبول ذلک وأصرّ المأمون إصراراً شدیداً وهو علیه السلام یرفض ولما بلغ إصرار المأمون درجته القصوی قال علیه السلام:

(والله لقـد حـدثنی أبی عـن آبـائه عن أمیر المـؤمنین علیه السـلام عن رسـول الله صـلی الله علیه وآله أنی أخرج من الـدنیا قبلک مقتولاً بالسم مظلوماً تبکی علیّ ملائکه السماء وملائکه الأرض، وأدفن فی أرض غربه إلی جنب هارون).

وبعد أن اُسقط فی ید المأمون لم یتمالک نفسه فی إظهار الداعی الحقیقی فقال:

(یابن رسول الله إنما ترید بذلک التخفیف عن نفسک، ودفع هذا الأمر عنک، لیقول الناس إنک زاهد فی الدنیا).

وبعد أن وصل السجال إلی هذه المرحله صرح الإمام علیه السلام للمأمون بحقیقه نوایاه فقال:

(والله ما كذبت منذ خلقنى ربى عز وجل، وما زهدت فى الدنيا للدنيا، وإنى لأعلم ما تريد.

فقال المأمون: وما أريد؟

قال: الأمان على الصدق؟

قال: لک الأمان.

قال: تريد بذلک أن يقول الناس، إن على بن موسى لم يزهد فى الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، الا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعاً فى الخلافه).

وقد دفعت هذه الصراحه والشجاعه الأخير إلى تهديد الإمام عليه السلام بالقتل ان لم يقبل بولايه العهد، وبعد التهديد اشترط عليه السلام للقبول مجموعه من الشروط، وافق عليها المأمون وكان يظن انها لا تضر بمخططه ولكن تلک الشروط أفسدت عليه تدبيره(۱).

والخطوه الثانيه التى قام بها الإمام عليه السلام لتفويت الفرصه على المأمون هى شروط ولايه العهد، وكان الإمام عليه السلام يعلم أن المأمون لن يتركه حتى

۱- حول ولايه العهد انظر الكافى ج۱ص۴۸۹، ج۸ص۱۵۱، علل الشرائع ج۱ص۲۳۸، عيون اخبار الرضا ج۱ص۱۵۰، أمالى الصدوق ص۱۳۰، روضه الواعظين ص۲۲۴، الإرشاد ج۲ص۲۵۹، مناقب آل أبى طالب ج۳ص۴۷۲، إعلام الورى ج۲ص۷۲، كشف الغمه ج۳ص۹۰، شرح أصول الكافى ج۷ص۲۷۸، وسائل الشيعه ج۱۷ص۲۰۳، البحار ج۴۹ باب ۱۳ص۱۲۸، مدينه المعاجز ج۷ص۱۳۲، ۱۷۲، مستدرک الوسائل ج۱۳ص۱۴۱، حياه الإمام الرضا ج۲ص۲۹۱، الحياه السياسيه للإمام الرضا الفصل الخاص بولايه العهد، تاريخ اليعقوبى ج۲ص۴۴۸، تاريخ الطبرى ج۷ص۱۳۹، البدايه والنهايه ج۱۰ص۲۷۳، تاريخ ابن خلدون ج۳ص۲۴۷، ينابيع الموده ج۳ص۱۶۷.

يقبل ولايه العهد كما أن بقاء الإمام عليه السلام حياً أهم للمأمون من موته فهو لا يريد تضييع فرصه وجود الإمام عليه السلام، ولكن فى حال رفض الإمام عليه السلام فالمأمون لن يتوانى فى قتله، لذا قرر الإمام عليه السلام الانتفاع من هذه الفرصه بما يفوت على المأمون أهدافه، والمأمون فى سبيل الوصول إلى أهدافه لن يرفض ما يشترطه الإمام عليه السلام اذا لم يكن فيه ضرر على سلطانه.

وأدلى الإمام عليه السلام بالشروط التى عاجل المأمون لقبولها، بل لم يكن يحلم بمثلها؛ لأن ولايه العهد بالنسبه إلى المأمون لم تكن سوى خطه وقتيه لعلاج بعض المشاكل التى تواجهها سلطته، فكانت شروط الإمام عليه السلام بلسماً لجراح المأمون، ولكنه اكتشف بعد ذلك أن هذه الشروط دقت آخر المسامير فى نعش مخططاته الشيطانيه، ولم تكن تلك الشروط سوى:

(وأنا اقبل على أنى لا أولّى أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا انقض رسماً ولا سنه، وأكون فى الأمر من بعيد مشيراً).

وقد لعبت هذه الشروط دورها حيث إن الموقف السلبى من الحكم يعنى عند من يقول بإمامه أهل البيت عليهم السلام عدم منح الإمام عليه السلام الشرعيه للحكم القائم، إذ لا معنى لمنحه عليه السلام للشرعيه مع عدم تدخله فى شؤون الحكم مع انه ولى العهد، وأما عند من يرى أن آل أبى طالب عليهم السلام أناس صالحون فإن افعال الولاه الظالمين لن تحمل على الإمام عليه السلام بل يتحمل مسؤوليتها كامله المأمون وأركان حكمه.

وبهـذا فات على المأمون أحد أجزاء خطته المتمثل فى إزاله موقع العلويين من نفوس الناس، بل إن مقام الإمام عليه السـلام أخذ بالازدياد فى نفوس الناس فعلى الرغم من كونه عليه السـلام فى أحـد المواقع المهمه فى الـدوله إلا أن شذى أخبار زهده وورعه وعلمه وتواضعه أخذت تتضوع فى الآفاق.

كما أن هذه الشروط فسحت المجال أمام الشيعه للمطالبه بحقوقهم وإعلان الثورات ضد السلطه الحاكمه دون ان يتمكن المأمون من استصدار أمر من الإمام عليه السلام للشيعه فى إلقاء السلاح والرضوخ لمطالب الدوله المركزيه:

(عن معمر بن خلاد قال: قال لى أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال لى المأمون: يا ابا الحسن، لو كتبت إلى بعض من يطيعك فى هذه النواحى التى فسدت علينا.

قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، إن وفيت لى وفيت لك، انما دخلت فى هـذا الأمر الـذى دخلت فيه، على ان لا آمر ولا أنهى، ولا أولّى ولاـ أعزل، ومـا زادنى هـذا الأمر الـذى دخلت فيه فى النعمه عنـدى شـيئاً، ولقـد كنت بالمـدينه وكتابى ينفـذ فى المشـرق والمغرب، ولقد كنت أركب حمارى فى سـكك المدينه وما بها أعز منى، وما كان بها احد يسألنى قضاء حاجه يمكننى قضاؤها الا قضيتها له. فقال لى: أفى بذلك).

وهـذا النص يكشـف عن أثر تلـك الشـروط، بـل ويثبت قـوه الإمـام عليه السـلام وخشـيه المـأمون من التعرض له والضـغط عليه وبخاصه بعد أن هدده الإمام عليه

السلام بترک مرو إلی المدینه وابلاغ الناس ان السبب فی ذلک محاوله المأمون زجه فی الظلم الذی تتعرض له الرعیه(۱).

وشفع الإمام علیه السلام شروطه بکتاب ولایه العهد الذی کانت فاتحته:

(بسم الله الرحمن الرحیم، الحمد لله الفعال لما یشاء، لا معقب لحکمه، ولا راد لقضائه، یعلم خائنه الأعین وما تخفی الصدور، وصلی الله علی محمد فی الأولین والآخرین وعلی آله الطیبین الطاهرین...).

فهذا النص مما لم یعهد فی کتب ولایه العهد، حیث ضمن الإمام علیه السلام کتابه ما حاولت السلطات الحاکمه محوه من ذاکره الأمه وهو قرن آل البیت بالذکر بعد ذکر النبی صلی الله علیه وآله .

وینقل الإمام الرضا علیه السلام فی کتاب ولایه العهد أذهان الأمه إلی بیعه أمیر المؤمنین علیه السلام وغدر الأمه وعدم رعایتها حیث قال:

(... وانه جعل إلیّ عهده والأمره الکبری إن بقیت بعده، فمن حل عقده أمر الله بشدها وفصم عروه أحب الله إیثاقها فقد أباح حریمه، وأحل محرمه، اذ کان بذلک زاریاً علی الإمام منتهکاً حرمه الإسلام، بذلک جری السالف، فصبر علی الفلتات ولم یعترض بعدها علی العزمات خوفاً علی شتات الدین واضطراب حبل

۱- انظر الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام ص۲۴۲، البحار ج ۴۷باب ۱۰ح۶، ج۴۹ باب۱۰ ح۳، باب ۱۳ح۱۱، ۹، ۳، عیون اخبار الرضا علیه السلام ج۲ باب ۴۰ح۲۱، ۶، ۳، باب ۴۷ح۲۸، ۲۶، کشف الغمه ج۳ص۲۱۵باب احوال ابی جعفر الثانی علیه السلام، الإرشاد الفصل المختص بولایه العهد ص۳۴۸، علل الشرائع ج۱باب۱۷۳ح۱، امالی الصدوق م۱۶ح۳، مقاتل الطالبیین ص۳۷۴.

المسلمين، وقرب أمر الجاهليه، ورصد فرصه تنتهز وبائقه تبتدر).

وبعد ذلک يبين عليه السلام منهجه فى الحكم إن عادت اليه السلطه وان المناط عنده العمل بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وانه لن يتعرض لأحد الا بحق وان على بنى العباس ان لا يخشوا من جانبه ظلماً وهو لا يتعامل معهم الا كباقى المسلمين على أساس رعايه الحق والإنصاف:

(وقد جعلت لله على نفسى ان استرعانى امر المسلمين، وقلدنى خلافته، العمل فيهم عامه وفى بنى العباس بن عبد المطلب خاصه بطاعته وطاعه رسوله صلى الله عليه وآله وان لا أسفک دما حراما....).

ثم يضيف عليه السلام فى ذيل كتابه ما يثير التساؤل عند السامعين:

(وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ان الحكم الا لله يقضى بالحق وهو خير الفاصلين)

وقُرئ كتاب الإمام عليه السلام على منابر جميع ولايات الدوله العباسيه، وسمع جميع ابناء الأمه ما ورد فيه.

ومما يزيد الأمر وضوحاً خطبته عليه السلام فى مجلس العقد والتى تقتضى بحسب الحال الثناء الواسع على المأمون الذى عرف له حقه وقربه بعد ان كان آل أبى طالب يحسبون أول أعداء بنى العباس، الا انه عليه السلام بدلا من ذلک يقرر السبب الذى وجب على الأمه القيام بحقوق أهل البيت عليهم السلام وثبوت حق الأمه عليهم، وذلک الحق هو الارتباط برسول الله صلى الله عليه وآله والقيام مقامه:

(لنا عليكم حق برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به، فإذا أنتم أديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم)(۱).

والخطوه الثالثه التى فوت بها الإمام الرضا عليه السلام على المأمون ما أراد، إظهاره عليه السلام لعلمه الذى بهر العقول، حيث كان المأمون يعقد المجالس العلميه فى محاوله للحط من قدر الإمام عليه السلام فيما إذا ظهر عجزه وتمكن أحد أصحاب المقالات من قهر الإمام عليه السلام فى حلبه النقاش والاستدلال، لكن الذى كان يحصل أن الإمام عليه السلام يتفوق على جميع المناظرين من مختلف أبناء الأديان والمذاهب، وكان لهذا المقام العلمى أثره الكبير فى علو مقام الإمام عليه السلام فى نفوس الناس وهم يسمعون بانتصاراته العلميه على أصحاب المقالات على اختلافها، ومما لا ريب فيه ان العقلاء يميلون إلى قياده العالِم ويرجحونها على قياده الجاهل فكان الناس يتهامسون بينهم بأن الإمام عليه السلام أولى بإداره أمور البلاد من المأمون لعلمه وجهل الثانى، وأول يوم قيلت فيه هذه الكلمه كان فى يوم عقد ولايه العهد عندما بيّن الإمام عليه السلام ان الطريقه التى يبايعون بها طريقه خاطئه وهى طريقه كان يتبعها بنو العباس فى البيعه وبين لهم الطريقه الصحيحه فقال الناس ان الذى لا يعلم كيفيه البيعه الصحيحه لا يستحق أن يكون إماماً، وكانت آذان المأمون تنقل إليه ما يتهامس

۱- انظر الحياه السياسيه للإمام الرضا عليه السلام ص۳۴۸، البحار ۴۹باب۱۳ح۲۷، ۲۰، ۹، ۷، ۳، عيون اخبارالرضا عليه السلام ج۲باب۴۰ح۲۱، ۶، ۳، الإرشاد ص۳۴۸، علل الشرائع ج۱ باب ۱۷۳ ح۱، امالى الصدوق م۱۶ح۳، مقاتل الطالبيين ص۳۷۴، الكافى ج۸ح۱۳۴.

به الناس وما يقولون فى الإمام الرضا عليه السلام مما يكشف له يوماً فيوماً فشل مخططه وبوار تدبيره.

ومما زاد فى رسوخ العلاقه بين الإمام عليه السلام والأمه أخطاء المأمون فى بعض الموارد حيث حاول المأمون زج الإمام عليه السلام تدريجياً فى مسائل الدوله فطلب منه ان يصلى بالناس العيد وامتنع الإمام عليه السلام من الاستجابه لطلب المأمون ولكن الأخير أصرّ إصراراً شديداً، فأجابه شريطه أن يصلى بالناس صلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق على شرطه، فخرج عليه السلام من داره راجلًا حافياً، وكلما مشى خطوات كبر، واقتدى به الناس فخلعوا نعالهم وترجلوا عن دوابهم وفيهم قاده العساكر ورجال البلاط، وكانوا كلما كبر الإمام عليه السلام كبروا، وكان لكثره العدد الذى تهيأ لحضور الصلاه وترديدهم لتكبير الإمام عليه السلام دوى يخيل للسامع أن جدران البلده تردد معهم، ولم يكن الناس قد شهدوا من قبل هذا المظهر من الروحانيه، فكان هذا اليوم بالنسبه إليهم يوماءً غير معهود، له من الخصوصيات ما ليس لغيره من أيام حياتهم، وكان جواسيس المأمون يشهدون ما تحكيه العيون وتردده الأفواه فأبلغوا المأمون أن الإمام عليه السلام إن صلى بالناس العيد افتتنوا به، وعليه الإسراع بإعاده الإمام عليه السلام والا أمكن حصول ما لا يحمد عقباه، فخرج المأمون بنفسه وطلب من الإمام عليه السلام الرجوع وصلى هو بالناس.

وكما حاول المأمون الحط من قدر الإمام عليه السلام فى النفوس فى قصه

الإستسقاء حیث أصاب البلاد قحط شدید بسبب عدم هطول الأمطار فطلب المأمون من الإمام علیه السلام أن یصلی بالناس صلاه الاستسقاء علی أمل ان لا تمطر السماء فیزول مقام الإمام علیه السلام من النفوس ولکن شاء الله تعالی ان یهطل الأمطار الغزیره ببرکه دعاء الإمام علیه السلام، وبدلاً من أن یحط من قدره فی نفوس الناس زاد ارتباطهم به، وخاب سعی المأمون ورد کیده إلی نحره(۱).

ب نشاط الإمام علیه السلام العلمی وبناء القاعده

مر النشاط العلمی للإمام الرضا علیه السلام بثلاثه أدوار؛ الأول: فی عهد هارون الرشید حیث المتابعه والتضییق، والثانی: فی عهد الأمین والصراع الدامی بین الأخوین، واندلاع الثورات العلویه، فی هذه الحقبه مارس الإمام علیه السلام دوره العلمی بشیء من الانفتاح بسبب انشغال الجهاز الحاکم بالصراعات الدامیه، والدور الثالث: کان بعد ولایته العهد وفیه وظف علیه السلام کل ما تیسر له من إمکانات فی بث علوم أهل البیت علیهم السلام وابتدأت هذه الممارسات منذ خروجه من المدینه مما أثار حفیظه الرجاء بن الضحاک المکلف من قبل المأمون بمرافقه الإمام الرضا علیه السلام إلی مرو ودعاه إلی سرعه ترک الأهواز التی تم اختیارها من قبل الجهاز الحاکم بدلاً من الکوفه، والمحل الثانی الذی بث فیه علیه السلام من العلوم الشیء الکثیر علی الرغم من قله المقام نیسابور التی اختارها

۱- انظر الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام ص۳۳۶، البحار ج۴۹باب۱۳ح۲۵، ۲۳، ۱۷، عیون أخبار الرضا علیه السلام ج۲باب۴۰ح۱۷، الإرشاد ص۳۴۸، مقاتل الطالبیین ص۳۷۴، کشف الغمه ج۳ص۱۷۲ ۱۷۹.

الجهاز الحاكم بـديلاً لقم، وهنا قرأ عليه السـلام على مسامع الناس عنـد خروجه من نيسابور الحـديث المعروف بسلسـله الـذهب الذى قرن فيه التوحيد بالولايه لأهل البيت عليهم السلام.

وبعـد أن بويـع له عليه السـلام بولاـيه العهـد كـان يجلس مجلسـاً عامـاً للتـدريس، وكـانت الجمـوع تـأتى من المنـاطق المختلفه للاستفاضه من معين العلم الـذى لا ينضب، وكانت هـذه المجالس ولكثره الحاضـرين فيها للتعلم تثير حفيظه المأمون الذى كان يأمر فى بعض الأحيان بطر د الناس من مجلس الإمام عليه السلام.

ولكن التضـييق الـذى كـان يقوم به المـأمون لم يكن ليستمر دائمـاً؛ اذ كـانت مجـالس الإمـام تعود للانعقـاد من جديـد، فحاول المـأمون الحط من مقـام الإمـام الرضـا عليه السـلام العلمى عن طريق إحضار أصـحاب المقالات والفرق على اختلاف مـذاهبهم وأديانهم عسى أن يظهر عجز للإمام عليه السلام فينقل علماء الفرق عجز الإمام عليه السلام إلى الناس فلا يكون بعد ذلك له من السـمعه العلميه مـا يـدعو النـاس للحضور فى مجـالسه وأخـذ العلم عنه، ولكن بـدلاً من ان تكون المجالس التى عقـدها المأمون مسببه للحط من منزله الإمام الرضا عليه السـلام كانت سـبباً لرفعه منزله الإمام عليه السـلام فى النفوس، لما يتناقله علماء الطوائف عن مقامه العلمى الشامخ، وبهذه الطريقه كانت علوم الإمام عليه السلام تنتقل إلى الناس مقرونه بالإعجاب الشديد.

وبهذه الطريقه کان الإمام علیه السلام یبنی القاعده الحامله لهموم الرساله بعیداً عن أخطار متابعه عیون المأمون حیث کان شیعته یحضرون دروسه العامه فیکونون بین الناس فلا یتسنی تشخیصهم بسهوله.

کما کان الإمام علیه السلام یولی الجانب الإعلامی اهتماماً خاصاً فی عملیه بناء القاعده؛ إذ کان الشعراء ینشدون أشعارهم فی رثاء أهل البیت علیهم السلام والثناء علیهم فی مجالسه العامه.

کما کانت المعایشه العملیه والحضور الإیجابی فی الحیاه الاجتماعیه تعکس آثارها الواضحه علی تعامل الناس معه ولاسیما وهم یلمسون حیاه الزهد والتقوی والتواضع ومواساه الفقراء والمحتاجین والسعی لحل مشاکلهم ما أمکنه لذلک سبیلًا، وحضوره فی المناسبات الاجتماعیه کتشییع موتی المؤمنین وعیاده مرضاهم، فهذا الحضور الإیجابی للإمام علیه السلام عامل مهم فی بناء القاعده من جهه وإفشال مخطط المأمون من جهه أخری، فکان علیه السلام یبلغ الناس نظریه أهل البیت علیهم السلام قولاً وعملاً مما أفقد المأمون توازنه واضطره أخیراً للقضاء علیه بعیداً عن أنظار الناس الذین عایشوه وهو فی طریقه إلی بغداد(۱).

۱- انظر الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام ص۱۹۲، البحار ج۴۷باب ۱۳ح۹، باب ۱۴ح۱۶، ۹، ج۴۹ باب۱۳ح۲۳، ۲۱، عیون اخبار الرضا علیه السلام ج۲باب۴۰ح۱۷، ۱، کشف الغمه ج۳ ص۱۴۲، الإرشاد ص۳۴۸.

و العمليه التربويه بعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام

سلك العباسيون تجاه أهل البيت عليهم السلام منذ ولايه الإمام الرضا عليه السلام العهد اتجاهاً مخالفاً لأسلافهم فى التعامل مع زعماء العائله العلويه، حيث سعى حكام الدوله العباسيه لجعلهم تحت الرقابه المباشره للأجهزه الأمنيه، فالمأمون بعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام دعا الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد وزوجه من ابنته ام الفضل ولم يتجاوز عمره آنذاك عشر سنوات، وما كان ذلك منه الا ليكون الإمام الجواد عليه السلام تحت المراقبه المباشره للسلطه العباسيه، وكانت أم الفضل تكنّ فى داخلها العداء والبغض الشديدين للإمام الجواد عليه السلام فكانت عين السلطه فى داره وشاركت المعتصم فى جريمه دس السم والقضاء على الإمام الجواد عليه السلام فيما بعد.

والإمام الجواد عليه السلام أمضى حياته القصيره المده العظيمه العطاء فى المدينه المنوره وباشر هناك التدريس وشؤون الإمامه، وفى عصره كما هو الحال منذ زمن الإمام الصادق عليه السلام تهيئه الوكلاء ورواه الحديث وتأهيلهم لتلبيه حاجات مناطقهم خاصه وان الشيعه كانوا يعيشون فى مناطق مختلفه من بقاع الأرض وكانت أهم مراكزهم فى ذلك الوقت الكوفه وبغداد وقم.

وفى عصر الإمامين العسكريين عليهما السلام أصبح الضغط العباسى أكثر شده وقسوه، ففى عصر المتوكل العباسى رُحِّل الإمام الهادى من المدينه إلى سامراء ليكون تحت المراقبه والمتابعه الدقيقه من قبل أجهزه الدوله الأمنيه،

واستمر هذا الحال مع الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، وكانت شده المتابعه تبلغ بعض الأحيان إلى درجه لا يتمكن معها الشيعه من زياره الإمام عليه السلام فى بيته ولا يتسنى لهم معرفه ما يحتاجونه من أجوبه المسائل الا عن طريق عثمان ابن سعيد العمرى، الذى اتخذ بيع السمن وسيله للتغطيه على دوره فى الوساطه بين الإمام والشيعه.

وفى هذه الحقبه أصبحت زياره الإمام الحسين عليه السلام وإحياء ذكرى شهادته من المعالم المهمه عند شيعه أهل البيت عليهم السلام، مما دفع المتوكل العباسى إلى هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وإجراء الماء عليه فى محاوله منه لتضييع معالمه، وفى هذا العصر أيضاً اشتدت الفتنه بين فقهاء العامه فى مسأله خلق القرآن، وجرى تفتيش العقائد بحيث أصبح الإنسان يضرب ويهان وقد يقتل للخلاف.

ومن أبرز المظاهر التربويه عند أهل البيت عليهم السلام فى هذه الحقبه:

١. التأكيد على مأساه كربلاء وإحياء الشعائر الحسينيه.

٢. التأكيد على المكانه الساميه لأهل البيت عليهم السلام وبيان خصوصياتهم وجاءت الزياره الجامعه الكبيره المرويه عن الإمام الهادى عليه السلام لتكون أكبر الوثائق التى تتحدث عن مقامات وكمالات أهل البيت عليهم السلام.

٣. تحذير الشيعه من الدخول فى الفتن التى تثيرها السلطه الحاكمه.

۴. ظهور دور رواه الحديث والوكلاء فى عمليه التوجيه والتربيه بن الشيعه.

۵. إعداد الأمه لمرحله الغيبه وتهيئتها لقبول القياده البديله.

۶. التأكيد على دور السفراء الأربعه رضوان الله عليهم والاتصال بالإمام الحجه عن طريقهم ودام ذلك سبعه عقود من الزمن اعتاد الشيعه فيها على الرجوع الكامل فى مختلف المسائل إلى فقهاء الشيعه.

۷. تصدى الأئمه عليهم السلام للحركات الهدامه التى تهدف إلى هدم البنى الفكريه للشيعه خدمه لأغراضهم الشخصيه(۱).

ز مشاركه الشيعه فى أعمال الدوله الظالمه

يمكن ملاحظه وجهين من تعامل الأئمه عليهم السـلام مع الدخول فى عمل السلطان الجائر حيث كانوا عليهم السلام يجيزون فى بعض الأحيـان لبعض الأشـخاص العمـل مع السـلطان الجائر بينما يمنعون البعض الآخر من الاشتراك فى عمل السـلطان، أو حتى التعامل معه بنحو من الأنحاء، وكلا هـذين الأمرين يعود لملاك واحـد وهو وجود منفعه للشـيعه فى دخول هؤلاء الأشـخاص فى عمـل السـلطان ام لاـ؟ فإن كان الـذى يتولى عملاً للسـلطان قادراً على دفع الضـرر عن الشـيعه أجازه الإمام عليه السـلام كما هى الحال مع على بن يقطين الذى أجاز له الإمام الكاظم عليه السلام ان يستوزر لهارون الرشيد وشرط عليه قضاء حوائج

۱- انظر بحار الأنوار ج ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳ الأبواب المختصه بأصحاب الأئمه عليهم السلام والحكام الذين عايشوهم.

الشیعه وعدم حجبهم ورفع الظلامه عنهم(۱).

بینما نجـد الأئمه علیهم السـلام لا یأذنون لعـدد من أتباعهم الذین یطلبون منهم الأذن فی الدخول فی عمل السـلطان، لعلم الأئمه علیهم السـلام بعدم أهلیه أولئک الأشخاص لحمایه الشیعه وأداء حقوقهم، وکان الأئمه علیهم السلام یأمرون الشیعه بالتبری ممن یتولی عمل السـلطان ثم لا یبر إخوانه فی التشیع(۲)، کما کان الأئمه علیهم السـلام ینهون الشـیعه من العمل مع السـلطان وان لم یکن عملهم معدوداً من عمل السلطان إذا لم یکن فیه نفع للشیعه کما فی قصه صفوان الجمال مع الإمام الکاظم علیه السلام(۳).

ویبین الإمام الکاظم علیه السلام لزیاد بن أبی سلمه موارد جواز العمل للسلطان (.. یا زیاد لئن أسقط من جالق فأتقطع قطعه قطعه أحب إلی من أن أتولی لأحد منهم عملًا او أطأ بساط أحدهم، إلا لماذا؟

۱- عوالی اللآلی ج۴ص۲۵، البحار ج۴۸ص۱۳۶، ج۷۲ص۳۷۹، مستدرک الوسائل ج۱۳ص۱۳۷.

۲- الکافی ج ۵ ص ۱۰۷ح۹ عن مولی لعلی بن الحسین (علیه السـلام) قال: کنت بالکوفه فقدم أبو عبد الله (علیه السلام) الحیره فأتیته فقلت له: جعلت فـداک لو کلمت داود بن علی أو بعض هؤلاء، فأدخل فی بعض هـذه الولایات، فقال: ما کنت لافعل قال: فانصـرفت إلی منزلی فتفکرت فقلت: ما أحسـبه منعنی إلا مخافه أن أظلم أو أجور، والله لآتینه ولاعطینه الطلاق والعتاق والأیمان المغلظه ألا أظلم أحـدا ولا أجور ولاعـدلن، قال: فأتیته فقلت: جعلت فداک إنی فکرت فی إبائک علی فظننت أنک إنما منعتنی وکرهت ذلـک مخـافه أن أجور أو أظلم وإن کل امرأه لی طالق وکل مملوک لی حر علی وعلی إن ظلمت أحـدا أو جرت علیه وإن لم أعدل؟ قال: کیف قلت: قال: فأعدت علیه الایمان فرفع رأسه إلی السماء فقال: تناول السماء أیسر علیک من ذلک.

۳- اختیار معرفه الرجال ج۲ص ۷۴۰، البحار ج۷۲ص۳۷۶، نقد الرجال ج۲ص ۴۲۱، معجم رجال الحدیث ج ۱۰ ص۱۳۳.

قلت: لا أعلم جعلت فداک.

فقال: إلا لتفريج کربه عن مؤمن أو فک أسره او قضاء دينه...)(۱).

وروى أن رجلا من الشيعه دخل على الإمام الصادق عليه السلام فقال له: أصلحک الله إنه ربما أصاب الرجل منا الضيق أو الشده فيدعى إلى البناء يبنيه أو النهر يکريه أو المسناه يصلحها فما تقول فى ذلک؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما أحب أنى عقدت لهم عقده أو وکيت لهم وکاء وإن لى ما بين لابتيها لا ولا مده بقلم إن أعوان الظلمه يوم القيامه فى سرادق من نار حتى يحکم الله بين العباد(۲).

ويبيّن الإمام الصادق عليه السلام بعض درجات الرکون المحرم للظالمين حيث قال

فى تفسير قوله تعالى: {وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} قال: (هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده فى کيسه فيعطيه)(۳).

حيث ينص عليه السلام أن حب بقاء السلطان لهذه المدّه القصيره کاف لعد الإنسان ممن يرکن إلى الظالمين واستحقاقه للعقوبه.

۱- انظر الکافى ج۵ص۱۰۹، الوسائل ج۱۷ص۱۹۴، البحار ج۱۷ص۱۹۴، مستدرک الوسائل ج۱۳ ص۱۳۱.
۲- الکافى ج ۵ ص ۱۰۷ ح۷.
۳- انظر الکافى کتاب المعيشه باب اعمال السلطان وجوائزهم وباب شرط من اذن له فى اعمالهم.

ح المنهج التربوی فی عصر الغیبه الکبری

ما تقـدم من البحث کان حول الحیاه السیاسـیه لأهل البیت علیهم السـلام زمن حضور الأئمه علیهم السـلام بین الناس ومن خلال حیاتهم السیاسیه وطریقه تعاملهم بینوا لشیعتهم ومموالیهم کیفیه العمل السیاسی فی خطوطه العامه معینه.

ولکن السؤال یقع فی أنه هل لأهل البیت علیهم السلام منهج خاص فی عصر الغیبه ام لا؟ وکیف تم إعداد الشیعه لعصر الغیبه مع ان حاله الانتقال من الحضور إلی الغیبه قد یؤدی إلی ضیاع التشیع بسبب خفاء الإمام علی الناس.

والجواب علی ذلک: إن إعداد الشیعه لمرحله الغیبه مر بمراحل ثلاثه:

المرحله الأولی:

کانت مرحله الإعداد االفکری للغیبه عن طریق الإخبار بحصول الغیبه بحیث إن ذلک المعنی کان مترسخاً فی أذهان الأمه، وهذه المرحله بدأت منذ عهد النبی صلی الله علیه وآله(۱).

والمرحله الثانیه:

مرحله الإعداد النفسی والعملی لقبول الغیبه وشرعت منذ عهد الإمام

۱- جاء فی کمال الدین ص ۲۸۷: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: المهدی من ولدی، اسمه اسمی، وکنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقا وخلقا، تکون له غیبه وحیره حتی تضل الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشـهاب الثاقب فیملأها قسـطا وعدلا کما ملئت ظلمـا وجورا. وانظر کـذلک کفـایه الأثر ص۶۷، الصـراط المستقیم ج۲ص۱۴۶، البحار ج۳۶ص۳۰۹، ج۵۱ص۷۲، العدد القویه ص ۷۰، ینابیع الموده ج۳ص۲۹۶.

الصادق علیه السلام حیث أبعد علیه السلام إلی الحیره فی عهد بنی العباس کما أنّ الشیعه أصبحوا یعیشون فی مناطق متعدده، فکانت تعلیمات الإمام علیه السلام تصلهم عن طریق وکلائه وثقاته ثم تلاها اعتقال الإمام الکاظم علیه السلام الذی دام سنوات طویله ثم تبعه إبعاد الإمام الرضا علیه السلام إلی مرو وهذه المرحله من الإعداد لم یسبق لها مثیل حیث ان الأمه ولأول مره کانت ترجع فی أمورها إلی الإمام الجواد علیه السلام الذی لم یکن فی سن اعتاد الشیعه الرجوع فیها إلی الأئمه علیهم السلام، وبعد ذلک فرضت الإقامه الجبریه علی العسکریین علیهما السلام فی سامراء بحیث اعتاد الشیعه علی ثلاث مسائل:

الأولی: الرجوع إلی الإمام وان کان صغیر السن.

الثانیه: الاتصال بالإمام علیه السلام عن طریق وکلائه الخاصین الذین نصبهم فی المدن التی یتواجد فیها الشیعه لتعذر وصول الشیعه جمیعاً إلیه بسبب بعد المسافه والظرف الأمنی القاسی الذی یعیشه الأئمه علیهم السلام.

الثالثه: الترکیز علی دور رواه الحدیث والفقهاء وقد أسهم الترکیز علیهم فی سد النقص الحاصل لتعذر الوصول إلی الإمام علیه السلام, بحیث لم یعد البعد عن الإمام علیه السلام یشکل عائقاً أمام المکلفین فی الوقوف علی أحکام الشریعه.

وبسبب دعوه الأئمه علیهم السلام للشیعه فی التعامل مع السلطات الحاکمه علی أساس عدم مشروعیتها ومحاوله الاستقلال عنها ما أمکن بحیث حرم الأئمه علیهم السلام علی الشیعه الترافع إلی قضاه الجور والدخول فی عمل السلطان

وضروره الرجوع إلى الثقات من رواه الحديث والقضاه الذين أخذوا علومهم عن أهل البيت عليهم السلام ولتعذر وصول الجميع الى الإمام عليه السلام كان دور الوكلاء ورواه الحديث وفقهاء الشيعه يزداد أهميه لسد النقص الواقعى الذى تقضيه طبيعه ظروف الحصار التى يعيشها الأئمه عليهم السلام.

المرحله الثالثه:

كانت مرحله الإعداد الفعلى للغيبه الكبرى وهى عصر الغيبه الصغرى التى نصب الإمام المهدى عليه السلام على التوالى أربعه من ثقات الشيعه للنيابه الخاصه عنه وكان اتصال الشيعه به عليه السلام يتم عن طريق هؤلاء الوكلاء فقط واستمرت هذه المرحله نحو سبعين سنه، وقد أسهمت هذه المدّه فى تربيه سبعه أجيال من الشيعه اعتادت على عدم رؤيه الإمام عليه السلام وعلى الأخذ عن نوابه بحيث اصبح المجتمع الشيعى مؤهلاً لعصر الغيبه الكبرى.

وبإعلان الغيبه الكبرى امر الإمام المهدى عليه السلام بالرجوع إلى فقهاء الأمه وعلمائها ورواه الحديث، وعُدّ الفقهاء نواباً عامين له، وبهذا أصبحت شرعيه العمل السياسى ترتبط بتأييد الفقهاء, لأنهم الأقدر على تشخيص كون هذا النحو من التحرك متطابقاً مع روح الشريعه أم لا.

العمل السیاسی فی عصر الغیبه الکبری

اشاره

وأما العمل السیاسی فی عصر الغیبه فجوازه وخصوصیات المتصدی نجهدها فی جمله من النصوص المرویه عن الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم.

الشرط الأول: الاجتهاد

أورد الشیخ الصدوق - قدس سره - فی کمال الدین مکاتبه مع الإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف حدد فی بعض فقراتها الشروط التی یجب توافرها فیمن ترجع الیه الأمه فی أمورها:

(حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی رضی الله عنه قال: حدثنا محمد ابن یعقوب الکلینی، عن إسحاق بن یعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن یوصل لی کتابا قد سألت فیه عن مسائل أشکلت علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدک الله وثبتک من أمر المنکرین لی من أهل بیتنا وبنی عمنا، فاعلم أنه لیس بین الله عزوجل وبین أحد قرابه، ومن أنکرنی فلیس منی وسبیله سبیل ابن نوح علیه السلام. أما سبیل عمی جعفر وولده فسبیل إخوه

يوسف عليه السلام. أما الفقاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب، وأما أموالكم فلا نقبلها إلا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانى الله خير مما آتاكم. وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون. وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال. وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتى عليكم وأنا حجه الله عليهم)(۱).

ودراسه هذه الروايه تقع فى ناحيتين:

الأولى سند الروايه:

والروايه معتبره سنداً حيث إن رواتها من الثقات المعتمدين فالروايه واجده لشروط الحجيه فرواتها هم:

محمد بن محمد بن عصام الكلينى: روى عنه الصدوق مترضيا، وهو عن محمد بن يعقوب، وكلاهما يوجبان الاعتماد(۲).

محمد بن يعقوب الكلينى صاحب الكافى رضوان الله عليه ووثاقته وفضله وعلمه وورعه وضبطه أشهر من أن يشار فهو صاحب الكافى أهم الكتب الروائيه عند الشيعه(۳).

۱- كمال الدين وتمام النعمه- الشيخ الصدوق ص ۴۸۳ ح۴.

۲- طرائف المقال ج ۱ص ۱۹۱ ر۱۰۶۶.

۳- رجال النجاشى ص ۳۷۷ ر محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكلينى - وكان خاله علان الكلينى الرازى - شيخ أصحابنا فى وقته بالرى ووجههم، وكان أوثق الناس فى الحديث، وأثبتهم. صنف الكتاب الكبير المعروف بالكلينى يسمى الكافى، فى عشرين سنه شرح كتبه: كتاب العقل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجه، كتاب الايمان والكفر، كتاب الوضوء والحيض، كتاب الصلاه، كتاب الصيام، كتاب الزكاه والصدقه، كتاب النكاح والعقيقه، كتاب الشهادات، كتاب الحج، كتاب الطلاق، كتاب العتق، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الايمان والنذور و الكفارات، كتاب المعيشه، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الجنائز، كتاب العشره، كتاب الدعاء، كتاب الجهاد، كتاب فضل القرآن، كتاب الاطعمه، كتاب الاشربه، كتاب الزى والتجمل، كتاب الدواجن والرواجن، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الروضه وله غير كتاب الكافى كتاب الرد على القرامطه، كتاب رسائل الائمه عليهم السلام، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب الرجال، كتاب ما قيل فى الائمه عليهم السلام من الشعر، كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤى، وهو مسجد نفطويه النحوى، أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعه من أصحابنا يقرأون كتاب الكافى على أبى الحسين أحمد بن أحمد الكوفى الكاتب حدثكم محمد بن يعقوب الكلينى. ورأيت أبا الحسن (الحسين) العقرانى، يرويه عنه، وروينا كتبه كلها عن جماعه شيوخنا محمد بن محمد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن على بن نوح عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه. ومات أبو جعفر الكلينى رحمه الله ببغداد، سنه تسع وعشرين وثلاثمائه، سنه تناثر النجوم، وصلى عليه محمد بن جعفر الحسنى أبو قيراط، ودفن بباب الكوفه. وقال لنا أحمد بن عبدون: كنت أعرف قبره وقد درس رحمه الله.

اسحق بن يعقوب: روى عنه محمد بن يعقوب، وفى كتاب الغيبه للشيخ توقيع ورد من مولانا صاحب الدار يستفاد منه علو رتبه الرجل(۱).

محمد بن عثمان بن سعيد العمرى أبو جعفر الأسدى كان وأبوه نوابا خاصين لإمام الحجه عجل الله فرجه الشريف ونص الإمام العسكرى عليه السلام على وثاقتهما بقوله: العمرى وابنه ثقتان، فما أديا إليك عنى فعنى يؤديان وما قالا لك فعنى يقولان، فاسمع لهما وأطعمها فإنهما الثقتان المأمونان(۲).

الثانيه متن الروايه:

فمن دراسه متن هذه الروايه الشريفه يتضح ان كل مستجد من الأمور يجب

۱- طرائف المقال ج ۱ص ۲۰۴ر۱۱۹۵.

۲- الكافى ج ۱ ص ۳۳۰.

الرجوع فيه إلى رواه الحديث، ومعلوم ان الأمور السياسيه من الأمور المستجده دائماً فلابد من الرجوع فيها إلى راوى حديثهم.

وأما رواه الحديث فهم على قسمين الأول الراوى المحض الذى يقوم بدور النقل المحض، والثانى الذى له أهليه الوقوف على مراد الإمام عليه السلام ومعرفه الناسخ والمنسوخ وله القدره على تمييز ما ورد عنهم تقيه أو فى ظروف طبيعيه.

وحيث كان الإمام عليه السلام قد أمر بالرجوع فهذا يعنى أن أرجع إلى رواه الحديث فى تحديد الموقف العملى تجاه واقعه ما، فليس الأمر هنا للوقوف على كلام الإمام عليه السلام ليكتفى بوثاقه الراوى وصحه نقله بل الرجوع لتحديد الموقف تجاه الواقعه التى يواجهها المكلف وفى هذه الحاله فالرجوع إنما يكون لمن له أهليه تحديد الموقف وليس ذلك سوى المجتهد.

وشرط الاجتهاد ضرورى فى التصدى للأمور السياسيه، ذلك لأن غير المجتهد لا أهليه له فى تحديد الحكم الشرعى ويلزم من تصديه مخالفه أحكام الشريعه والوقوع فى كثير من المفاسد.

واذا لم يمكن للفقيه التصدى للعمل السياسى وجب ان يكون العمل السياسى تحت إشراف الفقيه الجامع للشرائط وقد جرى تاريخ الشيعه السياسى على ذلك كما فى بعض حكام الدوله البويهيه واماره الأسديين فى الحله، فضلا عن الأشاعره فى قم فى عصر الغيبه بل فى عصر الحضور أيضاً، ثم كان أعظم

مصاديقها وأوضحها عنـد قيام الدوله الصـفويه، وفی تاريخنا المعاصـر الدوله الإسـلاميه فی إيران التی اتخذت مبدأ ولايه الفقيه المطلقه منهجا فی عملها السياسی.

هذا فضـلا عن العمل السياسـی الذی تبنته العديد من الحركات السياسيه الحزبيه فی أرجاء العالم الشيعی والذی لم يُفتِ أحد من الفقهاء بحرمته بل يجيزونه بشـرط الالتزام بالضوابط العامه للعمل السياسی فی الشريعه الإسلاميه وان لا يتعارض ما يقومون به مع الأحكام الشرعيه.

الشرط الثانی: العداله

(... ثم قـال عليه السـلام: قال رجل للصادق عليه السـلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسـمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلی غيره فكيف ذمهم بتقليـدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم؟ فإن لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم.

فقـال عليه السـلام: بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهه وتسويه من جهه أما من حيث اسـتووا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم، وأما من حيث افترقوا فلا.

قال: بين لی يا ابن رسول الله.

قال عليه السلام: إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح،

وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به أديانهم وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم، وعرفوهم يفارقون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلک ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه فى حكاياته، ولا العمل بما يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم، وكذلک عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبيه الشديده، والتكالب على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاک من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقا، والترفرف بالبر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانه مستحقا، فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهائهم، فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه. وذلک لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعه لا جميعهم، فأما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقه فقهاء العامه فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامه، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلک، لأن الفسقه يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجوهها لقله معرفتهم، وآخرين يتعمدون

الکـذب علینا لیجروا من عرض الـدنیا ما هو زادهم إلی نار جهنم، ومنهم قوم نصاب لا یقـدرون علی القـدح فینا فیتعلمون بعض علومنا الصحیحه فیتوجهون به عند شیعتنا، وینتقصون بنا عند نصابنا ثم یضیفون إلیه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأکاذیب علینا التی نحن برآء منها فیقبله المستسـلمون من شـیعتنا علی أنه من علومنا فضلوا وأضلوا وهم أضر علی ضعفاء شیعتنا من جیش یزید علیه اللعنه علی الحسـین بن علی علیهمـا السـلام وأصـحابه، فـإنهم یسـلبونهم الأـرواح والأـموال، و هؤلاء علماء السوء الناصـبون المتشـبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون یدخلون الشک والشـبهه علی ضعفاء شیعتنا، فیضلونهم ویمنعونهم عن قصد الحق المصـیب، لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا یریـد إلا صـیانه دینه وتعظیم ولیه لم یترکه فی یـد هـذا المتلبس الکافر، ولکنه یقیض له مؤمنا یقف به علی الصواب ثم یوفقه الله للقبول منه فیجمع الله له بـذلک خیر الدنیا والآخره، ویجمع علی من أضـله لعن الدنیا وعذاب الآخره، ثم قال: قال رسول الله صـلی الله علیه وآله: شـرار علماء أمتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلینـا، المسـمون أضـدادنا بأسـمائنا، الملقبون أنـدادنا بألقابنـا، یصـلون علیهم وهم للعن مسـتحقون، ویلعنونـا ونحن بکرامـات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائکته المقربین علینا عن صلواتهم علینا مستغنون...)(۱).

فالشـرط الثانی هو العداله فغیر العادل لا یجوز الرجوع إلیه لاتباعه هوی نفسه فهو غیر مأمون علی دنیا الناس فکیف علی أدیانهم وفی هذه الروایه قسم

۱- بحار الأنوار ج ۲ص ۸۷.

الإمام عليه السلام فسقه الفقهاء إلى قسمين:

۱. الذين يستأكلون الدنيا بفقههم وغايه همهم منافعهم الشخصيه وهم فى سبيل تحقيقها لا يقيمون وزنا لمصلحه الإسلام العليا، ومنافع المؤمنين.

۲. أعداء أهل البيت الذين يحاولون التظاهر بالولاء لأهل البيت عليهم السلام ومن خلال ذلك يقومون بهدم التشيع من الداخل.

الشرط الثالث: الخبره

الشرط الثالث من شروط المتصدى للعمل السياسى هو الدرايه والخبره، ذلك لأن صاحب الاختصاص فى عمل ما أفضل من غير المختص فى مجال عمله ولذا اتفقت سيره العقلاء على الرجوع إلى من هو أكثر خبره فى مهمات الأمور، والعمل السياسى من الأمور ذات الأهميه القصوى فى حياه الأمم فالأمه التى يتصدى لقيادتها غير الخبير فى الجانب السياسى تعيش حاله من الإرباك فى علاقاتها الداخليه والخارجيه، وتاريخ الأمم شاهد على ذلك حيث كلما كان قليلو الخبره فى هرم السلطه ادى ذلك إلى سيطره جمله من الفئات السياسيه او العسكريه على مقدرات الشعب وانتهت إلى خراب يعم البلاد، ويفقد على أثره الأمن العام على مختلف الأصعده مما يؤدى إلى انحلال الدوله وسقوطها.

فالضعف الذى عاشته الدوله الأمويه فى العشرين سنه الأخيره من عمرها، مع الهفوات الكبيره التى ارتكبها ساسه الدوله الأمويه على مدى تاريخهم الأسود سارع فى نهايتها والى الأبد، وكذلك الحال فى الدوله العباسيه بعد هلاك هارون

الرشید، ولولا ان ملوک الدوله العباسیه کانوا یستعینون بالتیارات السیاسیه القویه لکان زوال دولتهم قبل قدوم المغول، وهذا الحال بعینه عاشه العثمانیون، والألمان الهتلریون، والسوفیت، والملکیه الفرنسیه وباقی الکیانات السیاسیه التی کانت تظهر فی مختلف بقاع الأرض وتزول بعد أوقات بسبب عدم قدره قادتها السیاسیین علی المناوره المناسبه لحفظ کیاناتهم السیاسیه.

والدرایه فی العمل السیاسی شرط مهم فی التصدی لا یقل عن الاجتهاد والعداله ولذا نجد أهل البیت علیهم السلام یؤکدون علیه فی جمله من المروی عنهم: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): ما ولت أمه أمرها رجلا قط وفیهم من هو أعلم منه، إلا لم یزل أمرهم یذهب سفالا حتی یرجعوا إلی ما ترکوا)(۱).

والخلاصه ان العمل السیاسی عمل مشروع، بل وواجب فی بعض الأحیان إذا توقف علیه حفظ المصلحه الإسلامیه العلیا فهو من الوجوبات الکفائیه فی عصر الغیبه حیث قرن نظم الأمر بتقوی الله فی وصیه أمیر المؤمنین علیه السلام فقد ورد عنه (علیکم بتقوی الله وحده لا شریک له وانظروا لأنفسکم)(۲).

وحیث کانت التقوی واجبه کان حفظ النظام واجباً أیضاً.

۱- مستدرک الوسائل ج ۱۱ص۳۰، المسترشد ص۶۰۰، کنزالفوائد ص۲۱۵، التعجب ص۱۴، امالی الطوسی ص ۵۶۰، ۵۶۶، الإحتجاج ج۱ ص۲۱۹، ج۲ ص۸، حلیه الأبرار ج۲ ص۷۷، ۸۰، مدینه المعاجز ج۲ ص۸۷، بحار الأنوار ج۱۰ ص۱۴۳، ج۲۷ ص۱۱۳، ج۳۰ ص۳۲۳، ج۳۱ ص۴۱۸، ج۴۴ص۲۲، ۶۳، ج۶۹ ص۱۵۵، الغدیر ج۱ ص۱۹۸، مستدرک سفینه البحار ج۱۰ ص۴۶۷.

۲- الکافی ج۸ ص۲۶۴، وانظر تحف العقول ص۹۹، البحارج۵۲ ص۳۰۲.

خلاصه الفصل الثانی

من المسائل التی یحتاجها کل اتجاه سیاسی وفکری تربیه جیل یتمکن عبره من تحقیق أهدافه وغایاته، ولهذا السبب عند وجود صراع علی الصعید الفکری او السیاسی یسعی کل اتجاه لتحقیق مآربه عن طریق بناء جیل یحمل الأفکار التی تخدم توجهه ولو اتفق ان الحرکه السیاسیه او الفکریه الجدیده کانت ولاده غیر شرعیه لنظریه عقائدیه او سیاسیه وکان فی بقاء النظریه الأصلیه هلاکها فلابد ان یسعی أصحاب التیار الجدید إلی الوسائل التی یتمکنون بها من الغاء الحرکه التی تربوا فی حجرها.

وما حصل فی البلاد الإسلامیه بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله کان عباره عن ولاده توجهات سیاسیه کانت تعمل ببطء أیام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

وکان الهدف الأساسی لهذه الاتجاهات السیطره علی خیرات بلاد المسلمین وتحکیم السلطه القبلیه ومصادره نتائج الجهاد الطویل لأبطال الإسلام وجنی ثمار دماء الشهداء التی سالت فی المعارک التی خاضها المسلمون بقیاده

النبی صلی الله علیه وآله وأمیر المؤمنین علیه السلام لتصب فی صالح العصابات القرشیه التی حاولت الوصول إلی سده الحکم عن طریق المؤامرات والدسائس فکان لها ما أرادت.

کان القرشیون یعلمون ان مفاهیم الإمامه التی جاء بها الإسلام تتعارض مع ما یریدون، وکذلک لا یمکنهم التخلص من کل ما جاء به الإسلام؛ لأن الإسلام هو المنهج الذی یمکنهم عبره من السیطره علی بلاد المسلمین والتوسع فی مختلف بقاع المعموره، ولهذا السبب کان القرشیون یتبنون القوانین الإسلامیه التی لا تتعارض مع مخططاتهم السیاسیه کأحکام الصلاه والصیام والجهاد والخمس والزکاه والمعاملات، بینما صبوا جل جدهم لتشویه معالم الإمامه التی جاء بها الإسلام علی لسان رسول الله صلی الله علیه وآله.

ولتحقیق مبتغیاتهم قاموا بعملیه التشویه الفکری علی مرحلتین:

الأولی: مرحله تطویق النصوص عن طریق حرق ما دُوِّن من النصوص علی عهد النبی صلی الله علیه وآله والمنع من راویه الحدیث وتدوینه ودامت هذه المرحله خمساً وعشرین سنه.

الثانیه: مرحله التأسیس للتشویه الکامل الذی شرع به معاویه بن ابی سفیان واستمر بَعْدَهُ لعشرات السنین بل لا تزال بعض مفرداته جاریه إلی الیوم وهی مرحله وضع الأحادیث الکاذبه فی ذم أهل البیت علیهم السلام وبخاصه امیر المؤمنین صلوات الله علیه من جهه ووضع الأحادیث الکاذبه فی المدح والثناء

على خصوم أهـل البيت صـلوات الله عليهم، ورافق ذلـك إصـدار قـانون صـارم فى انزال اشـد العقوبـات فيمن يروى فضائل اهل البيت عليهم السلام او يودهم ولو سراً حتى تتبعت الشيعه وقتلت على التهمه والظنه.

ولم يقف اهـل البيت عليهم السـلام مكتوفى الأيـدى أمـام حمله التشويه المنحرفه بـل عملوا مـا وسـعهم لإنقـاذ الأـمه من تيارات الضـلاله والجهـل، وكـانت بين آونه واخرى تتهيـأ بعض الظروف الـتى يتمكن أهـل البيت عليهم السـلام عبرهـا من توعيه الأـمه وتوجيهها وكشف الحقائق لها وقد تحقق ذلك أيام امير المؤمنين عليه السـلام ونهايه الدوله الأموية واوائل الدوله العباسـيه وايام الصراع بين الأمين والمأمون.

وقـد أتت جهود أهـل البيت عليهم السـلام ثمارهـا وانتشـر التشـيع فى مختلف بقـاع المعموره وغـدت فضائـل اهل البيت يتضوع عطرها فى سـماء بلاد المسـلمين وهى تحمل مفاهيم الإسـلام الصـحيح البعيـد عن تحريف المضـلين ويهتدى الناس بأنوارها إلى رضا رب العالمين.

الفصل الثالث: الثورات المسلحه ومواقف أهل البیت علیهم السلام

اشاره

تمهید

یمکن تقسیم الثورات المسلحه التی وقعت فی زمن الحضور الشریف للأئمه المعصومین علیه السلام إلی ثلاثه اقسام:

۱. الثورات التی قادها أهل البیت علیهم السلام.

۲. الثورات التابعه لأهل البیت علیهم السلام.

۳. الثورات غیر المرتبطه بأهل البیت علیهم السلام.

ویختص القسم الأول من الثورات بثوره الإمام الحسین علیه السلام، واما القسم الثانی فهناک العدید من الثورات التی ارتبطت بأهل البیت علیهم السلام کثوره المختار بن ابی عبید رضوان الله علیه وثوره زید الشهید رضوان الله علیه وثوره محمد النفس الزکیه واخیه ابراهیم رضوان الله علیهما وثوره الحسین صاحب فخ رضوان الله علیه وثوره ابی السرایا وثورات اخری اخترنا منها فی البحث ثلاثه من الثورات، واما القسم الثالث فهناک العدید من الثورات التی اندلعت ضد الحکم الأموی والعباسی لکنها لم ترتبط بأهل البیت علیهم السلام وهی فی الغالب معادیه او علی الأقل مخالفه لأهل البیت علیهم السلام.

أولاً الثوره الحسينيه

اشاره

الثوره المسلحه الوحيده التى قادها أهل البيت عليهم السلام من موقع المعارضه حادثه عاشوراء التى سفكت فيها دماء ابناء الرساله.

وهذه الحادثه لما تحتله من اهميه خاصه فى الحياه السياسيه لأهل البيت عليهم السلام يجب دراستها فى عده محاور:

أ - القوى السياسيه على الساحه الإسلاميه إبّان الثوره الحسينيه وموقفها من الثوره.

ب - طبيعه الحركه الثوريه للإمام الحسين عليه السلام.

ج - مدى تحقيق الثوره الحسينيه لأهدافها.

أ القوى السياسيه

كانت القوى ذات الوجود الفاعل على الساحه الإسلاميه ابان قيام الثوره الحسينيه تنقسم إلى عده اقسام:

۱ الشيعه ويتزعم حركتهم السياسيه الطالبيون ويرأسهم الإمام الحسين عليه

السـلام، وجـدير بالـذكر ان النشـاط السياسـى لبنى هاشم فى تلك الحقبه من الزمن كان منحصـراً فى آل ابى طالب؛ اذ لم يعهد لبنى العباس والى حقبه متأخره من الـدوله الأمويه نشاط سياسـى ولم يسـجل التاريخ لهم قتيلاً واحداً فى ثورات الهاشـميين ضـد الحكم الأموى.

۲ آل الزبير ويتزعم حركتهم السياسـيه عبد الله بن الزبير وشاركه اخواه مصعب وعروه، وكان مصعب يمثل الجزء المكمل لحركه عبد الله السياسيه بينما كان عروه يمثل المحور الثقافى والعلمى فى دوله الزبيريين.

۳ الخـوارج وهـم الفرقه الـتى نابـذت أمير المـؤمنين عليه السـلام العـداء بعـد التحكيم وكـانوا يمثلون عنصـر المعـارضه السياسـيه للوجودات السياسـيه الحـاكمه غير المتّفقه معهم فى الفكر والعقيـده، وكـانوا يكفرون جميع المسـلمين ويصـرحون بالعـداء لأهل البيت عليهم السلام.

۴ الأمويون وهم السـلطه الحاكمه التى مُهد لوصولها إلى الحكم منذ عهد أبى بكر عندما سـلمت الشام ليزيد بن ابى سـفيان ومن بعـده معاويه، واكبر تمهيد لحكمهم كان فى اواخر ايام عمر الذى بذل كل ما فى وسـعه لوصول عثمان إلى مسـند الخلافه وكان الأخير قد وضع آخر اللمسات للحكم العائلى الذى تحقق على يد معاويه.

۵ زعماء القبائل الكوفيه الـذين كانوا يتوزعون بين موال لأهل البيت عليهم السـلام وهم الأقليه والفئه المواليه للسـلطان وهم على قسمين؛ الراغبون فى إعاده

المجد الكوفى الذى فقدته لصالح دمشق بعد انتقال عاصمه الحكم اليها كالأشعث بن قيس وحجاج بن ابجر واشباههما، والشخصيات السياسيه التى كانت على استعداد لقبول السلطان الذى يضمن مصالحها ولكنهم يعادون بنى هاشم وعلى رأسهم الشخصيات القرشيه التى سكنت الكوفه كعمر بن سعد.

والفئه الأولى من الزعامات المواليه للسلطه كانت تعلم انها لا تصل إلى غايتها الا اذا كانت هناك شخصيه سياسيه مهمه مقبوله على الصعيد الإسلامى العام خاصه وانه لم تظهر فى تلك الحقبه الولايات المستقله عن الدوله المركزيه بسبب قوتها، والشخصيه التى تحقق آمال هذه الفئه كانت منحصره بالإمام الحسين عليه السلام.

ومن هذا العرض الموجز يتضح ان الثوره الحسينيه لم تكن تتمتع بأى دعم من القوى السياسيه التى كانت خارج نطاق أهل البيت عليهم السلام, فآل الزبير والخوارج مع ان لكل منهما موقفاً معادياً لبنى اميه الا ان كلًا منهما له موقف سياسى وفكرى يقع على الطرف النقيض من الثوره الحسينيه، والراغبون فى التغيير من الشخصيات الكوفيه غير المواليه لأهل البيت عليهم السلام كانت مواقفهم تتغير بحسب ما تقتضيه مصالحهم فسرعان ما انقلبوا على اعقابهم وشاركوا فى الجيش الذى بعثه عبيد الله بن زياد للقضاء على الثوره الحسينيه، اما القرشيون فإن موقفهم المعادى لأهل البيت عليهم السلام كان عاملًا اساسياً فى سرعه تحرك السلطه الأمويه للقضاء على الثوره الحسينيه.

ب طبیعه الثوره الحسینیه

اشاره

معرفه طبیعه ای ثوره من الثورات یمکن الوقوف علیه من خلال الاطلاع علی شخصیه قائد الثوره وارکان حرکته الثوریه من جهه، ومن جهه اخری دراسه الظروف التی ادت إلی اندلاع الثوره.

اما الجهه الأولی فقائد الثوره الإمام الحسین علیه السلام الذی اجمع المسلمون علی کونه فی غایه الورع والتقوی والزهد والتفانی فی ذات الله، هذا من حیث المؤهلات الشخصیه واما من حیث الانتماء العائلی فهو ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسید شباب اهل الجنه وخامس اصحاب الکساء الذین نزلت فیهم آیه التطهیر، ومن العتره التی اوجب الله تعالی لهم الموده فی القرآن الکریم، وهو عدل الکتاب الذی امر رسول الله صلی الله علیه وآله فی المتواتر عنه من حدیث الثقلین بالرجوع إلیهما.

واختلف فیه بعد ذلک حیث ذهب اتباع مدرسه أهل البیت علیهم السلام إلی عصمته وانه الإمام بعد أخیه الإمام الحسن علیه السلام وکذا ذهب الزیدیه والإسماعیلیه، بینما ذهب إلی عدم عصمته اتباع مدرسه السلطه وان قالوا بأنه کان علی حق فی ثورته، وذهب اتباع المدرسه الأمویه إلی کونه علی الباطل ومنهم جمله من الوهابیه واتباع ابن تیمیه وفساد کلامهم اوضح من ان یخفی فما قیمه رأی یخالف کتاب الله وصریح سنه رسول الله صلی الله علیه وآله واتفاق المسلمین.

فشخصـيه الإمام الحسـين عليه السلام اعظم وانبل من ان يتساءل عنها ويتوقف عندها، وهذا امر اجمع عليه اهل الإنصاف من اهل القبله على اختلاـف مشـاربهم ومـذاهبهم حتى ان بعض الخـوارج كـانوا لاـ ينظرون اليه كمـا ينظرون إلى أمير المؤمنين والإمـام الحسن عليهما السلام .

وأما أركان حركته الثوريه فهم الشخصـيات المواليه لأهل البيت عليهم السـلام الـذين ارادوا اصـلاح ما افسـده معاويه ايام ادارته للدوله، بعد ابتزازه الحكم وقتله للصـلحاء والأخيار ومصادره الأموال والحريات الشخصيه وتأسيسه لمنهج يبث العداء لأهل البيت عليهم السـلام فى أجيال المسـلمين وانحراف كبير عن جاده الحق والمبادئ الإسـلاميه العليا وبخاصه بعـد تأمير ولده يزيد، الذى كـان يسـعى الجهـاز الأـموى عـبره الى تثبيت الملكيه الوراثيه فى اداره الـدوله والغـاء المظـاهر العـامه للإسـلام حيث كـان يزيد متجاهراً بالفسق والفجور وشرب الخمر.

فالثوره الحسـينيه كانت ثوره اصلاحيه تهدف إلى ايقاف حركه الانحراف الحاد عن مبادئ الإسلام الذى اخذ يستشرى بشده فى ايام معاويه وسيبلغ اشده فى حكم يزيد فيما لو لم يتم القضاء عليه والوقوف بوجهه.

واما الظروف التى ادت إلى اندلاع الثوره الحسينيه فيمكن اجمالها فى عده نقاط:

۱. شـعور المجتمع العراقى على اختلاف اتجاهاته بضـروره الانعتاق من نير الظلم الأموى، الأمر الذى دفع اهل الكوفه إلى الكتابه إلى الإمام الحسين عليه

السلام ودعوته للقدوم إلى الكوفه للانقضاض على الحكم الأموى.

۲. بلوغ المخطط الأموى إلى أخطر مراحله حيث ان مجىء يزيد إلى السلطه يعنى الغاء تعاليم الإسلام بصوره كامله؛ لأن الرجل كان متجاهراً بمخالفه ضرورات الأحكام الإسلاميه ومثله لو كتب له التصدى لإداره الدوله وبسط نفوذه على ربوعها لم يبق من الإسلام اسم ولا رسم.

۳. ان الإمام ومن موقع المسؤوليه الإلهيه يجب عليه الحفاظ على كيان الإسلام، والخطر الذى تعرض له الدين بلغ إلى المرحله التى يجب خوض الحروب لمنع المنحرفين من هدم هيكليه الإسلام العامه وان كان ذلك سيؤدى إلى شهاده المعصوم عليه السلام.

ومن هنا يتضح ان الثوره الحسينيه كانت ثوره اصلاحيه استشهاديه كانت الغايه منها ايقاف حركه الانحراف وإفشال مخططها الرامى إلى الغاء المبانى الإسلاميه فى الحياه العامه، واثاره الأمه للانعتاق من نير العبوديه والذل الذى خلفته السياسات المنحرفه لبنى اميه فى اوساط المسلمين.

واما اهداف الثوره وفكر قادتها والمنهجيه فى العمل السياسى الثورى فإنه يقرأ فى بيانات قاده الثوره خطباً وكتباً والخطوات التى يتخذها الزعماء فى تحركهم الثورى.

والمنهجيه الثوريه التى اتبعها الإمام الحسين عليه السلام فى حركته العسكريه تمثّلت فى:

١. الاتصال بالقيادات.

٢. التعبئه الجماهيريه.

٣. مواجهه الإعلام المضاد.

١ الاتصال بالقيادات

من قراءه الرسائل المتبادله بين الإمام الحسين عليه السلام واهل الكوفه تتضح لنا اهداف الثوره واسبابها، حيث صرحت رسائل اهل الكوفه بالتنديد بالحكم الأموى ورغبه اهل الكوفه فى الانعتاق من الجور والظلم الذى لحق بهم بعد تسلط معاويه على الحكم:

(اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك وعدو ابيك من قبلك الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذى ابتز هذه الأمه امرها، وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دوله بين جبابرتها وعتاتها، فبعداً له كما بعدت ثمود، ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين قد تأمر على هذه الأمه بلا مشوره ولا إجماع، ولا علم من الأخيار.

وبعد، فإنا مقاتلون معك، وباذلون انفسنا من دونك، فأقبل الينا فرحاً مسروراً، مباركاً منصوراً، سعيداً سديداً، اماماً مطاعاً، وخليفه مهدياً، فإنه ليس علينا امام ولا امير الا النعمان بن بشير، وهو فى قصر الإماره وحيد طريد، لا نجتمع معه فى جمعه، ولا نخرج معه إلى عيد، ولا نؤدى اليه الخراج يدعو فلا يجاب، ويأمر فلا يطاع، ولو بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه عنا حتى يلحق بالشام، فأقدم الينا فلعل

الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق، والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى ابيك من قبل واخيك ورحمه الله وبركاته)(۱).

وهذه الرساله كتبت على لسان جميع الاتجاهات الكوفيه التى حضرت اجتماع سراه الكوفه الذين كانوا يرغبون بالتخلص من النير الأموى، وهى كاشفه عن الظلم الذى تعرض له اهل الكوفه وتشير من طرف خفى إلى رغبتهم فى ان يظلهم عدل أمير المؤمنين عليه السلام مره اخرى.

وتقريراً لما عاناه المجتمع الكوفى ايام معاويه قال الشيخ شمس الدين رحمه الله:

(ثم اتبع ذلك طائفه من الإجراءات التى صدمت العراقيين، انقص من أعطيات اهل العراق ليزيد فى أعطيات اهل الشام، وحملهم على ان يحاربوا الخوارج فلم يتم لهم ان ينعموا بالسلم الذى كانوا يحنون اليه، ثم طبق منهاجه الذى شرحناه فى الفصل السابق: الإرهاب والتجويع والمطارده، ثم اعلن بسب أمير المؤمنين على عليه السلام على المنابر. وبينما راح الزعماء القبليون يجنون ثمرات هذا العهد بدأ العراقيون العاديون يكشفون رويداً رويداً طبيعه هذا الحكم الظالم الشرس الذى سعوا اليه بأنفسهم، وثبتوه بأيديهم)(۲).

۱- انظر روضه الواعظين ص۱۷۲، الارشاد ج۲ص۳۷، البحار ج۴۴ص۳۳۳، مقتل ابى مخنف ص۱۶، اعلام الورى ج۱ص۴۳۶، اللهوف ص۲۳، عوالم الإمام الحسين ص۱۸۲، لواعج الأشجان ص۳۴، كلمات الإمام الحسين ص۳۱۱، معالم المدرستين ج۳ص۵۲، ۳۰۵، حياه الإمام الحسين ج۲ص۳۳۳، تاريخ الطبرى ج۴ص۲۶۲، البدايه والنهايه ج۸ص۱۶۳.

۲- ثوره الحسين عليه السلام ظروفها الاجتماعيه وآثارها الموضوعيه ص۱۴۴، والملاحظ ان جمله من الشخصيات الكوفيه طلبت الى الإمام الحسن عليه السلام ومن بعده الإمام الحسين عليه السلام ايام معاويه اعلان الثوره ضد الحكم الأموى لكن الظروف لم تكن مهيأه لذلك فطلبا عليهما السلام منهم الإنتظار لحين تحقق الظرف المناسب للثوره.

وکتاب آخر من اهل الکوفه یشیر إلی رغبتهم الشدیده فی عوده سیاسه أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الکوفه، حیث یظهر ذلک واضحاً من الثناء الجمیل علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی آخر الکتب التی وردت إلی الإمام الحسین علیه السلام قبل حرکته إلی الکوفه:

(أما بعد، فإن الناس ینتظرونک لا رأی لهم غیرک، فالعجل العجل یا ابن رسول الله، فقد اخضر الجناب، وأینعت الثمار وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فأقدم اذا شئت فإنما تقدم إلی جند مجنده لک، والسلام علیک ورحمه الله وبرکاته، وعلی أبیک من قبل)(۱).

ونموذج آخر من الرسائل المعارضه للحکم الأموی کتاب یزید بن مسعود النهشلی رحمه الله الذی أرسله جواباً علی کتاب الإمام الحسین علیه السلام الذی دعاه فیه إلی الاشتراک فی الثوره ضد الحکم الأموی:

(أما بعد، فقد وصل إلیّ کتابک وفهمت ما ندبتنی إلیه ودعوتنی له من

۱- انظر مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ج۱ف۱ح۱، مقتل الحسین من الفتوح لأبن اعثم احداث سنه ۶۱، تاریخ الطبری احداث سنه ۶۱، الملهوف فی قتلی الطفوف ص۱۰۳، الإرشاد ص۲۴ وهو الکتاب الذی سأل الإمام الحسین علیه السلام حملته عن موقف زعماء القبائل الکوفیه غیر المحسوبین علی اهل البیت علیهم السلام فأجیب بأن جمله من الزعماء القبلیین المؤثرین ممن کتب الکتب وممن ذکر اسمه للإمام الحسین علیه السلام شبث بن ربعی وحجار بن ابحر وعمرو بن الحجاج.

الأخذ بحظى من طاعتك والفوز بنصيبى من نصرتك، وان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير ودليل على سبيل نجاه، وانتم حجه الله على خلقه ووديعته فى أرضه، تفرعتم من زيتونه أحمديه هو أصلها وانتم فرعها، فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بنى تميم وتركتهم أشد تتابعاً فى طاعتك من الأبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، وقد ذللت لك رقاب بنى سعد وغسلت درن قلوبها بماء سحاب مزن حين استهل برقها فلمع)(۱).

وفى هذا الكتاب يظهر الفرق الواضح بين موقف زعماء الكوفيين والبصريين حيث يظهر فى كتاب يزيد النهشلى رحمه الله النفس الشيعى الواضح الذى يقرر استحقاق الإمام الحسين عليه السلام للإمامه على أسس عقائديه، بينما كان كتاب اهل الكوفه إلى الصبغه السياسيه أقرب منه إلى الاستحقاق على الأسس الدينيه؛ وذلک لأن الذين كاتبهم الإمام الحسين عليه السلام فى البصره كانوا من الموالين له بينما كان كتاب أهل الكوفه يعبر عن آراء الاتجاهات السياسيه فيها على اختلافها والتى لم يكن الشيعه يشكلون الا سبع اهلها.

وهذا الفرق بين زعماء المصرين من حيث الولاء السياسى توحى به كتب الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه والبصره، حيث جاء فى كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفه:

۱- مقتل الحسين للمقرم ص۱۴۴، مثير الأحزان ابن نما ص۱۱، الملهوف ص۱۰۶، وفيه يشير يزيد رحمه الله الى وحده موقف بنى تميم على خلاف ما كان منهم يوم الجمل حيث انقسموا الى اقسام ثلاث بعض مع أمير المؤمنين عليه السلام وبعض مع الناكثين وبعض اعتزل الفريقين.

(... فإن کنتم علی ما قدمت به رسلکم، وقرأت فی کتبکم، فقوموا مع ابن عمی وبایعوه ولا تخذلوه، فلعمری ما الإمام العامل بالکتاب القائم بالقسط، کالذی یحکم بغیر الحق ولا یهتدی سبیلاً جمعنا الله وایاکم علی الهدی وألزمنا وایاکم کلمه التقوی...)(۱).

فالإمام علیه السلام فی کتابه إلی اهل الکوفه یشیر إلی ضروره نصره الإمام العادل والوقوف فی وجه الظالمین، وهی کلمه جامعه لصف أهل الکوفه المختلفی الاتجاهات.

بینما کان کتابه علیه السلام إلی زعماء البصریین ینص فیه علیه السلام علی استحقاقه للخلافه علی الأسس الدینیه التی یؤمن بها شیعه أهل البیت علیهم السلام:

(أما بعد، فإن الله اصطفی محمداً صلی الله علیه وآله من خلقه وأکرمه بنبوته واختاره لرسالته، ثم قبضه الیه، وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلی الله علیه وآله وکنا اهله وأولیاءه وأوصیاءه وورثته واحق الناس بمقامه فی الناس، فإستأثر علینا قومنا بذلک فرضینا وکرهنا الفرقه وأحببنا العافیه، ونحن نعلم إنّا أحق بذلک الحق المستحق علینا ممن تولاه، وقد بعثت رسولی الیکم بهذا الکتاب، وانا أدعوکم إلی کتاب الله وسنه نبیه، فإن السنه قد أمیتت والبدعه قد أحیت، فإن تسمعوا قولی أهدِکم إلی سبیل الرشاد)(۲).

۱- مقتل الحسین علیه السلام للمقرم ص۱۴۳، مثیر الأحزان لابن نما ص۱۳، اللهوف ص۱۱۳.

۲- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی ج۱ف۱۰ص۲۸۴، الفتوح، مقتل المقرم ص۱۴۵، الإرشاد ص۲۲۵.

ونص آخر يبين اهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام حيث ورد فی كتابه لإخيه محمد بن الحنفيه رحمه الله:

(... وانی ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وانما خرجت لطلب الإصلاح فی امه جدی صلی الله عليه وآله اريد ان آمر بالمعروف وانهی عن المنكر، واسير بسيره جدی وابی علی بن ابی طالب، فمن قبلنی بقبول الحق فالله اولی بالحق ومن رد علی هذا أصبر حتی يقضی الله بينی وبين القوم وهو خير الحاكمين)(۱).

۲ التعبئه الجماهيريه

اشاره

المحور الآخر لدراسه طبيعه الثوره والوقوف علی أهدافها ومنهجها هو خطب قاده الثوره فی الجماهير فالقائد عندما يخطب الجماهير معلناً اختياره طريق الثوره لابد أن يقدم لهم الأسباب الموضوعيه لإعلانه الثوره، كما يجب أن تكون خطبته مبينه لما يحمله من مبادئ وقيم ويراعی فيها الاتجاهات السياسيه الممثله للرأی العام فی محاوله كسب ذلك الجمهور إلی جانبه، وللوقوف علی طبيعه الحركه الثوريه الحسينيه فلابد من دراسه خطب قاده الثوره فی المراحل المختلفه لها وفی التجمعات المختلفه لمعرفه طريقه الخطاب الثوری الذی ألقی به الثائرون آراءهم للجماهير.

۱- البحار ج۴۴ص۳۲۹، عوالم الإمام الحسين ص۱۷۹، لواعج الأشجان ص۳۰، كلمات الإمام الحسين ص۲۹۱، انصار الحسين ص۳۹، معالم المدرستين ج۳ص۵۰، حياه الإمام الحسين ج۱ص۱۱، ج۲ ص۲۶۴، مقتل المقرم ص۱۴۲.

فالخطاب السياسی كان ولا يزال ذا أثر مهم فی الحركات الثوريه بل ومجمل التحركات السياسيه فالنشاط السياسی الذی يتمتع بخطاب فاعل يتناغم مع حس القطاع العام من الأمه يكون أثره واضحاً فيها.

ولما كان بحثنا يتناول فی هذه المرحله منهجيه أهل البيت عليهم السلام فإن التركيز لابد أن يصب على خطابات الإمام الحسين عليه السلام ولكن للإشاره إلى دور بعض الشخصيات المهمه فی حركه الإمام الحسين عليه السلام الثوريه نذكر خطابات بعض الشيعه لما لها من اثر فی توضيح المنهج السياسی والرؤيه السياسيه التی ربی عليها أهل البيت عليهم السلام شيعتهم.

أ خطاب سليمان بن صرد رحمه الله فی أهل الكوفه

مرت سنوات حكم معاويه ثقيله على زعماء الكوفه وأشرافها، وطالما حاول رجالات الكوفه دفع الحسنين عليهما السلام إلى إعلان الثوره بعد الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاويه، إلا أن الحسنين صلوات الله عليهما كان رأيهما أن الوقت غير مناسب ما دام معاويه حيا، وكان سليمان بن صرد رحمه الله أحد الزعماء الذين كانوا يرغبون بإعلان الثوره فی حياه معاويه.

وبعد هلاك معاويه وامتناع الإمام الحسين عليه السلام من البيعه ومغادرته المدينه إلى مكه، وصلت الأنباء إلى الكوفه بذلك، فتشاور زعماء الكوفه على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم حول دعوه الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفه وإعلان الثوره على الحكم السفيانی وبعد مداولات عديده تقرر أن يكون

الاجتماع فی دار الزعیم الشیعی سلیمان بن صرد رحمه الله واجتمعت الکلمه علی دعوه الإمام الحسین علیه السلام إلی الکوفه، فخطبهم سلیمان رحمه الله قائلا:

(... یا معشر الشیعه، إنکم علمتم أن معاویه قد هلک، فصار إلی ربه وقدم علی عمله وسیجزیه الله تعالی بما قدم من خیر وشر، وقد قعد موضعه ابنه یزید، وهذا الحسین بن علی قد خالفه، وصار إلی مکه هارباً من طواغیت آل أبی سفیان، وأنتم شیعته وشیعه أبیه من قبله، وقد احتاج إلی نصرتکم الیوم، فإن کنتم تعلمون أنکم ناصروه ومجاهدو عدوه فاکتبوا إلیه، وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، فقال القوم: بل نأویه وننصره، ونقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه، حتی ینال حاجته.

فأخذ علیهم سلیمان بن صرد علی ذلک عهداً ومیثاقاً أنهم لا یغدرون ولا ینکثون. ثم قال: فاکتبوا إلیه الآن کتاباً من جماعتکم: إنکم له کما ذکرتم، وسلوه القدوم علیکم. فقالوا: أفلا تکفینا أنت الکتاب. قال: بل تکتب إلیه جماعتکم....)(۱).

وهذا الخطاب السیاسی الذی قدمه سلیمان رحمه الله لشیعه الکوفه یظهر فیه حنکه الرجل السیاسیه فقد أراد الوقوف علی صدق مواقف الزعماء من جهه وإلزامهم موقفهم ذلک بالعهد والمیثاق ثم حملهم المسؤولیه عن موقفهم أمام الإمام الحسین علیه السلام والتاریخ فی الکتاب إلیه عن مجموعهم، وأهمیه هذه

۱- مقتل المقرم ص۱۳۹، مقتل الخوارزمی ج۱ف۱ص۲۷۳.

المسأله تكمن فى أن الثوره لابد لها من أناس يؤمنون بها ويضحون لأجلها إضافه إلى من قد يشارك من القطاع العام لأسباب مختلفه.

ب خطاب يزيد بن مسعود النهشلى رحمه الله:

ومن الشخصيات الأخرى التى ساهمت فى تعبئه الرأى العام لصالح الثوره الحسينيه يزيد بن مسعود النهشلى رحمه الله الذى كان أحد رؤساء الأخماس فى البصره.

وكان الإمام الحسين عليه السلام قد بادر بإرسال كتب إلى رؤساء الأخماس يدعوهم لنصرته فى الثوره فلم يكن بينهم من اتخذ موقفا إيجابياً سوى يزيد بن مسعود رحمه الله الذى جمع قومه وهم ثلاث عشائر، وهى بنو حنضله، وبنو عامر ابن تميم، وبنو سعد بن زيد، وألقى فيهم خطاباً دعاهم فيه إلى الثوره ونصره الإمام الحسين عليه السلام:

(... إن معاويه مات، فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضعت أركان الظلم، وكان قد أحدث بيعه عقد بها أمراً ظن أنه قد أحكمه، وهيهات الذى أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور يدعى الخلافه على المسلمين، ويتأمر عليهم بغير رضى منهم، مع قصر حلم وقله علم، لا يعرف من الحق موطئ قدمه فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن على وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذو الشرف الأصيل والرأى الأثيل،

له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته، يعطف على الصغير ويحسن إلى الكبير فأكرم به راعى رعيه وإمام قوم، وجبت لله به الحجه، وبلغت به الموعظه، فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا فى وهد الباطل فقد كان صخر بن قيس إنخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصرته، والله لا يقصر أحدكم عن نصرته إلا أورثه الله تعالى الذل فى ولده والقله فى عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها ودرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب)(۱).

وأجابه بعد خطابه إلى ما يريد بنو حنظله وبنو عامر وتقاعس بنو سعد ولكن شاءت الأقدار ان تصل أنباء شهاده الإمام الحسين عليه السلام وهم يتهيأون للتحرك لنصرته.

وهذا النص المتقدم تتضح فيه الرغبه فى الانعتاق من الظلم والإشاده بشخصيه الإمام الحسين عليه السلام وذم معاويه ويزيد بل ويظهر الخطاب السياسى الشيعى فيه جلياً بقول يزيد رحمه الله (وجبت لله به الحجه).

ج خطب الإمام الحسين عليه السلام

اشاره

البحث هنا فى الحقيقه ينصب على الإمام الحسين عليه السلام لان مورد بحثنا فى هذه الصفحات هو دراسه منهجيه الثوره المسلحه عند أهل البيت عليهم

۱- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج ۱ ص ۱۰۰، اللهوف ص۲۷، مثير الأحزان ص۱۸، العوالم ص۱۸۸، لواعج الأشجان ص۴۱، كلمات الإمام الحسين ص۳۱۷، حياه الإمام الحسين ج۲ص۳۲۵.

السـلام والمثل الوحيد الذى بين أيدينا هو ثوره الإمام الحسين عليه السلام الثائر من موقع المعارضه السياسيه، وقد سبق أن ذكرنا كتبه عليه السـلام إلى أهل الكوفه والبصـره وقرأنا فيها خطابه السياسـى ونعود هنا لقراءه فكره الثوره الحسـينيه وطبيعتها من خلال خطبه عليه السـلام ذلـك لأـن الإمـام الحسـين عليه السـلام هو قائـد الثوره وهو مـدارها ومحورها بل هو قطب الرحا فيها ففكرها الحقيقى مـا يبـديه الإمـام الحسـين عليه السـلام فى كلمـاته القدسـيه، ومنهجيتهـا هى منهجيته فى التعامل مع الأحـداث، فهو عليه السـلام ليس مجرد قائـد ثـوره، بـل هـو قـدوه وأسـوه ومنهجـه يرسـم المناهـج الـتى على الثـائرين أن يتبعوهـا لتنطبـق حركتهم السياسيه وروحهم الثوريه مع روح الإسلام وتعاليمه.

۱ خطبه الإمام الحسين عليه السلام فى مكه

غادر عليه السلام المدينه إلى مكه يوم الثالث من شعبان سنه ستين للهجره، بعد ان لم تعد المدينه المنوره موضعاً يتمكن فيه عليه السلام من ممارسه دوره السياسى، حيث أصدر يزيد أمره لوالى المدينه بالتشديد على الإمام الحسين عليه السلام فى أمر البيعه.

وبقى الإمام الحسين عليه السلام فى مكه إلى الثامن من ذى الحجه من نفس السنه ثم غادرها إلى العراق.

وطول المـده التى بلغت مـا يزيـد على أربعه أشـهر كان الإمام الحسـين عليه السـلام يـدعو الأمه للثوره ونصـرته لإعاده الحق إلى أهله ولإقامه حكم الله والقضاء

على الطـاغوت. وكـانت وفود الحـاج تترى، ولم يغـادر عليه السـلام مكه حتى وصـلت إليهـا جميع وفود الحاج من مختلف بقاع بلاد المسلمين.

إلا أن الأمه كانت قد أجمعت على خذلانه كما خذلت أباه من قبل عند وفاه الرسول صلى الله عليه وآله فلم يصحبه عند خروجه من مكه إلى الكوفه إلا نفر قليل هم أهل بيته وبنو عمومته وشيعته من الكوفيين وبعض من التحق به من أهل البصره.

ولإتمام الحجه على حجيج البيت الحرام، ألقى عليه السـلام خطاباً أشار فيه إلى المبانى الفكريه التى يحملها حجه الله فى الأرض لتبقى محفوره فى أذهان الأمه فهى آخر الكلمات التى سمعها منه من حضر مكه فى ذلك الوقت.

فخطـاب الإمـام الحسـين عليه السـلام تفـوح منه ريـح الشـهاده، ولم يُطمِعْ أحـداً بشـىء من حطـام الـدنيا حيث ركز عليه السـلام على حقيقه قرآنيه وسـنه نبويه، هى أن رضا الله تعالى مقرون برضا أهل البيت عليهم السـلام كما دعا من وطن نفسه على الشهاده للالتحاق به.

(الحمد لله، ما شاء الله، ولا قوه إلا بالله، وصلى الله على رسوله وسلم، خط الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، وما أولهنى إلى اشتيـاق أسـلافى اشتيـاق يعقوب إلى يوسف، وخير لى مصـرع أنـا لاقـيه، كـأنى بأوصـالى تقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن منى أكراشاً جوفا، وأجربه سـغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه

ویوفینا أجور الصابرین، لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هی مجموعه له فی حظیره القدس، تقر بهم عینه وینجز بهم وعده، من کان باذلاً فینا مهجته وموطناً علی لقاء الله نفسه، فلیرحل معنا فإنی راحل مصبحاً إن شاء الله)(۱).

وفی هذه الخطبه نجد أن الإمام الحسین علیه السلام أکد علی عده أمور:

۱ إن مصیر الإنسان فی الدنیا هو الموت.

۲ أنبأ الناس بشهادته.

۳ إن رضی الله تعالی هو رضی أهل البیت علیهم السلام وهی نقطه جوهریه فی فکر أهل البیت علیهم السلام .

۴ إن الذی یرید أن یسیر مع الإمام الحسین علیه السلام یجب أن یکون فی أعلی درجات الفناء فی الله تعالی.

۵ ان الثوره الحسینیه ثوره استشهادیه، الغایه منها لقاء الله تعالی والدفاع عن حریم الدین الحنیف.

۲ خطبته علیه السلام بعد شهاده مسلم بن عقیل رضوان الله علیهما

یذکر المؤرخون أن الإمام الحسین علیه السلام کان کلما مر علی عین من عیون العرب ومنزل من منازلهم یتبعه قوم من أهل تلک العیون والمنازل، وطبیعی أن ذلک الاتباع فرع علمهم بإعلان الإمام الحسین علیه السلام تصدیه للثوره

۱- مقتل المقرم ص ۱۴۲، الملهوف ص ۱۱۰، مثیر الأحزان ص۲۹، نزهه الناظر ص۸۶، کلمات الإمام الحسین ص۳۲۸، انصار الحسین ص۱۰، معالم المدرستین ج۳ص ۶۱، ۳۰۵.

ورفضه لحکم یزید ودعوه أهل الکوفه إیاه.

وقد وَضح بما لا غبش علیه أن منهجیه الإمام الحسین علیه السلام فی خطابه الثوری التأکید علی شهادته وطلب الآخره دون أن یشیر إلی أی أمر من أمور الملک والسلطان ومناصب الدوله.

ویحتمل أن هذه الصوره لم تکن بذلک الوضوح عند من اتبعه من أبناء القبائل بل کانوا یظنون أن الأمور ممهده ولن یتحملوا سوی عناء السفر إلی الکوفه.

ومن المبدأ الحسینی المترتب علی علمه علیه السلام بواقع ما سیؤول إلیه أمر الثوره ألقی علیه السلام فی الناس خطاباً بعد وصول نبأ شهاده مسلم بن عقیل وعبد الله بن یقطر رضوان الله علیهما جاء فیه:

(ألاـ إن أهل الکوفه وثبوا علی مسلم بن عقیل وهانی بن عروه فقتلوهما، وقتلوا أخی من الرضاعه، فمن أحب منکم أن ینصرف فلینصرف ولیس علیه منا ذمام)(۱).

ودائماً عند وضع الناس علی المحک تظهر المعادن وکان نتیجه خطاب الإمام الحسین علیه السلام: (فتفرق الناس واخذوا یمیناً وشمالاً حتی بقی فی أصحابه الذین جاؤوا معه من مکه، وإنما أراد أن لا یصحبه إنسان إلا علی بصیره)(۲).

۱- مقتل ابی مخنف ص۱۹، کلمات الإمام الحسین ص۳۴۸، انصار الحسین ص۳۹، معالم المدرستین ج۳ص۶۷، صحیفه الحسین ص۲۷۰، تاریخ الطبری ج۴ص۳۰۰، البدایه والنهایه ج۸ص۱۸۲.

۲- مقتل الخوارزمی ج۱ ف۱۱ ح۱.

٣ خطابه عليه السلام فى أصحاب الحر

الخطبه الأولى فى أصحاب الحر

خطب الامام الحسين عليه السلام فى أصحاب الحر ثلاث مرات، الأولى عندما وصلت قوات الحر بن يزيد الرياحى وأعلن الحر أنه إلى جانب ابن زياد، فقال عليه السلام بعد أن سقاهم الماء:

(إنها معذره إلى الله عز وجل وإليكم، وأنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم، وقدمت على رسلكم، أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام ولعل الله أن يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطونى ما أطمئن به من عهودكم ومواثيقكم، وان كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى جئت منه إليكم)(١).

فالإمام الحسين عليه السلام فى هذه الخطبه المختصره بين أهل الكوفه السبب الذى دعاه للقدوم إليهم، وانه إنما قدم إليهم بسبب كتبهم التى دعوه فيها إلى الثوره، وأعطوا مبعوثه إليهم مسلماً رضوان الله عليه بيعتهم، ثم بين لهم أنهم إن كانوا على ما هم عليه من العهد والميثاق أجابهم وإلا انصرف عنهم.

والذى يظهر من سياق الروايه، وسكوت جميع الجيش عن إجابته عليه السلام إن اكثر الجند يعلمون بموضوع البيعه والكتب، فتكون هذه الخطبه لإقامه

١- الارشاد ج٢ص٧٩، مقتل ابى مخنف ص٨٣، مقتل المقرم ص ١٨٣مستدرك الوسائل ج٤ص٢٩، لواعج الأشجان ص٩٣، كلمات الإمام الحسين ص٣٥٥، معالم المدرستين ج٣ص ٧٠، صحيفه الحسين ص ٢٧٠، تاريخ الطبرى ج٤ص٣٠٣.

الحجه علیهم ودعوتهم للالتزام بما ألزموا أنفسهم به من دعوته، وبذل النصره له، وکذلک لیتضح الأمر لمن لم یکن منهم مطلعاً علی مجریات الأحداث، وتشکل هذه الخطبه عنصراً مهما فی المناوره السیاسیه، إذ من شأنها لو کان اولئک القوم من أصحاب الضمائر الحیه والأخلاق الحمیده أن تتغیر المعادله السیاسیه والعسکریه، وتقتضی أن ینتقل ذلک الجیش أو علی الأقل عدد کبیر من أفراده إلی نصره الإمام الحسین علیه السلام خاصه وان زعماء القبائل قد کاتبوا الإمام الحسین علیه السلام یدعونه ویمنونه ببذل النفس والنصره، ولکن الانهیار الداخلی والهزیمه النفسیه التی یعیشها المجتمع الکوفی آنذاک لم تکن لتنتج مثل هذه النتائج.

الخطبه الثانیه فی أصحاب الحر

والخطبه الثانیه التی ألقاها الإمام الحسین علیه السلام فی أصحاب الحر بعد صلاه الظهر عندما صلی الحر واصحابه بصلاه الامام الحسین علیه السلام وقد أعاد الامام علیه السلام مضمون الخطبه السابقه وأضاف إلیها التأکید علی حق أهل البیت علیهم السلام فی الطاعه والرعایه ومبینا انه لم یقدم علیهم الا بعد ان طلبوا منه ذلک وهنا سأل الحر عن تلک الکتب اذ لا علم له بها وهذه الفقره التاریخیه تدلنا ان الحر لم یکن من زعماء المعارضه السیاسیه، بل ولا من رجالاتها کما انه لم یکن من الزعماء الذین یسعون لاعاده المجد الکوفی قبال المجد الشامی من أمثال شبث بن ربعی وحجاج بن ابجر، ومن بعث ابن زیاد له علی رأس القوه الاولی التی تتحمل مسؤولیه مضایقه الرکب الحسینی یتضح انه من المعتمدین

عند البلاط الاموی.

فـالحر إذاً عراقی الاصـل اموی الانتمـاء ولکن الـذی یمیزه عن غیره انه یتمتع بشخصـیه محترمه اصـیله وکان یکنّ احتراما خاصـا لاهل البیت النبوی بلحاظ الرابطه النسبیه بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم.

ولیس من البعید ان الحر فی انتمائه الفکری او السیاسـی کان ضحیه الاعلام المضلل، ولذا لما وصلت الاحداث إلی ذروتها ولم یبق بد من اندلاع الحرب بین المعسکر الحسینی والمعسکر المعادی ترک الدنیا واختار الآخره.

ولعل خطاب الامام الحسین علیه السـلام فی أهل الکوفه قبیل الحرب کان ذا أثر کبیر فی فکر الحر وانقلابه إلی معسکر الحسین علیه السـلام: (ایهـا الناس انکم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله یکن أرضـی لله، ونحن أهل بیت محمـد صـلی الله علیه وآله اولی بولا۔یه هـذا الا۔مر من هؤلا۔ء المـدعین مـا لیس لهم والسائرین بالجور والعـدوان، وإن أبیتم الا الکراهیه لنا والجهل بحقنا، وکان رأیکم الآن علی غیر ما أتتنی به کتبکم انصرفت عنکم)(۱).

ومن هنـا یمکن ان یکون الحر مثالا۔ للشخصـیه التی تسـعی ان یکون لهـا موقع متمیز فی الـدوله ایـا کـانت اتجاهاتهـا الا انه عند المحک یختار الحق علی الباطل والجنه علی النار.

۱- روضه الواعظین ص۱۷۹، مقتل ابی مخنف ص۸۳، اعلام الوری ج۱ص۴۴۸، الملهوف ص۱۱۶، البحار ج۴۴ص۳۷۷، العوالم ص۳۲۷، شـرح اصول الکافی ج۱۱ص۳۹۲، مقتـل المقرم ص ۱۶۶، لواعج الأشجان ص۹۱، معالم المدرستین ج۳ص۷۱، ۳۱۰، صحیفه الحسین ص۲۷۲.

الخطبه الثالثه فی أصحاب الحر:

والخطاب الاخیر الذی ألقاه الامام الحسین علیه السلام فی أصحاب الحر کان خطاباً ثوریاً دعاهم فیه للنصره وبین لهم وجوب طاعته وعرض بغدرهم ولکن لم یستجب له منهم أحد، وهذا الخطاب الثالث یکشف لنا بما لا غبار علیه عزم الإمام الحسین علیه السلام علی مواصله الطریق إلی النهایه حتی یحکم الله وهو خیر الحاکمین.

(... أیها الناس ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال: من رأی سلطاناً جائراً مستحلّاً لحرام الله ناکثاً عهده مخالفاً لسنه رسول الله، یعمل فی عباد الله بالاثم والعدوان، فلم یغیر علیه بفعل ولا قول، کان حقاً علی الله ان یدخله مدخله، الا وان هؤلاء قد لزموا الشیطان وترکوا طاعه الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفیء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله، وانا أحق ممن غیر، وقد أتتنی کتبکم وقدمت علیَّ بها رسلکم ببیعتکم أنکم لاتسلمونی ولا تخذلونی فإن اتممتم بیعتکم تصیبوا رشدکم فأنا الحسین بن علی وابن فاطمه بنت رسول الله نفسی مع أنفسکم واهلی مع أهلیکم ولکم فیّ أسوه وان لم تفعلوا ونقضتم عهدکم وخلعتم بیعتی من أعناقکم فلعمری ما هی لکم بنکر لقد فعلتموها بأبی وأخی وابن عمی مسلم فالمغرور من اغتر بکم فحظکم أخطأتم ونصیبکم ضیعتم ومن نکث فإنما ینکث علی نفسه وسیغنی الله عنکم والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته)(۱).

۱- تحف العقول ص۵۰۵، مقتل أبی مخنف ص۸۵، حیاه الإمام الحسین ج۱ص۱۳، ج۲ص۱۵، صحیفه الإمام الحسین ص۲۷۲، کلمات الإمام الحسین ص ۳۶۰، معالم المدرستین ج۱ص۱۹، ج۳ص۷۱، مقتل المقرم ص ۱۸۳، تاریخ الطبری ج۴ص۳۰۴.

۴ خطابه علیه السلام فی الکوفیین

اشاره

وصل الإمام الحسین علیه السلام کربلاء فی الثانی من شهر محرم الحرام، وبقی هناک إلی یوم استشهاده وکانت قوات ابن زیاد تتوالی فی الذهاب إلی کربلاء لمحاصره المعسکر الحسینی، وبعد مداولات عدیده بین الإمام الحسین علیه السلام وعمر بن سعد، ومراسلات الأخیر مع عبید الله بن زیاد، تقرر تخییر الإمام الحسین علیه السلام بین المنازله أو النزول علی حکم ابن زیاد یحکم فیه کیف شاء(۱).

ولم یکن بد من اختیار الإمام الحسین علیه السلام للأمر الأول، فأعلنت الحرب ووقع السجال یوم العاشر من المحرم، وفی الیوم العاشر کان للإمام الحسین علیه السلام خطبتان فی أهل الکوفه قبیل اندلاع الحرب، واتصفت الخطبه الأولی بالنصح والتذکیر لهم بالله تعالی والتحذیر من انتهاک حرمته وقتل ذریه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وبین للجمیع سبب قدومه إلیهم ثم اقترح علیهم أن یلتزموا جانب الحیاد وفی مقابل ذلک یترکهم الإمام الحسین علیه السلام وشأنهم، کما أن الإمام الحسین علیه السلام صرح بأسماء من کتب إلیه من قاده معسکر ابن زیاد الذین عرضوا علیه القدوم، وفضحهم الإمام الحسین علیه السلام علی رؤوس الأشهاد.

۱- روضه الواعظین ص۱۸۲، الارشاد ج۲ص۸۸، اعلام الوری ج۱ص۴۵۳، مقتل ابی مخنف ص۱۰۱، البحار ج۴۴ص۳۹۰، العوالم ص۲۴۱، لواعج الأشجان ص۱۱۴، کلمات الإمام الحسین ص۱۳۰، معالم المدرستین ج۳ص۸۶، الاخبار الطوال ص۲۵۵، ۲۶۰، تاریخ الطبری ج۴ص۳۱۴، ج۵ص۶، تاریخ مدینه دمشق ج۴۵ص۵۲.

(... عبـاد الله اتقوا الله وكونوا من الـدنيا على حـذر، فـإن الـدنيا لو بقيت على أحـد أو بقى عليها أحـد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء واولى بالرضـا وأرضـى بالقضـاء، غير أن الله خلق الـدنيا للفنـاء فجديـدها بال ونعيمها مضـمحل وسـرورها مكفهر، والمنزل تلعه والدار قلعه، فتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون.

أيها الناس، إن الله تعالى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقى من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسـخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته، فنعم الرب ربنا وبئس العبيـد أنتم، أقررتم بالطاعه وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد اسـتحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله فتباً لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم قد كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين...)(۱).

وبعـد هـذا المقطع من خطبته عليه السـلام الـذى خصه للوعظ والتحـذير من الـدنيا وتخويفهم من العذاب انتقل عليه السـلام إلى مسأله أخرى وهى نسـبه عليه السـلام ولهذا النسب اهميه خاصه للعلاقه القريبه برسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم بل واستشهد عليه السـلام باقربـائه الـذين بنى الاسـلام بفضل جهادهم كحمزه أسـد الله وأسـد رسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم وجعفر الطيار رضوان الله عليه وأمير

۱- تاريـخ مدينه دمشق ج۱۴ص۲۱۸، ترجمه الإمام الحسـين ص۳۱۶، حياه الإمام الحسـين ج۱ص۱۶۲، كلمات الإمام الحسـين ص۴۱۸.

المؤمنين علیه السلام فهو صلوات الله علیه یذکرهم بما لهذه العائله من اثر فی الذب عن الاسلام واعلاء کلمه التوحید بینما یقف هؤلاء الاوباش إلی جانب الذین بذلوا کل مافی وسعهم لهدم الاسلام ومنع بزوغ نوره، ولو کان لهؤلاء ذره من الارتباط بالله تعالی لکانت هذه الکلمات رادعه لهم عن ارتکاب تلک المجزره التی سودوا بها وجه التاریخ وظلوا بارتکابها یحملون وصمه العار ولعنه التاریخ ابد الآبدین.

(أیها الناس انسبونی من انا ثم ارجعوا إلی أنفسکم وعاتبوها وانظروا هل یحل لکم قتلی وانتهاک حرمتی ألست ابن بنت نبیکم وابن وصیه وابن عمه واول المؤمنین بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أو لیس حمزه سید الشهداء عم ابی؟ أو لیس جعفر الطیار عمی أو لم یبلغکم قول رسول الله لی ولاخی هذان سیدا شباب اهل الجنه؟ فان صدقتمونی بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت الکذب منذ علمت أن الله یمقت علیه أهله ویضر به من اختلقه وان کذبتمونی فإن فیکم من إن سألتموه عن ذلک أخبرکم سلوا جابر بن عبد الله الانصاری وابا سعید الخدری وسهل بن سعد الساعدی و زید بن أرقم وأنس بن مالک یخبرونکم أنهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله لی ولاخی، أما فی هذا حاجز لکم عن سفک دمی)(۱).

۱- الارشاد ج۲ص۹۷، اعلام الوری ج۱ص۴۵۸، کشف الغمه ج۲ص۲۲۲ ، ۲۶۷، کلمات الإمام الحسین ص۴۱۸، معالم المدرستین ج۱ص۲۲۲، البحار ج۴۵ص۶، العوالم ص۲۵۰، مقتل المقرم ص ۲۲۸، ۲۶۲، ج۳ص۹۶، تاریخ الطبری ج۴ص۳۲۲، سیر أعلام النبلاء ج۳ص۳۰۱، ترجمه الإمام الحسین ص۳۱۲، ۳۳۰.

السؤال الـذی یلـح فی طرح نفسه هو أن الامـام الحسـین علیه السـلام یعلم علمـا یقینیـاً بأنه مقتول وان القوم لا یهتمون کثیرا بما سیقوله لهم فما هی الفائده من ذکر نسبه الطاهر والتأکید علی هذه الخصوصیات التی تتمتع بها عائلته الکریمه؟

یمکن لنا ان نلاحظ أن هناک منهجاً لأهل البیت علیهم السـلام فی إعلان الحقائق فی الاوقات التی لایمکن أن تمحی الکلمات من أذهـان الأـمه، والخطبه التی نقلنـا طرفـا منهـا ألقاهـا سـید الشـهداء علیه السـلام فی وقت لایمکن للامه ان تتناساها وفیها ذکر لفضائل أهل البیت علیهم السـلام التی أصـبح المجتمع الکوفی جاهلا بها بسـبب سیاسه التشویه الإعلامی التی اتبعها معاویه طیله العشـرین سـنه من حکمه البغیض، حیث شـرع سب امیر المؤمنین علیه السـلام ومعـاقبه من یروی فضـائله وشب علی هـذا المنهج الصـغار وشاب علیه الکبار فکم من أهل الکوفه ممن حضـر المعرکه کان جاهلاً بأهل البیت علیهم السـلام وموقعهم فی الاسـلام ودورهم فی إعلاء کلمه الله فسیاسه معاویه کانت تعتمد تجهیل الامه بأهل البیت علیهم السلام.

فإذن کلمات الإمام الحسـین علیه السـلام هـذه تتناغم مع منهـج الطرح لنظریه الامامه عند أهل البیت علیهم السـلام وایصالها إلی الامه بشتی الطرق، ونری کیف ان الامام الحسـین علیه السـلام یرجع الناس إلی صحابه النبی صلی الله علیه وآله وسلم لیحدثوهم بفضائل أهل البیت صـلوات الله علیهم فهذا الکلام تکمن فائدته الکبیره فی بذر الصـحوه فی صـفوف الامه، ولو انها سوف تؤتی ثمارها بعد حین.

وبعد هذا المقطع يعود للحديث مع أهل الكوفه مبينا لهم فقدانهم للمبررات القانونيه لقتاله قائلا:

(فـان كنتم فى شك من هـذا القول، أفتشـكون انى ابن بنت نبيكم، فو الله ما بين المشـرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم ولا فى غيركم، ويحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحه، فاخذوا لا يكلمونه)(۱).

وبعد وصوله فى الخطبه الى هذه المرحله حمل زعماءهم المسؤوليه الاخلاقيه والتارخيه فى نقضـهم للعهد وخيانتهم للذمه فنادى عليه السلام:

(يا شبث بن ربعى ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلىّ ان اقدم، قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجنده؟ فقالوا: لم نفعل.قال: سبحان الله، بلى والله لقد فعلتم، ثم قال: ايها الناس اذا كرهتمونى، فدعونى انصرف إلى مأمن من الارض)(۲).

كـانت هـذه هى الخطبه الاـولى قبـل انـدلاع المعركه يوم العاشـر من المحرم وقـد ضـمنها الامام الحسـين عليه السـلام الكثير من المضامين المهمه فى دراسه منهجه الثورى وشرحاً اجمالىّ لاحداث الثوره وتداعياتها.

۱- مقتل المقرم ص ۲۲۸.
۲- الارشاد ج۲ص۹۸، اعلام الورى ج۱ص۴۵۹، مقتل ابى مخنف ص۱۱۸، البحار ج۴۵ص۷، العوالم ص۲۵۱، لواعج الأشجان ص۱۲۸، كلمـات الإمام الحسـين ص ۴۲۰، معالم المـدرستين ج۳ص۹۷، ۳۱۲، حيـاه الإمام الحسـين ج۲ص۲۸۵، صـحيفه الإمام الحسين ص۲۸۸، مقتل المقرم ص ۲۲۸، تاريخ الطبرى ج۴ص۳۲۳، جواهر المطالب ص۲۸۶، ينابيع الموده ج۳ص۶۶.

خطبته الثانيه عليه السلام فى أهل الكوفه

وفى هذه الخطبه قام الامام الحسين عليه السلام بآخر ما يمكن أن يفعله قائد للهدايه حيث نشر القرآن على رأسه وحمل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مذكراً لهم بالكتاب العزيز وبالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسألهم عن سبب مقاتلتهم له فكان جوابهم أنهم يقاتلونه طاعه لابن زياد.

وبعد هذه المرحله من النقاش اصبح واضحاً ان اهل الكوفه قد استحوذ عليهم الشيطان وانهم لا ينتظر منهم أن يهديهم الله تعالى.

وبعد هذا المقطع الحساس من تاريخ يوم العاشر من المحرم القى عليه السلام خطبته الثانيه التى يتضح فيها يأسه من هدايه القوم وتعريضه بغدرهم ونقض عهودهم وأخبارهم عن موقفه النهائى وقراره فى خوض الحرب ضدهم وإن كانت النتيجه شهادته وجميع من معه، حيث قال عليه السلام:

(تبا لكم ايتها الجماعه وترحاً أحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا فى أيمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم إلباً لاعدائكم على أوليائكم بغير عدل افشوه فيكم، ولا امل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات! تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأى لما يستحصف، ولكن أسرعتم اليها كطيره الدبا، وتداعيتم عليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها فسحقا لكم يا عبيد الامه، وشذاذ الاحزاب ونبذه الكتاب ومحرفى الكلم وعصبه الاثم، ونفثه الشيطان ومطفئى السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون، أجل والله غدر فيكم قديم، وشجت عليه

اصولکم، وتأزرت فروعکم، فکنتم اخبث ثمره، شجی للناظر، وأکله للغاصب.

الا وان الـدعی بن الـدعی قـد رکز بین اثنتین بین السـله والـذله وهیهات منا الذله، یأبی الله لنا ذلک ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت وانوف حمیه ونفوس أبیه، من أن نؤثر طاعه اللئام علی مصارع الکرام، الا وانی زاحف بهذه الاسره علی قله العدد وخذلان الناصر ...)(۱).

واثمرت هاتان الخطبتان توبه الحر الریاحی وعدد قلیل من معسکر ابن سعد وانضمامهم إلی المعسکر الحسینی.

ج لماذا اختیار الکوفه؟!

اشاره

الامر الآخر الذی یوضح لنا بعض معالم الحرکه الثوریه بل المنهجیه الثوریه المسـلحه عند أهل البیت علیهم السلام اختیار مواضع الحرکه العسـکریه والقتال حیث أن دراسه هـذا الامر تبین لنا أإن أهل البیت علیهم السـلام فی الخطوط العامه للتحرک یأخـذون الظروف الموضوعیه بعین الاعتبارشأن أی ثائر آخر، أم أنهم لا یفعلون ذلک؟ هناک أمور فی الکوفه ترجـح عـدم الذهاب إلیها لشـخص مثل الامام الحسـین علیه السـلام فأهل الکوفه قـد سـبق لهم ان اضـطروا أمیر المؤمنین إلی قبول التحکیم وارادوا تسـلیم الإمام الحسن علیه السلام لمعاویه فیما لو وقعت الحرب بین المعسکرین، وقد صرح کل من ابن عباس وابن الحنفیه

۱- مـثیر الأـحزان ص۴۰، اللهـوف ص۵۸، البحـار ج۴۵ص۷۶، العـوالم ص ۳۱۰، لواعـج الأشـجان ص۱۲۹، معالم المـدرستین ج۳ص۱۰۰مقتل المقرم ص ۲۳۴.

للإمام الحسين عليه السلام بذلك، واقترحا عليه البقاء فی مکه او اللجوء إلی الیمن، ففی الیمن توجد شيعه لأمير المؤمنين عليه السلام ويمكنه هناك أن يجمع الانصار ويعلن الثوره، لأن اليمن بعيده عن الشام. وليست كالكوفه(۱).

كما ان البصره وإن لم تطرح على الإمام الحسين عليه السلام لماضيها فی الجمل الا أن له فيها شيعه، وقد أعلن يزيد بن مسعود رحمه الله للإمام الحسين عليه السلام استعداده لخوض القتال مع أنه حشد ثلثی عشيرته وهم يشكلون خمس أهل البصره لنصره الامام الحسين عليه السلام.

فلم يختار مع ذلك الكوفه؟.

وللجواب على هذا التساؤل نقول:

إن الظروف الموضوعيه كانت تحتم على الإمام الحسين عليه السلام اختيار الكوفه ورفض جميع الاقتراحات المطروحه عليه؛ ذلك لان:

۱ لم يكن يسعه عليه السلام المقام فی مكه؛ لأن يزيد أصدر أوامره لعامله على الحج بالفتك بالحسين عليه السلام اينما وجده، فبقاء الامام الحسين عليه السلام فی مكه يعنی انتهاك حرمه الحرم المكی؛ لأنه إما أن يستسلم ولا يقاتل فيقتل أو يقاتل دفاعاً عن نفسه، وفی كلا الحالين تنتهك حرمه الحرم المكی والامام الحسين عليه السلام لا يرضى بذلك(۲).

۱- اللهوف ص۴۰، البحار ج۴۴ص۳۶۴، العوالم ص۲۱۴، لواعج الأشجان ص۷۲، تاريخ الطبری ج۴ ص۸۸، ينابيع الموده ج۳ص۵۹.

۲- جاء فی تاريخ الطبری ج۴ص۲۹۰لما سأله رجل كوفی عن سبب عجلته فی الخروج من مكه (لو لم اعجل لأخذت) كما انه صرح لابن عباس وابن الحنفيه لما اشارا عليه البقاء فی مكه انه لا يرضى ان ينتهك حرمه البيت بسبب لجوئه اليه.

۲ الخروج إلی الیمن ایضـا مسـأله لیست موضوعیه فوالی الیمن موال لآل أمیه ولیزیـد خاصه وقـد بعث إلیه بهـدایا بمناسـبه تولیه الحکم وصادرها الامام الحسین علیه السلام وهو فی طریقه إلی الکوفه.

کما أن الیمن لا تتمتع بموقع عسـکری ولا سیاسـی یجعلها فاعله فی مسأله التغییر، وقد سبق لبسر بن ارطأه ان غزاها فی اواخر ایام امیر المؤمنین علیه السـلام وقتل من أهلها من قتل فهی لیست موقعاً عسـکریاً جیـداً اضافه إلی بعدها النسبی عن بقیه أقطار الدوله التی تجعلها ضعیفه التأثیر من الناحیه السیاسیه.

۳ وامـا البصـره، فمن النـاحیه السیاسـیه والعسـکریه کانت خاضـعه لسـلطه الوالی الاموی المتکبر عبیـد الله بن زیاد الـذی اسـتطاع بحنکته السیطره علی الکوفه فی مدّه قیاسیه .

کمـا أن زعمـاء البصـره لم یسـتجب منهم لنـدائه علیه السـلام سوی یزیـد بن مسـعود رحمه الله. فعلی کل حال لا تصـلح البصـره أن تکون موضعاً مناسباً لانطلاق الثوره الحسینیه.

۴ أمّا الکوفه فهی تتمتع بوجود عسـکری جیـد؛ لانها منطقه انطلاق جیوش الفتوحات، کما أن الاغلبیه العظمی من زعمائها بایعوا الامام الحسـین علیه السـلام وراسـلوه للقـدوم علیهم، وقد بعث مسـلم بن عقیل بکتابه إلی الامام الحسـین علیه السـلام یبلغه ببیعه ثمانیه عشر الفاً من أهل الکوفه، وقد کان مسلم رضوان الله علیه

یعدّ العده للثوره فقد قام بشراء الاسلحه وتعبئه القوات وتعیین قاده التحرک، أی ان الوضع الکوفی کان مهیأً للثوره اکثر من أی مکان آخر إضافه إلی أن والی الکوفه عند خروج مسلم رحمه الله والی مدّه قریبه من خروج الإمام الحسین علیه السلام إلی العراق کان النعمان بن بشیر الانصاری وهو وإن کان علی وفاق تام مع معاویه الا أنه کان لا یحترم یزید ویبغضه فکانت الإداره المحلیه فی الکوفه ضعیفه عند قیاسها بالاداره المحلیه فی الیمن أو البصره.

النتیجه

ومن الاستعراض المتقدم لأحوال المناطق التی یمکن للإمام الحسین علیه السلام أن یتوجه إلیها یتضح أن الکوفه کانت هی الخیار الوحید للأسباب الموضوعیه المتقدمه.

وفی أثناء الطریق أبلغ الطرماح الطائی الإمام الحسین علیه السلام بالوضع الکوفی وتسییر الجیوش إلیه، وطلب إلی الإمام الحسین علیه السلام أن یتحصن فی بعض الجبال التابعه لمناطق الطائیین وتعهد أن یجمع له عشرین ألف طائی خلال عشره أیام، إلا أن الإمام الحسین علیه السلام لم یقبل اقتراح الطرماح لوجود عهود ومواثیق بینه وبین أهل الکوفه.

ولو درسنا اقتراح الطرماح من الناحیه الموضوعیه سنجد انه غیر قابل للتحقّق، لان الموضع الذی اقترحه سیضرب علیهم الطوق فیه سریعاً من قبل قوات ابن زیاد إذ لم تمض سته أیام حتی کان الجیش الکوفی قد أکمل ضرب الحصار

على معسكر الإمام الحسين عليه السلام.

وهنـاك مسـأله حيويه أخرى فى اختيـار موضع الثوره وهى الظروف الاقتصاديه فى كل واحـده من اليمن والبصـره والكوفه، فإن الكوفه كـانت تتمتع بوضع اقتصـادى جيـد لكثره رؤوس الأـموال التى فيهـا وكثره مـا فيهـا من بسـاتين ومزارع ومراتع تفتقر إليها اليمن والبصره لو فرض أن المعسكر الأموى فرض الحصار عليها.

فالنتيجه أن الإمام الحسـين عليه السـلام فى ثورته، وبعباره أخرى إن منهج أهل البيت عليهم السـلام فى الثوره المسلحه هو منهج موضوعى تدرس فيه الظروف الموضوعيه للثوره وموضع اندلاعها.

وهنـا قـد يطرح السـؤال نفسه وهـو: إذا كـان الإمـام الحسـين عليه السـلام قـد درس ظروف الثوره دراسه موضوعيه فلِمَ لم تنجح الثوره؟

والجواب على هـذا السؤال هو: إننا درسـنا الظروف الموضوعيه لاختيار منطقه انـدلاع الشـراره الأولى للثوره وإمكان النجاح فيها، وأما هذا السؤال فلابد من بحثه ضمن الظروف الموضوعيه التى أدت إلى فشل الثوره عسكرياً، وهذه الظروف تتمثل فى:

الإجراءات البالغه السـرعه التى اتخـذها الأمويون حيث أسـرع يزيـد إلى عزل النعمان بن بشـير ونصب عبيد الله بن زياد والياً على الكوفه.

معاجله ابن زياد حركه مسلم رضوان الله عليه وإجهاضها بالاستعانه

بالجواسيس والإعلام الفاعل الذى أدى إلى بث الرعب فى صفوف الكوفيين.

وأهم منه القبض على هانى بن عروه رحمه الله أحد زعماء الثوره المهمين الذى أدى القبض عليه إلى إعلان الثوره قبل وقتها المحدد.

رشوه زعماء القبائل بأموال طائله مما أدى إلى انقلاب موقفهم وتراجعهم عن بيعتهم للإمام الحسين عليه السلام.

اعتقال عدد من الشخصيات التى كانت تعدّ محور الحركه الثوريه فى المجتمع الكوفى كسليمان بن صرد والمختار بن أبى عبيد وميثم التمار وأشباههم رضوان الله عليهم.

تأمين التبريرات الشرعيه لدى العوام بفتاوى شريح القاضى فى وجوب إطاعه يزيد وعدّ الإمام الحسين عليه السلام خارجاً على القانون وشاقاً لعصا الطاعه.

ضرب الطوق العسكرى حول الكوفه ونشر المفارز المسلحه لمنع من يريد نصره الإمام الحسين عليه السلام من الوصول إليه كما حصل مع القوه التى جاء بها حبيب بن مظاهر رضوان الله عليه من بنى أسد، وبعض الأشخاص الذين التحقوا بالإمام الحسين عليه السلام من الكوفه بعد فرض الحصار العسكرى على معسكر الإمام الحسين عليه السلام.

۱. الإسراع فى إعلان الحرب بعد اكمال الاستعدادات العسكريه للجيش الكوفى.

د مواجهه الإعلام المضاد

اشاره

كان الإمام الحسين عليه السلام يقطع بأن نتيجه ثورته هى الشهاده، وهذا ما قرأناه فى خطبته عند خروجه من مكه وما يظهر من خطابه فى الناس عند وصول خبر شهاده مسلم وهانى وعبد الله بن يقطر رضوان الله عليهم وتصريحاته المتكرره لابن الحنفيه رضوان الله عليه وما كان قد أخبر به النبى صلى الله عليه وآله عن شهادته، فثوره الإمام الحسين عليه السلام إذن تنتهى باستشهاده بلا أدنى شك عنده، وهذه الثوره المسلحه التى ستراق فيها دماء أهل البيت عليهم السلام لابد أن تؤتى ثمارها خصوصاً وأهل البيت عليهم السلام لا يرسمون خططاً آنيه فى مسيره الهدايه فقط بل انهم يرسمون للمدى البعيد ما تنهض به الأمه وتعود إلى أحضان الدين الذى يحاول أعداء الله مسخه وتوظيفه لمصالحهم الآنيه الدنيويه.

فالثوره الحسينيه إذ لم يكن الهدف منها تحقيق أهدافها العسكريه فلابد لها من تحقيق أهدافها السياسيه والاجتماعيه، وهذا لا يتحقق إلا بغطاء إعلامى يتناسب مع أهداف الثوره الحقيقه وطموحات قائدها الفكريه ويكون قادراً على مواجهه إعلام السلطه الهادف إلى تشويه الثوره، ولابد أن يكون المتحمل لهذا النشاط الإعلامى شخصيه قويه ومؤثره فى الوجدان العام، وكذلك يجب أن يكون بعيداً عن سطوه الحكم اليزيدى كى لا يتسنى ليزيد وأتباعه القضاء على زعيم الثوره بعد الإمام الحسين عليه السلام والشخص الذى ينهض بهذه المهمه لابد أن يكون ذا خصوصيات ومؤهلات فيجب فيه:

۱ أن يكون ذا تأثير فى عواطف الجماهير.

۲ أن يكون ذا علاقه وثيقه بالإمام الحسين عليه السلام ليستطيع إثاره عواطف الجماهير بما له من علاقه وثيقه بأبطال كربلاء.

۳ أن يكون له اطلاع كامل على حقيقه الأهداف الحسينيه وتوظيف ثوره الطف وما ارتكب فيها من مجازر تهز وجدان الإنسانيه خدمه للهدف الحسينى.

۴ أن يكون ذلک الشخص موضع ثقه الإمام السجاد عليه السلام ويتحلى بالطاعه المطلقه له ليتحرک ضمن الدائره التى يرسمها الإمام السجاد عليه السلام للجانب الإعلامى للثوره الحسينيه.

۵ ان يتحلى بشخصيه قويه وبلاغه فى الخطاب يستطيع من خلالها التأثير البالغ فى المجتمع الذى سيقوم بدوره الإعلامى فيه.

۶ أن يكون قادراً على سبر غور الإعلام الأموى ومجابهته بما يفوت الغرض الأموى ويكشف أكاذيبه.

۷ أن يكون متمتعاً بحصانه قانونيه أو اجتماعيه تحد من قدره الأمويين على الإضرار به والقضاء عليه وإسكات صوت الثوره.

ولم يكن هناک شخص يحمل هذه الصفات مجتمعه إلا مخدرات الرساله وبنات الوحى، اللائى كنَّ إلى جنب أبى عبد الله عليه السلام حياً وشهيداً.

۱ الدور الإعلامی

للإعلام دور بارز فی جمیع الحرکات السیاسیه والاجتماعیه، فکم من فکره صحیحه لم یکتب لها الانتشار بسبب فقدها للغطاء الإعلامی المناسب وکم من فکره استهوت الأمم وتناعقت بها الأصوات وهی لا تتمتع بأی مصداقیه، وکم من شخصیه فی منتهی النذاله والسقوط الأخلاقی رفعها الاعلام إلی درجه العظماء. فللإعلام دور لایمکن إغفاله فی جمیع المجالات.

والحرکه الثوریه لابد أن یکون لها جانب إعلامی تعلن من خلاله أهدافها وأسباب اندلاعها.

والثوره التی لا یکتب لها النجاح سوف تشوه من قبل أعدائها تشویهاً کبیراً فلابد من التغطیه الإعلامیه فی مواجهه هذا التشویه والوقوف امام محاولات الاعداء الرامیه للطعن فی الثوره وتشویه صور قادتها وملء اذهان الامه بفضائل أعداء الثوره.

والشخصیه التی تحملت أعباء الجهاد الاعلامی بعد شهاده ابی عبد الله علیه السلام فخر المخدرات العقیله زینب صلوات الله علیها، وقبل الحدیث عن نشاطها الاعلامی یحسن بنا ان نمر بالاعلام الاموی فی مواجهه الثوره الحسینیه.

۲ الاعلام الاموی فی مواجهه الثوره

لیبرر الامویون مواقفهم إزاء الثوره الحسینیه علیهم ابراز مبررات یذکرونها للرأی العام لاقناعه بصحه موقفهم وخطأ موقف الثائرین، واول مصداق لهذا

الکلام نجده فی کتاب یزید لوالیه علی المدینه الولید بن عتبه:

(فان معاویه کان عبداً من عباد الله أکرمه واستخلفه ومکن له، ثم قبضه إلی روحه وریحانه ورحمته وثوابه، عاش بقدر ومات بأجل وقد کان عهد الیّ وأوصانی أن أحذر من آل أبی تراب وجرأتهم علی سفکک الدماء، وقد علمت یا ولید ان الله منتقم للمظلوم عثمان بن عفان من آل أبی تراب بآل أبی سفیان؛ لأنهم انصار الحق وطلاب العدل فاذا ورد علیک کتابی هذا فخذ البیعه لی علی جمیع أهل المدینه)(۱).

فنری فی هذا الکتاب الذی بعثه یزید للولید بن عتبه ان یزید یحاول رفع التردد المحتمل عند الولید عن طریق اثاره عواطفه القبلیه باتهام آل أبی تراب علیهم السلام بقتل عثمان، وانهم اناس مفسدون فی الأرض سفکه للدماء، وهذا الاسلوب الاعلامی المتدنی فرع اسلوب معاویه فی أهل الشام الذین کانوا لا یرون امیر المؤمنین علیه السلام الا انساناً منحرفاً عن جاده الصواب وأن الحق لیس الا مع معاویه، فمعاویه حاول من قبل تحقیق هذه المعانی باتهام امیر المؤمنین علیه السلام بقتل عثمان وایواء قتلته ثم اصدار اوامره بسب امیر المؤمنین علیه السلام علی المنابر لیرکز فی نفوس الناس البغض لامیر المؤمنین علیه السلام عن طریق النشاط الاعلامی المرکز.

وجاء فی کتاب آخر من یزید لعبید الله بن زیاد:

۱- مقتل الخوارزمی ج ۱ ف ۹ ص ۲۶۲، مقتل المقرم ص ۱۲۸، وقد اوردها الطبری وابن الأثیر بغیر هذا النص.

(... وقد أخبرنی شیعتی من أهل الکوفه ان مسلم بن عقیل بالکوفه، یجمع الجموع، ویشق عصا المسلمین، وقد اجتمع إلیه خلق کثیر من شیعه أبی تراب)(۱).

وهنا یرکز یزید علی مسأله شق الصف والعبث بوحده المسلمین کغطاء إعلامی لتبریر القضاء علی مسلم بن عقیل رضوان الله علیه وحرکته الثوریه بینما نجد فی کتابه إلی الولید أنه ذکر معاویه بالمدیح العریض مع أنه قد شق عصا المسلمین وهو رأس الفرقه التی وصفها الرسول بالبغی(۲) فمن هنا یتضح المنهج الاعلامی الاموی فی التلاعب بالمفاهیم لتبریر الجرائم.

ومن مظاهر الخطاب الإعلامی الاموی الخطاب الذی ألقاه عبید الله بن زیاد فی أهل الکوفه یأمرهم فیه بالخروج لقتال الحسین علیه السلام حیث قال:

)أیها الناس انکم قد بلوتم آل ابی سفیان فوجدتموهم علی ما تحبون وهذا امیر المؤمنین یزید، قد عرفتموه حسن السیره، محمود الطریقه میمون النقیبه، محسناً إلی الرعیه، متعاهداً للثغور، یعطی العطاء فی حقه، حتی قد امنت السبل علی عهده واطفئت الفتن بجهده وکما کان معاویه فی عصره، کذلک ابنه یزید فی أثره، یکرم العباد ویغنیهم بالاموال، ویزیدهم بالکرامه، وقد زاد فی أرزاقکم مائه مائه وأمرنی

۱- الارشاد ص۴۲، روضه الواعظین ص۱۷۴، مقتل ابی مخنف ص۲۳، البحار ج۴۴ص۳۳۷، العوالم ص۱۸۶، لواعج الأشجان ص۳۹، حیاه الإمام الحسین ج۲ص۳۵۴، تاریخ الطبری ج۴ص۲۶۵، مقتل الخوارزمی ج۱ف۱۰.

۲- ورد متواترا فی کتب الفریقین ان النبی صلی الله علیه وآله قال: ویح عمار تقتله الفئه الباغیه یدعوهم الی الجنه ویدعونه الی النار. وقد نال عمار وسام الشهاده فی معرکه صفین وهو الی جنب أمیر المؤمنین علیه السلام.

ان اوفر عليكم، وآمركم أن تخرجوا إلى حرب عدوه الحسين بن على، فاسمعوا له وأطيعوا)(۱).

وهذا الخطاب انما هو خطاب إعلامى بحت وإلا فإن أهل الكوفه هم الذين كتبوا للإمام الحسين عليه السلام فى ذم معاويه ويزيد وأن معاويه كان يقتل الأخيار من الناس ويستبقى الأشرار وكان قد اتخذ مال الله دوله واكل مال العباد ظلماً وعدواناً.

والى هذه الحقيقه يشير الشيخ محمد مهدى شمس الدين بقوله:

(لقد غلب أهل العراق فى صراعهم مع أهل الشام ... وضاع منهم دخل الأراضى التى استولوا عليها، وصار عليهم أن يقبلوا بأجور هى فتات موائد أسيادهم، وكانوا مغلوبين على امرهم، تغلبهم عليه تلك الصدقات التى هم محتاجون إليها، والتى فى يد الامويين تخفيفها او إلغاؤها، فلا عجب فى ان يروا فى حكم أهل الشام نيراً ثقيلاً وان يتأهبوا لدفعه متى سنحت الفرصه المواتيه لهم بذلك ...)(۲).

وهذه الحقيقه يقررها المرحوم الشيخ محمد مهدى شمس الدين حيث يقول:

(وكان معاويه حريصاً على أن يولى على العراق موطن الولاء لآل البيت اشخاصاً من أعداء آل البيت. ليضمن تنفيذ سياسه الارهاب والاذلال والتجويع فى

۱- البحار ج۴۴ص۳۸۵، العوالم ص۲۲۶، مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۵۹.

۲- ثوره الحسين عليه السلام ص ۸۲ عن الدوله الرسميه وسقوطها ص ۵۱۲.

العراق بسهوله. وليستطيع ان يمنع العراقيين امتيازات يعلم ان ولاته بسب من حقدهم لاينفذونها فيفوز بحسن السمعه، دون أن يتخلى عن مبادئه)(۱).

فهذه هی سياسه معاويه فی أهل العراق وتبعه ابنه يزيد عليها، ثم يأتی ابن زياد يتبجح بحسن سيره معاويه، ويدعی ان أهل الكوفه لما رأوه من حسن سياسه معاويه وحسن سياسه ولده يزيد عليهم ان يقاتلوا عدوه.

ومصداق آخر للاسلوب الإعلامی المضلل خطاب عبيد الله بن زياد فی مسجد الكوفه بعد وصول الرؤوس الطاهره وسبايا العائله الشريفه: (... الحمد لله الذی أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب بن الكذاب...)(۲).

وقد كرس الإعلام الاموی كل طاقته لتفريغ الثوره الحسينيه من محتواها الحقيقی، وإبدائها للناس بصوره مذمومه مشوهه فحملوا ذراری الرسول صلی الله عليه وآله ورؤوس الشهداء علی أنهم من الخوارج الذين لا يتمتعون بوضع اجتماعی مقبول فی اوساط المجتمع الاسلامی، وفی كل مدينه تمر عليها اساری آل الله يسبق الركب الاعلام الاموی باظهار الفرح والسرور لورود الخوارج الذين هزمتهم عساكر الامويين، وكان هذا النشاط يؤتی ثماره فی صالح بنی اميه، وابرز تلك المظاهر كانت فی بلاد الشام حيث تعجب سهل الساعدی وهو ممن رأی رسول الله صلی الله عليه وآله من مظاهر الفرح والسرور ولم يكن قد علم بعد

۱- ثوره الحسين عليه السلام ص ۸۰.

۲- مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۶۹. والملهوف ص ۲۱۱.

بشهاده الحسين عليه السلام ولما سأل أخبروه بمقتل الحسين صلوات الله عليه.

وكان الاعلام الاموى قد انطلى على عامه أهل الشام حتى ان احد الشيوخ جاء للإمام السجاد عليه السلام متشفياً بوصفه من الخوارج فقال له:

(الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم، وأراح العباد من رجالكم وأمكن امير المؤمنين منكم)

فأجابه الامام السجاد عليه السلام:

(يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم. قال:

هل قرأت هذه الآيه {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى}.

قال الشيخ: قرأتها. قال:

فنحن القربى يا شيخ، وهل قرأت هذه الآيه {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}.

قال: نعم. قال:

فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآيه الطهاره.

فبقى الشيخ ساكتاً ساعه، نادماً على ما تفوه به ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم انى اتوب اليك من بغض هؤلاء، وإنى ابرأ اليك من عدو آل محمد من الجن والانس).

ومثل هـذا الـدور الاعلامی الـذی ادی إلی تضـلیل الناس نجد له مثالاً آخر فی طلب أحد الشامیین من یزید أن یهبه احدی بنات الامام الحسین علیه السلام ظناً منه انها من سبایا الکفار(۱).

فالنشاط الإعلامی الأموی یهدف بصوره جاده إلی إبداء اهل البیت علیهم السـلام کأناس عتاه ظلمه خارجین علی الحق، وشاقین لعصا الجماعه.

فکان لابد من موقف إعلامی مقابل یفضح الطغیان الاموی ویحقق اهداف الثوره الحسـینیه ویحافظ علیها من عبث العابثین وهذا الموقف الإعلامی نهض به الإمام السجاد والسیده زینب صلوات الله علیهما وکان لهما أبلغ الاثر فی کشف الغطاء عن عیون الامه وفضـح اباطیـل الإعلام الامـوی فی الشـام بعـد أن کـان لهم عین هـذا الـدور فی الکوفه، مع ملاحظه ان الکوفه لم ترو فیها عن السـجاد وزینب علیهمـا السـلام خطب بالشـده التی القیت فیها خطبهما فی الشام وان رویت لها مواقف فی وجه ابن زیاد، وذلک للفارق بین الکوفه ودمشق، إذ إن أهل الکوفه یعلمون ان الجریمه التی ارتکبت کانت فی حق أهل البیت علیهم السلام حیث لما دخلت قافله السبایا إلی الکوفه استقبلها الرجال والنساء بالبکاء والعویل.

اما فی الشام فالأمر مختلف تماماً حیث کان الجو العام هو حاله الفرح والسرور بقتل الامام الحسـین علیه السـلام بوصـفه خارجاً علی السلطه الشرعیه.

ویحدث التاریخ عن مواقف متعدده صلبه للإمام السجاد والسیده زینب

۱- مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۷۶، مقتل المقرم ص ۳۵۲.

علیهما السلام فی وجه یزید فی مجلسه العام الذی ضم أصنافاً متنوعه من الناس، ولکن الذی یعنینا فی هذا البحث هو الموقف الاعلامی المقابل للإعلام الاموی الذی قام به الامام السجاد والسیده زینب علیهما السلام فی المجلس العام الذی عقده یزید لاعلان الفرح والسرور وابلاغ الامه رسمیاً بالقضاء علی الثوره الحسینیه حیث دعا بالمنبر فنصب ودعا بخطیب من وعاظ السلاطین لیقوم بما یملیه علیه واجب الطاعه لیزید من مدیح آل أمیه والتعریض بأهل البیت علیهم السلام.

(ان یزید امر بمنبر وخطیب، لیذکر الناس مساوئ الحسین وأبیه علی علیهما السلام فصعد الخطیب المنبر فحمد الله واثنی علیه، وأکثر الوقیعه فی علی والحسین، وأطنب فی تقریظ معاویه ویزید)(۱)

وهنا استغل الإمام السجاد علیه السلام الفرصه وندد بالرجل لانه اشتری رضا المخلوق بسخط الخالق، ثم طلب من یزید أن یأذن له ان یصعد المنبر ویلقی خطاباً فیه لله رضا وللإمه صلاح، فأبی یزید لما یعرفه من قدره بنی هاشم البیانیه، الا ان الحضور أدهشهم الموقف فلم یکونوا قد رأوا من قبل أسیراً یطلب ذلک، فألحّوا علی یزید حتی اجابهم وهنا تظهر عبقریه الائمه علیهم السلام فی خطابهم السیاسی فی فضح الظلمه وکشف الحقائق، فتکلم الامام السجاد علیه السلام وأبکی العیون التی کانت بالامس تظهر السرور بقتل الحسین علیه السلام وآله، وکان خطابه علیه السلام ینصب علی الاشاده بأمیر المؤمنین علیه السلام وفضائل

۱- البحار ج۴۵ص۱۳۷، العوالم ص۴۳۸، الفتوح ج۵ص۲۴۷، مقتل الخوارزمی ج۲ص۶۹.

أهل البيت صلوات الله عليهم وبيان مقاماتهم وكمالاتهم(۱).

۱- جاء فی بحار الأنوارج ۴۵ ص ۱۳۷: وقال صاحب المناقب وغيره: روی أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوی الحسين وعلی عليهما السلام وما فعلا، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنی عليه ثم أكثر الوقيعه فی علی والحسين، وأطنب فی تقريظ معاويه ويزيد لعنهما الله فذكر هما بكل جميل، قال: فصاح به علی بن الحسين: ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوّا أمقعدک من النار ثم قال علی بن الحسين عليه السلام: يا يزيد ائذن لی حتی أصعد هذه الاعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب، قال: فأبی يزيد عليه ذلک فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتی وبفضيحه آل أبی سفيان فقيل له: يا أمير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا قال: فلم يزالوا به حتی أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنی عليه ثم خطب خطبه أبكی منها العيون، وأوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع: اعطينا العلم، والحلم، والسماحه، والفصاحه، والشجاعه، والمحبه فی قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبی المختار محمدا، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الامه، من عرفنی فقد عرفنی ومن لم يعرفنی أنبأته بحسبی ونسبی أيها الناس أنا ابن مكه ومنی، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر وارتدی، أنا ابن خير من انتعل واحتفی، أنا ابن خير من طاف وسعی، أنا ابن خير من حج ولبی، أنا ابن من حمل علی البراق فی الهوا، أنا ابن من اسری به من المسجد الحرام إلی المسجد الاقصی، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلی سدره المنتهی، أنا ابن من دنا فتدلی فكان قاب قوسين أو أدنی، أنا ابن من صلی بملائكه السماء، أنا ابن من أوحی إليه الجليل ما أوحی، أنا ابن محمد المصطفی، أنا ابن علی المرتضی، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتی قالوا: لاإله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدی رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفه عين، أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامی عن حرم المسلمين، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين، والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشی من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين، وقاصم المعتدين، ومبيد المشركين، وسهم من مرامی الله علی المنافقين، ولسان حكمه العابدين، وناصردين الله، وولی أمر الله، وبستان حكمه الله، وعيبه علمه سمح، سخی، بهی، بهلول، زكی، أبطحی، رضی، مقدام، همام صابر، صوام، مهذب، قوام، قاطع الاصلاب، ومفرق الاحزاب، أربطهم عنانا، وأثبتهم جنانا، وأمضاهم عزيمه، وأشدهم شكيمه، أسد باسل، يطحنهم فی الحروب إذا ازدلفت الاسنه، وقربت الاعنه، طحن الرحا ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، وكبش العراق، مكی مدنی خيفی عقبی بدری احدی شجری مهاجری، من العرب سيدها، ومن الوغی ليثها، وارث المشعرين وأبو السبطين: الحسن والحسين، ذاک جدی علی بن أبيطالب ثم قال: أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيده النساء، فلم يزل يقول: أنا أنا، حتی ضج الناس بالبكاء والنحيب، وخشی يزيد لعنه الله أن يكون فتنه فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علی: لا شیء أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لاإله إلا الله، قال علی بن الحسين: شهد بها شعری وبشری ولحمی ودمی، فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر إلی يزيد فقال: محمد هذا جدی أم جدک يا يزيد؟

فان زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الاذان والاقامه وتقدم يزيد فصلى صلاه الظهر قال: وروى أنه كان فى مجلس يزيد هذا حبر من أحبار اليهود فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين؟ قال: هو على بن الحسين، قال: فمن الحسين؟ قال: ابن على بن أبى طالب، قال: فمن امه؟ قال: امه فاطمه بنت محمد، فقال الحبر: يا سبحان الله! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه السرعه؟ بئسما خلفتموه فى ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا أنا كنا نعبده من دون ربنا وأنتم إنما فارقكم نبيكم بالامس، فوثبتم على ابنه فقتلتموه؟ سوأه لكم من امه. وانظر كذلك الاحتجاج ج۲ص۳۹، مناقب آل ابى طالب ج۳ص۳۰۵، البحار ج۴۵ص۱۶۱، ۱۷۴، العوالم ص۴۰۷، ۴۰۹، ۴۳۸، لواعج الأشجان ص۲۳۳، معالم المدرستين ح۳ص۱۶۵، حقوق آل البيت ص۸۶، نور العين فى مشهد الحسين ص۶۹.

ه تحقیق الثوره الحسینیه لأهدافها

للثوره الحسینیه أهداف عظیمه صرح بها قائد الثوره فی کتبه وخطاباته، وتتمثل فی:

۱ اصلاح اوضاع الامه.

۲ الامر بالمعروف والنهی عن المنکر.

۳ الحکم بکتاب الله وسنه رسوله.

۴ التأکید علی حق أهل البیت علیهم السلام فی الحکم، وتأکید منهج النص علی الإمام، وان الخلافه السیاسیه شأن من شؤون الامامه.

وهناک هدف أعمق وان کان مستبطناً ضمن الاهداف المعلنه وهو إفشال المخطط الاموی الرامی إلی مسخ حتی المظاهر العامه للإسلام حیث کان تنصیب یزید یعنی رسم منهجیه الحکم الوراثی والسکوت عنها یعنی منحها الشرعیه هذا من جهه، ومن جهه اخری فان یزید کان متجاهراً بالفسق وشرب الخمر ولو تم له ما اراد ولم ینکر علیه لأصبح ما تبقی من مظاهر الاسلام عرضه للمسخ التام ولازدادت شوکه الامویین قوه حیث کان یزید الخطوه المکمله للمنهج الأموی الساعی للقضاء علی الإسلام والذی کشفت عنه تصریحات ابی سفیان فی مجلس عثمان لما قال: تداولوها یا بنی امیه(۱) وما رواه المغیره بن شعبه عن معاویه(۲)، الا

۱- البحار ج۳۱ص۱۹۸، ج۳۳ص۲۰۸، ج۴۴ص۷۸، مناقب الشیروانی ص۴۶۵، شرح نهج البلاغه ج۲ص۴۵، ج۱۵ص۱۷۵.

۲- بحار الأنوار ج ۳۳ ص ۱۶۹ ح۴۴۳ (من کتاب الموفقیات للزبیر بن بکار الزبیری عن رجاله قال: قال مطرف بن المغیره بن شعبه: وفدت مع أبی المغیره علی معاویه وکان أبی یأتیه فیتحدث معه ثم ینصرف إلی فیذکر معاویه ویذکر عقله ویعجب بما یری منه إذ جاء ذات لیله فأمسک عن العشاء ورأیته مغتما فانتظرته ساعه وظننت أنه لشیء حدث فینا وفی عملنا فقلت: ما لی أراک مغتما منذ اللیله فقال: یا بنی جئت من عند أخبث الناس قلت: وما ذاک؟ قال: قلت له وخلوت به إنک قد بلغت سنا فلو أظهرت عدلا وبسطت خیرا فإنک قد کبرت ولو نظرت إلی إخوتک من بنی هاشم فوصلت أرحامهم فو الله ما عندهم الیوم شیء تخافه. فقال: هیهات هیهات ملک أخو تیم فعدل وفعل ما فعل فو الله ما عدا أن هلک فهلک ذکره إلا أن یقول قائل: أبو بکر. ثم ملک أخو بنی عدی فاجتهد وشمر عشر سنین فو الله ما عدا أن هلک فهلک ذکره إلا أن یقول قائل: عمر ثم ملک عثمان فهلک رجل لم یکن أحد فی مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فو الله ما عدا أن هلک فهلک ذکره وذکر ما فعل به، وإن أخا بنی هاشم یصاح به فی کل یوم خمس مرات "أشهد أن محمدا رسول الله" فأی عمل یبقی بعد هذا لا أم لک لا والله إلا دفنا دفنا.) وکذلک انظر کشف الغمه ج۲ص۴۶، النصائح الکافیه ص۱۲۴، حیاه الإمام الحسین ج۱ص۳۸۲، ابو طالب حامی الرسول ص۱۶۴، الغدیر ج۱۰ص۲۸۴، معالم المدرستین ج۲ص۳۰۷، احادیث ام المؤمنین ج۱ ص۳۸۲، ویزید علی ذلک ما ترنم به یزید من ابیات ابن الزبعری: لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء ولا وحی نزل

ان إعلان الامام الحسین علیه السلام للثوره وخذلان الامه له بکل فصائلها وکل وجوداتها الاجتماعیه والسیاسیه والعسکریه حیث لم یستجب لندائه احد من أهل المدینه او مکه او الحاج الذین حضروا الموسم من مختلف بقاع الدوله المترامیه الاطراف، مع ما فی یزید وبنی امیه من مساوئ ادی إلی تنامی امور مهمه فی الاوساط المختلفه من المجتمع:

فالاوساط السیاسیه اصبحت تطمح للثوره وتحقیق مآربها فی نیل الحکم کآل الزبیر، ذلک لان ثوره الامام الحسین علیه السلام وفرت للمعارضه السیاسیه غطاء الشرعیه فی الثوره علی حکام الجور بعد أن کان الاعلام الاموی قد وظف علماء البلاط للافتاء بحرمه الخروج علی الحاکم وإن کان ظالماً وهو ما نراه حیاً فی مواقف عبد الله بن عمر تجاه جمیع الحرکات الثوریه.

والاوساط الاجتماعیه لم تعد تتحمل الانحراف الاخلاقی العلنی الذی یتجاهر به یزید مما دفع إلی اندلاع ثوره المدینه.

وولدت ثوره الامام الحسین علیه السلام حاله من فقدان الثقه بین أجهزه السلطه الحاکمه والجماهیر مما اضطر السلطات الامویه بعد شهاده الإمام الحسین

علیه السلام لنشر القوی الشامیه فی مختلف امصار البلاد لقمع الثورات، بعد ان أصبح تحشید ابناء الامصار لمقاتله بعضهم البعض امراً غیر قابل للتحقیق وهذا یعنی انعدام الثقه بین الدوله المرکزیه والولایات، ونتج عنه الاعتماد التام علی القوات الشامیه، وهذا ما نراه بوضوح فی قمع ثوره زید الشهید حیث ان القوات الشامیه هی التی کانت تقاتل الثائرین وکذلک ما حصل بعد ذلک فی ثوره الضحاک وثوره المدینه وثوره ابن الزبیر وابن الاشعث والعباسیین، وقد أسهم ذلک فی تقویض الدوله الامویه وسقوطها، مع أنها لو کانت قد بقیت علی النحو الذی ترکها علیه معاویه لما امکن لها السقوط بهذه السرعه.

وقد رسمت الثوره الحسینیه علی مر الاجیال المنهج الثوری للأمه وأن اختلفت الثورات فی علاقتها الایجابیه والسلبیه بأهل البیت علیهم السلام، ولذا نری ان الاهداف التی أعلنها الامام الحسین علیه السلام کانت تعلنها جمیع الحرکات الثوریه المصطبغه بصبغه التشیع وان کانت منحرفه واقعاً عن اهل البیت علیهم السلام کثورات الزیدیه والاسماعیلیه وکذلک تعلنها الثورات غیر المصطبغه بصبغه التشیع عدا الهدف الرابع منها طبعا. حیث تستعیض عنه بمبدأ الشوری فی قبال المنهج الاموی والعباسی فی التوریث.

وهذا یکشف لنا أن الاهداف العامه لثوره الامام الحسین علیه السلام قد تحققت، ولولا تحریف وتسلط المبطلین واعلان شیء والعمل بغیره وتقدیم دنیا الثائرین علی دینهم لکانت اهداف الامام الحسین علیه السلام وحرکته الثوریه قد طبقت علی ارض الواقع.

ثانیاً دعم الثورات المؤیده لأهل البیت علیهم السلام

اشاره

فی التاریخ السیاسی الشیعی هناک ثورات ثلاث یمکن ان تدرس کنموذج للثورات الشیعیه المرتبطه بأهل البیت علیهم السلام لمعرفه موقفهم تجاه العمل المسلح الذی یقوم به الشیعه مع عدم تصدی الأئمه علیهم السلام لقیاده هذه الثورات، وهذه الثورات هی:

۱ ثوره المختار بن ابی عبید الثقفی رضوان الله علیه.

۲ ثوره زید الشهید رضوان الله علیه.

۳ ثوره الحسین الخیر صاحب فخ رضوان الله علیه.

وهناک ثورات اخری زخر بها التاریخ الشیعی الا انا اعرضنا عن البحث عنها رعایه للاختصار کثوره النفس الزکیه واخیه ابراهیم رضوان الله علیهماوثوره ابی السرایا وغیرها.

۱ ثوره المختار الثقفی رضوان الله علیه

أ الظروف الموضوعیه للثوره

عاش الشیعه بعد شهاده الإمام الحسین علیه السلام حالهلم یشهدها التاریخ الشیعی قبل ذلک بسب الظروف غیر الطبیعیه التی أفرزتها شهاده الإمام الحسین علیه السلام حیث ازداد تعقب السلطات الحاکمه للشیعه وضیق علیهم وتمت تصفیه الکثیر من شخصیاتهم وکان عدد لیس بالقلیل من الشیعه تضمه زنزانات السجون الأمویه، ولکن آثار الثوره الحسینیه کانت قد آتت اکلها حیث أصحبت الثوره فی اوساط الخاضعین لحکم السلطان والمرتبطین به بالبیعه امراً مقبولاً بعد ان لم یکن اولئک یرتضون هذا النحو من الثورات، فاندلعت ثوره المدینه بعد ان عاد مبعوثوها من الشام والذین کانوا بالأمس یرفضون الوقوف إلی جنب ابی عبد الله علیه السلام واعلنوا ان یزید لا یصلح لأن یکون خلیفه للمسلمین فخلعوه عن الخلافه وتزعم ثورتهم عبد الله بن حنظله وفی الوقت نفسه اعلن ابن الزبیر ثورته فی مکه، فأرسل یزید قوه عسکریه للقضاء علی الثائرین.وتمکنت قوات الشام من القضاء علی ثوره المدینه وجاءهم نبأ هلاک یزید قبل القضاء علی قوات ابن الزبیر فعادوا ادراجهم إلی الشام(۱).

وکان یزید عهد إلی ولده معاویه الثانی الذی رفض التصدی لأمور الحکم

۱- حول واقعه الحره راجع العمده ص۳۱۹، البحار ج۲۸ص۳۲۷، ج۳۳ص۲۱۲، ج۱۵ص۱۷۸، شرح نهج البلاغه ج۲ص۵۳، ج۳ص۲۵۹، ج۷ص۱۷۶، ج۱۵ص۱۷۸ ، ۲۳۷، ج۲۰ص۱۳۳، تاریخ الطبری ج۴ص ۳۸۰، البدایه والنهایه ج۸ص۲۴۵، الإمامه والسیاسه ج۲ص۵، النصائح الکافیه ص۲۶۳.

مما اوقع ارباكاً داخل العائله الأموية بعد موت يزيد، حيث لم يكن يتوقع من معاويه ذلك فدس إليه السم ليقضى عليه بعد اربعين يوما من موت ابيه، وكان النزاع على السلطه شديداً بين خالد بن يزيد ومروان بن الحكم وفى النهايه قررت العائله الأمويه عقد البيعه لمروان.

كان موت يزيد وعدم تصدى معاويه الثانى لإداره امور الحكم والانشقاق داخل العائله الأمويه باعثاً على ضعف الدوله المركزيه بشكل كبير مما دفع الناقمين على الدوله الأمويه لأعلان الثوره، ودعى لابن الزبير فى مكه والمدينه وبايعه اهلها، وكان دعاته فى الكوفه والبصره يعملون ما وسعهم لتثبيت حكمه، وفى البصره دعا عبيد الله بن زياد بعد وفاه معاويه الثانى واختلال الأوضاع الناس لاتباعه وان اقتضى الأمر لعقد الخلافه له، فأظهر له زعماء البصره القبول ثم قرروا القضاء عليه فلما أحس بذلك هرب إلى الشام، لتكون البصره والكوفه بعد ذلك خاليه عن سلطان ولاه بنى اميه حيث كان عبيد الله والياً عليهما معاً، وبفراره تمكّن دعاه ابن الزبير من إحكام قبضتهم على البصره والكوفه ليكون العراق داخلاً فى بيعه ابن الزبير.

وفى هذه الحقبه كان المختار رضوان الله عليه فى مكه بعد أن اطلق سراحه بوساطه من عبد الله بن عمر وكان يرقب عن كثب التحرك الزبيرى وقرر ان يقوم بضم القواعد الثوريه الشيعيه المخالفه لبنى اميه والتابعه له إلى القواعد التابعه لابن الزبير للتخلص من نير الدوله الأمويه بعد ان أخذ على ابن الزبير من العهود

والمواثيق ما يضمن به حفظ الوجود السياسى الشيعى على ان تكون له وزاره ابن الزبير بحيث لا يقطع الأخير امراً دونه، فأجابه عبد الله إلى ما اراد، ولكن بعد ان تمكن الأخير من بسط نفوذه على العراق قلب للمختار ظهر المجن ولم يفِ له بالشروط المتفق عليها بين الطرفين، فترك المختار مكه إلى المدينه حيث اعتقل هناك من قبل السلطه المحليه ثم اطلق سراحه، وفى وقت وجوده فى المدينه وان لم تكن هناك ادله واضحه على انه قد اتصل بالإمام السجاد عليه السلام او بمحمد ابن الحنفيه رضوان الله عليه الا ان مجريات الأحداث بعد ذلك خاصه بعد إعلانه للثوره وعدم اتخاذ الإمام السجاد عليه السلام اى موقف معاد له وعدم نهيه للشيعه عن التعامل مع المختار، والتعاطف مع ثورته، فكل هذه المواقف تشكل مؤيدات يمكن ان يستفاد منها وجود التنسيق المسبق بين الإمام السجاد عليه السلام والمختار رضوان الله عليه الا ان الإمام عليه السلام وبسبب معرفته بما ستؤول اليه الأمور لم يتصد لدعم الثوره علناً.

وفى هذه المرحله عزل عبد الله بن الزبير عامليه على الكوفه ونصب بدلاً عنهما عبد الله بن مطيع العدوى الذى خطب الناس فى مسجد الكوفه وأخبرهم ان ابن الزبير أمره ان يسير فيهم بسيره عمر وعثمان بن عفان وان لا ينقل فيئهم من أرضهم بغير رضا منهم، وكان لهذه التوصيه أثرها المهم فى الشخصيات الكوفيه حيث ان سيره عمر وعثمان تعنى التمييز الطبقى واختصاص الزعماء القبليين بالكثيرمن الامتيازات التى كانت لهم إضافه إلى ان عدم نقل الفىء يعنى تمتعهم بحاله من الرخاء الاقتصادى الذى فقدوه ايام السلطه الأمويه، ولكن بدلاً من أن

يتلقى عرضه بالقبول نهض اليه رجل من شخصيات الكوفيين وطالبه ان يسير بهم بسيره أمير المؤمنين عليه السلام وكان عبد الله يعلم ان التعامل الخشن مع اهل الكوفه يعنى تعميق الهوه بينه وبين اهلها خاصه وان الامويين قد بايعوا مروان وهو لن يتوانى فى الزحف للسيطره على البلاد التى خرجت عن السلطه الأمويه، فأجابه بأنه سيسير فيهم بالسيره التى ترضيهم(۱).

وكانت الكوفه بعد هلاك يزيد قد أعلنت ثورتها وكسر السجن الكبير واطلق سراح المعتقلين الذين كان من بينهم جمله من الشخصيات الكوفيه المهمه والتى كان من أبرزها سليمان بن صرد الخزاعى رحمه الله- وهو ممن عاصر رسول الله صلى الله عليه وآله- وقرر الثأر للإمام الحسين عليه السلام وكان يرى ان خوض الثوره فى الكوفه سيكلفه الكثير فالشخصيات الكوفيه التى شاركت فى قتال الإمام الحسين عليه السلام تحتل موقع الصداره فى دوله آل الزبير واعلان الثوره ضدهم فى الكوفه سوف لن يثمر شيئاً لذا قرر التوجه لقتال اهل الشام وكان مروان ارسل قوات من الشام للسيطره على العراق فوقعت مصادمات عسكريه بين قوات التوابين وقوات الأمويين انتهت باستشهاد التوابين(۲).

۱- انظر ذوب النضار ص۵۸، اللهوف ص۱۲۳، مقتل ابى مخنف ص۲۷۲، البحار ج۴۵ ص۳۳۲ ومابعدها باب احوال المختار، ج۴۶ص۲۲، اصدق الأخبار ص۳۲، تاريخ الطبرى ج۴ص۴۸۶، البدايه والنهايه ج۸ ص۲۸۹.

۲- ذوب النضار ص۸۱، مقتل ابى مخنف ص۲۸۱، البحار ج۴۵ص ۳۶۰، العوالم ص۶۷۷، اصدق الأخبار ص۱۱، نورالعين فى مشهد الحسين ص۹۵، الطبقات الكبرى ج۴ص۲۹۲، تاريخ اليعقوبى ج۲ص۲۵۶، تاريخ الطبرى ج۴ص۴۵۵، البدايه والنهايه ج۸ص ۲۷۶.

كانت ثوره التوابين وشهاده سليمان رضوان الله عليه واصحابه وعدم وفاء عبد الله بن مطيع للكوفيين بما وعدهم به، عاملاً مساعداً للتذمر الشعبى وبخاصه مع بقاء حاله التمييز الطبقى التى أعادها بنو اميه إلى النظام الاقتصادى بعد تسلط معاويه على الحكم وسار عليها ابن الزبير بعد سيطرته على الكوفه، وهذه الظروف مجتمعه هيأت المجتمع الكوفى لقبول الثوره ضد آل الزبير، وكان المختار يدعوللرضا من آل محمد عليهم السلام سراً داعياً إلى العمل بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسيره أمير المؤمنين عليه السلام والأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام فأجابه الشيعه والموالى إلى ما دعاهم اليه، وبعد ان تهيأت ظروف الثوره اعلن المختار ثورته واندلعت المعارك بين انصار آل الزبير وهم عمده من شارك فى قتال الإمام الحسين عليه السلام وانصار المختار وهم الشيعه والموالى وانتهت المعارك لصالح قوات المختار وتمت له السيطره على الكوفه ثم بسط نفوذه على الموصل ولكن بقيت البصره تحت سلطه آل الزبير وكان الوالى عليها مصعب بن الزبير، وبعد سيطره المختار التامه على الكوفه سار فى اهلها بسيره أمير المؤمنين عليه السلام وتتبع قتله الإمام الحسين عليه السلام وقضى عليهم جميعاً بحيث لم يبق شخص ممن شارك فى المعركه ممن نالته يده الا قضى عليه.

ب طبيعه الثوره

الهدف المعلن للثوره والذى نص عليه عقد البيعه العمل بكتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وآله والثأر لأهل البيت عليهم السلام:

(... تبـايعون على كتـاب الله وسـنه نبيه والطلب بـدماء أهل البيت وجهاد المحلين والـدفع عن الضـعفاء وقتال من قاتلنا وسـلم من سالمنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم...)(۱).

واما قاعـده الثوره ومن تحمل أعباءها فهم الشـيعه بالدرجه الأولى وهم الفئه التى ذاقت مراره الاضـطهاد فى عهدى بنى اميه وآل الزبير.

(... يامعشـر الشـيعه قـد كنتم تقتلون وتقطع أيـديكم وأرجلكم وتسـمل أعينكم وترفعون على جـذوع النخـل فى حب أهـل بيت نبيكم، وانتم مقيمون فى بيوتكم وطـاعه عـدوكم، فمـا ظنكم بهؤلاـء القوم ان ظهروا عليكم اذاً والله لا يـدعون منكم عيناً تطرف وليقتلنكم صبراً ولترون منهم فى اولادكم وازواجكم واموالكم ما الموت خير منه...)(۲).

والمختار بعـد أن أخـذ على نفسه امام الأمه العمل بسـيره أمير المؤمنين عليه السـلام لم ترق ثورته للشخصـيات القبليه حيث انهم فقـدوا امتيازاتهم التى تمتعوا بها ايام الأمويين والزبيريين، فى الوقت الـذى بدأ الموالى يشتركون فى أمور الدوله المهمه وتساووا فى ذلـك مع العرب، وقـد ساء الزعماء القبليين كثيراً سـياسه المختار الإسـلاميه الإنسانيه، فما ان علموا بتحرك عبيـد الله بن زياد لإعاده بسط النفوذ الأموى على العراق حتى عَبّأوا انفسهم واعلنوا الثوره ضد المختار مستغلين

۱- من خطبه المختار فى عقد البيعه، تاريخ الطبرى حوادث سنه ۶۶ه‍ ج۴ص۵۰۸، الكامل فى التاريخ ج۴ص۲۲۶.
۲- من خطبه ليزيد بن انس احد اصحاب المختار فى اهل الكوفه يحثهم على الجهاد، تاريخ الطبرى حوادث سنه ۶۶ج۴ص۵۰۳، الكامل فى التاريخ ج۴ص۲۲۱.

خروج ابراهیم بن الأشتر بعدد کبیر من القوات الکوفیه لصد عبید الله بن زیاد، ولکن مسارعه المختار لاحتواء تمرد القبائل العربیه المعادیه للسیاسه العلویه ومسارعه ابراهیم فی العوده لنجدته والقضاء علی التمرد مکن من إعاده الأمن إلی البلاد.

وبعد ثوره القبائل العربیه والتی کان یدیر حرکتها الشخصیات القبلیه التی شارکت فی قتال الإمام الحسین علیه السلام قرر المختار رضوان الله علیه الإسراع فی العمل علی القضاء علی کل من شارک فی مأساه عاشوراء حیث ان هذه الفقره کانت احدی فقرات البیعه من جهه ومن جهه اخری ان بقاءهم یشکل تهدیداً جدیاً لدولته الفتیه وکانت ثورتهم تلک أبرز مظاهر ذلک الخطر، وتمکن المختار رضوان الله علیه من القضاء علی عدد کبیر منهم بحیث لم ینج منه الا من هرب إلی مصعب بن الزبیر فی البصره(۱).

ان ثوره المختار تعدّ تحولاً فی التاریخ السیاسی الشیعی حیث أقیمت الدوله الشیعیه فی ظل رعایه الإمام السجاد علیه السلام والتی روعی فیها الظرف السیاسی الحرج الذی کان یعیشه أهل البیت علیهم السلام.

کانت دوله المختار تعتمد ثلاث نقاط تعدّ جوهر حرکتها وعنوانها السیاسی الممیز لها؛ فالنقطه الأولی: الدعوه إلی العمل بالکتاب والسنه، والثانیه العمل بسیره أمیر المؤمنین علیه السلام إذ إن سیرته علیه السلام کسیره رسول الله صلی الله علیه

۱- ذوب النضار ص۱۱۵، مقتل ابی مخنف ص۳۷۵، البحار ج۴۵ص۳۷۳، العوالم ص۶۹۳، اصدق الأخبار ص۶۱، تاریخ الطبری ج۴ص۵۱۳، البدایه والنهایه ج۸ص۲۹۶.

وآله فی وجوب العمل بها، بل هی عین سنه رسول الله صلی الله علیه وآله، والثالثه: التبعیه الکامله لأهل البیت علیهم السلام بحیث ان المختار علی الرغم من تولیه الحکم بالکوفه الا انه لم یتسم بالخلافه وکان الکوفیون یتعاملون معه علی هذا الأساس:

(انا ندعوکم إلی کتاب الله وسنه رسوله والی بیعه الأمیر المختار، والی ان نجعل هذا الأمر شوری فی آل الرسول، فمن زعم من الناس ان احداً ینبغی له ان یتولی علیهم برئنا منه وجاهدناه)(۱).

ولکن الظروف المحیطه بدوله المختار کانت تدل علی عدم دوام تلک الدوله؛ لأن أعداءها من آل الزبیر والأمویین جعلوا فی أولویاتهم القضاء علیها وهکذا انتهت هذه الدوله بعد مده لیست بالطویله لکنها بینت منهج اهل البیت علیهم السلام السیاسی فی مثل هذه الموارد حیث کشفت عن ان عدول المؤمنین اذا کانوا علی جانب من العلم والتقی بحیث یمکنهم اقامه حکم عادل فإن الأئمه علیهم السلام یرعون مثل هذه الدوله ولا یعارضونها مما یکشف عن شرعیه مثل هذه التحرکات.

۱- تاریخ الطبری حوادث سنه ۶۶ج۴ص ۵۶۰، الکامل فی التاریخ ج۴ ص۲۶۹ وهو خال من لفظ الأمیر، واغلب الظن ان جعل الخلافه شوری فی آل الرسول مجعوله علی لسان اهل الکوفه حیث لم یعهد فی ذلک التاریخ استعمال مصطلح الشوری بل الدعوه کانت عاده فی اعاده الأمر فی اهل البیت علیهم السلام، واما الشوری فی اهل البیت علیهم السلام فلم تظهر الا بعد ظهور الحرکه الزیدیه).

ج موقف اهل البيت عليهم السلام من ثوره المختار

اختلفت الروايات عن اهل البيت عليهم السلام فی مدح المختار رضوان الله علیه وذمه وخلاصه البحث يمكن لنا ان نقرأه فی كلمات العلامه المازندرانی والسيد ابن طاووس رحمهما الله حيث نقل المازندرانی رحمه الله عن خلاصه العلامه قدس سره (روی الكشی عن حمدويه، عن يعقوب، عن ابن ابی عمير، عن هشام بن المثنی، عن سدير، عن ابی جعفر عليه السلام قال: (لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وطلب بثارنا وزوج اراملنا وقسم فينا المال علی العسره)(۱).

ثم عقب العلامه قدس سره بقوله (وهذا الطريق حسن)(۲) وعقب المازندرانی رحمه الله علی قول الكشی قدس سره (انه دعا الناس إلی محمد بن علی) بقوله (لا يخفی انه انما دعا اليه فی ظاهر الأمر بعد رد علی بن الحسين عليه السلام كتبه ورسله خوفاً من الشهره وعلماً بما يؤول اليه امره واستيلاء بنی اميه علی الأمه بعده، واما محمد فاغتنم الفرصه وامره بأخذ الثأر وحث الناس علی متابعته ولذا اظهر المختار للناس ان خروجه بأمره ومال اليه، وربما كان يقول انه المهدی ترويجاً لأمره وترغيباً للناس فی متابعته، واما انه اعتقد امامته دون علی بن الحسين عليهما السلام فلم يثبت)(۳).

ولكن كلام العلامه المازندرانی قدس سره لا يخلو من نظر فإن دعوه الناس

۱- منتهی المقال ج۶ص۲۴۰رقم ۲۹۵۲وفی النسخه كش اختصاراً للكشی قدس سره.

۲- منتهی المقال ج۶ص۲۴۳.

۳- منتهی المقال ج۶ص۲۴۳.

إلی امامه من لیس بإمام وادعاء انه المهدی علیه السلام ولیس هو به انما هو من اضلال الناس وسواء کان قائله معتقداً به ام لا فهو امر محرم من شأنه ان یربک الناس کثیراً ویهز عقیدتهم ویمهد لکثره الکذابین المدعین للمهدویه والحق ان دعوه المختار لإمامه محمد بن الحنفیه رضوان الله علیه لم تثبت فضلاً عن ادعائه مهدویته ولا یبعد بل قد یتعین انه من اقوال اعدائه الذین ارادوا الطعن فیه، واما تصدی محمد رضوان الله علیه لدعوه الشیعه للوقوف إلی جنب المختار رضوان الله علیه فیمکن ان یندرج فی المنهج السیاسی لأهل البیت علیهم السلام فی الحفاظ فی التحرک السیاسی علی القیاده المعصومه والقاعده المؤمنه حیث ان الإمام السجاد علیه السلام لو تبنی حرکه المختار لتعرض مقام الإمامه للخطر فی الوقت الذی لم یکن تصدی محمد رضوان الله علیه لیؤدی إلی مثل هذه الأخطار حیث ان الشیعه لم تکن تنظر الیه انه الإمام المعصوم وهذا المعنی کان واضحاً جداً لدی خصوم اهل البیت علیهم السلام ولذلک فعلی الرغم من العداء الشدید الذی تعامل به ابن الزبیر مع بنی هاشم عامه لم یوجه عداءه لخصوص محمد رضوان الله علیه مع ان المختار رضوان الله علیه لو کان قد دعا له کما یدعی للزم من ذلک ان یکون هناک ترکیز من قبل ابن الزبیر علی محمد رضوان الله علیه وکذا یقتضی ذلک ان یکون تعامل عبد الملک بن مروان مع محمد رضوان الله علیه بنحو یستشف منه ذلک الا ان کل ذلک لم یکن، مما یکشف ان تلک الدعاوی اخترعها اعداء المختار رضوان الله علیه للحط من قدره وایجاد حاله من

النفره من المختار رضوان الله علیه فی الوسط الشیعی بل وغیر الشیعی باتهام المختار بادعاء النبوه.

ولعله لهذه الحقیقه یشیر السید ابن طاووس رحمه الله: (اذا عرفت هذا فإن الرجحان فی جانب الشکر والمدح ولو لم یکن تهمه، فکیف ومثله موضع ان یتهم فیه الرواه ویستغش فیما یقول عنه المحدثون لعیوب تحتاج إلی نظر)(۱).

وهـذه النظره التحلیلیه من السید ابن طاووس رحمه الله متفرعه علی حسن بعض طرق المدح الوارد فی المختار وضعف سائر ما روی فی مدحه وذمه، فلما کانت روایات القدح ضعیفه بأجمعها وبعض روایات المدح ضعیفه سقطت عن الاعتبار بسبب ضعفها، فإن طرق المدح ذات الطریق الحسن تبقی بلا معارض اذ لا یعارض الضعیف الحسن، واذا ضمّنّا الیها سیره الرجل من الدعوه إلی العمل بکتاب الله وسنه رسوله صلی الله علیه وآله والعمل بسیره أمیر المؤمنین علیه السلام والثأر للإمام الحسین علیه السلام یتضح بما لا یشوبه شک ان الرجل صالح السیره نقی السریره وان روایات تضعیفه وضعت لتشویه صوره تلک الثوره الناصعه، واذا کان مثل الإمام الحسین علیه السلام یمکن ان یصوره الإعلام خارجیاً ومثل أمیر المؤمنین علیه السلام یسب علی المنابر ثمانین سنه فالأمر فی المختار رضوان الله علیه أیسر وأسهل.

۱- منتهی المقال ج۶ص۲۴۳.

۲ ثوره زید الشهید رضوان الله علیه

أ شخصیه زید رضوان الله علیه ومنزلته العلمیه والاجتماعیه

للإمام الصادق علیه السلام العدید من الکلمات الداله علی عظمه مقام زید وعلو درجته منها: (... عند الله تعالی احتسب عمی انه کان رجلًا لدنیانا وآخرتنا...).

وقال فیه أیضاً: (... صلی الله علیه ولعن قاتله...).

وقال (... فإن زیداً کان عالماً وکان صادقاً ولم یدعکم إلی نفسه وانما دعاکم إلی الرضا من آل محمد علیهم السلام ولو ظهر لوفی بما دعاکم إلیه...).

وفیه قال الإمام الرضا علیه السلام:

(فإنه کان من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد أعداءه حتی قتل فی سبیله).

وقال ابو الجارود (قدمت المدینه فجعلت کلما سألت عن زید بن علی علیه السلام قیل لی: ذلک حلیف القرآن).

کما اثنی علیه غیر الشیعه الذین ترجموا له واختلفوا فی خروجه علی السلطه الظالمه فبعض صحح خروجه وبرر له الخروج علی الرغم من ذهابهم إلی حرمه الخروج علی السلطان وان کان جائراً، وخطأه آخرون ولکنهم وثقوه وأثنوا علیه(۱).

۱- انظر الکافی ج۸ح۱۶۴ص۱۶۱، عیون اخبار الرضا علیه السلام ج۱ باب ۲۵ح۶، ۱، الإرشاد ص۳۰۱، مقاتل الطالبیین ص۸۸، سیر اعلام النبلاء ج۵ص۳۸۹.

ب هل كان زيد رضوان الله عليه زيدياً

ضروره هـذا المقطع من البحث تكمن فى معرفه مبادئ زيـد رضوان الله عليه وأهدافه، وتلقى الضوء على الظروف التى أدت إلى نشأه الطائفه الزيـديه، فالزيديه من الناحيه الفكريه تبنوا آراء المعتزله فى العدل والتوحيد وذلك يبدو واضـحاً من ترجمه البيهقى الـذى جاء إلى اليمن واخذ عنه اغلب رجالاتها الاعتزال وخاصه القاضـى جعفر الذى تتلمذ عليه لمدّه قصـيره ثم غادر اليمن إلى بغداد وعاد بعدها إلى اليمن ونشر فكر الاعتزال فيها. ومن الناحيه الفقهيه كانوا على مذهب ابى حنيفه.

ومن زعماء الزيديه الأوائل سفيان الثورى وكثير النوى وأمثالهما، ومن هنا يتضح ان اوائل مؤسسى الزيديه كانوا من الناقمين على بنى أميه، ولم يكونوا من اتباع أهـل البيت عليهم السـلام لينـدرجوا تحت لوائهم كمـا انهم لم يرتضوا مـذهب السـلطه فى حرمه الخروج على السـلطان الجائر وكانوا يرون ان الناس اسرع إلى إجابه دعوه آل ابى طالب واليهم اميل وبالجمع بين هذه المفردات ولتبرير ثوراتهم السياسيه وتأطيرها بالأطر الشرعيه دعوا إلى ان تكون الإمامه فى اهل البيت.

والـذى يهمنـا فى هـذه الفقره من البحث هـل ان زيـداً الشـهيد رضوان الله عليه كـان يحمل عقيـده كون الإمامه شورى فى اولاد الحسنين عليهما السلام وانه فى الفقه كان من مقلدى ابى حنيفه ام لا؟

ومعرفه ذلک تتوقف علی معرفه رأی زید فی الإمامه ومدی علاقته بالإمام الصادق علیه السلام فإن کان زید یقول بمقاله الزیدیه لزم من ذلک ان یری نفسه الإمام المفترض الطاعه وعلی الإمام الصادق علیه السلام ان یکون من أتباعه، وان کان یقول بمقاله الشیعه کان یری ان الإمام الصادق علیه السلام مفترض الطاعه، روی الکشی قدس سره فی ترجمه سلیمان بن خالد:

(...کان سلیمان بن خالد خرج مع زید بن علی، قال: فقال له رجل ونحن وقوف فی ناحیه، وزید واقف فی ناحیه: ما تقول فی زید، أهو خیر أم جعفر؟

قال سلیمان قلت: والله لیوم من جعفر خیر من زید ایام الدنیا. فحرک رأسه، وأتی زیداً وقص علیه القصه، فمضیت فانتهیت إلی زید وهو یقول: جعفر إمامنا فی الحلال والحرام)(۱).

وروی الصدوق رحمه الله بسنده عن زید رضوان الله علیه:

(قال زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب:فی کل زمان رجل منا اهل البیت یحتج الله به علی خلقه، حجه زماننا ابن اخی جعفر بن محمد، لا یضل من تبعه ولا یهتدی من خالفه)(۲).

وروی ایضاً عن الإمام الرضا علیه السلام:

(... ولقد حدثنی ابی موسی بن جعفر، انه سمع اباه جعفر بن محمد یقول: رحم

۱- منتهی المقال ج۳ص۳۸۸رقم ۱۳۶۵عن رجال الکشی وعنه السبحانی فی الملل والنحل ج۷ص۱۸۷.

۲- امالی الصدوق، البحار ج۴۶ص۱۷۳، الملل والنحل للسبحانی ج۷ص۱۸۵.

الله عمی زیداً انه دعا إلی الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفی بما دعا الیه، ولقد استشارنی فی خروجه، فقلت له: یاعم ان رضیت ان تکون المصلوب بالکناسه فشأنک، فلما ولی، قال جعفر بن محمد علیه السلام: ویل لمن سمع واعیته فلم یجبه...)(۱).

وبحسب الأحادیث الوارده عن أهل البیت علیهم السلام فی الثناء علی زید رضوان الله علیه یتضح ان زیداً رضوان الله علیه لم یکن زیدیاً بل کان من القائلین بإمامه الصادق علیه السلام ولم یکن یری نفسه الا من أتباع الإمام الصادق علیه السلام والدلیل الآخر علی عدم زیدیه زید رضوان الله علیه انه لم یدع الناس إلی بیعته بل دعاهم إلی الرضا من آل محمد علیهم السلام وهذه الدعوه فیها أمران:

۱ ان هذه الصیغه لم تکن معروفه قبل ذلک فی ثورات أهل البیت علیهم السلام فالإمام الحسین علیه السلام عند إعلان ثورته دعا إلی نفسه صریحاً، فلو کان زید رضوان الله علیه یری الإمامه لنفسه لدعا إلی ذلک صراحه.

۲ ان الظرف السیاسی الصعب والنتیجه العسکریه المعلومه سلفاً للثوره هی التی دعت زیداً رضوان الله علیه إلی ابتکار هذه الصیغه، لأن التصریح باسم من یراد البیعه له حقیقه یعنی فی حال فشل الثوره عسکریاً وإعاده السلطه المرکزیه لسیطرتها علی البلاد تعریض الإمام للخطر دون ان تحقق الثوره ای اثر عملی لشهادته، واما الهدف الذی اندلعت لأجله الثوره فیمکن ان یتحقق دون

۱- عیون اخبار الرضا علیه السلام ج۱باب ۲۵ح۱، الملل والنحل للسبحانی ج۷ص۲۰۰.

الحاجه إلى التصريح باسم الإمام.

ومما يوضح عقيده زيد رضوان الله عليه فى الإمامه تصريحه بأسماء الأئمه فى روايه ولده يحيى رضوان الله عليه:

(الأئمه اثنا عشر، اربعه من الماضين، وثمانيه من الباقين، فقلت فسمهم يا أبه؟ فقال: أما الماضون فعلى بن ابى طالب والحسن والحسين وعلى بن الحسين، ومن الباقين أخى الباقر، وبعده جعفر الصادق ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده على ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده على ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدى ابنه. فقلت له: يا ابه، ألست منهم؟

قال: لا، ولكنى من العتره.

فقلت: فمن اين عرفت أساميهم؟

قال: عهد معهود عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وآله)(۱).

وروى عنه رضوان الله عليه:

(... قلت: فأنت صاحب هذا الأمر؟

قال: لا، ولكنى من العتره.

قلت: فإلى من تأمرنا؟

قال: عليك بصاحب الشعر, وأشار إلى الصادق عليه السلام)(۲).

۱- كفايه الأثر ص۳۰۰، الملل والنحل للسبحانى ج۷ص۱۸۶.

۲- المصدر السابق ص۳۰۶، الملل ص۱۸۷.

ومنها تصريح ولده يحيى رضوان الله عليه عندما سئل عن والده فقال:

(... رحم الله ابى زيداً، كان والله احد المتعبدين، قائم ليله، صائم نهاره، يجاهد فى سبيل الله عز وجل حق جهاده.

فقلت: يا ابن رسول الله، هكذا يكون الإمام بهذه الصفه؟

فقال: يا ابا عبـد الله، ان ابى لم يكن بإمام، ولكن كان من سادات الكرام وزهادهم، وكان من المجاهـدين فى سبيل الله.... ان ابى عليه السـلام كـان اعقـل من ان يـدعى مـا ليس له بحق، وانما قال (ادعوكم إلى الرضا من آل محمـد) عنى بـذلك عمى جعفراً. قلت: فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟

قال: نعم هو أفقه بنى هاشم)(۱).

ويقرر الإمام الصادق عليه السـلام هـذه الحقيقه فى موقف زيـد رضوان الله عليه: (... ان اتاكم آت فانظروا على اى تخرجون، ولا تقولوا خرج زيـد، فإن زيداً كان عالماً وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه وانما دعاكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السـلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه...)(۲).

والى هذا المعنى اشار الإمام الرضا عليه السلام ايضا فى حديثه مع المأمون:

(... ان زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك، انه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام. وانما جاء ما جاء،

۱- المصدر السابق ص۳۰۳، الملل ص۱۸۷.

۲- الكافى الروضه ح۳۸۱.

فیمن یدعی ان الله تعالی نص علیه، ثم یدعو إلی غیر دین الله، ویضل عن سبیله بغیر علم، وکان زید والله ممن خوطب بهذه الآیه (وجاهدوا فی الله حق جهاده هو اجتباکم))(۱).

ومن هذه النصوص یتضح بما لا یبقی معه مجال للشک ان زیداً رضوان الله علیه لم یکن زیدیاً وإنما کان إمامیاً وفقیهاً من فقهاء آل محمد علیهم السلام.

ج الأسباب الموضوعیه لثوره زید رضوان الله علیه

یمکن ملاحظه سببین رئیسیین لثوره زید رضوان الله علیه السبب الأول:

محاوله السلطه الأمویه الحط من قدر شخصیات الهاشمیین عن طریق لصق الاتهامات بهم والتی حاول یوسف بن عمر الثقفی والی هشام علی الکوفه ان یثبتها عن طریق إغراء خالد بن عبد الله القسری العامل السابق علی الکوفه بادعاء ان له اموالاً عند زید ومحمد بن عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام وداود بن علی بن عبد الله بن عباس وسعد بن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف وایوب بن سلمه بن عبد الله بن عباس بن الولید بن المغیره المخزومی، وطلب یوسف بن عمر من هشام ان یرسل هذه الشخصیات الیه للتحقیق معها وکان یرمی إلی الحط من قدر هذه الشخصیات اذ فیها ثلاثه من شخصیات بنی هاشم، اثنان من العلویین وواحد من العباسیین ورجل من بنی زهره وآخر من بنی مخزوم فأجاب هشام طلبه فی ما عدا المخزومی لوجود خؤوله بینهم وبین هشام.

۱- عیون اخبار الرضا علیه السلام باب ۲۵ح۱.

ويبدو من هذا الانتخاب لهذه الشخصيات وجود محاوله لزعزعه الوضع القرشي؛ اذ ربما كان هناك تحرك في الوسط القرشي أراد هشام ان يحده عن طريق الحط من قدر الشخصيات القرشيه، ولكن شاء الله تعالى ان يعيد كيد هشام ويوسف إلى نحريهما فأنكر خالد ان يكون له مال قبل هذه الشخصيات مما أكذب أحدوثه يوسف فما كان منه الا ان صب انتقامه على خالد فأمر بضربه بالسياط وعاقبه عقوبه شديده، وعاد المتهمون إلى بلادهم الا زيداً رضوان الله عليه الذي دعاه اهل الكوفه للثوره.

السبب الثاني: ان زيداً رضوان الله عليه رأى بأم عينيه معاناه الشيعه بحيث اصبح امر الثوره ملحاً فمكث في الكوفه سنه يعد العده للثوره، وحدد موعد الثوره، ولكن الأمويين لم تكن عيونهم غافله عن زيد رضوان الله عليه؛ اذ كانت الأوامر تصدر من دمشق للإسراع بإخراجه عن الكوفه وكان رضوان الله عليه يتحجج ببعض القضايا الماليه، واستطاعت عيون يوسف بن عمر معرفه وقت اعلان الثوره، فقرر الأخير مباغته الثائرين فأمر باعتقال زيد رضوان الله عليه فكبست كل الدور التي يحتمل اختفاؤه فيها مما اضطر زيدٌ رضوان الله عليه لإعلان الثوره قبل وقتها المحدد في الوقت الذي سارع فيه يوسف بن عمر إلى دعوه الناس للحضور في المسجد وحصرهم فيه لئلا يلتحقوا بالثوره ووقعت صدامات مسلحه بين الثائرين والقوات الشاميه(۱).

۱- وهي قوات شاميه مستقره في الحيره جيء بها كحرس خاص للولاه وكان هذه المنهجيه اتخذت بعد ثوره المختار.

وكاد النصر يكون حليف الثائرين لولا سهم لم يعرف من أطلقه وقع فى جبهه زيد رضوان الله عليه ليعلن بذلك انتهاء الصراع لصالح الدوله الأمويه(۱).

د موقف اهل البيت عليهم السلام من الثوره

كانت ثوره زيد رضوان الله عليه تتمتع بدعم كامل من أهل البيت عليهم السلام ويشهد لذلك ما مر عن الإمام الصادق عليه السلام ان زيداً استشاره فى امر الثوره فأذن له، وبعد ان وصل نبأ شهاده زيد رضوان الله عليه بكاه الصادق عليه السلام ولعن قاتله، وكان عليه السلام يقر أصحابه الذين شاركوا فى الثوره ويدعو الله تعالى ان يشركه فى دماء من قتل من المعسكر الأموى، اشاره إلى عظم ثواب المجاهدين مع زيد رضوان الله عليه، إضافه إلى رعايته عليه السلام المباشره لعوائل من استشهد مع زيد رضوان الله عليه وضم عيال زيد إلى عياله ورعايته المباشره لهم.

كانت الثوره تحمل الإصلاح فى الأمه على أساس الكتاب العزيز والسنه المطهره شعاراً لها وقد زخرت به كلمات قائد الثوره رضوان الله عليه لكن شاء القدر ان تنتهى الثوره نهايتها المأساويه لتترك وصمه عار على جبين الظالمين إلى أبد الآبدين وتكون جذوه لانطلاق ثورات جديده هزت أركان العرش الأموى

۱- الارشاد ج۲ص۱۷۱، الثاقب فى المناقب ص۳۸۸، البحار ج۴۶ص۶۹، مقاتل الطالبيين ج۵ص۴۹۷، الإمامه والسياسه ج۲ص۱۰۴، الطبقات الكبرى ج۵ص۳۳۵، الأخبار الطوال ص۳۴۴، تاريخ اليعقوبى ج۲ص۳۲۵، تاريخ الطبرى ج۵ص۴۹۷، اخبار الدوله العباسيه ص۲۳۰، البدايه والنهايه ج۹ ص۳۵۸.

وألقته فی مزبله التاریخ. واما الأمویون فإن ثوره زید رضوان الله علیه کانت بالنسبه الیهم جرس انذار شدید الخطر لذلک تعاملوا بوحشیه کامله مع الجسد الطاهر حیث صلب جسده الطاهر سنوات عدیده علی جذع نخله واحرق بعد ذلک وذر فی نهر الفرات(۱).

۳ ثوره الحسین صاحب فخ رضوان الله علیه

أ أسباب الثوره

بعد قضاء المنصور علی ثوره النفس الزکیه رضوان الله علیه تعرض الطالبیون لمضایقات شدیده من قبل الحکام العباسیین وولاتهم، وبلغت المضایقات اشدها ایام الملک العباسی موسی الهادی حین وَلی المدینه من قبله عمر بن عبد العزیز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وکان الوالی شدید العداء للطالبیین، ومن سیرته العدائیه لآل ابی طالب انه کان یستعرض الطالبیین کل یوم کی لا یغیب منهم احد وضمن بعضهم بعضاً، وفی احدی الجمع استعرضهم وحجزهم حتی وقت الصلاه بحیث لم یتسع الوقت لهم الا للوضوء وحضور الصلاه ثم عاد إلی استعراضهم بعد الصلاه.

۱- انظر الکافی الروضه ح۱۶۴، الإرشاد س۳۰۲، عیون اخبار الرضا علیه السلام ج۱ باب ۲۵ح۷، ۶، امالی الطوسی م۱۵ح۳۰، امالی الصدوق م۵۶ح۱، عمده الطالب ص۲۳۹فی فصل اخبار زید الشهید رضوان الله علیه، ص۳۴۱فی اخبار الحسین بن زید، منتهی المقال ج۳ص۲۹۰رقم ۱۲۲۷، مقاتل الطالبیین ص۲۵۷ ترجمه الحسین بن زید، تاریخ الطبری ج۵ص۴۹۸، الکامل فی التاریخ ج۵ص۲۴۳، الملل والنحل ج۷ ص۸۰، تفسیر فرات الکوفی ص۱۳۶ ۱۳۷.

كان هـذا الإجراء الاسـتفزازى باعثاً لغضب العلويين ونقمتهم الشديده وإضافه إلى ذلك حاول صاحب شـرطه المدينه ابو الزفت الإساءه إلى بعض العلويين، فبلغ غضب العلويين أشـده فقرر بعضـهم الثوره للحـد من الظلم الـذى يتعرضون له وكان الزمن قرب ايام الحـج، وضم وفـد الحجيـج بعض شـيعه الكوفه الـذين آلمهم ما يتعرض له آل ابى طالب من الإهانه والتضـييق فعرضوا على زعمـاء الـبيت العلـوى النصـره فيمـا اذا اعلنوا الثوره، وكـان الوالى لم يكتف بالتضـييق على العلويين بـل وضع عليهم الجواسـيس والرقباء، فعلم باللقاء الذى جرى بين العلويين وشيعتهم من اهل الكوفه ولكنه لم يتمكن من الإطلاع على تفاصيل اللقاء الذى دار بينهم، ومما زاد فى شـكوكه اتصالهم برجالات العائله الحسـنيه فأخـذ يتتبعهم ويجد فى استعراضـهم خشـيه ان يكون بعضـهم قد تحرك لطلب البيعه والإعـداد للثوره، فوجـد ان الحسن ابن النفس الزكيه غاب عن العرض ثلاثه ايام فبعث على ضامنَيه الحسـين الخير صـاحب فـخ و يحيى بن عبـد الله بن الحسن وامرهما بإحضاره وتهـدد وتوعـد وأقسم على قتل الحسن ان وقعت عينه عليه، وحصـلت مشاده كلاميه بين الوالى والرجلين، فصـمم الحسين رضوان الله عليه على اعلان الثوره فجر اليوم التالى، فلما قرب وقت الصـلاه اجتمع العلويون فى المسجد وصعد احدهم إلى المناره مجرداً سيفه وامر المؤذن ان يؤذن بحى على خير العمل، فأذن بها خوفاً من القتل، فأدرك الوالى ان العلويين اشـعلوا فتيل الثوره فهرب من المدينه، وبعد صلاه الصبح دعا الحسين رضوان الله عليه الناس للبيعه.

ب طبیعه الثوره

کان الثائرون قد قرروا ان یعلنوا الثوره فی المدینه ثم یدعون الناس إلی البیعه فی منی ولما کانت الأیام ایام الحج فإن اعداد وفود الحاج ستکون کبیره ولن یعدموا بینهم من یکون مهیّأً للنصره او متعاطفاً مع الثوره خاصه مع ابداء الکوفیین النصره.

وظاهر بعض النصوص التاریخیه ان الثائرین کانوا ینوون اسقاط الدوله العباسیه الا ان الواقع الموضوعی للثوره لا یساعد علی ذلک، اذ ان الثائرین لم تکن لهم دعوه سابقه لإعلان الثوره ولم یکن لهم دعاه فی امصار البلاد وکان دافعهم إلی الثوره التخلص من الإذلال الشدید الذی تعرضوا له، وبخاصه وان الدوله العباسیه کانت فی تمام قدرتها العسکریه، کما ان المدینه ومکه لم تکونا تتمتعان بوضع عسکری یؤهلهما للقضاء علی الدوله العباسیه والتاریخ العسکری للمدینه ایام ثورتها ضد یزید وایام الصراع بین عبد الله بن الزبیر وعبد الملک بن مروان وکذلک الحال فی ثوره النفس الزکیه دلیل علی ذلک، وهذه الحقیقه هی أحد الأسباب التی دعت الإمام الحسین علیه السلام لترک المدینه إلی الکوفه ایام ثورته، وإضافه إلی هذه الأسباب الموضوعیه فإن الإمام الکاظم علیه السلام أخبر الحسین رضوان الله علیه بأن ثورته ستنتهی باستشهاده، ومن هنا یتضح ان ثوره الحسین رضوان الله علیه کانت ثوره استشهادیه ذات هدف مرحلی وهو الحد من الطغیان العباسی وعملیات الإذلال التی کان یتعرض لها العلویون(۱).

۱- للتفصیل انظر البحار ج۴۸ص۱۵۰، مقاتل الطالبیین ج۴ص۲۳۷، تاریخ الطبری ج۶ص۴۱۰، البدایه والنهایه ج۱۰ ص۱۶۷.

ج موقف اهل البيت عليهم السلام من الثوره

كان الإمام الكاظم عليه السـلام مؤيـداً لثوره صاحب فخ رضوان الله عليه وامر العلويين بالاشتراك فى الثوره حيث ورد عن يحيى بن عبد الله بن الحسن

(ما خرجنا حتى شاورنا اهل بيتنا، وشاورنا موسى بن جعفر فأمرنا بالخروج)(۱).

وكذا قول الإمام الكاظم عليه السلام للحسين رضوان الله عليه

(وقال الحسين لموسى بن جعفر فى الخروج، فقال له: إنك مقتول فأحد الضراب فإن القوم فساق يظهرون ايماناً، ويضمرون نفاقاً وشركاً، فإنا لله وانا اليه راجعون، وعند الله عز وجل أحتسبكم من عصبه)

وقوله عليه السـلام بعد ان جيء برؤوس الشهداء إلى المدينه وسأله موسى والعباس قائدا الجيش العباسى الذى تولى القضاء على الثوره ان كان هذا الرأس رأس الحسين فأجاب:

(نعم، انا لله وانا اليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان فى أهل بيته مثله)

وهـذه العبـاره تظهر موقف الإمام الكاظم عليه السـلام من الثوره وصاحبها، مع توقفنا فى العباره الأخيره ونعتقـد انها اما ان يكون مراد الإمام عليه السلام من (اهل بيته) بنى الحسن، او تكون من إضافات الزيديه، او لا يكون المراد من عدم

۱- انظر مقاتل الطالبيين ص۳۹۲، ۳۰۴، ۲۹۸.

المثل نفی الأفضل ولکنه خلاف الظاهر من العباره، و هـذا الموقف من ثوره صاحب فـخ رضوان الله علیه یظهر فی ما ابداه الإمام الجواد علیه السـلام فی التـألم للمجزره الرهیبه التی تعرض لها العلویون فی تلک الثوره:(لم یکن لنا بعـد الطف مصـرع أعظم من فخ)(۱).

وسر هـذا التأییـد لثوره صاحب فخ یکمن فی عقیدته فی الإمامه واسـلوبه فی الدعوه الذی شابه اسـلوب زید الشـهید رضوان الله علیه حیث جاء فی خطبه البیعه:

(أبایعکم علی کتاب الله وسنه رسول الله، وعلی ان یطاع الله ولا یعصی، وأدعوکم إلی الرضا من آل محمد، وعلی ان نعمل فیکم بکتاب الله وسـنه نبیه صلی الله علیه وآله والعدل فی الرعیه، والقسم بالسویه، وعلی ان تقیموا معنا وتجاهدوا عدونا فإن نحن وفینا لکم وفیتم لنا، وان نحن لم نف لکم فلا بیعه لنا علیکم)(۲).

د الإعلام السلطوی والثوره

لقد صب الإعلام السلطوی سمومه لتشویه ثوره الحسین الخیر رضوان الله علیه متنکرین للأسباب الحقیقیه للثوره ومبرزین لدعوی السـلطه اتهام الحسن بن محمد بشـرب النبیذ کسبب اساسی للثوره وعرضهم الثوره عرضاً مشوشاً وادعائهم الکاذب علی اصحاب الحسین بتحویلهم مسجد النبی صلی الله علیه وآله إلی

۱- البحار ج۴۸ ص۱۶۵، عمده الطالب ص۱۷۲، معجم البلدان ج۶ص ۳۴۱، سر السلسله العلویه ص۱۴.

۲- مقاتل الطالبیین ص۲۹۹.

مزبله واتخاذ اصحاب الحسين المسجد النبوى موضعاً لبولهم وغائطهم، كل هذه التهم تبرز بوضوح الموقف غير الشريف لأصحاب الأقلام الذين ارخوا لتلك الحقبه وعلى رأسهم الطبرى وابن الأثير(۱).

وقد اتبع هذا المنهج الإعلامى سابقا مع ثوره زيد الشهيد والمختار رضوان الله عليهما حيث ادعى على زيد رضوان الله عليه ما يخالف عقيدته فى الموقف من مخالفى اهل البيت، وكذا اتهم المختار رضوان الله عليه بدعوى النبوه وعلم الغيب والدعوه إلى امامه محمد بن الحنفيه رضوان الله عليه ومهدويته وكل تلك المحاولات كانت محاولات بثتها السلطات الحاكمه للحط من شخصيات قاده الثوره لايجاد الحواجز النفسيه بينهم وبين المجتمع.

۱- انظر تاريخ الطبرى والكامل فى التاريخ حوادث سنه ۱۶۹. تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۴۱۳: وأقام حسين وأصحابه أياما يتجهزون وكان مقامهم بالمدينه أحد عشر يوما ثم خرج يوم أربعه وعشرين لست بقين من ذى القعده فلما خرجوا من المدينه عاد المؤذنون فأذنوا وعاد الناس إلى المسجد فوجدوا فيه العظام التى كانوا يأكلون وآثارهم فجعلوا يدعون الله عليهم فعل الله بهم وفعل قال محمد بن صالح فحدثنى بصير بن عبد الله بن ابراهيم الجمحى أن حسينا لما انتهى إلى السوق متوجها إلى مكه التفت إلى أهل المدينه وقال لا ـ خلف الله عليكم بخير فقال الناس وأهل السوق لابل أنت لا خلف الله عليك بخير ولا ردك وكان أصحابه يحدثون فى المسجد فملؤوه قذرا وبولا فلما خرجوا غسل الناس المسجد.

ثالثاً الموقف من الثورات غير المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام

شهـد العـالم الإسـلامی العدیـد من الثورات التی کان بعضـها تحت القیاده المباشـره لأهل البیت علیهم السـلام بینما کان البعض الآخر مرتبطاً بهم وقد مر الحدیث عن کلا القسـمین، وهناک ثورات اندلعت فی ارجاء البلاد الإسـلامیه لم یکن لها ارتباط بهم، وتفاوتت بین العداء لهم او الحیادیه تجاههم(۱).

ولم یصـدر عن اهل البیت علیهم السـلام ای تأیید لهذه الثورات مما یکشف عن انطوائها علی خلل فی الفکر والمنهج ینتهی إلی الانحراف عن جاده الصواب والرکون إلی الباطل.

ومن الثورات التی یمکن الحدیث عنها فی هذا المجال ثوره المدینه، التی اعلنت بعد عوده وفد المدینه من الشام حیث ابلغ الوفد اهـل المـدینه ان یزیـد رجل منحرف عن جاده الصواب متجاهر بالفسق والفجور فخلعوه واعلنوا الثوره ضـد حکمه، ومع ان هـذه الأهـداف المعلنه تصب فی دائره الأـمر بـالمعروف والنهی عن المنکر الاـ ان الإمـام السـجاد علیه السـلام اتخـذ موقفـاً حیادیاً من الثوره، وترک

۱- انظر تاریخ الطبری والکامل فی التاریخ والفتوح لأبن اعثم فی حوادث سنه ۶۲ه.

المدينه ايام الثوره إلى ينبع، وهناك جمله من الأسباب دعت الإمام السجاد عليه السلام لاتخاذ موقف الحياد، منها:

ان الثائرين لم يكونوا ممن يحمل فكر اهل البيت عليهم السلام او يؤمن بمرجعيتهم السياسيه والفكريه، حيث لم يكن هؤلاء الثائرون على استعداد لبذل النصره للإمام الحسين عليه السلام مع انه كان قد دعا الناس إلى الثوره فى مكه وكانوا ممن سمع نداءه، كما ان السبب الذى لأجله خلعوا يزيد واعلنوا الثوره ضده كان من جمله الأسباب التى دعت الإمام الحسين عليه السلام للثوره ومع ذلك لم تستجب المدينه لدعوته.

وضوح النهايه الحتميه لهذه الثوره لأن الذى حصل فى كربلاء كشف كشفاً لا يشوبه شك عن خنوع الأمه وخضوعها لسلطه الظالمين.

إن دور ابن الزبير كان واضحاً فى الثوره حيث كان عبد الله بن مطيع العدوى احد الثلاثه الذين قادوا ثوره المدينه فى مواجهه الجيش الأموى وهو احد دعاه ابن الزبير وموضع ثقته، حيث اوكل اليه ولايه الكو فه بعد تسلطه على جزيره العرب والعراق بعد هلاك يزيد.

وكل واحد من هذه الأسباب كاف لعدم اشتراك الإمام السجاد عليه السلام فى الثوره وعدم تأييدها.

كما ان الباطل الذى عليه بنو اميه كان يدعو الإمام عليه السلام لعدم الوقوف فى وجه الثوره لإن الوقوف فى وجه الثوره يصب فى صالح بنى اميه.

وقد نتج عن حياديه الإمام السجاد عليه السلام آثار ايجابيه ظهرت بوضوح فی حمايه عدد كبير من الثائرين الذين لجأوا مع عوائلهم إلی بيت الإمام السجاد عليه السلام بعد فشل الثوره، وكانت اخبار حياديه الإمام السجاد عليه السلام بلغت البلاط الأموی، فأصدر يزيد امره إلی قائد الجيش بعدم التعرض للإمام السجاد عليه السلام واحترامه واحتشامه، كما كشفت ثوره المدينه عن السمو الخلقی الذی تمتع به الإمام السجاد حيث لجأت اليه ايام الثوره العوائل الأمويه التی كانت فی المدينه فأجارها عليه السلام علی الرغم من عدم مضی سوی مده قصيره علی شهاده الإمام الحسين عليه السلام.

وتشترك ثوره ابن الزبير وثوره العباسيين ضد الدوله الأمويه وثورات الخوارج والزيديه ضد الدولتين بانحرافها عن اهل البيت عليهم السلام لذلك لم تحظَ بأی دعم من اهل البيت عليهم السلام. ومن هنا يتضح ان تأييد أهل البيت عليهم السلام لثوره ما يتوقف علی ارتباط تلك الثوره بهم وصدورها عنهم وان لم يتصدوا مباشره لها وما عدا هذه الحاله فإن اهل البيت عليهم السلام يتخذون جانب الحياد أو السلبيه حسب توجهات الثوره وقادتها.

خلاصه الفصل الثالث

الصراع المسلح احد المفردات التی عاشتها الحضاره الإنسانیه عبر العصور، وهی سبیل لتحقیق بعض الأهداف التی تعجز الحلول السلمیه عن ایجادها.

وللعمل المسلح مجال واسع فی الفکر الإسلامی حیث حث الإسلام علی الجهاد لإعلاء کلمه الله ونشر الدین الحنیف فی ارجاء المعموره.

فکانت حروب بدر وأُحُد والأحزاب وحنین وبقیه الحروب التی خاضها النبی صلی الله علیه وآله وسیله لنشر الإسلام فی البقاع التی رفضت الدعوه السلمیه.

وتاریخ أهل البیت علیهم السلام وشیعتهم زاخر بالثورات المسلحه التی سعی فیها الثائرون للحد من ظلم الطواغیت وایقاف حرکه الانحراف التی قادها طلاب السلطه.

وثورات اهل البیت علیهم السلام تنقسم إلی قسمین:

الأول: الثورات التی قادها اهل البیت علیهم السلام وفی تاریخ اهل البیت کانت ثوره الإمام الحسین علیه السلام هی الثوره الوحیده التی اندلعت ضد حرکه

الانحراف التی وصلت فی مسارها الانحرافی إلی درجه لم یسع الإمام الحسین علیه السلام معها السکوت، فالمخطط الأموی فی المرحله الیزیدیه کان یرمی إلی إلغاء جمیع المظاهر الإسلامیه، حیث کان یزید یتجاهر بالفسق والفجور وشرب الخمر، وکان یعد العده للقضاء علی کافه المخالفین لحکمه وکل من لا یسیر فی رکاب الحزب الأموی، فکان من اولویات سیاسه یزید القضاء علی شخصیات الأنصار الذین لا یعدهم العرش الأموی من اتباعه اذ لم یکن مع معاویه من الأنصار الا النعمان بن بشیر، وهو من عائله بنیت علی بغض أهل البیت علیهم السلام، اذ کان ابوه اول من ضرب علی ید ابی بکر مبایعا فی السقیفه وهو ممن حمل الحطب لإحراق بیت فاطمه علیها السلام، وکان النعمان احد قاده جیش معاویه ولم یأل جهدا فی سفک دماء الأبریاء ایام الصراع بین امیر المؤمنین علیه السلام ومعاویه، وفی المقابل کان جل الأنصار إلی جنب امیر المؤمنین علیه السلام فی صراعه مع زعماء قریش فی الجمل وصفین.

واما القضاء علی اهل البیت علیهم السلام فهو اولی الأولویات عند یزید، لذا صدرت أوامره المتکرره لعاملیه فی المدینه والکوفه فی الإسراع فی القضاء علی الحسین وآل الحسین صلوات الله علیهم.

ولذا لم یکن بد من اعلان الثوره لأن السکوت عن المخطط الأموی یعنی القضاء المبرم علی جمیع مفردات الإسلام فی عامها وخاصها، واعاده الجاهلیه الجهلاء وتحویل البلاد الإسلامیه إلی بستان یرتع فیه بنو امیه کیف یشاءون

وينتهكون فيه المحرمات ما يشتهون، وقد جرت سيرتهم على ذلك فى الجاهليه والإسلام، فيزيد يسعى لتحويل بلاد المسلمين المترامیه الأطراف إلى بلاد للأمويين وتحويل ابناء هذه الأرض الواسعه إلى عبيد لبنى اميه يتصرفون بهم كيف يشاءون.

ولم يكن لهذا الانحراف ان ينتهى الا بإثاره هاجس الأمه وكشف الحجب عن عيونها، ولا يتم ذلك الا بإراقه الدماء الزكيه، وهذه هى سنه من السنن التى لا تتغير ولا تتبدل ففى كل عصر يصل الانحراف إلى درجه كبيره يتحول الفقهاء إلى عبيد فى بلاط الملوك، فلا بديل لجريان دماء زاكيه يطهر الله بها الأرض من دنس المجرمين، فكانت دماء الإمام الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه المطهر للأرض من دنس الملحدين وافساد المجرمين، كما كانت دماء يحيى بن زكريا عليه السلام.

وهذا النحو من الثوره له هدف مركزى يسرى اثره فى جميع الأزمنه وكل بقاع الأرض، فالثوره التى يقدم المعصوم عليه السلام دمه فيها ليست ذات غايات مرحليه او نتائج آنيه، بل هى ضمن المخطط الإلهى العام فى الهدايه وحفظ الدين من تلاعب المبطلين وتحريف المضلّين.

النحو الثانى من الثورات هى الثورات التى يقودها شيعه اهل البيت عليهم السلام وتكون الثوره عن رأى اهل البيت ومشورتهم، وهى ثورات فى الغالب ذات اهداف مرحليه الغايه منها رفع الحيف والظلم الذى يتعرض له اهل البيت

عليهم السلام وشيعتهم، وكان اهل البيت عليهم السلام يدعمون هذه الثورات ويؤيدونها ويتبنونها بالقدر الذى يسمح به الظرف الأمنى الذى يعيشونه، فكانت ثوره المختار التى طهر الله بها الأرض من قتله الإمام الحسين عليه السلام واعادت لشيعه الكوفه ثقتهم بأنفسهم، وثوره التوابين وثوره زيد الشهيد وثوره النفس الزكيه واخيه ابراهيم وثوره الحسين الخير صاحب فخ وغيرها من الثورات التى كانت تندلع ضد الطغيان الأموى او العباسى والتى يباركها اهل البيت عليهم السلام، والتى كان لها الأثر البالغ فى الدفع عن الإسلام وتثبيت اركانه وقطع ايدى المتكبرين واضعاف نشاط المتلاعبين بشريعه سيد المرسلين.

اما الثورات التى لم تكن ترتبط بأهل البيت عليهم السلام فهى ان لم تكن ذات اثر سلبى على الإسلام يتخذ اهل البيت عليهم السلام إزاءها جانب الحياد، وان كانت مضره بالإسلام نهى اهل البيت عليهم السلام عنها ووقفوا ضدها ونهوا الشيعه عن التورط مع اصحابها.

ومنهج اهل البيت عليهم السلام فى الكفاح المسلح يلاحظ فيه ثلاثه امور مركزيه:

الأول: الحفاظ على القياده المعصومه لأن المعصوم ان ارتفع عن الأرض انتهت الحياه عليها.

الثانى: الحفاظ على القاعده المؤمنه بالرساله.

الثالث: طبيعه الخطر الذى يواجه الدين الحنيف واحكامه الشريفه.

ص: ۲۱۷

الفصل الرابع: قیاده الدوله

اشاره

۱ المقارنه بين سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وبقيه الحكام

اشاره

تختلف الحكومات فى طبيعه تعاملها مع الشعوب باختلاف مناهجها فى قياده الدوله، واهدافها من الوصول إلى السلطه، ويمكن رسم الصوره الإجماليه عن سياسه اى دوله من الدول فى تعاملها مع شعوبها من خلال القوانين والقرارات التى تصدرها.

وكان دستور دوله أمير المؤمنين عليه السلام القرآن الكريم والسنه النبويه المطهره، وفى عهده طبقت لأول مره بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله أحكام القرآن الكريم. وقبل الحديث عن منهج أمير المؤمنين عليه السلام فى قياده الدوله يحسن إجراء مقارنه بين سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من الحكام فى التعامل مع حقوق الراعى او الرعيه فى:

أ الحقوق السياسيه

اشاره

حوت دوله رسول الله صلى الله عليه وآله شرائح اجتماعيه مختلفه، وانعكس هذا الاختلاف على ولائها للدوله الإسلاميه، حيث كان إلى جوار المؤمنين الصالحين فئه كبيره من منافقى المدينه الذين انضووا تحت لواء عبد الله

بن ابی وهؤلاء كانوا يسعون إلى الحفاظ على استقلال المدينه وإعادتها إلى وضعها السياسى قبل الإسلام، والى جانب هؤلاء كان هناك فئه اخرى وصفهم القرآن بأنهم مرضى القلوب وفئه ثالثه كانت تعمد إلى زعزعه الأمن فى المدينه عن طريق القاء الشائعات وهم الذين اطلق عليهم القرآن اسم (المرجفون فى المدينه)، وبعد توسع رقعه الدوله الإسلاميه وفتح مكه انضم الطلقاء إلى المجتمع الإسلامى وكان هؤلاء كلًا او جلًا يُتعامل معهم معامله المؤلفه قلوبهم.

والذى نجده ان النبى صلى الله عليه وآله كان يتعامل مع جميع الفئات التى تحترم سياده الدوله ولا ـ تخل بأمنها من الناحيه الحقوقيه بنحو واحد، فمجرد نطق الإنسان بالشهادتين يتمتع بالحقوق العامه لكل المسلمين بغض النظر عن ولائه السياسى، وهذه الحريه السياسيه التى تمتع بها المسلمون الحقيقيون والظاهريون صودرت بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله حيث اجبرت حكومه السقيفه كل من خالفها على الخضوع لسلطانها.

(... وعمر يهرول بين يديه وقد نبر حتى ازبد شدقاه وجماعته تحوطه، وهم متزرون بالأزر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر يبايعه شاء ذلك او ابى)(١).

وفى تقييم خلافه ابى بكر يقول السيد الشهيد قدس سره:

(... ومعنى هذا ان الحاكمين زفوا إلى المسلمين خلافه لم تباركها السماء

١- شرح نهج البلاغه لإبن ابى الحديد.

ولا رضی بها المسلمون...)(۱).

کما اصدر ابو بکر اوامره لخالد بن الولید بتصفیه مالک بن نویره لأنه یشکل امتداداً حیویاً لتحرک أمیر المؤمنین علیه السلام السیاسی خارج المدینه(۲) اکمل مصادره الحریات السیاسیه بفرض عمر خلیفه علی الأمه من بعده رغم اعتراض الکثیرین علی نصبه ایاه کعبد الرحمن بن عوف ووجوه المهاجرین والأنصار(۳).

واما عمر فهو ومنذ عهد ابی بکر کان یمارس مصادره الحریات ویقوم بکل العملیات التی یتوقف علیها حفظ السلطه، ویشهد لذلک تصریح عثمان عندما اعترض علیه المهاجرون والأنصار:

(اما والله یامعشر المهاجرین والأنصار، لقد عبتم علیّ أشیاءً ونقمتم اموراً قد أقررتم لابن الخطاب مثلها، ولکنه وقمکم وقمعکم ولم یجترئ احد یملأ بصره منه، ولا یشیر بطرفه الیه...)(۴).

وبلغت مصادره الحریات ذروتها فی عهد عثمان حیث قام بنفی المعترضین علی سیاسته وضربهم کما حصل مع أبی ذر وعمار وعبد الله بن مسعود رضوان الله علیهم. واما فی العهدین الأموی والعباسی فمصادره الحریات فیها لا تحتاج إلی مزید استدلال.

۱- فدک فی التاریخ ص۱۳۸.

۲- تاریخ الطبری حوادث ۱۱ه ذکر البطاح وخبره، وقد تقدم ان السبب فی قتل مالک انکاره علی ابی بکر التصدی للخلافه مع سبق البیعه لأمیر المؤمنین علیه السلام.

۳- تاریخ الخلفاء للسیوطی باب استخلاف عمر، شرح نهج البلاغه ج۱ص۱۷۹، ۱۶۴خ۳.

۴- الإمامه والسیاسه ج۱ص۳۲.

الحقوق السیاسیه فی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام

تقدم ان الفرد فی دوله النبی صلی الله علیه وآله کان یتمتع بالحقوق العامه للمسلمین مادام نطق بالشهادتین واحترم وجود الدوله المرکزیه ولم یخل بالأمن العام، بغض النظر عن ولائه السیاسی، وهذه الحاله من الحریه السیاسیه شهدها عصر أمیر المؤمنین علیه السلام حیث انه لم یکره احداً علی بیعته بعد مقتل عثمان ابن عفان.

(وجاءوا بسعد فقال علی: بایع.

فقال: لا ابایع حتی یبایع الناس، والله ما علیک من بأس.

قال: خلوا سبیله.

وجاءوا بابن عمر، فقال: بایع.

قال: لا ابایع حتی یبایع الناس...)(۱).

وعلی الرغم من وجود عده حرکات سیاسیه فی دولته علیه السلام الا انه لم یکن یصادر حریاتهم السیاسیه بل قد ابدی الضابطه فی التعامل مع الحرکات السیاسیه المخالفه

(قام علی فی الناس یخطبهم ذات یوم فقال رجل من جانب المسجد: لا حکم الا لله. فقام آخر فقال مثل ذلک، ثم توالی عده رجال یحکمون، فقال علی: الله اکبر، کلمه حق یلتمس بها باطل، اما ان لکم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا، لا

۱- تاریخ الطبری حوادث سنه ۳۵ه، البحارج۳۲ص۷ عن ابن الأثیر.

نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم فى أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا. ثم رجع إلى مكانه الذى كان فيه فى خطبته)(١).

وكان عليه السلام يسعى دائماً لحقن دماء المسلمين وعدم اللجوء إلى الخيار المسلح الا اذا كان تركه يؤدى إلى مفاسد عظيمه فى المجتمع الإسلامى او ادى إلى الإخلال بالأمن العام

ب الحقوق الاجتماعيه

اشاره

حملت التعاليم الإسلاميه مبدأ المساواه بين ابناء المجتمع الإسلامى وعدّ الإسلام المسلمين متكافئين لا يقدم أحدهم على الآخر الا بالتقوى، قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(٢).

وبعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وتوسع رقعه الدوله حاول عمر بن الخطاب ضمان تفوق العنصر العربى على العناصر الأخرى التى دخلت الإسلام، وتفوق قريش على سائر العرب وتفوق بنى أميه على سائر قريش لذا سن قانون التمييز الطبقى على أساس عرقى قبلى ليضمن التفاوت فى القدرات الماليه الذى من شأنه ان يؤثر تأثيراً خاصاً على مسار الأحداث السياسيه، وقد سعى لتدعيم خطته الاقتصاديه بمنح الشخصيات التى تتفاعل مع نظريته فى الحكم امتيازات

١- تاريخ الطبرى ج٣ ص٣٣٣ وانظر كذلك نهج البلاغه قسم الكتب ك١٤، ١٢، ۴.

٢- الحجرات ١٣.

خاصه حيث أوكل اليهم قياده جيوش الفتوحات وولاهم اداره امارات الدوله المتراميه الأطراف فتمكنوا من جمع عائدات ماليه ضخمه جعلت منهم قوه سياسيه واجتماعيه عظيمه التأثير فى مسير الأحداث، واضاف إلى ذلك محاصره اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومنعهم من الخروج من المدينه ومحاصرته لروايه الحديث النبوى منعاً لانتشار فضائل أمير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام ولضمان رجوع الأمه نتيجه جهلها إلى فقهاء البلاط الذين سيشكلون الجهاز الإعلامى والثقافى المهم فى بناء ثقافه الأجيال، وتعميقاً منه لمنع ظهور الموالى كقوه سياسيه مؤثره رفض الاعتراف بالموالى كمواطنين فى الدوله، وتركز التمييز الطبقى فى عهد عثمان ليتحول من تمييز عرقى إلى تمييز عشائرى يصب فى صالح بنى أميه.

وفى عهد الدوله الأمويه تركزت عمليه التمييز القومى وتلاعب الأمويون بولاء القبائل فأخذوا يضربون القبائل بعضها بالبعض الآخر، واثقلوا كاهل الرعيه بالضرائب، واما المناطق التى كانوا لا يأمنون جانبها كالكوفه فإنهم أشغلوا اهلها بالحروب إضافه إلى الضرائب الباهظه التى كانت تثقل كواهلهم، وكانت الأموال التى تجنيها سيوفهم تذهب إلى خزانه الدوله المركزيه، ولم يكن الحال فى زمن بنى العباس افضل منه فى زمن بنى اميه، غير ان بنى العباس استبدلوا العنصر العربى بالعنصر غير العربى لضمان بقاء دولتهم.

الحقوق الاجتماعيه فی عهد أمير المؤمنين عليه السلام

وفی عهد أمير المؤمنين عليه السلام عاد المنهج الإسلامی فی التعامل علی أساس المساواه بين افراد المجتمع إلی الواقع العام، الا ان اعاده المساواه الاجتماعيه كانت تواجه اعتراضاً شديداً من قبل الزعامات القبليه التی كانت منتفعه جداً من قانون التمييز الطبقی، وقد دفع هذا الاعتراض جمله من زعماء القبائل إلی التخاذل عن قتال أهل الشام وتخذيل قبائلهم والتعامل مع معاويه بعد ذلك ضد الإمام الحسن عليه السلام(۱).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام نصب لإداره أمور الولايات أناساً يثق بهم ولكنه مع ذلك لم يكن يترك متابعتهم، بل كان شديد المتابعه لشؤونهم حتی اذا أحس بظهور ثروه عند أحدهم عزله عن عمله بعد ان يجری التحقيقات اللازمه لضمان عدم تلاعبه بالأموال العامه.

وكان عليه السلام اذا شكت الرعيه عاملها وأحس منه سوء اداره عزله عن عمله ضماناً لرعايه حقوق الرعيه؛ لأن المنصب فی نظر أمير المؤمنين عليه السلام مسؤوليه اضافيه علی عاتق من تولی المنصب لا انه وسيله لرفاهيه العيش والعبث بأموال الناس وامنهم.

ولم يدرك الناس الأبعاد العظيمه للمساواه حتی فقدوا عدل أمير المؤمنين

۱- تحف العقول ص۱۸۵، الايضاح ص۲۸۵، امالی المفيد ص۱۷۶، امالی الطوسی ص۱۹۲ح ۳۳۱ ۳۳، مناقب ال ابی طالب ج۱ص۳۶۵، حليه الأبرار ج۲ص۲۸۳، ۲۵۷، البحار ج۳۲ص۴۸، شرح النهج ج۲ص۲۰۳، الإمامه والسياسهج۱ص۱۷۴.

علیه السلام واکتوت ظهورهم بسیاط الجور الأموی.

ولکن منهجیه العدل والمساواه التی سلکها أمیر المؤمنین علیه السلام ایام حکمه کانت دافعاً اساسیاً لموالی أهل المدینه لإعلان الثوره علی ابن الزبیر لما مارس ایام حکمه القهر ضد بنی هاشم، وقد اشترک فی تلک الثوره جمله من الموالی کان من بینهم أرقاء لشخصیات سیاسیه واجتماعیه مهمه من قریش.

وکان علیه السلام لشده اهتمامه بالعدل فی الرعیه لم یشرک فی عمله عمال عثمان المتهمین عند الرعیه فعزلهم بعد أن تابع ادارتهم المالیه متابعه دقیقه، جاء فی کتاب له إلی الأشعث بن قیس الذی کان والیاً لعثمان علی اذربیجان:

(وان عملک لیس لک بطعمه، ولکنه فی عنقک امانه، وانت مسترعی لمن فوقک، لیس لک ان تفتات فی رعیه، ولا تخاطر الا بوثیقه، وفی یدیک مال من مال الله عز وجل، وانت من خزانه حتی تسلمه الیّ، ولعلی الا اکون شر ولاتک لک والسلام)(۱).

وفی کتاب إلی زیاد بن ابیه لما استخلفه عبد الله بن عباس علی البصره:

(وانی اقسم بالله قسماً صادقاً، لئن بلغنی انک خنت من فیء المسلمین شیئاً صغیراً او کبیراً، لأشدن علیک شده تدعک قلیل الوفر ثقیل الظهر، ضئیل الأمر، والسلام)(۲).

۱- نهج البلاغه ک ۵.

۲- نفس المصدر ک ۲۰.

وكان عليه السلام يوصى عماله بالتعامل مع الناس على أنهم سواسيه امام الحق.

(فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم فى اللحظه والنظره، حتى لا يطمع العظماء فى حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم...)(۱).

ج جهاز القضاء

يحتل القضاء موقعاً مهماً فى الدول على اختلافها؛ اذ المهام الرئيسيه للدوله تتمحور فى ثلاثه أجهزه مهمه:

أ جهاز التخطيط والتشريع. ويمثله فى العصر الحاضر البرلمان.

ب جهاز الإجراء والتنفيذ. ويمثله فى العصر الحاضر جهاز الدوله من الرئيس والوزارات.

ج جهاز القضاء.

وكانت هذه الأجهزه الثلاث فى عهد النبى صلى الله عليه وآله من مختصاته وكان إذا أرسل شخصاً لإداره منطقه ما لا يوكل اليه مهام القضاء الا فى حدود ضيقه ويمنعه من العمل باجتهاده فى المسائل القضائيه وان عليه الرجوع إلى النبى صلى الله عليه وآله فيما اشكل من مسائل القضاء، واستثنى من ذلك أمير المؤمنين عليه السلام الذى أوكل اليه النبى صلى الله عليه وآله امور القضاء

۱- نهج البلاغه ک۲۷ وانظر كذلك الكتب ۷۱، ۴۷، ۵۴، ۴۳، ۴۱، ۴۰، ۲۱، ۱۹، ۱۳.

بكاملها لما أرسله إلى اليمن عاملاً من قبله عليها.

وبعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله تولى منصب القضاء فى الدوله أشخاص تنقصهم الخبره والكفاءه العلميه لذلك وقع الكثير من الأخطاء فى التطبيق القضائى

(اشهد على زيد بن ثابت لقد حكم فى الفرائض بحكم الجاهليه)(١).

هذا فضلاً عن ارتكاب مخالفات قضائيه عمديه فيما اذا اقتضت مصالحهم السياسيه ذلك كما فى مصادره أموال الزهراء عليها السلام فى فدك والعوالى وغيرهما، واصدار الأوامر بقتل الشخصيات ذات الاتجاهات السياسيه المناوئه للسلطه كمالك بن نويره وسعد بن عباده، واصدار الأوامر بسبى ذرارى المسلمين ومصادره اموالهم لمجرد عدم اعترافهم بشرعيه السلطه الحاكمه(٢).

١- منتهى المقال ج٣ص٢٨٧رقم ١٢١٨.

٢- جاء فى مدينه المعاجز ج ٢ ص ٢٢١ فى كلام خوله الحنفيه زوج امير المؤمنين عليه السلام فى المسجد: (وإنا لنضرب صبياننا على الصلاه من التسع، وعلى الصيام من السبع، وإنا لنخرج الزكاه من حيث ان يبقى فى جمادى الآخره عشره أيام، ويوصى مريضنا بها لوصيه. والله يا قوم، ما نكثنا ولا غيرنا ولا بدلنا حتى تقتلوا رجالنا، وتسبوا حريمنا، فإن كنت يا أبا بكر وليت بحق فما بال على لم يكن سبقك علينا، وإن كان راضيا بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزكاه منا ويسلمها إليك. والله ما رضى ولا يرضى قتلت الرجال: ونهبت الاموال، وقطعت الارحام، فلا نجتمع معك فى الدينا ولافى الآخره، افعل ما أنت فاعله). قال الشوكانى فى نيل الأوطار ج ۴ ص ۱۷۷: ولذلك رأى أبوبكر سبى ذراريهم وساعده على ذلك أكثر الصحابه. واستولد على بن أبى طالب عليه السلام جاريه من سبى بنى حنيفه فولدت له محمد ابن الحنفيه، ثم لم ينفض عصر الصحابه حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبى، فأما مانعو الزكاه منهم المقيمون على أصل الدين فإنهم أهل بغى ولم يسموا على الانفراد كفارا. واقول ان من اوائل المنكرين على ابى بكر امير المؤمنين عليه السلام الذى رفض التعامل مع سبى بنى حنيفه الا كمسلمين صحيحى الإسلام ولذا خطب الى خوله الحنفيه نفسها وتزوجها ولم يأخذها على انها امه من سبى الكفار، وعمر بن الخطاب الذى اعاد جميع الناس التى سبيت الى عشائرهن وفرق بينهم وبين من اشتراهن او ملكهن بعد توليه الحكم.

وأما فی عهد أمیر المؤمنین علیه السلام فقد وجد القضاء الإسلامی متنفسه بعد سنوات من الانحراف القضائی، ونصب علیه السلام قضاه فی البلاد واستحدث دیوان القضاء وکان یتابع احکام القضاه متابعه دائمه وکان علیه السلام یشغل ما یشابه الیوم محکمه الاستئناف لضمان رفع الجور عن المسلمین.

وکان علیه السلام یُحذر من القضاه الجهله لما فی تصدیهم للقضاء من تضییع لحقوق الرعیه وما ینتج عنه من فقدان الأمن فی ربوع البلاد (...ورجل قمش جهلاً، موضع فی جهال الأمه، غار فی اغباش الفتنه، عم ٍ بما فی عقد الهدنه، قد سماه اشباه الناس عالماً ولیس به، بکر فاستکثر من جمع ما قل منه خیر مما کثر، حتی اذا ارتوی من ماء آجن، واکتنز من غیر طائل، جلس بین الناس قاضیاً ضامناً لتخلیص ما التبس علی غیره، فإن نزلت به احدی المبهمات، هیّأ لها حشواً رثاً من رأیه، ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات فی مثل نسج العنکبوت لا یدری اصاب ام اخطأ، فإن اصاب خاف ان یکون قد أخطأ، وإن اخطأ رجا ان یکون قد اصاب. جاهل خباط جهالات، عاش ٍ رکاب عشوات لم یعض علی العلم بضرس قاطع، یذر الروایات ذرو الریح الهشیم لا ملیئ والله بأصدار ما ورد علیه، ولا اهل لما قرظ به، لا یحسب العلم فی شیء مما انکره، ولا یری ان من

وراء مابلغ مـذهباً لغيره، وان اظلم عليه امر اكتتم به، لما يعلم من جهل نفسه، تصـرخ من جور قضائه الدماء، وتعج منه المواريث، إلى الله اشـكو من معشـر يعيشون جهالاً، ويموتون ضلالاً، ليس فيهم سلعه ابور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته، ولا سلعه انفق بيعاً ولا اغلى ثمناً من الكتاب اذا حرف عن مواضعه، ولا عندهم انكر من المعروف، ولا اعرف من المنكر)(۱).

د التشريع

الـدين الإسـلامى الحنيف هو الـدين الخاتم الـذى تكفل بتعاليمه الساميه سـعاده الإنسان فى الدارين، ومصدر التشـريع فى الفكر الإسلامى هو القرآن الكريم والسنه المطهره التى هى تفصيل ما اجمل فى الكتاب العزيز وتوضيح ما خفى فيه.

وكـل الأسـرار المودعه فى الكتاب العزيز والتى لم تعها الأمه من السـنه النبويه المطهره فهى فى صـدور اهل البيت عليهم السـلام الذين مَن الله تعالى عليهم من بين الخلق بأن جعلهم عدل الكتاب وأحد ركنى الهدايه.

وبعد وفاه النبى صـلى الله عليه وآله وعدول الأمه عن اهل البيت عليهم السلام اضطر من خالفهم إلى ابتداع تشريعات تتناسب مع حاجاتهم السياسيه مما ادى إلى تعارض تشريعاتهم، بل تشريعات الواحد منهم بحيث أصبحت الأمه تطلع كل يوم على تشريعات جديده لا تدرى بأيها تأخذ، ونتيجه للجهل الذى

۱- نهج البلاغه خ۱۷.

منی به المشرعون کانوا یکرهون الأمه علی تشریعاتهم ویعاقبون من یرفضها.

و بعد ان تولی أمیر المؤمنین علیه السلام الحکم لم یسمح لتلک التشریعات بالبقاء، بل سعی بکل طاقته لمحوها وازالتها واعاده التشریع إلی مصدره الأساسی کتاب الله وسنه نبیه ورعاتهما من اهل البیت علیهم السلام(۱) وکان علیه السلام یحذر الأمه من المشرعین الجهله ویعرض بهم وبتشریعاتهم فی محاوله منه علیه السلام لتحصین الأمه امام هذه التشریعات الباطله:

(ترد علی احدهم القضیه فی حکم من الأحکام فیحکم فیها برأیه، ثم ترد تلک القضیه بعینها علی غیره فیحکم فیها بخلاف قوله، ثم یجتمع القضاه بذلک عند الإمام الذی استقضاهم، فیصوب ارآءهم جمیعاً، والههم واحد ونبیهم واحد وکتابهم واحد، أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه ام نهاهم فعصوه، ام انزل الله سبحانه دیناً ناقصاً فإستعان بهم علی إتمامه، ام کانوا شرکاء له فلهم ان یقولوا وعلیه ان یرضی، ام انزل الله سبحانه دیناً تاماً فقصر الرسول صلی الله علیه وآله فی تبلیغه وأدائه....)(۲).

۱- وخیر دلیل علی ذلک رفض امیر المؤمنین علیه السلام شرط عمر وعبد الرحمن بن عوف تولی الخلافه بالعمل بسیره الرجلین، انظر مصادر الشوری العمریه وبیعه عثمان.

۲- نهج البلاغه خ۱۸.

۲ اداره الولایات فی منهج أهل البیت علیهم السلام

اشاره

یعدّ عهد أمیر المؤمنین علیه السـلام لمالک الأشتر رضوان الله علیه من اهم الوثائق التاریخیه التی تکشف عن سیره أمیر المؤمنین علیه السلام ومنهجیته فی اداره الولایات(۱)، ویمکن ان نلحظ فی هذا البحث ثلاثه محاور تناول عهد امیر المؤمنین علیه السـلام لمالـک الأـشتر رضوان الله علیه محورین منهـا، الأول مسؤولیه الوالی تجاه الأمه وکیفیه تعامله مع بطانته وخاصـته، والثانی الرعیه ومـا یتعین علی الوالی القیام به للوصول بالمجتمع إلی ارقی حالات التکامل.والمحور الثالث هو طریقه التعامل مع حرکات التمرد الذی یمکن دراسته من خلال حرکات التمرد التی وقعت ایام حکم امیر المؤمنین علیه السلام.

۱ المحور الأول: الوالی فی نفسه وخاصته

یوصـی علیه السـلام الوالی بضـروره التعامل مع الرعیه علی اساس المحبه والرأفه والشفقه، ذلک لأن بیت المال فی یده والأجناد تحت امرته، فعلیه ان یستشعر الحب للرعیه لئلا تقوده القدره التی تحت یده إلی الإضرار بالرعیه:

۱- نهج البلاغه ک ۵۳.

(واشعر قلبك الرحمه للرعيه، والمحبه لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبُعاً ضارياً تغتنم اكلهم، فإنهم صنفان: اما اخ لک فی الدين او نظير لک فی الخلق).

واين هذه الروحيه فی التعامل مع الرعيه مع ذلک النحو من التعامل الذی شهدته الأمه علی ايدی الحاكمين حيث لم يجدوا وازعاً يردعهم عن التعامل بشده ضاريه تجاه اهل البيت عليهم السلام ومصادره اموالهم وقتل مواليهم ومريديهم، والتمييز فی العطاء علی اساس عرقی وعدم الاعتراف بمواطنه الموالی، والتلاعب بالأموال العامه واظهار الولاء للناس انهم ان شاءوا اعطوا وان شاءوا منعوا مما نتج عنه حاله من عدم الاستقرار فی البلاد نتجت عنها عده ثورات أدت إلی تغيير مسير الأحداث السياسيه فی البلاد.

وينبه أمير المؤمنين عليه السلام إلی ان الرعيه تسارع إلی معصيه الوالی وذلک ناشئ من أسباب متعدده تختلف باختلاف المجتمعات ولذا فعلی الراعی ان يتجاوز عن اخطاء الرعيه ما امكنه ذلک مالم يؤدِّ التسامح إلی الإخلال بالمصلحه العامه او تضييع الحقوق.

(ولا تندمن علی عفو، ولا تبجحن بعقوبه، ولا تسرعن إلی بادره وجدت منها مندوحه، ولا تقولن انی مُؤمر، آمر فأطاع، فإن ذلک ادغال فی القلب ومنهکه فی الدين، وتقرب من الغير، واذا احدث لک ما انت فيه من سلطانک ابهه او مخيله فإنظر إلی عظم ملک الله فوقک).

ویؤکد علیه السلام علی ضروره حضور الوالی فی اوساط الناس وعدم الاکتفاء بالعمال المعینین لإداره امور البلاد، لأن ذلک من شأنه ان یوجد حاجزاً عظیماً بین الوالی والرعیه وتکون نتیجته فقدان الرعیه الثقه بالوالی وجهله برعیته وجهلهم بهم.

(فلا تطولن احتجابک عن رعیتک، فإن احتجاب الولاه عن الرعیه شعبه من الضیق، وقله علم بالأمور، والاحتجاب منهم یقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فیصغر عندهم الکبیر، ویعظم الصغیر، ویقبح الحسن، ویشاب الحق بالباطل).

کما ان أمیر المؤمنین علیه السلام یلفت نظر الولاه إلی ضروره التعامل بحذر مع الأموال العامه لأن التلاعب بالأموال العامه یعنی ادانه الوالی وشعور الرعیه انه کان یسرق منهم جمیعاً.

(وایاک والاستئثار بما الناس فیه اسوه، والتغابی عما تعنی به مما قد وضح للعیون، فإنه مأخوذ منک لغیرک، وعما قلیل تنکشف عنک أغطیه الأمور، وینتصف منک للمظلوم).

ویؤکد علیه السلام علی ضروره مد جسور المحبه والود والثقه بین الوالی والرعیه ومحاوله الابتعاد قدر الإمکان عما یؤدی إلی فقدان الثقه وضعف الموده بین الطرفین.

(وایاک والمن علی رعیتک بإحسانک، او التردید فیما کان من فعلک، او ان تعدهم فتتبع موعدک بخلفک، فإن المن یبطل الإحسان، والتزید یذهب بنور الحق،

والخلف یوجب المقت عند الله والناس).

وفی اشاره إلی اهمیه ثقه الرعیه بالوالی وضروره تفویت الفرصه علی المتربصین من الأعداء الذین سیحاولون تشکیک الرعیه بالوالی خاصه فی بعض الحالات التی یکون تصرف الوالی قابلًا للحمل علی وجوه متعدده یقول علیه السلام:

(وان ظنت الرعیه بک حیفاً، فأصحر لهم بعذرک، واعدل عنک ظنونهم بإصحارک، فإن ذلک ریاضه منک لنفسک، ورفقاً برعیتک، واعذاراً تبلغ به حاجتک من تقویمهم علی الحق).

ویحذر علیه السلام من استغلال بطانه الوالی وخاصته مقام الوالی فی الإضرار بالرعیه وان علی الوالی عدم استغلال منصبه فی الإجحاف بمصالح العامه دفاعاً عن الخاصه لما لهذا النحو من التصرف من الآثار السلبیه التی ستنعکس علی اداره امور الولایه:

(وانصف الله وانصف الناس من نفسک، ومن خاصه اهلک، ومن لک فیه هوی من رعیتک، فإنک الا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله کان الله خصمه دون عباده).

ویعرض علیه السلام بالخاصه وانهم فی الأغلب لیسوا لهم دور بناء فی المجتمع بل هم اکثر اضراراً من غیرهم علی الوالی.

(ولیس احد من الرعیه اثقل علی الوالی مؤونه فی الرخاء، واقل معونه فی

البلاء، واكره للإنصاف، واسأل بالإلحاف، واقل شكراً عند الإعطاء، وابطأ عذراً عند المنع، واضعف صبراً عند ملمات الدهر من اهل الخاصه، وانما عماد الدين، وجماع المسلمين، والعده للأعداء، العامه من الأمه فليكن صغوك لهم وميلك اليهم).

ويؤكد عليه السلام على ضروره اتخاذ الوالى المقدمات المانعه من تطاول الخاصه على المصالح العامه بقوله:

(ثم ان للوالى خاصه وبطانه، فيهم استئثار وتطاول، وقله انصاف فى معامله، فاحسم ماده اولئك بقطع اسباب تلك الأحوال، ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وخاصتك قطيعه، ولا يطمعن منك فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس فى شرب اوعمل مشترك، يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك، وعيبه عليك فى الدنيا والآخره).

ويؤكد عليه السلام على تضييق الدائره الإعلاميه للفحشاء ويطالب الولاه بالشروع فى ذلك من دائره المقربين اليهم حيث ان تضييق الدائره الإعلاميه للفحشاء يسهم فى الحد من شيوعها، كما يمنح الفرصه لأصحاب الخطايا للتوبه والعوده إلى اوساط المجتمع الصالح انطلاقاً من المبدأ القرآنى.

{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَاللَّهُ یَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}(۱).

۱- النور ۱۹.

وانطلاقاً من هذه الرؤيه القرآنيه الحاثه على تحقيق الأمن الاجتماعى ومنع شيوع روح الفساد والإفساد يأمر عليه السلام الوالى بإبعاد المتزلفين بمعايب الناس:

(وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس، فإن فى الناس عيوباً الوالى احق مَن سترها، فلا تكشفن ما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العوره ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك، اطلق عقده كل حقد، واقطع عنك سبب كل وتر، وتغاب عن كل ما لا يصح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع).

وينبه عليه السلام إلى اهميه الوزراء وان يكونوا من اصحاب الرأى والتدبير وأصحاب السمعه الحسنه وان لا يكونوا ممن شارك فى الدول الظالمه:

(ان شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً، ومن شركهم فى الآثام فلا يكونن لك بطانه فإنهم اعوان الأثمه واخوان الظلمه، وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم وآثامهم).

ويبين عليه السلام الفائده من اتخاذ مثل هؤلاء الوزراء.

(اولئك اخف عليك مؤونه، واحسن لك معونه، واحنى عليك عطفاً واقل لغيرك الفاً، فاتخذ اولئك خاصه لخلواتك وحفلاتك، ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك، واقلهم مساعده فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه).

ولضـمان اسـتقامه الوزارء يـأمر عليه السـلام الوالى ان يتعامـل مع الوزراء تعاملاً ـ موضوعيـاً لاـ تعاملاًـ قائمـاً على اساس المجامله والمداراه لما فيهما من تضييع للمصالح العامه والإضرار بالنظام.

(والصق بأهل الورع والصدق، ثم رضـهم على الا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فإن كثره الإطراء تحدث الزهو، وتدنى من العزه).

ويوصـى عليه السلام بالتعامل مع الناس على اساس مالهم من اعمال حسنه وسيئه وعدم التسويه بين الاثنين؛ لأن من مضاره إغراء المسـىء بالإسـاءه وتزهيـد المحسن بالإحسـان (ولاـ يكونن المحسن والمسـىء عنـدك بمنزله سواء، فإن فى ذلك تزهيـداً لأهل الإحسان فى الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءه على الإساءه، والزم كلًا منهم ما الزم نفسه).

ويؤكد عليه السلام على الالتزام بالدستور وعدم تجاوزه.

(واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب، ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله تعالى لقوم احب ارشادهم.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ}.

فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعه غير المفرقه).

ص: ٢٣٩

٢ المحور الثانی: اداره الولایه

أ الضمان الاجتماعی

فی مقـام رعـایه حقوق الطبقـات الفقیره من المجتمع ومن منطلق التکفل الاجتماعی الـذی أثبته النظام الاقتصادی الإسـلامی یأمر علیه السـلام الولاـه ان لاـ یغفلوا جـانب الطبقه المحرومه من المجتمع، ویوصـی الولاـه ان یتصـلوا بهـذه الطبقات عن طریق تعیین أشـخاص من الثقـات الـورعین، وان یتـولی الوالی بنفسه الاتصـال بهم والحـدیث الیهم للاطلاـع علی احوالهم عن قرب؛ لمـا فی ذلک من الـدور المهم فی رسم البرنامـج العملی المثمر لحل مشاکلهم، (ثم الله الله فی الطبقه السـفلی من الـذین لا حیله لهم من المسـاکین والمحتـاجین واهل البؤس والزمنی، فإن فی هـذه الطبقه قانعاً ومعتراً، واحفظ الله ما اسـتحفظک من حقه فیهم، واجعل لهم قسـماً من بیت مالک وقسـماً من غلات صوافی الإسلام فی کل بلد، فإن للأقصی منهم مثل الذی للأدنی، وکل قد استرعیت حقه، فلا یشـغلنک عنهم بطر... وتفقد امور من لا یصل الیک منهم ممن تقتحمه العیون وتحقره الرجال ففرغ لأولئک ثقتک من اهـل الخشـیه والتواضع، فلیرفع الیک امورهم... وتعهـد اهل الیتم وذوی الرقه فی السن ممن لا حیله له، ولا ینصب للمسأله نفسه، وذلک علی الولاه ثقیل... واجعل لـذوی الحاجات منک قسـماً تفرغ لهم فیه شـخصک، وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فیه لله الذی خلقک وتقعد عنهم جندک واعوانک من حرسک وشرطک حتی یکلمک متکلمهم غیر متتعتع...)

وكان لهذا المنهج فى رعايه الفقراء دوره المهم فى الغاء مشاكل الطبقه الفقيره ايام أمير المؤمنين عليه السلام حتى روى انه عليه السلام رأى امرأه تحمل الماء إلى البيوت فسألها فأخبرته باستشهاد زوجها وصغر اطفالها ولا معيل لهم فقام عليه السلام بحل مشكلتهم بنفسه، حيث يظهر من هذه الروايه اختفاء حاله الفقر الموجب لعمل مثل هذه المرأه فى زمن أمير المؤمنين عليه السلام اذ لو كانت حاله عامه او شائعه لما كانت هذه الحادثه تلفت نظره عليه السلام.

ب الجانب الاقتصادى

يظهر من كلماته عليه السلام التأكيد على الدور المهم للاقتصاد فى تطور البلاد على جميع الأصعده ولذا يؤكد عليه السلام على مسأله الضرائب بوصفها تمثل المصدر المالى الأول الذى يؤمن لحكومه الولايه المال اللازم لتنفيذ مشاريعها الاجتماعيه منها والعلميه والأمنيه، وفى حال عدم رعايه الوالى لهذا الجانب المهم فإن الإهمال سيؤدى إلى انهيار الوضع الاقتصادى الذى سيتبعه عجز اداره الولايه عن تنفيذ الإصلاحات المطلوبه ومن ثمّ سينعكس ذلك على اداره البلاد وينتهى للإخلال بالوضع الأمنى. (وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله، فإن فى صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم، لأن الناس كلهم عيال على الخراج؛ واهله. وليكن نظرك فى عماره الأرض ابلغ من نظرك فى استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك الا بالعماره، ومن طلب الخراج بلا عماره، اخرب البلاد واهلك العباد، ولم يستقم امره الا قليلاً).

وينهى عليه السلام عن القرارات الارتجاليه وغير المدروسه ويطالب باحترام الخبرات السابقه وعدم تضييعها لما فى تضييعها من تأثيرات سلبيه على اداره البلاد بصوره عامه.

(ولا تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الأمه، واجتمعت بها الألفه، وصلحت عليها الرعيه، ولا تحدثن سنه تضر بشىء من ماضى تلك السنن... واكثر من مداراه العلماء ومناقشه الحكماء، فى تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامه ما استقام به الناس قبلك).

ويؤكد عليه السلام على النشاط التجارى والأمن الاقتصادى؛ ذلك لأن النشاط التجارى متوقف على حركه التجار ودورهم المهم فى توفير السلع التى يحتاجها الناس فى امور معاشهم، ولكن التجار وبسبب رغبتهم فى الحصول على اكبر قدر ممكن من الأرباح قد يقومون بما من شأنه الإضرار بالمستهلكين، فيجب مراعاه ما يضمن به سلامه النشاط التجارى بحيث تنمو الحركه الاقتصاديه بسبب نشاطهم الذى تدعمه اداره الولايه عن طريق توفير التسهيلات اللازمه وتوفير الأمن على الصعيدين الداخلى والخارجى، كما ان على اداره الولايه حفظ التوازن التجارى بحيث لا يتضرر التجار لما فى تضررهم من نتائج سلبيه على السوق الاستهلاكيه والنمو الاقتصادى، وكما ان رعايه التجار يجب ان لا تكون بالنحو الذى يؤدى للإضرار بالمستهلكين لما يؤديه الاحتكار والربح الفاحش من شيوع حاله الفقر وما يرافقه من مشاكل امنيه واجتماعيه واخلاقيه.

ج الجانب الأمنی

ویؤکـد علیه السـلام علی اهمیه الجانب الأمنی؛ لأنه فی حاله انعـدام الأمن لا یمکن ان یقوم المسؤولون بأیه اصـلاحات علی ای صعید کان.

(فالجنود بإذن الله حصون الرعیه وزین الولاه وعز الدین، وسـبل الأمن ولیس تقوم الرعیه الا بهم، ثم لا قوام للجنود الا بما یخرج الله لهم من الخراج الذی یقوون به علی جهاد عدوهم، ویعتمدون علیه فیما یصلحهم ویکون وراء حاجاتهم)

ویؤکد علیه السـلام علی اهمیه حاله الاستقرار والأمن فی البلاد وعدم اشغال الناس بالحروب التی یمکن تفادیها لما فی الحروب من مشـکلات تنعکس آثارها علی مختلف طبقات المجتمع وما تحتاجه الحرب من طاقات وامکانیات ولهذا السبب نجد ان أمیر المؤمنین علیه السـلام کان لا یخوض حرباً ضد مخالفیه الا بعد الیأس من رجوعهم عن غیهم، ولکن فی الوقت نفسه یوصی علیه السلام بالحذر التام وعدم الغفله عن خطط الأعداء

(ولا تدفعن صـلحاً دعاک الیه عدوک ولله فیه رضـی، فإن فی الصلح دعه لجنودک، وراحه من همومک، وأمناً لبلادک، ولکن الحذر کل الحذر من عدوک بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب لیتغفل، فخذ بالحزم واتهم فی ذلک حسن الظن)

ویؤکـد علیه السـلام علی مسأله ولاـء القوات المسـلحه للقیاده لما فی الإخلال بهـذه النقطه من أخطار یمکن ان تهـدد مسـتقبل الدوله السیاسی، ولما کان

ولاء الجند يعتمد على ولاء القاده فمن الضرورى الاهتمام بالصفات التى يجب ان يتحلى بها القائد، والمنهجيه التى من شأنها ان توثق الترابط بين الوالى والجند، ونجمل ما بينه عليه السلام فى هذين الموردين فى نقاط:

أ ضمان الاتجاه الفكرى والسياسى للمنتخب كقائد للجند.

ب تمتعه بسمعه طيبه ولم يسبق له ان ارتكب خيانه فى حق الأمه.

ج تمتعه بالاتزان فى قراره العسكرى، فلا يدفعه الانفعال إلى اتخاذ قرارات من شأنها التأثير سلباً على الأمن الداخلى او الخارجى.

د ان يكون من ذوى المروءات والأحساب والبيوتات الصالحه، ويتحلى بالصفات الحميده كالنجده والشجاعه والسخاء والسماحه.

هذا بالنسبه لخصوصيات القائد اما بالنسبه للمنهج الذى يوثق علاقه الوالى بالجند:

أ تفقد صغار امورهم وكبارها كتفقد الوالد لأمور ولده، لأنه مدعاه لبذل الجند لنصيحتهم للوالى.

ب تقديم القائد الاكثر رعايه لجنده.

ج الإشاده بما ابدوه من شجاعه وبساله، لأن ذلك يدعوهم إلى بذل الجهد لنصيحتهم للوالى.

د الإشاده بكل قائد منهم بحسب فعله دون تعظيم صغائر الأمور لشرف من قام بها او تصغير عظائم الأمور لضعه من قام بها.

د القضاء

للقضـاء اهميه خاصه فی جميع الأنظمه علی اختلاف اتجاهاتها واديانها، لأن فی القضاء ضـمان الحقوق وغل ايـدی المتجاوزين، وفی حال الإخلال بالنظام القضائی فإن الأمن الـداخلی سـيتعرض لخلل شديـد يؤدی فی النهايه إلی الإخلال بجميع مرافق الحياه العامه، وبسـبب هـذه الحساسـيه الخاصه للقضاء لابد من توفر صـفات فی شـخص القاضـی تؤهله لتولی هذا المنصب ونجمل فی نقاط خصوصيات القاضی فی نظر أمير المؤمنين عليه السلام:

أ العلم والفطنه.

ب الموضوعيه، فلا يصر علی خطأ ولا يستصعب الرجوع إلی الحق.

ج اتزان شخصيته وتعاليه عن الطمع.

د الدقه فی التعامل مع القضايا وبحث جميع احتمالاتها.

ه التوقف عند الشبهه وعدم الخوض فيها وعدم اصدار حکم لم تتوفر أدلته بعد.

و سعه الصدر فی استماع کلمات الخصوم.

ی الصرامه فی اتخاذ القرار بعد تماميه ادلته.

ولما کان القاضی انساناً يمکن ان يتعرض للکثير من المغريات والمؤثرات النفسيه التی يمکن أن تؤدی إلی الإضرار بالرعيه فعلی الوالی رعايه جمله من الأمور:

أ متابعه الأحكام الصادره عن القاضى بصوره مستمره.

ب رعايه وضعه المادى بحيث لا يحتاج إلى الناس فلا يطمع فيما يبذل له.

ج التعامل معه بالطريقه التى يطمئن بها ان المقربين من الوالى لا يمكنهم الطعن فيه، بالنحو الذى يعرض وضعه الرسمى للخطر، مما قد يضطره إلى رعايه جانب مقربى الوالى حفاظاً على مركزه.

ه الموظفون

الأمور الإداريه لا يمكن ان ينهض بها شخص واحد ولذا كانت جميع الدول والحكومات تحتاج إلى موظفين يعملون فى القطاع العام، ويشير عليه السلام إلى ضروره وجود صفات خاصه فى العاملين موظفين فى الدوله كما ان على الوالى القيام بجمله من الأعمال بحيث يمكن من خلال هاتين الجهتين ضمان سلامه مسيره العمل الإدارى فى البلاد، وحول صفاتهم يقول عليه السلام:

(وتوخ منهم أهل التجربه والحياء من اهل البيوتات الصالحه والقدم فى الإسلام المتقدمه، فإنهم اكرم اخلاقاً واصح اعراضاً واقل فى المطامع اشراقاً، وابلغ فى عواقب الأمور نظراً).

واما ما يتعين على الوالى عمله لضمان سلامه مسيره العمال فنجمله فى نقاط:

أ ان يستعمل الوالى العمال اختباراً لا محاباه.

ب توسعه حالتهم المعاشيه، لمنعهم عن التجاوز على حقوق الرعيه.

ج متابعه اعمالهم عن طريق انشاء جهاز خاص من الثقات المنتخبين لمراقبه اعمالهم بصوره سريه، ليشعروا دائماً انهم تحت المراقبه المباشره المستمره للوالى.

د معاقبه المتجاوزين منهم بشده وحزم لاجتثاث جذور الفساد الإدارى.

و الكتاب

للكتاب فى كل عصر ومصر دور مهم فى الأعمال الإداريه، والتى يطلق عليها اليوم اسم القلم او القلم السرى، وفى البلاطات اسم الديوان الملكى او الرئاسى، ويمثل الكتاب فى اى دائره دور الحافظ للأعمال الإداريه المنجزه او التى يراد انجازها و اصدرت القرارات بشأنها، والكاتب فى ذلك الوقت هو الذى يوكل اليه ترجمه افكار الرئيس وايصالها إلى مرؤوسيه، ولأهميه دور الكاتب اشار عليه السلام إلى الخصوصيات التى يجب ان يتحلى بها الكاتب وما على الوالى ان يقوم به لضمان سلامه اعمالهم:

أ ان يكون ذا شخصيه متزنه لا يغره الاحترام.

ب ان يكون من اصحاب الجد فى العمل.

ج ان يكون من ذوى النظر الثاقب بحيث يتفهم تفهماً حقيقياً موقف الوالى.

د ان يكون ممن يعرف قدر نفسه وان لا يعطى نفسه اكثر من قدرها؛ لأن

ذلک قد یدفعه للتلاعب بأمور البلاد.

واما ما یتعین علی الوالی القیام به تجاه الکتاب:

أ ان لا یقتصر الوالی فی الانتخاب علی فراسته لأن التصنع قد یغلب الفراسه.

ب ان یدرس ماضیهم فی أعمال الولاه الصالحین دراسه موضوعیه.

ج ان یکون الکاتب ذا سابقه حسنه وله سمعه حسنه بین الرعیه.

د تحلیه بالأمانه الشدیده.

ه ان یکون لکل مورد إداری شخص یکون المسؤول المباشر عن الکتاب.

و التنبه التام لعیوب الکتاب لما لها من أثر سلبی منعکس علی سیاسات الوالی.

۳ معالجه حرکات التمرد

اشاره

بعد مقتل عثمان ومبایعه الأمه أمیر المؤمنین علیه السلام تمرد علی حکمه عده تیارات سیاسیه کانت تعیش فی اوساط الدوله.

وحرکات التمرد هذه قادها:

الحزب القرشی بقیاده الزبیر بن العوام وطلحه بن عبید الله وعائشه.

الحزب الأموی بقیاده معاویه بن أبی سفیان.

الخوارج بقياده ذى الثديه.

دهاقين اذربيجان.

وقد تصدى أمير المؤمنين عليه السـلام بنفسه الشريفه لحركات التمرّد الثلاثه الأُوَل بينما تصدى ابن عباس لدهاقين اذربيجان ايام ولايته للبصره.

وحيث ان البحث يقع فى تعامل اهل البيت عليه السلام مع حركات التمرد فسنقصر البحث على الثلاثه الأُوَل فقط.

أ حرب الناكثين

فى السنه الأولى لحكم أمير المؤمنين عليه السلام اندلعت معركه الجمل فى ولايه البصره ودارت المعركه بين جيش الدوله المركزيه الذى يقوده أمير المؤمنين ومعه الحسنان عليهم السلام وفيه جل الخيار من المهاجرين والأنصار إضافه إلى من كان مع عثمان بن حنيف الأنصارى من اهل البصره ومن التحق بأمير المؤمنين عليه السلام من اهل الكوفه، وبين الجيش الذى اطلق عليه النبى صلى الله عليه وآله اسم الناكثين، ويقوده الزبير بن العوام وطلحه بن عبيد الله وعائشه بنت ابى بكر والى جنبهم بنو اميه وعدد من عمال عثمان الذين عزلهم أمير المؤمنين عليه السلام ومن كان إلى جنب عائشه من اهل البصره ايام فتنتها فيها قبل وصول أمير المؤمنين عليه السلام.

والجذور التاريخيه لمعركه الجمل تعود إلى قبل ايام وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كانت قريش قد قررت عزل الخلافه عن أمير المؤمنين عليه

السلام وبنى هاشم، وكانت كل قبائل قريش اشتركت فى تلك المؤامره التى انضم اليها معاذ بن جبل واسيد بن حضير وبشير من سعد من زعماءالأنصار.

وكان طلحه بن عبيد الله يطمح إلى نيل الخلافه منذ حياه النبى صلى الله عليه وآله، وكان يسعى ان يكون له موطئ قدم فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان يخطط للزواج من عائشه بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله ولكن الله تعالى حرم على نساء النبى صلى الله عليه وآله الزواج بعده، وكان الزبير إلى مدّه قريبه من وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدافعين عن خلافه أمير المؤمنين عليه السلام وحقه فى اداره امور البلاد، ولكن بعد ان كبر ولده عبد الله الذى نجحت سياسه خالته عائشه فى كسبه إلى جانبها فأثر فى ابيه تأثيراً كبيراً حتى زين له منازعه أمير المؤمنين عليه السلام الحكم، وكان لعائشه دور كبير فى دعم سياسه والدها وعمر من بعده، فكانت عائشه تطمع بعد قتل عثمان بالسيطره الكامله على مقاليد الأمور ولا يتم لها ذلك الا اذا وصل إلى الحكم شخص يمكنها التحكم به وبقراراته.

وبعد قتل عثمان كانت عائشه تتصور ان الخلافه لن تخرج عن طريقتها التى رسمت لها فى تلك الحقبه، بحيث لن يصل الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وان الخلافه ستكون نصيب الزبير او طلحه بن عبيد الله؛ لأنهما اقوى الشخصيات القرشيه، ولكن بعد ان انتهت الخلافه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثارت ثائره عائشه وهى فى طريقها إلى المدينه لتبارك لصهرها او ابن عمها

الخلافه، وامرت من معها بالرجوع إلى مكه ثم اقامت هناك وخصصت لها مكاناً تزار فيه واعلنت من هناك ان عثمان قتل مظلوماً وان قتلته يتمتعون بحمايه أمير المؤمنين عليه السلام، وانها تريد الطلب بثأره، بعد ان كانت تدعو الجماهير التى انهالت على المدينه من المصريين والكوفيين والبصريين الذين طالبوا عثمان بالحد من استهتار الولاه إلى قتل عثمان وقد روى عنها انها كانت تقول: اقتلوا نعثلاً فقد كفر.

وبعد ان بايع الزبير وطلحه أمير المؤمنين عليه السلام طلبا منه ان يوكل اليهما امارتى البصره والكوفه فرفض أميرالمؤمنين عليه السلام طلبهما؛ لأن المدينتين تتمتعان بقدرات عسكريه وماليه ضخمه، فلهما اثر كبير فى تغيير المعادله السياسيه والعسكريه والرجلان ليسا اهلاً لأن توكل إليهما هذه المواقع الحساسه.

علم الزبير وطلحه بنشاط عائشه بعد رفض أمير المؤمنين عليه السلام طلبهما فقررا الالتحاق بعائشه فى مكه، وعلم معاويه بتحرك عائشه وانضمام الزبير وطلحه اليها، فشجع ولاه عثمان ومن فى الحجاز من بنى اميه على الالتحاق بها، هادفاً بذلك ابعاد الخطر عن الشام واضعاف الدوله المركزيه، حيث انه يعلم انه ان انتصر الناكثون فهم لا يتمتعون بالقوه الكافيه للقضاء على سلطانه فى الشام، بل سيتمكن بسهوله من مد نفوذه إلى مصر وافريقيا ولن يصعب عليه بعدها امر، واما اذا انتصر أمير المؤمنين عليه السلام فإن هذه الحرب ستسهم فى تأخير توجه أمير المؤمنين

علیه السلام بقواته إلی الشام، التی کان علیه السلام یعد العده للتوجه إلیها مذ کان فی المدینه، وامعاناً من معاویه فی السعی لنجاح خطته کتب إلی الزبیر مخادعاً ایاه انه بایع له ولطلحه من بعده فی الشام.

اجتمع الناکثون فی مکه لبحث ما یتعین علیهم فعله والمکان الذی علیهم ان یتوجهوا الیه فاختاروا المسیر إلی البصره بعد ان أخبرهم عبد الله بن عامر ان له صنائع فیها.

وکان اختیارهم للبصره بعد ان ناقشوا السیر إلی المدینه للقضاء علی حکم أمیر المؤمنین علیه السلام ولکنهم خشوا مغبه ذلک لوجود أمیر المؤمنین علیه السلام والثائرین من اهل البصره والکوفه ومصر فیها، وکذا لم یتوجهوا إلی الکوفه؛ لأنها خارجه عن سیطرتهم لأنها اول المناطق رفضاً لحکم قریش الجائر وسبق لأهلها ان طردوا والی عثمان سعید بن العاص الأموی منها، کما ان التوجه إلی الشام لم یکن فی صالحهم لوجود معاویه وتمتعه بالقدره الکامله علی المناوره بحیث لا یتمکن الرجلان من الوصول إلی مبتغاهما بیسر، هذا إضافه إلی معارضه بنی أمیه الشدیده لتوجههم إلی الشام.

توجه القوم إلی البصره وعلم أمیر المؤمنین علیه السلام بذلک، فقرر اخذ الطریق علیهم لمنعهم من التوجه الیها، فتوجه إلی الربذه ولکنهم کانوا قد فاتوه، فتوجه إلی ذی قار وعسکرفیها لحین التحاق قوات الکوفه والحجاز به.

وصل الناکثون البصره وانقسم اهلها إلی ثلاث فرق، واحده مع عائشه وهم

صنائع عبد الله بن عامر، وفرقه مع عثمان بن حنيف عامل أمير المؤمنين عليه السلام على البصره، وفرقه اختارت الحياد.

وبعد حصول منازعات وقتال شديد بين عثمان بن حنيف رضوان الله عليه وانصاره من اهل البصره والناكثين، اتفقوا وقف القتال بشروط منها ان تكون دارالإماره وبيت المال والمسجد لعثمان بن حنيف، وان يكون الناكثون فى محل خاص لحين وصول أمير المؤمنين عليه السلام، لكن الناكثين لما علموا بتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصره خفروا الذمه والقوا عهودهم وراء ظهورهم وهجموا على بيت المال ليلاً وقتلوا حرسه، وأمسكوا عثمان بن حنيف فى نفس الليله واخذوه اسيراً وارادوا قتله ولكنهم خشوا ان يثأر اخوه سهل بن حنيف رضوان الله عليه عامل أمير المؤمنين عليه السلام على المدينه من ذويهم فتركوه بعد ان نتفوا شعرلحيته وحاجبيه وشاربيه، وعلم انصار عثمان من اهل البصره بما حدث فحملوا سيوفهم على عواتقهم ووقعت الحرب بينهم والناكثين حتى قتل عدد كبير منهم، والتحق من بقى منهم بأمير المؤمنين عليه السلام حين قدومه إلى البصره.

سيطر الناكثون على البصره وكشفت سيطرتهم على البصره عن دفائن شخصياتهم، بحيث انه لو كتب لهم النصر، لم يبعد وقوع الحرب بينهم للسيطره على كرسى الحكم، فلم يلبثوا ان وقع الخلاف بينهم على بيت المال فختمه طلحه بختمه وكذلك الزبير وعائشه، ووقع النزاع بينهم مره اخرى على إمامه

الصلاه فی المسجد فتدافع طلحه والزبیر حتی کادت الشمس ان تشرق فأمرت عائشه أن یؤم الناس یوماً محمد بن طلحه ویوماً عبد الله بن الزبیر.

وبعد وصول أمیر المؤمنین علیه السلام إلی البصره أرسل إلی الناکثین یدعوهم للرجوع إلی الطاعه فرفضوا ذلک وأصروا علی القتال او تنازل أمیر المؤمنین علیه السلام عن الحکم، وفی آخر محاوله أرسل أمیر المؤمنین علیه السلام غلاماً من أهل الکوفه فحمل القرآن ووقف بین الصفین یدعوهم إلی العمل بکتاب الله تبارک وتعالی فأمرت عائشه برشقه بالسهام حتی استشهد، فاندلعت الحرب بین الفریقین وانتهت بانتصارجیش أمیر المؤمنین علیه السلام، الذی امر ان لا- یتعرض احد للذریه والنساء، والأموال عدا ما کان فی العسکر وان لا- یتبع الفارون الا من ثبت ارتکابه لإحدی الجرائم التی یعاقب علیها الشرع کالقتل او الجرح او الضرب.

وهکذا انتهت الحرب بین الفریقین والتی نتج عنها انتهاء الحزب القرشی إلی الأبد، وفی هذه المعرکه قتل طلحه بن عبید الله بسهم رماه به مروان وقُتل ابنه محمد، وقتل الزبیر بن العوام بعد اعتزاله المعرکه، وقتل کعب بن سور القاضی الذی کان یمسک بزمام جمل عائشه، وقتل من الطرفین عدد کبیر(۱).

۱- النصره فی حرب البصره، دعائم الاسلام ج ۱ص ۳۸۹: نهج البلاغه ج ۱ص۴۳، الکافی ج۱ ص۳۴۳، ج۵ص۷، ۳۳، ۵۳، ج۸ص ۳۳۱، الخصال ص ۳۷۷، التوحید ص ۸۳، معانی الأخبار ص ۵، کفایه الأثر ص ۱۱۴، تحف العقول ص ۴۷۷، المجازات النبویه ص ۱۵۶، خصائص الأئمه ص۱۰۰، تهذیب الأحکام ج ۶ ص ۱۵۶، روضه الواعظین ص ۳۶، سائل الشیعه (آل البیت) – ج ۱۵ ص ۱۴، مستدرک الوسائل ج ۳ ص ۴۴۹، خاتمه المستدرک ج ۳ ص ۲۳۲، کتاب سلیم بن قیس ص ۲۵۶، الغارات ج ۲ ص ۷۵۴، الارشاد ج ۱ص ۲۵۶، بحار الأنوار ج ۲۳ص ۲۰۷، السنن الکبری ج ۸ ص۱۸۱، المعیار والموازنه ص ۲۳۹، کنز العمال ج ۱۱ ص ۳۳۸، تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۱۸۰، کتاب الفتن ص ۴۴، تاریخ الطبری ج ۳ ص ۴۶۲، المنتخب من ذیل المذیل ص ۱۳، التنبیه والاشراف ص۲۵۵، بلاغات النساء ص ۷، البدایه والنهایه ج ۶ ص ۲۳۶، تاریخ ابن خلدون ق۲ ج ۲ ص ۱۵۳، الکنی والالقاب ج ۱ ص ۱۶۱، الانوار العلویه ص ۲۰۷، حیاه الإمام الحسین علیه السلام – ج ۲ ص۵۲، الصحیح من السیره ج ۴ ص ۳۵۳.

وکشفت حرب الجمل عن الدور التخریبی الذی کان یقوم به ابو موسی الأشعری حیث کان یخذل الکوفیین عن أمیر المؤمنین علیه السلام ویدعوهم لعدم الاستجابه له، فأرسل علیه السلام ولده الإمام الحسن علیه السلام وعمار بن یاسر رضوان الله علیه عازلاً ابا موسی عن ولایه الکوفه، فلم یستجب لهما حتی استأذن مالک الأشتر رضوان الله علیه أمیر المؤمنین علیه السلام فتوجه إلی الکوفه وما ان سمع ابو موسی بقدوم الأشتر رضوان الله علیه حتی فر هارباً، والتحق اهل الکوفه بأمیر المؤمنین علیه السلام.

ب حرب القاسطین

اشاره

بعد معرکه الجمل توجه أمیر المؤمنین علیه السلام إلی الکوفه لتکون عاصمه للدوله، وکانت هناک جمله من الأسباب دعت أمیر المؤمنین علیه السلام إلی اتخاذ الکوفه عاصمه لدولته، منها ضعف القدرات العسکریه والمالیه فی المدینه علی العکس منها فی الکوفه، اضافه إلی تواجد شیعته علیه السلام فی الکوفه والبصره بحیث کانوا یشکلون نسبه مؤثره فی المجتمع الکوفی آنذاک، والعنصر الذی لا یقل أهمیه عن العناصر المتقدمه، وجود معاویه فی الشام الذی

انضم اليه اغلب معارضو حكم أمير المؤمنين عليه السلام كعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن ابى بكر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وبنو اميه الذين كانوا فى الحجاز ايام الحكام الثلاثه، ومؤسسو الانحراف الفكرى فى المجتمع الإسلامى ككعب الأحبار وتلامذته، وزعماء القبائل الذين كانوا يتمتعون بامتيازات خاصه ايام الحكومات السابقه، فالشام من الناحيه السياسيه كانت تعد مركز المعارضه لحكم أمير المؤمنين عليه السلام بعد ان تفتت الحزب القرشى.

وكان القضاء على مركز الفساد فى الشام من اولويات سياسه أمير المؤمنين عليه السلام قطعاً لماده الفساد، اذ كان خطر معاويه على الإسلام وهو فى الشام ليس بأقل من خطره عليه ايام كان يشارك اباه فى قياده عساكر الشرك ضد النبى صلى الله عليه وآله.

واتباعاً لمنهجه عليه السلام فى الحفاظ على الدماء والدعوه بالموعظه الحسنه واختيار السبل السلميه فى حل النزاعات وعدم اللجوء إلى الخيار المسلح الا اذا لم يبق مجال للحل السلمى، كان عليه السلام يبعث الرسل إلى معاويه داعياً اياه إلى ترك الشقاق والدخول فى الطاعه، ولكن الأخير كان يعلم ان تحقيق أطماعه السياسيه يمر من خلال معصيه أمير المؤمنين عليه السلام حيث لا محل لمعاويه وامثاله فى دوله يحكمها عدل أمير المؤمنين عليه السلام، لذا كان معاويه يرفض دائماً ما يدعوه اليه أمير المؤمنين عليه السلام ويتحجج بحجج متلونه فتاره

يطالب تسليم قتله عثمان إليه واخرى يتهم امير المؤمنين عليه السلام بالمشاركه فى قتل عثمان واخرى يطالبه بترك الشام فى يده واخيراً دعاه إلى خوض الحرب.

كان معاويه قد امضى فى الشام اعواماً والياً عليها من قبل الحكام الثلاثه ووسع عثمان سلطته لتعم الشام بأجمعه، وكان الوحيد من ولاـه عمر الـذى لم تنله قراراته التى كان يهـدف من خلالها للسيطره على الولاه ومنع تمتعهم بالقـدره التى من شأنها ان تؤهلهم للتمرد والعصيان، فكـانت المـدّه الطويله فى الحكم وفسح المجال له للتصرف كيف شاء فى أمور ولايته مهد له سبل تمتين العلاقات مع زعماء القبائل والشخصيات الاجتماعيه، وكانت الأموال التى تجبى إليه من ولايه الشام الغنيه عاملاً مهماً فى توطيد تلك العلاقات، حتى انه لما اراد ان يخوض الحرب ضد أمير المؤمنين عليه السلام لم يواجه مشكله حيث ان الجهاز الإعلامى الوحيد فى الشام خاضع له تماماً، وكان قد سعى جاداً لمنع أى نشاط اعلامى فى الشام لايرتبط به ولا يخضع لسياسته، لـذلك كان كلما انفذ اليه عثمان احد المعترضين على سلطانه يسارع فى الكتابه إلى عثمان طالباً منه ابعاده عن الشام لئلا يفسد الناس عليه كما حصل مع ابى ذر الغفارى رضوان الله عليه، وشخصيات الكوفه الـذين نفاهم عثمان إلى الشام بطلب من سعيد بن العاص.

و كـانت الزعامات القبليه الشاميه على وفاق تام مع معاويه والمبرر الإعلامى لخوض الحرب موجود وهو الطلب بثأر عثمان حيث علق قميصه على منبر مسجد دمشق وحشد معاويه وعاظ البلاط لدعوه الناس للبكاء على عثمان والطلب بثأره،

ثم عزز موقفه الإعلامی بـدعوه شـرحبیل بن السـمط الکنـدی احد الشخصـیات الشامیه المرموقه ذات الأصل الیمنی للوقوف إلی جنبه ودعوه الناس لقتال أمیر المؤمنین علیه السـلام فأجابه إلی ما اراد.فمعاویه کان قد ضمن الوضع العسکری والسیاسی والمالی والاجتماعی فی الشام.

ولـذا لم یکن أمیر المؤمنین علیه السـلام هـذه المره امام عدوضـعیف لیست له جذور ممتده فی المنطقه التی یرید الانطلاق منها لخوض الحرب ضـده، کمـا هوالحـال فی النـاکثین، کمـا ان معـاویه لـدهائه ومکره ضم إلی جنبه جمله من دهاه العرب أحـدهم عمرو بن العاص الداهیه المعروف.

وامـا اهـل الکوفه فالأمر فیهم مختلف تماماًحیث لم تعش الکوفه وضـعاً مسـتقراً مع الولاه فأول ولاتها سـعد بن ابی وقاص الـذی طـالب الکوفیون عمر بعزله بـدعوی أنه لاـ یحسن الصـلاه، وعمـار بن یاسـر ابلغ اهـل الکوفه عمر بـأنه یتحـدث عن فضائـل أمیر المؤمنین علیه السـلام ویـدعو إلی ولایته، وانه الأولی بشؤون المسـلمین من کل احـد فساء ذلک عمر فعزله، ثم نصب ابا موسـی الأشـعری فطلب الکوفیون عزله لأـنه یتلاـعب بالکلأـ فیبیعه ویسـتخلص المال لنفسه مع انه مباح للجمیع فعزله ونصب المغیره بن شعبه عاملًا علیها، فقتل عمر وهو علیها، ثم ولاها عثمان الولیـد الفاسق فساءت سیاسـته اهلها حتی نزعوا خاتمه من یده فی صـلاه الصـبح وهو سـکران وقد قاء الخمر فی محراب المسـجد فشکوه إلی عثمان فلم یسمع قولهم واراد ایقاع العقوبه بهم فتدخل أمیر المؤمنین علیه السلام وامره بعزل

الوليـد واقـامه الحـد عليه فاضـطر عثمان تحت ضـغوط أمير المؤمنين عليه السـلام وباقى الشخصـيات إلى عزله ونصب سـعيد بن العـاص الـذى وقعت مشـادات كلامـيه بينه وبين سـراه الكـوفه وزعمائهـا القبليين فطلب سـعيد من عثمـان ان ينفيهم عن الكوفه، فنفاهم إلى الشام وهناك خشـى معاويه ان يؤثروا فى الناس بسـبب تعريضـهم بسياسه التمييز العنصرى التى يتبعها بنو اميه فنفاهم إلى قنسـرين حيث عبـد الرحمن بن خالد بن الوليد الذى أساء اليهم كثيراً فتركوا المنفى ورجعوا إلى الكوفه وحرضوا اهلها على سعيد. وفيها تحركت وفود الاستنكار من الكوفه والبصره ومصر مطالبه بإصلاح اوضاع الدوله.

وقام عثمان بـدعوه مجموعه من عماله كان بينهم سـعيد بن العاص لمناقشه كيفيه التصدى للتحرك الجماهيرى فقرر اهل الكوفه عزل سعيد ونصب ابى موسى والياً على الكوفه.

ومن هنا نجـد ان الشخصـيه الكوفيه كانت لا تتمتع بانسـجام مع الولاه وكان عمر بن الخطاب يـدرك هـذه الحقيقه لـذلك كلما شكوا عاملاًـ من عمـاله عزله عنهم دون ان ينظر فى صـحه دعواهم، وهـذه الحقيقه ادركها معاويه بن ابى سـفيان لـذلك أوصـى ولـده يزيـد ان اهل الكوفه ان طلبوا منه فى كل يوم عزل وال فليفعل، فعلى طيله عشـرين سـنه من تأسـيس الكوفه اعتاد الكوفيون على الاـعتراض على الولاـه والتعريض بهم وعزلهم، كمـا ان اهـل الكوفه كانوا ذوى اتجاهات مختلفه ولـدتها السـياسات السابقه على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فبعضهم يرى الولاء لعمر

ابن الخطاب والسير على نهجه حتى ان أمير المؤمنين عليه السلام لما اراد الغاء الجماعه فى التراويح تنادى الناس واسنه عمراه، والبعض الآخر من الذين كانت تربطهم بحكومتى عمر وعثمان مصالح خاصه ولدها التمييز العنصرى الذى اوجده عمر وسارعليه عثمان والغاه أمير المؤمنين عليه السلام فكان ذلك سبباً فى ضياع امتيازات كانوا يتمتعون بها فى تلك العهود فأوجد ذلك فى قراره انفسهم معارضه لحكم أمير المؤمنين عليه السلام وكان جل المتضرّرين من عدل أمير المؤمنين عليه السلام الزعامات القبليه التى لم يدخل الإيمان فى قلوبهم.

اندلعت الحرب بين الفريقين بعد ان يئس أمير المؤمنين عليه السلام من قبول معاويه للحق وانه مصمم على السير فى ما يصبو اليه، وبعد معارك عديده ابدى فيها الفريقان بساله منقطعه كاد النصر ان يكون حليف الجيش الكوفى الذى يقوده أمير المؤمنين عليه السلام وكادت القوات العسكريه التى يقودها مالك الأشتر رضوان الله عليه ان تصل إلى خباء معاويه لتنهى بذلك اعظم خطر يهدد الكيان الإسلامى من الداخل، وفى تلك اللحظات الحرجه التى اعد معاويه فيها فرسه للفرار، انفتق ذهن عمرو بن العاص عن حيله مكنت قياده الشام من تغيير مسير التاريخ، حيث اشار على معاويه برفع المصاحف على أسنه الرماح ودعوه اهل الكوفه للتحاكم اليه، ولم يسبق لأهل الكوفه ان واجهوا مثل هذه الحادثه مع ماعرف عنهم من التحرك على طبق تقييمهم للأحداث، فلم يشك ابن العاص بحتميه وقوع الخلاف بينهم، مما سيضعف القوات الكوفيه ويمنعها من القضاء

على الفئه الباغيه.

وتحقق ما توقعه ابن العاص حيث سارع الأشعث بن قيس ومن على هواه والجهله من قراء الكوفه بترك ساحه القتال والتوجه إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاهرين سيوفهم فى وجهه يدعونه لإجابه القوم إلى ما يريدون وان يصدر اوامره للأشتر بترك القتال، فهم كانوا يخشون من مواجهه الأشتر رضوان الله عليه، ولكنهم يعلمون بطاعته المطلقه لأمير المؤمنين عليه السلام ولم يجد عليه السلام بداً من الاستجابه لهم بعد ان اقام الحجه عليهم خشيه ان يقع القتال بين اهل الكوفه انفسهم مما سيؤدى إلى مفاسد اضر من بقاء معاويه، ذلك لأن وقوع الفتنه بين اهل الكوفه سيؤدى فى النهايه إلى استئصال الوجود الشيعى إلى الأبد، حيث سيجتمع عليهم اهل الكوفه والشام، مما يترتب عليه من المفاسد ما لا يترتب على وقف القتال الذى سينتج عنه الحفاظ على الوجود الشيعى، وهكذا اجبر جهله الكوفه أمير المؤمنين عليه السلام قبول وقف القتال.

قضيه الحكمين

اتفق الفريقان على وقف الحرب سنه كامله على ان يعقد اجتماع يمثل فيه اهل الكوفه واهل الشام وفد منهما يقررون فيه مصير زعيمى الفريقين، وكان تأثير معاويه العظيم فى اهل الشام دعا الشاميين لتفويض جميع الأمور اليه، فى الوقت الذى لم يرض اهل الكوفه بتعيين أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس ممثلاً عن اهل الكوفه واجبروه على ان يكون ابو موسى الأشعرى ممثلاً عنهم،

وكان عليه السلام قد نهاهم عن ذلك لأن ابا موسى رجل منحرف عن اهل البيت اولاً، وغبى جاهل يمكن لعمرو بن العاص ان يتلاعب به بسهوله، ولكن اهل الكوفه رفضوا الاستجابه إلى نصح أمير المؤمنين عليه السلام، والتقى الوفدان فى المده المقرره، وكان الوفد الشامى متماسكاً تظهر فيه قوه التراص بين افراده بينما كان الوفد الكوفى وفداً متزعزعاً لايستطيع موفد أميرالمؤمنين عليه السلام ان يتخذ قراراً ولا ـ ان يبعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً الا واصر الكوفيون على الاطلاع على كل صغيره وكبيره فيه مما ادى إلى ارباك وضع الوفد الكوفى وافشاء اسراره، وكل ذلك سببته العوامل التى تقدم ذكرها وهى خصله ظلت سائده فى المجتمع الكوفى، وبعدها اجتمع ابو موسى مع داهيه قريش عمرو بن العاص السهمى الذى لم يخطر الإيمان فى قلبه ولو خطوراً، واتفقا على عزل أمير المؤمنين عليه السلام ومعاويه وترك الأمرشورى بين الأمه تختار من تشاء، واراد ابو موسى من عمرو ان يتقدم ويرقى المنبر ليخبر الناس بذلك ثم يتبعه هو وكان ابن عباس قد اوصى ابا موسى ان لا يتقدم عمراً، ولكن الأخير خادعه ورفض ان يتقدمه رعايه لسنه وصحبته، انطلت الحيله على ابى موسى، واخبر الناس بخلعه لأمير المؤمنين عليه السلام ومعاويه، ثم صعد عمرو المنبر واخبر الناس انه خلع أمير المؤمنين عليه السلام واقر معاويه على الخلافه فسبه ابو موسى وتضارب الفريقان وتجادلا، وهكذا انتهى اللقاء بين الفريقين دون ان يسفر عن اى نتائج ايجابيه بالنسبه لوضع المنطقتين، لكن كان له وقع كوقع الصاعقه على رؤوس اهل الكوفه الذين علموا بفعله ابن العاص انهم كانوامن الغباء بالدرجه التى ضيعوا على

انفسهم فرصه ذهبيه.

وهكذا عاد الكوفيون يمزقهم الألم مع شعور كبير بالخيبه والانكسار واثرت النكبه تأثيراً سلبياً فى الجهله الذين شهروا سيوفهم فى وجه أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين فعادوا إلى الكوفه يطلبون منه عليه السلام نقض الهدنه ومباشره الحرب فوراً.

وكان طلبهم هذا يدل على جهلهم المركب حيث ان المعاهده التى على اساسها اوقفت الحرب بين الفريقين حدد لها زمن معين ولم تعلق على شىء، وعدم وصول الحكمين إلى نتيجه لا ـ يعنى ان الهدنه قد نقض شرطها، فرفض أمير المؤمنين عليه السلام طلبهم، فخرجوا يدعون الناس لتكفير أمير المؤمنين عليه السلام ومعاويه(۱).

ج حرب المارقين

استمالت دعوه المارقين جمله من الجماهير الكوفيه الساذجه التى تنعق مع كل ناعق لا يستندون فى موقفهم إلى كتاب الله ولا إلى قول نبى ولا ـ وصى ولا ـ فقيه بل يعملون بحسب قناعاتهم التى لا ـ يمر زمن قصير حتى يثبت لهم بطلانها، ولم يشأ أمير المؤمنين عليه السلام التعرض لهم اتباعاً لمنهجه عليه السلام فى الحريه السياسيه فما دام القوم يحترمون سياده الدوله فلا مبرر لإهاجتهم.

وتصرمت ايام الهدنه ولم يبق منها الا ايام يسيره فدعا أمير المؤمنين عليه

۱– انظر مصادر تمرد المارقين.

السلام الناس للتهيؤ لغزو الشام، وبعث مالكاً الأشتر رضوان الله عليه إلى مصر ليكون والياً عليها، وعلم معاويه ببعث أمير المؤمنين عليه السلام مالكاً رضوان الله عليه لمصر فأقلقه ذلک كثيراً خشيه ان يحاصر من جهتى العراق ومصر، وفكر واصحابه بإرسال قوه عسكريه للقضاء عليه لكنهم عدلوا عن ذلک لما هو معروف من بأس مالک رضوان الله عليه، فدس اليه معاويه السم مع بعض عملائه فمات مسموماً رضوان الله عليه، وكانت شهادته سبباً فى تفكير معاويه الجدى فى السيطره على مصر؛ لأن فيها محمد بن ابى بكر الذى يمكن ان يسبب لهم مشاكل لو وقعت الحرب بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام، فكتب معاويه لأهل خربتا فأجابوه باستعدادهم لخوض الحرب معه ضد محمد رضوان الله عليه فبعث بقوات اليهم مع عمرو بن العاص، وكاتب محمد رضوان الله عليه أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بمجريات الأحداث فأخذ عليه السلام يدعو الناس للتهيؤ لإنقاذ مصر، لكن قوات معاويه تمكنت من احتلال مصر وقتل محمد بن ابى بكر وانصاره.

لم يبق بد من خوض الحرب ضد معاويه بأهل العراق فأمر عليه السلام اهل الكوفه بالتهيؤ للقتال، فتهيأ الناس وبينما هم على اهبه التحرک لقتال اهل الشام بلغهم قيام الخوارج بقتل حباب بن الأرت وشق بطن ام ولده وقتل نساء من طىء، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام رسولاً لمعرفه واقع الحال فقتلوه، وبعد قيام المارقين بسفک دماء المسلمين أصبحوا يشكلون خطراًحقيقياً يهدد أمن الدوله

الإسـلاميه وهـو خطر يجب استئصـاله قبـل التـوجه إلى الشـام فـذهب عليه السـلام بـالقوات إلى النهروان وبعث الوفود إلى القوم يـدعوهم إلى التوبه والرشد وتسـليم القتله وترك الشـقاق، ورفع رايه امان وامن من عاد إلى الكوفه او توجه إلى المدائن وترك العسكر، فتفرق اكثر الناس بعد ان احتج عليهم أمير المؤمنين عليه السلام واصحابه وأمنوهم، الا من افسد فی الأرض منهم، وبقی عـده منهم رفضـوا الإثـابه إلى الرشـد فوقعت الحرب بينهم وبين قوات أمير المؤمنين عليه السـلام فقضـی عليهم ولم يبق منهم الا عـدد قليل فروا هاربين ليقوموا بعـد ذلک بإثاره الفتن حيثما وجـدوا مما سـبب ارباكاً لـدوله أمير المؤمنين عليه السـلام حيث انه كان يضطر بين آونه واخرى لإرسال قوات تطارد المفسدين من المارقين(۱).

۱- كتـاب سـليم بن قيس ص ۳۳۴، منـاقب أمير المؤمنين عليه السـلام ج ۲ ص ۳۵۲، ا لعمـده ص ۳۲۹ الروضـه فی المعجزات والفضائل ص ۱۵۹، الصـراط المستقيم ج ۱ص ۱۶۴، عوالی اللئـالی ج ۱ ص۴۱۲، وصول الأخيـار إلی أصول الأخبـار ص ۷۸، كتـاب الأربعين ص ۴۲۱، حليه الأـبرار ج ۲ ص۱۷۸، بحـار الأنوارج ۲۳ ص ۴۵۹، شـجره طوبی ج ۲ص ۳۳۸، الغـدير ج ۲ص ۱۴۶، المعيار والموازنه ص ۳۱۰، شرح نهج البلاغهج ۱۰ص ۲۲۹، انساب الاشراف ص ۳۱۸، تار يخ الطبری ج۴ ص ۱۰، البدايه والنهايه ج ۷ ص ۲۸۱، تاريخ ابن خلدون ق۲ ج ۲ص ۱۶۸، وقعه صفين، الامامه والسياسه ج ۱ص ۱۱۳، سبل الهدی والرشاد ج ۱۰ ص ۱۴، النصائح الكافيه ص ۲۰۵، حياه الإمام الحسين عليه السلام ج ۲ ص ۶۵.

الخلاصه

ومن العرض المتقدم لموقف أمير المؤمنين عليه السلام من التمرد المسلح الذى قامت به الفئات الثلاث نستكشف فى منهج أهل البيت عليهم السلام فى مواجهه الحركات المسلحه المعاديه لحكمهم الأمور الآتيه:

دعوه أهل البيت عليهم السلام المتمردين للإلتزام بشروط المواطنه المصالحه دون ترتيب أيه آثار على تمردهم، إلا فى حاله ارتكابهم جرماً يعاقب عليه الشرع فيعاقب المرتكب بحسب قانون الشريعه.

عدم اللجوء للخيار العسكرى الا بعد انسداد جميع طرق الحوار مع المتمردين.

لاتقتصر دعوه الرجوع إلى المواطنه الصالحه على قيادات التمرد بل يعلن اعلاناً عاماً ان كل من يندم ويلقى السلاح ويترك معسكر التمرد فإنه آمن الا من ارتكب جرماً فإنه يعاقب على جرمه.

حتى مع انسداد طرق الحوار مع المتمردين كان أمير المؤمنين عليه السلام لايبدأ القوم بالقتال حتى يكونوا هم البادئين.

لا يُتعامل مع المتمردين من أهل القبله كالتعامل مع المشركين والمرتدين وأهل الذمه الذين نقضوا عهدهم، بل تكون الذريه والنساء فى أمان من الاسترقاق والسبى، والأموال التى لم يحوها العسكر لا يشملها قانون الغنائم، والتى حواها العسكر وكانت لغير المتمردين اذا أثبت اصحابها انها اخذت منهم قهراً فإنها تعاد اليهم.

المدبرون من المتمردين الذين لا فئه لهم يرجعون اليها منع أمير المؤمنين عليه السلام من مطاردتهم لانتهاء خطرهم على الأمن العام وعدم قدرتهم على تشكيل تهديد جدى للدوله.

يراعى فى مواجهه حركات التمرد توفر الضوابط الشرعيه، فمالم يرتكب المتمردون جرماً يقتضى اعلان الحرب ضدهم يكتفى فى التعامل معهم بالدعوه بالتى هى احسن لإرجاعهم إلى احضان الدوله.

مراعاه الضوابط الموضوعيه فى حال الحرب من حيث طريقه تقسيم القوات واختيار الموضع المناسب للمعركه ورسم الخطط العسكريه المناسبه.

خلاصه الفصل الرابع

تصـدى امير المؤمنين عليه السـلام لقياده الدوله بعد مقتل عثمان ومبايعه الأمه له بصوره لم يسـبق لها مثيل فی تاريخ الخلافه فی بلاد المسلمين ولم تتكرر بعده لأحد غيره.

والمتتبع للمنهـج العـام لأـمير المؤمنين عليه السـلام فی قياده الـدوله على الأصـعده الأمنيه والاقتصاديه والاجتماعيه ونحو الإداريه يجد ما يمكن إجماله فی النقاط الآتيه:

۱ الاهتمام بالأمن وعدم السماح لأی كان بالإخلال به، وانزال اشد العقوبات بمن يعرض أمن البلاد للخطر.

۲ احترام الحقوق الشخصيه وعدم التعرض للأموال الخاصه ما دامت طرق الحصول عليها مشروعه ولم تأت من طرق غير مسموح بها حسب مفردات الدستور الإسلامی.

۳ ارجاع جميع المفردات القانونيه إلى القرآن الكريم والسنه النبويه وازاله جميع اشكال التصرفات الخارجه عن حدود الشرع.

۴ احترام المال العام والحقوق العامه والتسويه فى العطاء على وفق ما قامت عليه السيره النبويه الشريفه.

۵ إلغاء قانون التمييز العرقى الذى سنه عمر واتبعه عليه عثمان.

۶ احترام الحريه السياسيه للأفراد والجماعات شريطه عدم التجاوز على الحقوق العامه والإخلال بالأمن العام والالتزام برعايه المصالح العامه والقانون.

۷ ايكال المهام الإداريه فى البلاد على اساس الكفاءه دون ان يكون للانتماء القبلى او العرقى، ولذا كان عماله على الأمصار قد روعيت فيهم الكفاءه فى اداء المهام الموكله اليهم خاصه وان البلاد كانت تحتاج إلى نهضه عمرانيه وثقافيه وعلميه بعد التشويه الذى تعرض له المجتمع بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله. فكان جل عماله ممن عاصر النبى صلى الله عليه وآله او تلقى التربيه والتعليم الصحيحين على يد خلص اصحاب النبى صلى الله عليه وآله فكان منهم عثمان بن حنيف على البصره وبعده عبد الله بن عباس، وعلى المدينه سهل بن حنيف، وعلى الأنبار كميل بن زياد النخعى، وعلى مصر قيس بن سعد بن عباده، ثم خلفه عليها محمد بن ابى بكر، وعلى مكه قثم بن العباس بن عبد المطلب.

۸ طرد القصاصين الذين كانوا يروون قصص التوراه والانجيل فى المساجد ايام عمر وعثمان بعد اصدار قانون منع روايه الحديث النبوى فى محاوله من السلطه لسد الفراغ الثقافى خاصه بعد تسلط مسلمه اهل الكتاب على المسار الثقافى ايام عمر وعثمان، ورفع الحظر عن روايه الحديث النبوى وتصدى امير

المؤمنين عليه السلام وخلص اصحابه لقياده الثوره الثقافيه، والنهوض بواقع الأمه العلمى.

۹ كان عليه السلام يحاول دفع الحرب والصراع الداخلى ما امكن فكان يدعو القوى السياسيه المعارضه إلى إلقاء السلاح والاشتراک الفاعل فى بناء البلاد وان يجنبوا المسلمين حروباً لا تعود عليهم بالنفع، وحتى مع عدم استجابه المعارضه المسلحه لم يكن ليبدأهم بالقتال مالم يبدأوه.

۱۰ كان عليه السلام يوجه عماله على الولايات على ضروره إعمال الضوابط الموضوعيه فى انتخاب الموظفين فى الدوله وقد شرح ذلک تفصيلا فى عهده لمالک الأشتر رضوان الله عليه لما ولاه مصر.

۱۱ كان عليه السلام يؤكد لعماله وولاته على الأمصار ان المنصب مسؤوليه اضافيه وامانه فى اعناق الولاه تجاه الأمه ويجب عليهم التعامل على هذا الأساس.

۱۲ كان عليه السلام يؤكد على اتباع السبل العمليه والرجوع إلى اهل الخبره فى مختلف المجالات الاقتصاديه والاجتماعيه والعمرانيه.

خاتمه البحث: التوفيق بين المواقف المتباينه لأهل البيت عليهم السلام

اشاره

تمهید عند قراءه التاریخ السیاسی لأهل البیت علیهم السلام من موقع المعارضه نجد فیه المفردات الآتیه:

۱ سکوت الامام امیر المؤمنین علیه السلام عن حقه واکتفاؤه ببیان استحقاقه للخلافه دون أن یقوم بأی عمل عسکری بعد وفاه الرسول صلی الله علیه وآله.

۲ امتناع اغلب ائمه اهل البیت علیهم السلام عن الثوره, ومنع اتباعهم من الدخول فی عمل السلطان.

۳ قبول الإمام الرضا علیه السلام لولایه العهد.

۴ اعلان الإمام الحسین علیه السلام للثوره وشهادته مع اصحابه.

۵ تأیید بعض الثورات المعارضه للسلطه الحاکنه ولزوم جانب الحیاد تجاه البعض الآخر.

والنقطه الرابعه تتعارض بظاهرها مع النقاط الثلاث المتقدمه، وعند قراءتنا لتاریخ اهل البیت علیهم السلام من موقع قیاده الدوله نجد:

۱ خوض الامام أمير المؤمنين عليه السلام لمعارك الجمل وصفين والنهروان.

۲ عقد الامام الحسن عليه السلام للصلح مع معاويه.

وموقف امير المؤمنين عليه السلام من موقع قياده الدوله يتعارض مع موقفه من موقع المعارضه، وموقف الامام الحسن عليه السلام من موقع قياده الدوله يعارض كلا ـ من موقف امير المؤمنين عليه السلام من موقع القياده وموقف الامام الحسين عليه السلام من موقع المعارضه. وهذا الاختلاف فى المواقف يحتاج إلى دراسه علميه موضوعيه لأن مقتضى عصمه الأئمه عليهم السلام وحده المواقف لا اختلافها، ومن خلال الدراسه العلميه لمواقف اهل البيت عليهم السلام سيتضح ان لا تنافى فى الواقع بين مواقفهم عليهم السلام بل ان كل واحد من المواقف مصداق للمنهج السياسى الذى يتبعه الأئمه عليهم السلام فى العمل السياسى.

۱ دراسه موقفى امير المؤمنين عليه السلام

يظهر عند قراءه التاريخ السياسى لأمير المؤمنين عليه السلام موقفان مختلفان، الاول: كونه معارضاً سياسياً يكتفى بالمواقف غير العسكريه زمن الحكام الثلاثه والثانى: قتاله للناكثين والقاسطين والمارقين بعد توليه الحكم، مع أن الذين لم يحاربهم امير المؤمنين عليه السلام كانوا يستحقون خوض الحرب ضدهم، وبعباره اخرى ان الذين حاربهم امير المؤمنين عليه السلام والذين لم يحاربهم كان ملاك استحقاق المحاربه فيهما واحداً، فلم سكت عن اولئك وحارب هؤلاء؟!.

والجواب على هـذا السؤال يمكننـا ان نسـتلهمه من سـيره الرسول صـلى الله عليه وآله فهو لم يحارب مشـركى مكه والطائف ايام الدعوه المكيه حتى هاجر إلى المدينه، والمشـركون بانفسـهم لم يتغيروا ولم يتبدلوا، فلم هذا الاختلاف فى سـيرته صلى الله عليه وآله مع وحده الملاک فى مشرکى قريش قبل وبعد الهجره؟!

والجواب هنا واضح جداً وهو قله عدد المسـلمين فى ايام الدعوه المكيه بحيث لو خاض بهم الرسول صـلى الله عليه وآله الحرب لتم القضاء عليه وعليهم دون ان يتم له انجاز ما يريـد من بث الـدعوه الاسـلاميه واعلاء كلمه الله تعالى ونشـر التوحيد ونبذ عباده الاصـنام، فـاذن السـبب فى اختلاـف مـوقفى الرسـول صـلى الله عليـه وآلـه اختلاـف الظروف الموضـوعيه؛ لاـن المسـلمين فى المـدينه اصبحوا ذوى عـده وعـدد وقـادرين على خوض الحرب ولن تؤدى الحرب إلى استئصـالهم بـل سـتكون مقـدمه لاثبات قدراتهم العسكريه وتثبيت موقعهم السياسى، فالظرف الموضوعى فى المدينه غيره فى مكه.

وكـذلک الحال فى الحياه السياسـيه لأمير المؤمنين عليه السـلام بعيـد وفاه الرسول صـلى الله عليه وآله؛ اذ لم يكن معه من يقاتل القوم الا نفر يسـير لم يبلغ فى اعلى تقاديره اثنى عشـر شـخصا، وفى مقابلهم اسلم التى تضايقت بهم سكک المدينه وبعث اسامه الـذى يزيـد على ثلاـثه آلاـف مقاتـل، فخوض امير المؤمنين عليه السـلام للحرب فى هـذه الظروف يعنى القضاء على هـذه الثله المؤمنه وقتله وقتل الحسنين عليهم السلام وبذلک تُطفأ شعله الاسلام ويبلغ العبث بالدين مرحله لا يمكن تداركها.

وقد ذكر امير المؤمنين عليه السلام هذه الحقيقه وبين السبب فی عدم اعلانه الحرب علی الفئه التی خالفت امر رسول الله صلی الله عليه وآله ونقضت البيعه التی فی اعناقها، قال صلوات الله وسلامه عليه فی خطبته المعروفه بالشقشقيه: (وطفقت أرتئی بين ان اصول بيد جذاء، او اصبر علی طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتی يلقی ربه، فرأيت ان الصبر علی هاتا احجی، فصبرت وفی العين قذی وفی الحلق شجی)(۱).

وقال صلوات الله وسلامه عليه:(... فنظرت فاذا ليس لی معين الا اهل بيتی، فضننت بهم علی الموت واغضيت علی القذی وشربت علی الشجا، وصبرت علی اخذ الكظم وعلی امر من طعم العلقم)(۲).

وفی خطبه أخری: (اللهم انی استعديك علی قريش ومن اعانهم، فانهم قد قطعوا رحمی واكفوا انائی، واجمعوا علی منازعتی حقا كنت اولی به من غيری، وقالوا: الا ان فی الحق أن تأخذه، وفی الحق ان تمنعه، فاصبر مغموماً او مت متأسفاً، فنظرت فاذا ليس لی رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتی فضننت بهم عن المنيه، فاغضيت علی القذی، وجرعت ريقی الشجا وصبرت من كظم الغيظ علی امر من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار)(۳).

وفی المقابل يبرز لنا عليه السلام تغير الظروف الموضوعيه بحيث اصبح لزاماً

۱- النهج خ۳.
۲- النهج خ ۲۶.
۳- النهج خ ۲۱۷.

علیه ان یقوم بتغییر المنهجیه السابقه لانها لیست الا منهجیه آنیه ولیـده الظروف غیر الطبیعیه التی کان یعیشـها علیه السـلام فتبدل الاـحوال یغیر الموقف الآـنی لیعود إلی المنهـج الاصـیل الـذی هو ولیـد الظروف الطـبیعیه، وبعبـاره اخری تنتهی منهجیه المرحله المکیه وینتقـل إلی منهجیه المرحله المـدنیه التی عاشـهما رسول الله صـلی الله علیه وآله ولـذا قـال صـلوات الله وسـلامه علیه فی خطبته الشقشقیه :

(اما والذی فلق الحبه، وبرأ النسـمه، لولا حضور الحاضـر، وقیام الحجه بوجود الناصر، وما اخذ الله علی العلماء الایقاروا علی کظه ظـالم ولاـ سـغب مظلوم لأـلقیت حبلهـا علی غاربهـا، ولسـقیت آخرها بکأس اولها ولألفیتم دنیاکم هـذه ازهـد عنـدی من عفطه عنز)(۱).

فمن هذه النصوص یتبین بما لا شک فیه ان مسأله اعلان الثوره وعدمه عند أهل البیت علیهم السـلام تتعلق بالظروف الموضوعیه المحیطه بالثوره وامکان اتیان الثوره ثمارها، والثمره الاهم هی حفظ الدین وشرع سید المرسلین صلی الله علیه وآله، وهذا الحفظ لاـ یتحقق الا بأمرین؛ الاول: وجود الامام المعصوم علیه السـلام، والثانی: وجود القاعـده المؤمنه، فزوال أی منهما یعنی خساره لا یمکن تعویضـها، وضـربه قاصـمه تـوجه للرسـاله الاسـلامیه بالقضـاء علی قائـدها او قاعـدتها، فـالظروف الموضوعیه للثوره دائما یؤخذ فیها هذان الجانبان.

وهذان الجانبان هما اللذان منعا أمیر المؤمنین علیه السلام من اعلان الثوره

۱- النهج خ ۳.

بعید وفاه الرسول صلی الله علیه وآله وهما اللذان دعیاه لمباشره الحروب بعد تولیه الحکم.

وبعد هذا اصبح جلیاً ان موقفی الامام امیر المؤمنین علیه السلام لا تعارض بینهما فی الواقع لانهما یندرجان ضمن المنهج العام المتمثل فی ضروره الحفاظ علی وجود القیاده المعصومه والقاعده المؤمنه بهذه القیاده وان العمل السیاسی عند اهل البیت علیهم السلام تؤخذ فیه الظروف الموضوعیه وطبیعه التحدی بنظر الاعتبار.

۲ موقف الامام الحسن علیه السلام

تولی الامام الحسن علیه السلام الحکم بعد شهاده امیر المؤمنین علیه السلام، وبعد مضی عده اشهر عقد مع معاویه معاهده انهت الحرب بین الطرفین، وانتهت بسیطره معاویه علی اداره حکم البلاد الاسلامیه بشروط لم یلتزم بها معاویه، وسعی جاهداً للقضاء علی الامام الحسن علیه السلام حتی تم له ذلک بعد أن دس له السم.

والمسأله التی نرید بحثها هی مدی تطابق عمله علیه السلام مع سیره النبی صلی الله علیه وآله وسیره امیر المؤمنین علیه السلام وبعباره اخری مدی تطابق ما فعله علیه السلام مع الضابطه التی بیناها فی منهج التعامل مع الدوله الظالمه، فی اطار الجوانب التی یراعیها الائمه علیهم السلام فی منهجهم السیاسی.

فنحن نجد فی حیاه الرسول صلی الله علیه وآله انه عقد معاهدات مع

المشركين واليهود ولكنه كان محتفظاً بموقعه فى المدينه كقائد سياسى أى انه صلى الله عليه وآله لم يعقد معاهده حولته من قائد سياسى إلى مواطن عادى فى الدوله، ولا نجد ذلك فى حياه امير المؤمنين عليه السلام.

وهنا نستطيع القول أن النبى صلى الله عليه وآله والامام امير المؤمنين عليه السلام كانا يتمتعان بقاعده قويه مكنتهما من الحفاظ على مواقعهما السياسيه على الرغم من عقد المعاهدات أى انهما فى فرض عدم عقدهما للمعاهده لم يكن هناك استئصال للإمام والامه معاً.

فالرسول صلى الله عليه وآله لم يكن محتاجاً لعقد صلح الحديبيه للحفاظ على الامام او القاعده، وانما مكنه عقد الصلح من الحصول على امتيازات كبيره، حققها على الصعيد السياسى ونشر دعوه التوحيد وعزه المسلمين.

اما امير المؤمنين عليه السلام فانه كان مضطراً فى عقد المعاهده للحفاظ على الامام والقاعده المؤمنه لانه لو لم يقبل بعقد الهدنه مع معاويه لقتله اهل الكوفه الذين جنحوا لمطالب معاويه، ولنتج عن قتله شهاده الحسنين عليهما السلام واندلاع الحرب الداخليه التى ستؤدى إلى قتل خلص انصاره، الا ان القوه السياسيه التى كان يتمتع بها عليه السلام منعت من فقدانه لموقع القياده.

اما الامام الحسن صلوات الله عليه فانه كان مضطراً لعقد الصلح اذ ان زعماء الكوفيين الذين لم يعجبهم عدل امير المؤمنين عليه السلام لانه ادى إلى فقدانهم للامتيازات الطبقيه التى كانوا يتمتعون بها ايام عمر وعثمان اتفقوا مع معاويه على

تسلیم الامام الحسن علیه السـلام واهل بیته الیه فی حال وقوع الحرب بین المعسـکرین وهذا یعنی انضـمام اغلب الجیش الکوفی إلی جیش معاویه ونتیجته القضاء علی القیاده المعصومه والقاعده المؤمنه معاً، فاذن لم یکن بد من قبول الصـلح وانتهاء الامر إلی هـذه النهایه المؤسـفه، لان الحفاظ علی القیاده والقاعـده لم یکن لیتم لولا الصـلح، والا لو کانت الحرب قـد انـدلعت لتم القضاء علی القاعـده والقیـاده معاً وحصل ما تحاش النبی صـلی الله علیه وآله وقوعه فی المرحله المکیه، وما تحاش وقوعه امیر المؤمنین علیه السلام بعید وفاه الرسول صلی الله علیه وآله واخر لحظات معرکه صفین.

فصـلح الامـام الحسن علیه السـلام فی جوهره لم یکن متعارضـاً مع منهجیه النـبی صـلی الله علیه وآله وامیر المؤمنین علیه السـلام بل یجری ضـمن نفس الـدائره التی کانا یعملان فیها، ودلیلنا علی ذلک ما صـرح به بأبی هو وأمی لزعماء الشـیعه فی سـبب عقد الصلح:

(یـا حجر، فقـد سـمعت کلامک فی مجلس معاویه ولیس کل انسان یحب ما تحب ولا رأیه کرأیک، وإنی لم افعل ما فعلت الا ابقاءً علیکم...)(۱).

ومثله قوله علیه السلام لابی سعید العقیصا:

(... ولو لا ما اتیت لما ترک من شیعتنا علی وجه الارض احد الا قتل)(۲).

۱- العوالم ج ۱۶ ط باب سائر ما وقع بعد بیعته علیه السلام ح ۱۳ عن مناقب ابن شهر اشوب.

۲- العوالم ج ۱۶ باب العله التی من اجلها صالح الحسن علیه السلام ح ۳ وعلل الشرائع.

وهذا كاشف انه على فرض انحفاظ القياده المعصومه بشخص الإمام السجاد عليه السلام، لأنه كان صغيراً فى ذلك الوقت، الا ان هناك خطرين يهددان القاعده المؤمنه:

الأول تعريض الشيعه لخطر واقعى اذ لم يكن الشيعه قد هيؤوا بعد لقبول امامه من فى سن الصبا من الأئمه عليهم السلام.

والثاني: ما صرح به الإمام الحسن عليه السلام من انه لولم يهادن معاويه لقتل جميع الشيعه، فالذى سيحصل فى حال عدم الصلح القضاء على القاعده، الأمر الذى يتنافى مع ما تتبناه نظريه اهل البيت السياسيه.

٣ موقف الامام الحسين عليه السلام

موقف الامام الحسين عليه السلام فى كربلاء كان من موقع المعارضه السياسيه وهو فى ظاهره يعارض موقف امير المؤمنين عليه السلام وموقف الامام الحسن عليه السلام فى الصلح، فان الامام الحسين عليه السلام كان يقطع ويعلم علماً لا شك فيه انه ان اعلن الثوره استشهد ومن معه كما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله من شهادته ومع ذلك فانه اعلن الثوره وقاتل، افلا يكون ذلك متعارضاً مع ما اخذناه كضابط موضوعى لاعلان الثوره وعدمه، وهو الحفاظ على القياده المعصومهوالقاعده المؤمنه؟

والجواب على ذلك: ان الامام الحسين عليه السلام كان يقطع ببقاء القياده المعصومه فى الامام السجاد عليه السلام وهذا يعنى ان القياده المعصومه لن يتم

لبنی امیه استئصالها، واما القاعده المؤمنه فان یزید اشد عجزاً عن استئصالها ذلک لان المعرکه التی دارت بین المعسکرین لم یستشهد فیها سوی نیف وسبعین من الشیعه، فالثوره الحسینیه علی صاحبها آلاف التحیات، لن تؤدی إلی استئصال القیاده ولا القاعده فلا تعارض بینها ومنهج النبی صلی الله علیه وآله وأمیر المؤمنین والإمام الحسن علیهما السلام.

یبقی هناک تساؤل عن جدوی هذه الثوره مع القطع بشهاده قائدها وخلص اصحابه، والجواب علی هذا التساؤل تقدم عند بحثنا المحور الثالث وتناولناه فی الموضوع الذی بحثنا فیه مدی نجاح الثوره الحسینیه فی تحقیق اهدافها.

۴ موقف الإمام السجاد علیه السلام من الثورات

بعد شهاده الإمام الحسین علیه السلام اندلعت عده ثورات عاصرها الإمام السجاد علیه السلام ویمکن تقسیم هذه الثورات إلی ثلاثه اقسام:

الثورات الموالیه لأهل البیت علیهم السلام کثوره التوابین وثوره المختار بن عبید.

ثوره آل الزبیر المعادیه لأهل البیت علیهم السلام.

ثوره المدینه المحایده تجاه أهل البیت علیه السلام.

والإمام السجاد علیه السلام له موقفان مختلفان تجاه هذه الثورات؛ إذ کان علیه السلام مؤیداً لثوره المختار رضوان الله علیه بینما اتخذ موقفاً حیادیاً تجاه

ثوره المدینه وابن الزبیر.

وللوقوف علی سر التباین فی موقفی الإمام السجاد علیه السلام لابد من معرفه اتجاهات الثائرین.

اما ثوره المدینه فإن الذین قاموا بها لم یکن لهم ارتباط بأهل البیت علیهم السلام وقد سبق للإمام الحسین علیه السلام ان دعاهم إلی الثوره ضد الحکم الأموی فلم یستجب له منهم احد، کما ان لابن الزبیر یداً طولی فیها اذ کان احد اهم قادتها عبد الله بن مطیع العدوی احد انصار ابن الزبیر المهمین، ومن ثم فإن الثوره اذا کتب لها النجاح فهی تصب فی صالح عبد الله بن الزبیر احد اشد اعداء اهل البیت علیهم السلام، وحیث ان الثوره مصیرها الفشل مسبقاً لعدم أهلیه المدینه لمواجهه جیوش الشام، قرر الإمام السجاد الخروج إلی ینبع، وقد أثمر موقف الإمام السجاد علیه السلام تمکنه من انقاذ ما یزید علی خمسمائه عائله من بطش جیش الشام.

اما ابن الزبیر فإنه ومنذ نعومه اظفاره کان مبغضاً لأهل البیت علیهم السلام ناصباً لهم العداء وکان احد رموز جیش الناکثین فی واقعه الجمل، ولما انتهت الیه الأمور فی العراق والحجاز صلی اربعین جمعه لم یذکر النبی صلی الله علیه وآله بغضاً لبنی هاشم.

اما المختار رضوان الله علیه فإن شعار ثورته کان العمل بالکتاب والسنه وسیره أمیر المؤمنین علیه السلام والثأر لأهل البیت علیهم السلام، فلذا کان الإمام

السجاد علیه السلام مؤیداً له وان لم یعلن ذلک بسبب الظرف الأمنی الصعب الذی کان یعیشه علیه السلام ولعلمه بنتائج الثوره وعواقب دعمها علناً.

۵ موقف الإمامین الصادق والکاظم علیهما السلام

اندلعت فی عهد الإمامین الصادق والکاظم علیهما السلام العدید من الثورات التی تباینت فی مواقفها من اهل البیت علیهم السلام فبعضها کانت تابعه من منهجها الفکری والسیاسی لأهل البیت علیهم السلام کثوره زید الشهید والنفس الزکیه واخیه ابراهیم والحسین الخیر صاحب فخ رضوان الله علیهم، بینما کانت هناک ثورات معادیه مخالفه لأهل البیت فی الفکر والمنهج کالثوره العباسیه ضد الأمویین وثوره ابن الأشعث وبعض ثورات الزیدیه.

وکان موقف الإمامین علیهما السلام من هذه الثورات ینسجم مع توجهات قاده الثوره فالثوره الموالیه لأهل البیت علیهم السلام یکون الموقف منها موقفاً ایجابیاً بل قد یتصدی الإمامان علیهما السلام إلی تأیید الثوره ولو فی دائره الموالین ودعم الثوره مادیاً ورعایه عوائل الشهداء.

اما التیارات المخالفه لأهل البیت علیهم السلام فإن الإمامین علیهما السلام لم یؤیداها وکانا یحذران شیعتهما من الانخداع بشعاراتهم البراقه خصوصاً مع العباسیین الذین رفعوا مظلومیه أهل البیت علیهم السلام شعاراً لتمریر مخططاتهم السیاسیه.

۶ موقف الامام الرضا علیه السلام

بعد انتهاء الحرب بین الامین والمأمون وسیطره الاخیر علی دفه الحکم نصب الامام الرضا علیه السلام ولیا للعهد، والسؤال هنا فی مدی انطباق فعل الامام الرضا علیه السلام مع المنهج العام للنبی صلی الله علیه وآله واهل بیته؟.

والجواب عن ذلک ان الامام الرضا علیه السلام قبل ولایه العهد مکرها، واخبر فی مناسبات متعدده عن ذلک ولم یعد ذلک خافیاً علی أحد.

وکان الامام الرضا علیه السلام یحتج علی المعترضین بأمرین؛ الأول: سیره النبی یوسف علیه السلام وتولیه لخزائن الارض للعزیز وهو مشرک، والثانی اکراهه علی ذلک(۱).

واما من حیث الضابطه التی بیناها فنقول ان احداً من الائمه علیهم السلام لم یتول منصباً فی ادارات الدوله الظالمه وذلک لان الحکام السابقین علی المأمون کانوا یرون فی تولی ائمه اهل البیت علیهم السلام مناصبَ فی الدوله خطراً علی مصالحهم السیاسیه لاحتمال انتقال السلطه إلی العلویین والمأمون کان علی

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۱ ص ۱۵۰ ح۲: عن الریان بن الصلت، قال: دخلت علی علی بن موسی الرضا علیهما السلام فقلت له: یا بن رسول الله الناس یقولون: إنک قبلت ولایه العهد مع إظهارک الزهد فی الدنیا؟ فقال علیه السلام: قد علم الله کراهتی لذلک، فلما خیرت بین قبول ذلک وبین القتل إخترت القبول علی القتل، ویحهم! أما علموا أن یوسف علیه السلام کان نبیا ورسولا دفعته الضروره إلی تولی خزائن العزیز (قال إجعلنی علی خزائن الأرض إنی حفیظ علیم) ودفعتنی الضروره إلی قبول ذلک علی إکراه وإجبار بعد الاشراف علی الهلاک، علی أنی ما دخلت فی هذا الامر إلا دخول خارج منه فالی الله المشتکی وهو المستعان.

العكس من ذلـك تماماً لاـن الظرف السياسـى الحرج الـذى كـان يعيشه كـان يملى عليه ان يتخـذ هـذه الخطوه لاعاده الموازنه السياسـيه لصـالحه، فـالظروف الموضـوعيه الـتى كـان يعيشـها الامـام الرضـا عليه السـلام كـانت تختلف عن الظروف الموضوعيه لبقيه الائمه صلوات الله وسلامه عليهم.

وعـدم قبول الامـام الرضـا عليه السـلام لولاـيه العهـد كان فيه تضـييع خطير للقياده المعصومه وللقاعـده المؤمنه معاً، لان المأمون كان مصـمماً على تصفيه الامام الرضا عليه السلام جسديا اذا لم يقبل ولايه العهد وكان الامام الجواد عليه السلام فى سن لم يعتد الشيعه الرجوع إلى الامام فيها.

فرفض الامام عليه السـلام المنجر إلى قتله سيؤدى إلى ضـياع القاعده بلا ادنى شك فكان الحفاظ على القاعده المؤمنه يقتضـى ذلك، كما ان هـذه المده التى امضاها الامام الرضا عليه السـلام بعيداً عن الامام الجواد صـلوات الله عليه ولدت عند الشـيعه حاله من الاسـتعداد لقبول امـامه الاـئمه عليهم السـلام فى سن صـغيره وهو امر قـد تكرر بعـد ذلـك مع الامام الهادى والحجه المنتظر عليهما السلام.

فقبول ولايه العهـد كان ضـرورياً جداً للحفاظ على القاعده المؤمنه من التفتت والضـياع، فيكون موقف الامام الرضا عليه السـلام منسـجماً مع مواقف الائمه صـلوات الله عليهم غايه الامر ان تغير الظروف الموضوعيه وتبـدل نوع التحـدى الـذى عاشـته الامه فى ذلك الحين اقتضى هذا النحو من التصرف.

۷ موقف الأئمه بعد الإمام الكاظم علیه السلام من الثورات

اشاره

شهدت حقبه ما بعد شهاده الإمام الکاظم علیه السلام العدید من الثورات ضد الحکم العباسی ویمکن تقسیمها إلی قسمین:

الثورات الهادفه إلی اسقاط الدوله العباسیه ونهض بها العلویون ایام الحرب الدامیه بین الأمین والمأمون ولکن بعد انتهاء الحرب لصالح المأمون تم القضاء علی هذه الثورات.

الثورات المحلیه التی کانت تندلع هنا وهناک بسبب السیاسات الجائره للحکام کثوره قم.

ایام المأمون وبعد شهاده الإمام الرضا علیه السلام بسبب ثقل الضرائب المفروضه علیهم

والأئمه علیهم السلام لم یقفوا موقفاً سلبیاً تجاه هذه الثورات وان لم یصرحوا بتأییدهم لتلک الثورات بل لما طلب المأمون من الإمام الرضا علیه السلام دعوه الشیعه لإطاعه الدوله والخضوع للحکام وان تعرضوا للظلم الشدید من الحکام رفض الإمام الرضا علیه السلام ذلک بشده.

نتائج البحث

من البحوث المتقدمه يجد المتتبع ان أهل البيت عليهم السلام عند الحديث عن الشروط الواجب تحققها فی الشخص ليكون مؤهلًا لقياده الأمه يستندون إلى دلالات القرآن الكريم والسنه النبويه المطهره فی بيان أمرين؛ الأول: العصمه من كبائر الذنوب وصغائرها والخطأ والنسيان، ودليلهم فی ذلك آيه العهد التی نصت ان العهد الإلهی لاينال الظالمين، والأمر الثانی: النص على الإمام من قبل الله تعالى فی كتابه العزيز او النبی صلى الله عليه وآله او الإمام السابق؛ لأن العصمه من الأمور الخفيه التی لاتعرف الا بالنص، واما النصوص التی دلت على العصمه فمن القرآن الكريم آيه التطهير الداله على العصمه التكوينيه لأهل البيت عليهم السلام والروايات الناصه على عصمتهم مع ذكر اسمائهم بالتفصيل او النص على البعض وذكر البعض الآخر بالإجمال، ومن النصوص القرآنيه التی شخصت الإمام بعد النبی صلى الله عليه وآله آيه التصدق بالخاتم واما من السنه المطهره فالمتضافر من الروايات التی نصت على الإمام بعد النبی صلى الله عليه وآله كجمله من الروايات الناصه على أمير المؤمنين عليه السلام والتی من اهمها حديث الغدير المتواتر عن النبی صلى الله عليه وآله كما ان هناك جمله من النصوص التی تحدثت عن الإمام

بعد النبی صلی الله علیه وآله والتی دلت بعضها علی عددهم علی نحو الإجمال کحدیث الأئمه الإثنی عشر، وبعضها نصت علی اسمائهم واحداً واحداً کحدیث اللوح وحدیث النبی صلی الله علیه وآله مع الیهودی الذی سأله عن الأئمه من بعده، وبعضها نصت علی البعض واجملت فی الإشاره علی البعض الآخر کالروایات الناصه علی أمیر المؤمنین علیه السلام والتی نصت علی ان الأئمه من بعده احد عشر من ذریته، والروایات الناصه علی ان الأئمه بعد النبی صلی الله علیه وآله أمیر المؤمنین علیه السلام والحسنان علیهما السلام وتسعه من ذریه الحسین علیه السلام.

ومن هنا یتبین ان الشخص الذی یتصدی لإداره الدوله مع فقدانه لشرطی العصمه والنص یکون ظالماً متجاوزاً علی حق المعصوم علیه السلام.

والأئمه علیهم السلام فی جمیع ادوارهم فی الدول الثلاث التی حکمت البلاد الإسلامیه لم یعترفوا بشرعیه الحکم وان کانوا مضطرین تحت طائله التهدید ومصادره الحریات ان یکونوا رعایا فی الدوله التی لا یعترفون بشرعیتها، وهذا لا یخل بعصمتهم ولا إمامتهم کغیرهم من المعصومین الذین عاشوا فی ظل الدول غیر الشرعیه کیوسف وموسی ویحیی علیهم السلام.

والأئمه علیهم السلام بوصفهم لا ـ یتبنون الجانب العلمی والفکری فحسب بل إضافه الیهما یتبنون العمل السیاسی، کانوا دائماً یعیشون فی ظل رقابه مشدده من قبل السلطات الحاکمه بحیث کانت تحصی أنفاسهم ولقاءاتهم بالشخصیات

المواليه لهم، وهكذا كان تعامل الدوله مع انصار أهل البيت عليهم السلام حيث كانوا يعيشون دائماً فى ظل المراقبه والمتابعه المستمرتين.

ولما كان استمرار اى فكره او نظريه لابد معه من بناء قاعده مؤمنه بتلك الفكره خاصه وان شريعه الإسلام بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله تعرضت للكثير من التشويه على مختلف الأصعده بسبب عدم كفاءه الحكام من الناحيه الفكريه والعلميه والثقافيه، ولم يكتف الحكام بإبعاد أهل البيت عليهم السلام عن قياده الدوله بل سعوا للقيام بعمليه تثقيف مضاده وجهت سهامها لأهل البيت عليهم السلام وحاولت قدر المستطاع الحط من قدرهم واظهارهم امام اعين الناس بمظهر مرفوض وسخروا لذلك العديد من الشخصيات التى عاصرت النبى صلى الله عليه وآله والشخصيات التى تتلمذت عليهم واخذت منهم، ووزعتهم فى مختلف امصار الدوله وبذلت لهم اموالاً طائله فى سبيل اتمام المشروع الرامى إلى مسخ الشخصيه المسلمه وتجهيل المجتمع المسلم بأهل البيت عليهم السلام، وفى سبيل اتمام هذا المشروع قامت السلطات بمحاصره كافه النشاطات التى من شأنها ان تصب فى صالح أهل البيت عليهم السلام فمنع روايه الحديث وتدوينه، وتم تصفيه الشخصيات المهمه التابعه فكراً ومنهجاً لأهل البيت عليهم السلام، واصدرت السلطات قرارات جائره فى محاصره أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم اقتصادياً واجتماعياً حتى رفضت شهادتهم والغيت أسماؤهم من ديوان العطاء وهجروا من بلدانهم وصودرت اموالهم وهدمت منازلهم.

وكان هذا النشاط المسعور من قبل السلطات الحاكمه يستدعى قيام أهل البيت عليهم السلام بجهود مضاعفه لأجل الحفاظ على الشخصيه الإسلاميه من المسخ وحفظ المبانى الفكريه والعقائديه، بل واحكام الشريعه الإسلاميه التى تلاعبت بها ايدى العابثين.

وقد تمكن الأئمه عليهم السلام من الحفاظ على القاعده المؤمنه وبنائها فكرياً وعلمياً وفقهياً وحافظوا عليها من عبث ايدى الظالمين، ولم يقتصر نشاط الأئمه عليهم السلام على شيعتهم فحسب بل كانوا يقومون بهدايه كل من له استعداد للهدايه، وقد كان لضعف الدوله الأمويه فى آخر سنيها إضافه إلى ضعف الدوله العباسيه فى اوائل نشوئها دور كبير فى نشر فكر أهل البيت عليهم السلام فى اوساط الأمه واعاده تصحيح جمله كبيره من الانحراف الفكرى والفقهى خاصه وان عدداً ضخماً من المحدثين كانوا يحضرون مجالس الإمام الصادق عليه السلام ويتتلمذون على يديه وبينهم عدد كبير ممن لم يكن من شيعه أهل البيت عليهم السلام، ثم يعودون إلى بلدانهم فينقلون إلى ابناء تلك البلدان جمله من فقه أهل البيت عليهم السلام ومن هنا يتضح الدور التصحيحى الهام الذى قام به الإمام الصادق عليه السلام فى المدّه التى سنحت له الفرص فيها فى بث علومه فى الملأ العام، ولكن مما يؤسف له ان السلطات الجائره لم تترك الأمه تتمتع بهدى أهل البيت عليهم السلام بل كانوا يسعون لتحجيم تأثيرهم فى الأمه عن طريق تسليط الأضواء على غيرهم وتسخير كافه الإمكانيات لدعم الاتجاهات المخالفه لأهل

البيت عليهم السلام، بل سعوا للاستفاده من بعض تلامذه الإمام الصادق عليه السلام لإيجاد فقه بديل يتناسب مع غايات الحكام ويحقق مشروع السلطات فى تحجيم أهل البيت عليهم السلام والغاء تأثيرهم فى الأمه فى الأمد البعيد.

ومع كل هذا الجهد العلمى المضنى الذى يبذله أهل البيت عليهم السلام كان استهتار السلطات الجائره فى بعض الأحيان يبلغ درجه لا يمكن معها الاكتفاء بجانب الإرشاد والإنكار اللفظى مما يضطر الأئمه عليهم السلام للقيام بالثوره المسلحه لإنهاء حركه السلطه الراميه لهدم كافه البنى الفكريه والفقهيه والمظاهر العامه للإسلام وقد تجلى ذلك واضحاً فى الثوره الحسينيه التى اريقت فيها الدماء الطاهره الزكيه للإمام الحسين عليه السلام وخيره اهل الأرض فى عصره فى واقعه كربلاء، ومع علم الإمام الحسين عليه السلام بان النتيجه النهائيه لثورته هى الشهاده إلا انه مضى قدماً لإيقاف المخطط الأموى الرامى إلى هدم كافه اسس الإسلام، ولذا كانت الثوره الحسينيه تتقوم بأمرين؛ الأول: العمل المسلح، والثانى: النشاط الإعلامى الذى نهض به الإمام السجاد والسيده زينب عليهما السلام بعد شهاده أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

ولما تتحلى به الثوره الحسينيه من اهميه عظمى فى بناء الشخصيه الإسلاميه وإستلهام الأمه من مبادئها ما يهيئها للوقوف فى وجه الظالمين اصر أهل البيت عليهم السلام على احياء ذكرى الحسين عليه السلام فى مختلف المناسبات وقد كان سبقهم النبى صلى الله عليه وآله إلى ذلک، ولكن لما كان تأثيرها فى

الوجدان الشعبی لا- یبلغ تأثیره المهم الا بعد شهادته کان احیاء الأئمه علیهم السلام لها بعد شهادته طریقاً من الطرق التربویه المهمه لأجل التمسک اکثر فأکثر بالإسلام وأهل البیت علیهم السلام.

وبعد شهاده الإمام الحسین علیه السلام کانت السلطات الجائره تشعر ان أهل البیت علیهم السلام وجمیع افراد العائله العلویه مصدر خطر لابد من تحجیمه والغائه فکانوا یمارسون العدید من الضغوط الاقتصادیه والسیاسیه والاجتماعیه ضد العلویین مما اضطر العلویون إلی اعلان الثوره فی مناطق مختلفه وازمان مختلفه بعد شعورهم بأن الطریق الوحید لرفع تلک الضغوط وتخفیفها هو العمل المسلح فاندلعت لذلک عدد من الثورات ضد الأمویین والعباسیین کثورات المختار وزید الشهید والنفس الزکیه واخیه ابراهیم والحسین الخیر وابی السرایا ومحمد الدیباج وثورات اخری زخر بها التاریخ الشیعی، بحیث یمکن القول إن العائله العلویه هی اکثر العوائل فی العالم من حیث عدد الثائرین والمصلحین والشهداء الذین رووا بدمائهم الطاهره الأرض دفاعاً عن الحق والعدل والدعوه لرفع الظلم واقامه حکم الشرع.

وکانت هناک ثورات تندلع ضد السلطات الحاکمه لکنها تتفاوت فی موقفها من أهل البیت علیهم السلام بین المعادیه وغیر الموالیه لهم وأهل البیت علیهم السلام فی التعامل مع مثل هذه الثورات یتخذون موقف الحیاد فلا یؤیدونها ولا یقفون ضدها ویمنعون شیعتهم من الاشتراک فیها اذا کان فی ذلک خطر یهدد

التشيع وسبب هذا الموقف من أهل البيت عليهم السلام مع ان هذه الثورات فى الحقيقه ضد العدو المشترك هو ان أهل البيت عليهم السلام يتخذون مواقفهم على اسس عقائديه موضوعيه فإن الثائرين ان كتب لهم القتال فإنهم لن يكونوا انصاراً لأهل البيت عليهم السلام بل لن يلبثوا ان يتحولوا إلى اعداء؛ لأن الموقف المبدأى لأهل البيت عليهم السلام لا يتناغم وغاياتهم ورغباتهم فى تمرير مخططاتهم بلباس الدين والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولذا منع الإمام الصادق عليه السلام الشيعه من الالتحاق بحركه العباسيين وحذرهم من عاقبه مناصرتهم والانضواء تحت لوائهم.

ونتيجه للنشاط الثقافى الذى كان يمارسه أهل البيت عليهم السلام كان وعى الأمه يبلغ بعض الأحيان إلى درجه يؤهلها لتشخيص من يجب عليها ان تسعى لتمكنه من قياده البلاد وجعل أزمه الأمور بيده ليخلصها مما عانته من الظلم والجهل والضياع وسوء الإداره والتمييز السياسى والقومى والعشائرى.

فسوء الإداره والتلاعب بالأموال العامه من قبل الأمويين الذين حملهم عثمان على رقاب الأمه دعا الجماهير الناقمه إلى مطالبه عثمان بعزل الولاه ورفع الجور الذى تعرضت له الأمه، فالأمه لم تعد قادره على تحمل سياساتهم المنحرفه ولكن الأخير رفض الاستجابه إلى طلب الجماهير فأصر عليه جماعه ممن عاصر النبى صلى الله عليه وآله باعتزال الحكم فأبى ذلك، وفى الوقت نفسه كانت عائشه وطلحه والزبير يدعون الجماهير الناقمه لقتل عثمان، وبسبب سوء اداء عثمان

وحاشيته وقيام احد عبيد مروان بقتل احد المصريين اشتد الأمر سوءاً خاصه بعد ان بلغ المحاصرين لقصر عثمان انباء تحرك قوات من الشام للقضاء عليهم مما دفع الثائرين لقتل عثمان فى قصره.

والأمه بعد ان ذاقت الأمرين من سياسيه قريش وبنى اميه سعت كل جهدها لإيصال أمير المؤمنين عليه السلام إلى سده الحكم لتضمن بذلك اتجاه العمليه السياسيه والاجتماعيه والفكريه بالاتجاه الصحيح.

وعندما تولى أمير المؤمنين عليه السلام الحكم قام بإصلاح ما أفسدته السياسات الخاطئه لمن تقدمه على مختلف الأصعده السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والعلميه ورسم منهجاً ادرايباً راقياً نتج عنه تمتع كافه الطبقات الاجتماعيه بحقوقها الثابته فى الشرع الشريف فانتفى الفقر وشعر الناس بالانفراج السياسى والتكافؤ الاجتماعى وبدأت روح التمييز الطبقى والقومى والسياسى بالتضاؤل واصبح المناط فى قيمه الإنسان التقوى والورع والجد والعمل البناء.

الا ان هذه السياسه الإسلاميه الإنسانيه لم ترق لجمله من اصحاب الأطماع والمنافع الضيقه والاتجاهات التسلطيه فأدى ذلك إلى اندلاع عدد من الحركات العسكريه المتمرده ضد حكم أمير المؤمنين عليه السلام قاد احدها بقيه فلول الحزب القرشى الذى خاض وبالتواطؤ من عصابات الحزب الأموى حرب الجمل ضد أمير المؤمنين عليه السلام، وقد انتهت هذه الحرب إلى الغاء الحزب القرشى من دائره العمل السياسى وتحول بقاياه إلى ذيول للحزب الأموى.

واما الحزب الأموی فقاد بعد ذلک تمرداً عسکریاً واسعاً دام القتال فیه سته اشهر فی واقعه صفین وکاد الجیش الکوفی الذی قاده أمیر المؤمنین علیه السلام ان یقضی علی الحزب الأموی لولا انخداع جهله الکوفه بحیله عمرو بن العاص فی رفع المصاحف علی اسنه الرماح.

ثم قام جهله الکوفه بعد ذلک بتمردهم العسکری ضد أمیر المؤمنین علیه السلام فی معرکه النهروان.

وبعد معرکه صفین وشهاده أمیر المؤمنین علیه السلام کانت الشخصیات التی اخذت علی عاتقها دعوه الأمه للعوده إلی أهل البیت علیهم السلام قد التهمتها حروب الجمل وصفین وشاع الملل بین صفوف العامه وتواطأ زعماء القبائل الکوفیه مع معاویه الذی ضمن لهم امتیازاتهم الخاصه الأمر الذی اضطر معه الإمام الحسن علیه السلام للصلح مع معاویه الذی بدأ مرحله جدیده من مسیره الانحراف رسم فی نهایتها إنهاء المظاهر العامه للدین الإسلامی علی ید ولده یزید الا ان ثوره الإمام الحسین علیه السلام انهت مخططه وافشلت ما کان یرمی الیه.

ومن خلال دراسه منهجیه أهل البیت علیهم السلام فی التعامل مع هذه المفردات یمکن تلخیص الخطوط العامه لمنهجهم بالنقاط الآتیه:

ان الإمامه لا یستحقها الا المعصوم المنصوص علیه من القرآن الکریم او النبی صلی الله علیه وآله او الإمام السابق.

ان بناء القاعده يعتمد على تأهيلها علمياً عن طريق ارشادها إلى دلالات القرآن الكريم والسنه الصحيحه وملاحقه كافه انواع التشويه الذى تعرضت له الشريعه.

الاستفاده من كافه الفرص فى بناء القاعده وصيانتها من الانحراف العقائدى والفقهى والسياسى بمختلف الأساليب التى تتوافق مع روح الشريعه.

ادخال عناصر كفوءه فى وظائف الدوله شريطه تحليهم بصفات خاصه لأجل رفع الظلم والحيف عن الموالين لأهل البيت عليهم السلام.

حفظ استقلال الشيعه عن الدوله المركزيه اقتصادياً وفكرياً وقضائياً، لتبنيها سياسات اقتصاديه وعلميه وقضائيه متنافيه مع المبانى التى يؤمن بها أهل البيت عليهم السلام.

مراعاه الموضوعيه فى كافه جوانب التحرك السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعلمى، فلم يعهد عن الأئمه عليهم السلام اللجوء إلى المعجزه الا فى موارد خاصه.

راعى أهل البيت عليهم السلام فى العمل العسكرى ثلاث مسائل، الأولى طبيعه التحدى الذى يتعرض له الإسلام فان كان فى مرحله يمكن معها التصحيح فلا يلجأ أهل البيت عليهم السلام للخيار المسلح، واما اذا كان التحدى يهدف إلى الغاء الإسلام تماماً حمل أهل البيت عليهم السلام السلاح لإيقاف حركه الانحراف، والثانيه مسأله الحفاظ على القياده المعصومه، والثالث الحفاظ على

القاعده المؤمنه ومنع استئصالها من قبل الظالمين.

الثورات التی لا یتصدی أهل البیت علیهم السلام لقیادتها وهی اما ان تکون تابعه فی توجهاتها العامه أهل البیت علیهم السلام، او لا فإن کانت من القسم الأول دعمها أهل البیت علیهم السلام بالنحو الذی تسمح به ظروفهم، وان لم تکن الثوره تابعه لهم فی توجهاتها العامه وقف أهل البیت علیهم السلام تجاهها موقفاً محایداً کما حصل مع ثوره المدینه، واذا کانت الثوره من شأنها ان تضر بالشیعه فیما لو انخرطوا فیها منع أهل البیت علیهم السلام شیعتهم من الاشتراک فیها والانخداع بشعاراتها کما هو الحال فی ثوره ابن الزبیر والعباسیین.

فی عصر الغیبه یتعین علی المؤمنین الرجوع إلی الفقهاء العدول ذوی الخبره فی مختلف المسائل السیاسیه والفقهیه والاجتماعیه.

من المسائل المرکزیه فی اداره الدوله ضمان حقوق الرعیه علی کافه الأصعده السیاسیه والاقتصادیه والاجتماعیه والأمنیه وعلی جهاز الإداره اختیار السبل الکفیله بضمان رفاهیه وسعاده الرعیه وحفظ مصالحها والدفاع عنها وتقنین الدساتیر التی من شأنها الارتقاء بالمجتمع.

ان العمل فی جهاز الدوله مسؤولیه اکثر مما هو منصب لذا علی موظفی الدوله تحمل مسؤولیاتهم بشکل کامل.

الاهتمام البالغ بالجانبین الأمنی والاقتصادی لما لهما من دور مهم فی ضمان سلامه المجتمع من الوان الآفات وحمایته من ضروب الأخطار.

الاهتمام بالتكافل الاجتماعى وتحمل الدوله مسؤوليه الضمان الاجتماعى لذوى العاهات والعاجزين عن العمل.

احترام الحريه السياسيه والاقتصار على التوجيه وبيان مواضع الخطأ فى المبانى النظريه للحركات السياسيه مالم ترتكب تلك التحركات جنايات توجب الإخلال بالأمن العام او الدعوه إلى ما يتعارض وأحكام الشريعه.

مصادر البحث

۱. القرآن الكريم

۲. ابن أبی عاصم ، أبو بكر عمرو بن أبی عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانی، كتاب السنه، المكتب الاسلامی، بيروت لبنان، الطبعه الثالثه ۱۴۱۳ ه – ۱۹۹۳ م

۳. ابن ابی شيبه، محمد بن ابراهيم بن عثمان الكوفی العبسی، المصنف، ضبط نصوصه وعلق عليه سعيد محمد لحام، نشر دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعه الأولی، ۱۴۰۹

۴. ابن الأثير، محمد ابن الأثير الجزری، النهايه فی غريب الحديث، خرج احاديثه وعلق عليه صلاح بن محمد بن عويضه، نشر دار الكتب العلميه، بيروت لبنان، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ ۱۹۹۷

۵. ابن الأشعث، سليمان، سؤالات الآجری لأبی داود، مؤسسه الريان، بيروت لبنان، الطبعه الأولی ۱۴۱۸

۶. ابن البطريق، شمس الدين يحيی بن الحسن الاسدی الربعی الحلی، خصائص الوحی المبين، دار القرآن الكريم، قم ايران، ۱۴۱۷ ه

۷. ابن البطريق، يحيی بن الحسن الأسدی، عمده عيون صحاح الأخبار فی مناقب امام الأبرار، مؤسسه النشر الإسلامی، قم ايران، ۱۴۰۷ه

۸. ابن الجعد، علی بن الجعد بن عبید الجوهری، مسند ابن جعد، دار الکتب العلمیه، بیروت لبنان

۹. ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی بن الجوزی القرشی، الموضوعات، بیروت لبنان، الطبعه الأولی۱۳۸۶ه ۱۹۶۶م

۱۰. ابن الدمشقی، محمد بن احمد الباعونی الشافعی، جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی بن ابی طالب علیه السلام، تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی، نشر مجمع احیاء الثقافه الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵

۱۱. ابن المطهر، علی بن یوسف الحلی، العدد القویه لدفع المخاوف الیومیه، تحقیق السید مهدی الرجائی، نشر مکتبه آیه الله المرعشی، قم ایران، ۱۴۰۸

۱۲. ابن بابویه القمی، أبو الحسن علی بن الحسین بن بابویه القمی والد الشیخ الصدوق (ره)، الامامه والتبصره من الحیره، مدرسه الامام المهدی علیه السلام، قم ایران

۱۳. ابن حبان، علاء الدین بن بلبان الفارسی، صحیح ابن حبان، تحقیق شعیب الإرناؤوط، نشر مؤسسه الرساله، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۴، ۱۹۹۳

۱۴. ابن حبان، محمد بن حبان التمیمی السبتی، کتاب الثقات، اشراف الدکتور محمد عبد المعید خان، نشر دائره المعارف العثمانیه، حیدر اباد الهند، ۱۳۹۳ ۱۹۷۳

۱۵. ابن حزم، علی بن حزم الأندلسی الظاهری، الإحکام فی اصول الأحکام، تحقیق احمد شاکر، نشر مطبعه العاصمه، القاهره مصر

۱۶. ابن حمزه، محمد بن علی الطوسی، الثاقب فی المناقب، تحقیق نبیل رضا عطوان، مؤسسه انصاریان، قم ایران، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۲

۱۷. ابن خزیمه، محمد بن اسحاق بن خزیمه السلمی النیسابوری، صحیح ابن خزیمه، المکتب الإسلامی، الطبعه الثانیه۱۴۱۲

۱۸. ابن خلدون، تاریخ ابن خلدون، دار احیاء التراث العربی، بیروت لبنان

۱۹. ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الکبری، دار صادر، بیروت لبنان

۲۰. ابن سلامه، أبو عبد الله محمد بن سلامه القطاعی، دستور معالم الحکم ومأثور مکارم الشیم من کلام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرم الله وجهه، المکتبه الأزهریه، مصر

۲۱. ابن شاذان القمی، أبو الحسن محمد بن احمد بن علی بن الحسن ، مائه منقبه من مناقب أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب والائمه من ولده علیهم السلام من طریق العامه، مدرسه الامام المهدی علیه السلام، قم ایران، ۱۴۰۷ ه – ق

۲۲. ابن شاذان، الفضل بن شاذان الأزدی النیسابوری، الإیضاح، تحقیق جلال الدین الحسینی المحدث

۲۳. ابن شعبه الحرانی ، أبو محمد الحسن بن علی بن الحسین، تحف العقول عن آل الرسول صلی الله علیهم، مؤسسه النشر الاسلامی (التابعه) لجماعه المدرسین، قم ایران، الطبعه الثانیه ۱۳۶۳ – ش ۱۴۰۴ – ق

۲۴. ابن شهر آشوب، عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب بن ابی نصر، مناقب آل ابی طالب، المطبعه الحیدریه، النجف العراق، ۱۳۷۶ه

۲۵. ابن طاووس، رضی الدین علی بن موسی، الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف، مطبعه الخیام، قم ایران، ۱۳۹۹ه

۲۶. ابن طاووس، السید رضی الدین علی بن موسی بن جعفر بن طاووس، اقبال الأعمال، تحقیق جواد القیومی الأصفهانی، نشر مکتب الإعلام الإسلامی، الطبعه الأولی، ۱۴۱۴

۲۷. ابن طاووس، علی بن موسی الحسنی، اللهوف علی قتلی الطفوف، دار الأسوه، قم ایران، الطبعه الثالثه ۱۴۲۲ه

۲۸. ابن عساکر، علی بن الحسن بن هبه الله الشافعی، ترجمه ریحانه رسول الله

الإمام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام من تاريخ دمشق، مجمع احياء الثقافه الإسلاميه، الطبعه الثانيه ۱۴۱۴ه

۲۹. ابن عنبه، جمال الـدين احمـد بن على الحسـينى، عمـده الطالب فى انساب آل ابى طالب، المطبعه الحيدريه، النجف العراق، الطبعه الثانيه ۱۳۸۰ه ۱۹۶۱

۳۰. ابن قولويه، الشـيخ الأقدم ابو جعفر محمد بن قولويه، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومى، نشر مؤسسه النشر الإسلامى، قم ايران، الطبعه الأولى، ۱۴۱۷

۳۱. ابن كثير، ابو الفداء اسـماعيل بن كثير الدمشـقى، البدايه والنهايه، تحقيق على شـيرى، دار احياء التراث العربى، بيروت لبنان، الطبعه الأولى، ۱۴۰۸ ۱۹۸۸

۳۲. ابن كثير، ابو الفداء اسـماعيل بن كثير الدمشـقى، السيره النبويه، تحقيق مصطفى عبد الواحد، نشر دار المعرفه، بيروت لبنان، الطبعه الأولى، ۱۳۹۶ ۱۹۶۳

۳۳. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفه، بيروت لبنان ۱۴۱۲ه ۱۹۹۲

۳۴. ابن هشام، عبـد الملك بن هشام الحميرى، السـيره النبويه، ضـبط وتعليق محمـد محيى الدين عبد الحميد، نشـر مكتبه محمد على صبيح، القاهره مصر، ۱۳۸۱ ۱۹۶۳

۳۵. ابو ريه، محمود أبوريه، أضواء على السنه المحمديه، دار الكتاب الإسلامى، بيروت، الطبعه الخامسه

۳۶. آل نوح، كاظم آل نوح، طرق حديث الأئمه الإثنى عشر، مطبعه المعارف، بغداد العراق، ۱۳۷۴

۳۷. الأبطحى، السيد على بن مرتضياالأصفهانى، الشيعه فى احاديث الفريقين، قم ايران، الطبعه الأولى ۱۴۱۶

۳۸. الإحسائى، محمد بن على بن ابى جمهور، عوالى الثلالى العزيزيه فى الأحاديث الدينيه، الطبعه الأولى ۱۴۰۳ ۱۹۸۳

۳۹. الأربلی، علی بن عیسی بن ابی الفتح، کشف الغمه فی معرفه الأئمه، دار الأضواء، بیروت لبنان

۴۰. الاسفراینی، ابو اسحاق، نور العین فی مشهد الحسین رضی الله عنه، مکتبه المنار، تونس

۴۱. الإسکافی ، ابو جعفر الاسکافی محمد بن عبد الله المعتزلی، المعیار والموازنه فی فضائل الامام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه) وبیان أفضلیته علی جمیع العالمین بعد الانبیاء والمرسلین، تحقیق محمد باقر المحمودی، قم ایران

۴۲. الأصفهانی، ابو الفرج، مقاتل الطالبیین، مؤسسه دار الکتب، قم ایران، الطبعه الثانیه

۴۳. الأصفهانی، جواد القیومی، صحیفه الحسین علیه السلام، مؤسسه النشر الإسلامی، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۳۷۴ شمسی

۴۴. الأمین، السید محسن، لواعج الأشجان فی مقتل الحسین علیه السلام، نشر مکتبه بصیرتی، قم ایران

۴۵. البحرانی، هاشم البحرانی، ینابیع المعاجز واصول الدلائل، المطبعه العلمیه، قم ایران

۴۶. البحرانی، هاشم البحرانی، مدینه معاجز الأئمه الإثنی عشر ودلائل الحجج علی البشر، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۳

۴۷. البحرانی، عبد الله البحرانی، عوالم العلوم والمعارف والأحوال، مدرسه الإمام المهدی علیه السلام، قم ایران، الطبعه الأولی

۴۸. البخاری، سهل بن عبد الله بن داود بن سلیمان، سر السلسله العلویه، المکتبه الحیدریه، النجف العراق، ۱۳۸۱ه ۱۹۶۲م

۴۹. البخاری، ، أبو عبد الله محمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن المغیره بن

بردزبهالجعفی، صحیح البخاری، طبعه بالاوفست عن طبعه دار الطباعه العامره باستانبول حقوق الطبع محفوظه للناشر ۱۴۰۱ ه – ۱۹۸۱ م دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت لبنان

۵۰. البغدادی، أبو بکر أحمد بن علی الخطیب، تاریخ بغداد أو مدینه السلام، دار الکتب العلمیه، بیروت – لبنان، الطبعه الاولی ۱۴۱۷ ه – ۱۹۹۷ م

۵۱. البلاذری، احمد بن یحیی بن جابر، انساب الأشراف، مؤسسه الأعلمی، بیروت لبنان، الطبعه الأولی ۱۳۹۴ ه

۵۲. البیاضی، علی بن یونس العاملی، الصراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم، المکتبه المرتضویه، الطبعه الأولی ۱۴۸۴

۵۳. البیهقی، ابو بکر احمد بن الحسین بن علی، السنن الکبری، دار الفکر، بیروت لبنان

۵۴. التافتازانی، سعد الدین مسعود بن عبد الله، شرح المقاصد، دار الکتب العلمیه، بیروت لبنان

۵۵. الترمذی، أبو عیسی محمد بن عیسی بن سوره، سنن الترمذی، دار الفکر

۵۶. التنوخی، ابو علی المحسن بن ابی القاسم، الفرج بعد الشده، منشورات الشریف الرضی، قم ایران، ۱۳۶۴شمسی

۵۷. الجندی، المستشار عبد الحلیم الجندی، الإمام جعفر الصادق، اشراف محمد عویضه، مصر، ۱۳۹۷ ۱۹۷۷

۵۸. الجوزی، عبد الرحمن بن محمد بن علی الجوزی القرشی البغدادی، زاد المسیر فی علم التفسیر، تحقیق محمد بن عبد الرحمن، نشر دار الفکر، بیروت لبنان، الطبعه الأولی، ۱۴۰۷ ۱۹۸۷

۵۹. الجوهری ، احمد بن عبیدالله بن عیاش، مقتضب الاثر فی النص علی الائمه الاثنی عشر، مکتبه الطباطبائی، قم ایران

۶۰. الجوهری، ابو بکر احمد بن عبد العزیز البصری البغدادی، السقیفه وفدک، شرکه الکتبی، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه ۱۴۱۳

۶۱. الجوینی، عبد الملک، الإرشاد، نقلا عن ازمه الإمامه والخلافه

۶۲. الحائری، الشیخ محمد مهدی، شجره طوبی، نشر المطبعه الحیدریه، النجف العراق، ۱۳۸۵

۶۳. الحاکم، محمد بن محمد النیسابوری، المستدرک علی الصحیحین، طبع باشراف الدکتور یوسف عبد الرحمن المرعشلی، نشر دار المعرفه، بیروت لبنان، ۱۴۰۶

۶۴. الحر العاملی، الشیخ محمد بن الحسن، تفصیل وسائل الشیعه إلی تحصیل مسائل الشریعه، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم ایران، الطبعه الثانیه ۱۴۱۴

۶۵. الحر العاملی، محمد بن الحسن بن علی بن الحسین، الجواهر السنیه، مکتبه المفید، قم ایران

۶۶. الحسکانی، عبید الله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الخداء الحنفی النیسابوری، شواهد التنزیل لقواعد التفضیل فی الآیات النازله فی اهل البیت صلوات الله وسلامه علیهم، مجمع أحیاء الثقافه الاسلامیه، ایران طهران، الطبعه الاولی ۱۴۱۱ ه - ۱۹۹۰ م

۶۷. الحسن، عبد الله، مناظرات فی الإمامه، نشر انوار الهدی، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵

۶۸. الحسینی، عبد الله الحسینی، المباهله، مکتبه النجاح طهران الطبعه الاولی ۱۳۶۶ ه - ۱۹۴۷ م بغداد الطبعه الثانیه ۱۹۸۲ - ۱۴۰۲

۶۹. الحسنی، هاشم معروف، دراسات فی الحدیث والمحدثین، دار التعارف للمطبوعات، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه ۱۳۹۸ ه - ۱۹۷۸ م

۷۰. الحکیم، السید محمد باقر، علوم القرآن، مجمع الفکر الاسلامی، قم ایرن، الطبعهالثالثه، ۱۴۱۷

۷۱. الحلوانی، الحسین بن محمد بن الحسن، نزهه الناظر وتنبیه الخاطر، مؤسسه الإمام المهدی، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۰۸

۷۲. الحلی، جعفر بن محمد بن جعفر بن نما، ذوب النضار فی اخذ الثار، تحقیق فارس حسون کریم، مؤسسه النشر الإسلامی، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۶

۷۳. الحلی، محمد بن جعفر بن ابی البقاء ابن نما، مثیر الأحزان، منشورات المطبعه الحیدریه، النجف العراق، ۱۳۶۹–۱۹۵۰

۷۴. الحلی، حسن بن سلیمان، المحتضر، المطبعه الحیدریه، النجف العراق، الطبعه الأولی ۱۳۷۰۱۹۵۱

۷۵. الحموی، شهاب الدین یاقوت بن عبد الله الرومی البغدادی، معجم البلدان، دار احیاء التراث العربی، بیروت لبنان، ۱۳۹۹ه ۱۹۷۹م

۷۶. الحنفی، سلیمان بن ابراهیم القندوزی، ینابیع الموده لذوی القربی، دار الأسوه، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۶

۷۷. الحویزی، عبد علی بن جمعه العروسی، تفسیر نور الثقلین، مؤسسه اسماعیلیان، قم ایران، الطبعه الرابعه ۱۴۱۲ هجری قمری – ۱۳۷۰ هجری شمسی

۷۸. الخزاز القمی، ابو القاسم علی بن محمد بن علی، کفایه الاثر فی النص علی الائمه الاثنی عشر، انتشارات بیدار، قم ایران، ۱۴۰۱ ه

۷۹. الخصیبی، أبو عبد الله الحسین بن حمدان، الهدایه الکبری، موسسه البلاغ، بیروت لبنان، الطبعه الرابعه ۱۴۱۱ ه – ۱۹۹۱ م

۸۰. الخوئی، السید أبو القاسم الموسوی، البیان فی تفسیر القرآن، دار الزهراء للطباعه، بیروت – لبنان، الطبعه الرابعه، ۷۱۳۹۵ – ۱۹۷۵ م

۸۱. الخوارزمی، الموفق بن أحمد بن محمد البکری المکی، المناقب، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم ایران، الطبعه: الثانیه ۱۴۱۱ ه. ق

۸۲. الخوارزمی، موفق الدین، مقتل الحسین علیه السلام، جماعه المدرسین، قم ایران، ۱۴۱۶ه

۸۳. الدارمی، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمی، بیروت لبنان

۸۴. الدسوقی، محمد عرفه، حاشیه الدسوقی علی الشرح الکبیر، نشر دار احیاء الکتب العربیه، ۱۳۶۹

۸۵. الدمشقی، علی بن علی بن محمد بن ابی العز، شرح العقیده الطحاویه، مؤسسه الرساله، بیروت لبنان، الطبعه الأولی ۱۴۲۰ه

۸۶. الدمشقی، محمد بن احمد الدمشقی الباعونی الشافعی، جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی بن ابی طالب علیه السلام، تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی، نشر مجمع احیاء الثقافه الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵

۸۷. الدینوری، احمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقیق عبد المنعم عامر، نشر دار احیاء الکتب العربیه، بیروت لبنان، الطبعه الأولی، ۱۹۶۰

۸۸. الدینوری، ابن قتیبه، الامامه والسیاسه، الشریف الرضی، قم ایران، ۱۴۱۳

۸۹. الذهبی، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، تذکره الحفاظ، نشر مکتبه الحرم المکی

۹۰. الذهبی، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، سیر اعلام النبلاء، تحقیق شعیب الأرنؤوط وحسین الأسد، نشر مؤسسه الرساله، الطبعه التاسعه، ۱۴۱۳

۹۱. الرامهرمزی، الحد الفاصل بین الراوی والواعی، تحقیق الدکتور محمد عجاج الخطیب، نشر دار الفکر، بیروت لبنان، الطبعه الثالثه ۱۴۰۴

۹۲. الراوندی، قطب الدین سعید بن هبه الله، الخرائج والجرائح، مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام، قم ایران

۹۳. الراوندی، قطب الدین سعید بن هبه الله، قصص الانبیاء تألیف الراوندی، دار الهادی قم ایران، ۱۴۱۸ ه. ق، ۱۳۷۶ ه.

۹۴. الشریف الرضی، ابو الحسن محمد بن الحسین بن موسی، نهج البلاغه، دار المعرفه، بیروت لبنان

۹۵. الزبیدی الحنفی، مجمد مرتضی الحسینی، تاج العروس من جواهر القاموس، مکتبه الحیاه، بیروت لبنان

۹۶. الزرندی، ابو الفضل میر محمدی، بحوث فی تاریخ القرآن وعلومه، مؤسسه النشر الإسلامی، قم ایرن، الطبعه الأولی

۹۷. الزمخشری، جار الله محمود بن عمر، الفائق فی غریب الحدیث، دار الکتب العلمیه، بیروت - لبنان، الطبعه الاولی ۱۴۱۷ ه - ۱۹۹۶ م.

۹۸. السبحانی، الشیخ جعفر، بحوث فی الملل والنحل دراسه موضوعیه مقارنه للمذاهب الإسلامیه، مؤسسه النشر الإسلامی، قم ایران، الطبعه الثالثه، ۱۴۱۴

۹۹. السیوطی، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر، کتاب الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، دار الفکر، بیروت - لبنان

۱۰۰. الشبلنجی، مؤمن بن حسن مؤمن الشافعی، نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار، دار التعارف للمطبوعات، بیروت لبنان، ۱۹۷۸

۱۰۱. الشربینی، محمد الشربینی، مغنی المحتاج إلی معرفه معانی الفاظ المنهاج، بیروت لبنان، ۱۳۷۷

۱۰۲. الشروانی، المولی حیدر علی بن محمد، ماروته العامه من مناقب اهل البیت علیهم السلام، مطبعه المنشورات الإسلامیه، ایران، ۱۴۱۴

۱۰۳. الشروانی، عبد الحمید الشروانی، حواشی الشروانی، نشر دار احیاء التراث

العربی، بیروت لبنان

۱۰۴. الشریف الرضی، ابو الحسن محمد بن الحسین بن موسی، المجازات النبویه، تحقیق الدکتور طه محمد الزینی، منشورات بصیرتی، قم ایران

۱۰۵. الشریف الرضی، ابو الحسن محمد بن الحسین بن موسی، خصائص الأئمه، تحقیق محمد هادی الأمینی، نشر مجمع البحوث الإسلامیه فی الاستانه الرضویه المقدسه، مشهد ایران، ۱۴۰۶

۱۰۶. الشریف المرتضی، الشریف ابو القاسم علی بن الحسین بن موسی، الرسائل، اعداد السید مهدی الرجائی، نشر دار القرآن الکریم، قم ایران، ۱۴۰۵

۱۰۷. الشوکانی، محمد بن علی بن محمد، نیل الأوطار فی احادیث سید الأخیار، دار الجیل، بیروت لبنان

۱۰۸. الأمینی، عبد الحسین أحمد الأمینی النجفی، الغدیر فی الکتاب والسنه والأدب، دار الکتاب العربی، بیروت - لبنان، الطبعه الرابعه ۱۳۹۷ ه - ۱۹۷۷ م

۱۰۹. الشیرازی، محمد طاهر القمی، الأربعین فی امامه الأئمه الطاهرین، تحقیق السید مهدی الرجائی، قم ایران، ۱۴۱۸

۱۱۰. الصادق، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام، مصباح الشریعه، منشورات مؤسسه الاعلمی، بیروت لبنان، الطبعه الاولی ۱۴۰۰ ه - ۱۹۸۰ م

۱۱۱. الصافی، آیه الله العظمی الشیخ لطف الله الصافی الکلبایکانی، امان الأمه من الاختلاف، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۳۹۷

۱۱۲. الصالحی، محمد بن یوسف الصالحی الشامی، سبل الهدی والرشاد فی سیره خیر العباد، تحقیق عادل احمد عبد الموجود وعلی محمد عوض، دار الکتب العلمیه، بیروت لبنان، الطبعه الأولی، ۱۴۱۴ ۱۹۹۳

۱۱۳. الصدر، السید محمد باقر الصدر، نشأه التشیع والشیعه، تحقیق الدکتور عبد الجبار شراره، مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الثانیه،

ص: ۳۱۲

۱۴۱۷ — ۱۹۹۷

۱۱۴. الصدر، السید حسن، نهایه الدرایه، تحقیق ماجد الغرباوی، نشر مشعر، قم ایران

۱۱۵. الصدر، السید محمد باقر، فدک فی التاریخ، مرکز الغدیر للدراسات الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۵ه ۱۹۹۴م

۱۱۶. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، الامالی، مؤسسه البعثه، قم ایران، الطبعه الاولی ۱۴۱۷ ه

۱۱۷. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، عیون أخبار الرضا، مؤسسه الاعلمی للمطبوعات، بیروت لبنان، ۱۴۰۴ ه – ۱۹۸۴ م

۱۱۸. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، کمال الدین وتمام النعمه، مؤسسه النشر الاسلامی (التابعه) لجماعه المدرسین، قم ایران، ۱۴۰۵ – ۱۳۶۳.

۱۱۹. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، التوحید، تصحیح السید هاشم الحسینی الطهرانی، نشر جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه فی قم، قم ایران، ۱۳۸۷

۱۲۰. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، کتاب الخصال، منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه، قم ایران ۱۴۰۳ ۱۳۶۲

۱۲۱. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، معانی الاخبار، انتشارات اسلامی وابسته بجامعه مدرسین الحوزه العلمیه فی قم، قم ایران، ۱۳۷۹ – ۱۳۳۸ ش

۱۲۲. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علی بن بابویه، علل الشرائع، المکتبه الحیدریه، النجف العراق، ۱۳۸۵ه ۱۹۶۶م

۱۲۳. الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات الكبرى فی فضائل آل محمد علیهم السلام، مؤسسه الاعلمی، طهران ایران، ۱۳۶۲ ش - ۱۴۰۴ ق

۱۲۴. الصنعانی، عبد الرزاق بن همام، تفسیر القرآن، مکتبه الرشد، الریاض السعودیه، الطبعه الاولی ۱۴۱۰

۱۲۵. الصنعانی، عبد الرزاق بن همام، المصنف، نشر المجلس العلمی، بغداد العراق

۱۲۶. الصوری، محمد بن علی، الفوائد المنتقاه والغرائب الحسان عن شیوخ الکوفیین، دار الکتاب العربی، بیروت لبنان

۱۲۷. الطباطبائی، السید محمد حسین، المیزان فی تفسیر القرآن، منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه فی قم المقدسه، ایران

۱۲۸. الطبرانی، أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی، المعجم الاوسط للحافظ الطبرانی، دار الحرمین ۱۴۱۵ ه - ۱۹۹۵ م

۱۲۹. الطبرانی، أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی، المعجم الکبیر للطبرانی، مکتبه ابن تیمیه، القاهره مصر

۱۳۰. الطبرانی، أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیوب اللخمی، المعجم الصغیر للطبرانی، دار الکتب العلمیه، بیروت لبنان

۱۳۱. الطبرسی، أبی منصور احمد بن علی بن أبی طالب، الاحتجاج، مطابع النعمان، النجف العراق

۱۳۲. الطبرسی، ابو علی الفضل بن الحسن، إعلام الوری بأعلام الهدی، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لاحیاء التراث، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۷

۱۳۳. الطبرسی، ابو الفضل علی الطبرسی، مشکاه الأنوار فی غرر الأخبار، تحقیق مهدی هوشمند، دار الحدیث، قم ایران، الطبعه الأولی

۱۳۴. الطبرسی، الشیخ حسین النوری، خاتمه مستدرک الوسائل، تحقیق مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۵

۱۳۵. الطبرسی، امین الاسلام أبو علی الفضل بن الحسن، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، مؤسسه الاعلمی، بیروت لبنان، الطبعه الاولی ۱۴۱۵ ه – ۱۹۹۵ م

۱۳۶. الطبری ، عماد الدین أبی جعفر محمد بن أبی القاسم، بشاره المصطفی (صلی الله علیه وآله) لشیعه المرتضی (علیه السلام)، ، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین قم ایران، الطبعه الاولی ۱۴۲۰ ه. ق

۱۳۷. الطبری، محمد بن جریر بن رستم، المسترشد فی امامه امیر المؤمنین علیه السلام، تحقیق احمد المحمودی، نشر مؤسسه الثقافه الإسلامیه، طهران ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵

۱۳۸. الطبری، محمد بن جریر بن رستم الطبری الامامی، دلائل الامامه، مؤسسه البعثه، قم ایران، الطبعه الاولی ۱۴۱۳ ه

۱۳۹. الطبری، محمد بن جریر بن رستم، نوادر المعجزات فی مناقب الأئمه الهداه، تحقیق مدرسه الإمام المهدی علیه السلام، قم ایران، ۱۴۱۰

۱۴۰. الطبری، محمد بن جریر، المنتخب من ذیل المذیل، نشر مؤسسه الأعلمی، بیروت لبنان

۱۴۱. الطبری، محب الدین احمد بن عبد الله، ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، مکتبه القدسی۱۳۶۵

۱۴۲. الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأمم والملوک، بیروت لبنان، النسخه المقابله للنسخه المطبوعه بمطبعه بریل عام ۱۸۷۹میلادی

۱۴۳. الطوسی، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی، کتاب الغیبه، مؤسسه المعارف الاسلامیه، قم ایران، الطبعه الاولی ۱۴۱۱ ه. ق

۱۴۴. الطوسی، ابو جعفر محمد بن الحسن، الامالی، تحقیق قسم الدراسات

الاسلامیه - مؤسسه البعثه للطباعه والنشر والتوزیع دار الثقافه، قم ایران

۱۴۵. الطوسی، ابو جعفر محمد بن الحسن، اختیار معرفه الرجال المعروف برجال الکشی، مؤسسه الطباعه والنشر التابعه لوزاره الإرشاد، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۳۸۲ه.ش

۱۴۶. الطوسی، ابو جعفر محمد بن الحسن شیخ الطائفه، تهذیب الأحکام فی شرح المقنعه، تحقیق السید حسن الخرسان، نشر دار الکتب الإسلامیه، طهران ایران، ۱۳۹۰

۱۴۷. الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن، التبیان فی تفسیر القرآن، دار إحیاء التراث العربی، بیروت لبنان الطبعه الأولی ۱۴۰۹ه

۱۴۸. العاملی، محسن عبد الکریم، اصدق الأخبار فی اخذ الثار، منشورات بصیرتی، قم ایران، ۱۳۳۱

۱۴۹. العاملی النباطی، محمد علی بن یونس العاملی النباطی البیاضی، الصراط المستقیم إلی مستحقی التقدیم، تحقیق الشیخ محمد باقر البهبودی، نشر المکتبه المرتضویه لإحیاء الآثار الجعفریه، الطبعه الأولی ۱۳۸۴

۱۵۰. العاملی، السید جعفر مرتضی، الصحیح من سیره النبی صلی الله علیه وآله، نشر دار الهادی ودار السیره، بیروت لبنان، الطبعه الرابعه، ۱۴۱۵ ۱۹۹۵

۱۵۱. العاملی، جعفر مرتضی، حیاه الإمام الرضا علیه السلام، دار التبلیغ الإسلامی، قم ایران، ۱۳۹۸ه

۱۵۲. العاملی، حسین بن عبد الصمد، وصول الأخیار إلی اصول الأخبار، مجمع الذخائر الإسلامیه، ایران

۱۵۳. العاملی، محمد حسین الحاج، حقوق آل البیت فی الکتاب والسنه باتفاق الأمه، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵

۱۵۴. العاملی، جعفر مرتضی، الحیاه السیاسیه للإمام الحسن علیه السلام، جامعه

المدرسین، قم ایران، الطبعه الثانیه ۱۴۰۳ه

۱۵۵. العسقلانی، أحمد بن علی بن حجر، الاصابه فی تمییز الصحابه، دار الکتب العلمیه، بیروت – لبنان، الطبعه الاولی ۱۴۱۵ ه – ۱۹۹۵ م

۱۵۶. العسقلانی، احمد بن محمد بن حجر الشافعی، فتح الباری فی شرح صحیح البخاری، نشر دار المعرفه، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه

۱۵۷. العسقلانی، شهاب الدین احمد بن علی بن حجر، الصواعق المحرقه، دار الفکر، بیروت لبنان

۱۵۸. العسقلانی، شهاب الدین احمد بن علی بن حجر، تهذیب التهذیب، دار الفکر، بیروت لبنان، الطبعه الأولی ۱۴۰۴ه

۱۵۹. العسکری، الإمام محمد بن علی العسکری علیهما السلام، التفسیر المنسوب للإمام العسکری، مدرسه الإمام المهدی علیه السلام، قم ایران

۱۶۰. العسکری، السید مرتضی، احادیث ام المؤمنین عائشه، دار التوحید للنشر، قم ایران، ۱۴۱۴ ۱۹۹۴

۱۶۱. العسکری، السید مرتضی، معالم المدرستین، مؤسسه النعمان، بیروت لبنان، ۱۴۱۰

۱۶۲. العلامه المجلسی، محمد باقر المجلسی، بحار الانوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الاطهار، مؤسسه الوفاء، بیروت – لبنان، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۳ ه – ۱۹۸۳ م

۱۶۳. العلوی، محمد بن عقیل بن عبد الله العلوی، النصائح الکافیه لمن یتولی معاویه، نشر دار الثقافه، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۲

۱۶۴. الغازی، داود بن سلیمان، مسند الإمام الرضا علیه السلام، تحقیق محمد جواد الحسینی، مکتب الإعلام الإسلامی، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ ۱۳۷۶شمسی

۱۶۵. الغامدی، لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف الأزدی، مقتل الحسین علیه السلام، نشر المکتبه العامه للسید المرعشی، قم ایران

۱۶۶. الفتال النیسابوری ، محمد بن الفتال الشهید روضه الواعظین، قم ایران، منشورات الرضی

۱۶۷. الفیروز آبادی، السید مرتضی الحسینی الیزدی، فضائل الخمسه من الصحاح السته، مؤسسه الأعلمی، بیروت لبنان، الطبعه الرابعه ۱۹۸۲

۱۶۸. الفیض الکاشانی، محسن الفیض الکاشانی قدس سره، تفسیر الصافی، مکتبه الصدر، طهران ایران، ۱۴۱۶ قمریه - ۱۳۷۴ شمسیه

۱۶۹. القاسم، اسعد، ازمه الخلافه والإمامه وآثارها المعاصره، دار المصطفی صلی الله علیه وآله لإحیاء التراث، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۸

۱۷۰. القرشی، باقر شریف، حیاه الإمام الحسین علیه السلام، الناشر الحاج محمد جواد عجینه، مطبعه الآداب، النجف العراق، الطبعه الأولی، ۱۳۹۸ ۱۹۷۴

۱۷۱. القرشی، باقر شریف، حیاه الإمام الرضا علیه السلام دراسه وتحلیل، نشر مکتبه سعید بن جبیر، قم ایران

۱۷۲. القرطبی، ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاری، الجامع لاحکام القرآن، دار احیاء التراث العربی، بیروت – لبنان، ۱۴۰۵ ه - ۱۹۸۵ م

۱۷۳. القرطبی، بقی بن مخلد، ماروی فی الحوض والکوثر، مکتبه العلوم والحکم، المدینه المنوره السعودیه، الطبعه الأولی ۱۴۱۳ه

۱۷۴. القزوینی، ابو عبد الله محمد بن یزید القزوینی ابن ماجه، سنن ابن ماجه، دار الفکر

۱۷۵. القطاعی، محمد بن سلامه، دستور معالم الحکم ومأثور مکارم الشیم، شرح محمد سعید الرافع، نشر دار المفید، قم ایران

۱۷۶. القمی، عباس القمی، الأنوار البهیه، نشر جامعه المدرسین، قم ایران، الطبعه

الأولی ۱۴۱۷

۱۷۷. القمی، ابو الحسن علی بن ابراهیم، تفسیر القمی، مؤسسه دار الکتاب، قم ایران، الطبعه الثالثه ۱۴۰۴

۱۷۸. القمی، عباس القمی، الکنی والألقاب، تقدیم محمد هادی الأمینی، منشورات مکتبه الصدر، طهران قم

۱۷۹. القمی، عباس القمی، بیت الأحزان فی ذکر احوال سیده نساء العالمین، نشر دار الحکمه، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۲

۱۸۰. القمی، شاذان بن جبریل القمی، الفضائل، نشر المطبعه الحیدریه، النجف العراق، ۱۳۸۱ ۱۹۶۲

۱۸۱. القمی، محمد طاهر بن محمد حسین، الأربعین، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۸

۱۸۲. الکراجکی، ابو الفتح محمد بن علی بن عثمان، التعجب، مطبعه المصطفوی، قم ایران، الطبعه الثانیه ۱۴۱۰

۱۸۳. الکراجکی، ابو الفتح محمد بن علی، کنز الفوائد، مطبعه المصطفوی، قم ایران، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۰

۱۸۴. الکراجکی، ابو الفتح محمد بن علی بن عثمان، الاستنصار فی النص علی الائمه الاطهار، دار الاضواء، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه ۱۴۱۵

۱۸۵. الکرمانی ، أحمد حمید الدین، المصابیح فی إثبات الامامه، دار المنتظر، الطبعه الاولی ۱۴۱۶ – ۱۹۹۶م

۱۸۶. الکشی، ابو محمد عبد بن حمید، المنتخب من مسند عبد بن حمید، عالم الکتب مکتبه النهضه العربیه، بیروت لبنان، الطبعه الاولی ۱۴۰۸ ه – ۱۹۸۸ م

۱۸۷. الهیثمی، نور الدین علی بن أبی بکر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الکتب العلمیه، بیروت لبنان، ۱۴۰۸ ه. – ۱۹۸۸ م

۱۸۸. الکلبایکانی، لطف الله الصافی، امان الأمه من الإختلاف، المطبعه العلمیه، قم ایران، الطبعه الأولی

۱۸۹. الکلینی، ثقه الاسلام أبی جعفر محمد بن یعقوب بن اسحاق الکلینی الرازی رحمه الله، الکافی، نشر دار الکتب الاسلامیه، ایران

۱۹۰. الکنجی، محمد بن یوسف بن محمد القرشی الشافعی، کفایه الطالب فی مناقب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، دار احیاء تراث اهل البیت علیهم السلام، طهران ایران

۱۹۱. الکورانی، الشیخ علی الکورانی، تدوین القرآن، نشر دار القرآن، قم ایران، الطبعه الأولی

۱۹۲. الکوفی ، فرات بن ابراهیم، تفسیر فرات الکوفی، طهران - ایران، الطبعه الاولی ۱۴۱۰ ه. - ۱۹۹۰ م

۱۹۳. الکوفی، ابن اعثم، الفتوح القسم الخاص بمقتل الإمام الحسین علیه السلام، انوار الهدی، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۲۱ه

۱۹۴. الکوفی، ابو اسحاق ابراهیم بن محمد الثقفی، الغارات، تحقیق جلال الدین المحدث، ایران، المثبت فی المکتبه الوطنیه برقم ۷۱۷بتاریخ ۱۳/۵

۱۹۵. الکوفی، الحافظ محمد بن سلیمان، مناقب الامام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی، ایران – قم، الطبعه الاولی محرم الحرام ۱۴۱۲

۱۹۶. الکوفی، علی بن احمد بن موسی ابن الإمام الجواد علیه السلام، الاستغاثه، مطبعه النعمان، النجف العراق

۱۹۷. اللجنه العلمیه فی مؤسسه ولی العصر علیه السلام للدراسات الأسلامیه، موسوعه الإمام الجواد علیه السلام، مؤسسه ولی العصر علیه السلام للدراسات الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الاولی ۱۴۱۹

۱۹۸. اللکنهوی، حامد حسین، عبقات الأنوار فی امامه الائمه الاطهار، تلخیص علی المیلانی، ۱۴۰۵

۱۹۹. المازندرانی، ابو علی محمد بن اسماعیل الحائری، منتهی المقال فی علم الرجال، مؤسسه اهل البیت لإحیاء التراث، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۱۶ه

۲۰۰. المتقی الهندی، علاء الدین علی المتقی بن حسام الدین الهندی البرهان فوری، کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال، طبع باشراف بکری حیانی وصفوه السقا، نشر مؤسسه الرساله، بیروت لبنان، ۱۴۰۹ ۱۹۸۹

۲۰۱. المحلی السیوطی، العلامه جلال الدین محمد بن أحمد المحلی والعلامه جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، تفسیر الجلالین، دار المعرفه، بیروت لبنان

۲۰۲. المحمودی، الشیخ محمد باقر، نهج السعاده فی مستدرکات نهج البلاغه، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۳۹۶

۲۰۳. المروزی، نعیم بن حماد، کتاب الفتن، تحقیق سهیل زکار، دار الفکر، بیروت لبنان، ۱۴۱۴ – ۱۹۱۹

۲۰۴. المزی، ابو الحجاج یوسف، تهذیب الکمال فی أسماء الرجال، تحقیق بشار عواد معروف، نشر مؤسسه الرساله، الطبعه الرابعه، ۱۴۰۶ ۱۹۸۵

۲۰۵. المشهدی، المیرزا محمد المشهدی ابن محمد رضا بن اسماعیل بن جمال الدین القمی، تفسیر کنز الدقائق، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه، قم ایران، ۱۴۰۷ ه.

۲۰۶. المظفر، الشیخ محمد رضا، السقیفه، قم ایران، الطبعه الثانیه ۱۴۱۵

۲۰۷. المعتزلی، ابن أبی الحدید، شرح نهج البلاغه، دار احیاء الکتب العربیه، بیروت لبنان، الطبعه الاولی ۱۳۷۸ ه – ۱۹۵۹ م

۲۰۸. المفید، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی، الارشاد

فی معرفه حجج الله علی العباد، دار المفید، قم ایران

۲۰۹. المفید، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی، الفصول المختاره، دار المفید، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه ۱۴۱۴ هجریه ۱۹۹۳ میلادیه

۲۱۰. المفید، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی، کتاب الامالی، المطبعه الاسلامیه، قم ایران، ۱۴۰۳ ه. ق

۲۱۱. المفید، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی، الافصاح فی امامه أمیر المؤمنین علیه السلام، مؤسسه البعثه، قم ایران، الطبعه الاولی ۱۴۱۲ ه

۲۱۲. المفید، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی، المسائل الجارودیه، تحقیق محمد کاظم مدیر شانجی

۲۱۳. المفید، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابی عبد الله العکبری البغدادی، تصحیح اعتقادات الامامیه، دار المفید، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه۱۴۱۴

۲۱۴. المفید، محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی ابن المعلم، الجمل او النصره فی حرب البصره، نشر مکتبه الداوری، قم ایران

۲۱۵. المفید، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابی عبد الله العکبری البغدادی، النکت الاعتقادیه ورسائل أخری، دار المفید، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه ۱۴۱۴ هجریه — ۱۹۹۳ میلادیه

۲۱۶. المفید، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم ابی عبد الله العکبری البغدادی، الاختصاص، منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه فی قم المقدسه، قم ایران

۲۱۷. المقرم، عبد الرزاق الموسوی، مقتل الحسین علیه السلام، المطبعه الحیدریه، النجف العراق

۲۱۸. الموصلی، إسماعیل بن محمد بن الفضل التمیمی، مسند أبی یعلی، دار المأمون للتراث، بیروت لبنان

۲۱۹. المیانجی، علی بن حسین علی الأحمدی، مکاتیب الرسول صلی الله علیه وآله وسلم، نشر دار الحدیث، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۹

۲۲۰. المیرزا النوری، میرزا حسین النوری الطبرسی، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم ایران، الطبعه المحققه الاولی ۱۴۰۸ ه – ۱۹۸۷ م

۲۲۱. النجاشی، احمد بن علی بن احمد الأسدی الکوفی، فهرست مصنفی الشیعه المعروف برجال النجاشی، تحقیق آیه الله العظمی السید موسی الشبیری الزنجانی، مؤسسه النشر الإسلامی، قم ایران، الطبعه الخامسه، ۱۴۱۶

۲۲۲. النجمی، محمد صادق، اضواء علی الصحیحین، ترجمه یحیی کمالی البحرانی، نشر مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۱۹

۲۲۳. النسائی، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب، السنن الکبری، دار الکتب العلمیه، بیروت – لبنان، الطبعه الاولی ۱۴۱۱ ه – ۱۹۹۱ م

۲۲۴. النسائی، احمد بن شعیب، خصائص امیر المؤمنین علی بن أبی طالب کرم الله وجهه، مکتبه نینوی الحدیثه، قم ایران

۲۲۵. النعمان المغربی، القاضی أبو حنیفه النعمان بن محمد التمیمی، شرح الاخبار فی فضائل الائمه الاطهار، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه، قم ایران

۲۲۶. النعمان المغربی، القاضی أبو حنیفه النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد ابن حیون التمیمی، دعائم الاسلام وذکر الحلال والحرام والقضایا والاحکام عن اهل البیت رسول الله علیه وعلیهم افضل السلام، دار المعارف ۱۳۸۳ – ۱۹۶۳

۲۲۷. النعمانی ، ابن أبی زینب محمد بن ابراهیم النعمانی، الغیبه، مکتبه الصدوق،

طهران ایران

۲۲۸. النقدی، الشیخ جعفر، الأنوار العلویه والأسرار المرتضویه، نشر المطبعه الحیدریه، النجف العراق، الطبعه الثانیه، ۱۳۸۱ ۱۹۶۲

۲۲۹. النمازی، علی الشاهرودی، مستدرک سفینه البحار، جامعه المدرسین، قم ایران

۲۳۰. النمیری، عمر بن شبه النمیری البصری، تاریخ المدینه المنوره، تحقیق فهیم محمد شلتوت، دار الفکر، قم ایران، ۱۴۱۰

۲۳۱. النوری، المیرزا حسین الطبرسی، مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسه آل البیت لإحیاء التراث، قم ایران، الطبعه الأولی، ۱۴۰۸ ۱۹۸۷

۲۳۲. النووی، یحیی بن شرف الحزامی الشافعی، شرح النووی علی صحیح مسلم، نشر دار الکتب العربیه، بیروت لبنان، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۷

۲۳۳. النووی، یحیی شرف الدین، مغنی المحتاج إلی معرفه الفاظ المنهاج، شرح محمد الشربینی، نشر مکتبه مصطفی البابی الحلبی، مصر، ۱۳۷۷ ۱۹۵۸

۲۳۴. النیسابوری، أبو الحسین مسلم بن الحجاج بن مسلم القشیری، الجامع الصحیح للامام النیسابوری، دار الفکر، بیروت، لبنان

۲۳۵. الهروی، عبید بن قاسم بن سلام الهروی، غریب الحدیث، طبع باشراف محمد عبد المعید خان، نشر دار الکتاب العربی، بیروت لبنان، الطبعه الأولی، ۱۳۹۶

۲۳۶. الهلالی، سلیم بن قیس الهلالی، کتاب سلیم بن قیس، تحقیق محمد باقر الأنصاری الزنجانی، قم ایران

۲۳۷. الهمدانی، احمد الرحمانی، الإمام علی بن ابی طالب علیه السلام من حبه عنوان الصحیفه، قم ایران

۲۳۸. الهیئه العلمیه فی مؤسسه المعارف الاسلامیه، معجم أحادیث الامام المهدی (علیه السلام)، مؤسسه المعارف الاسلامیه، قم ایران، الطبعه الاولی ۱۴۱۱ه.

۲۳۹. الیعقوبی، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الکاتب العباسی، تاریخ الیعقوبی، مؤسسه ونشر فرهنک اهل بیت علیهم السلام، قم ایران

۲۴۰. ایمانی، مهدی الفقیه، الإمام علی علیه السلام فی آراء الخلفاء، ترجمه یحیی البحرانی، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم ایران، الطبعه الأولی ۱۴۲۰

۲۴۱. خسرو شاهی، سید مهدی حجازی، درر الاخبار کزیده بحار الانوار، ترجمه د.سید علی رضا حجازی - محمد عیدی خسرو شاهی، دفتر مطالعات تاریخ ومعارف اسلامی، قم ایران، ۱۴۱۹

۲۴۲. ری شهری، محمد محمدی، میزان الحکمه، دار الحدیث، قم ایران، الطبعه الأولی

۲۴۳. زین العابدین، الإمام علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام، الصحیفه السجادیه، جامعه المدرسین، قم ایران

۲۴۴. شرف الدین، عبد الحسین، اجوبه مسائل جار الله، مطبعه العرفان، صیدا لبنان، ۱۹۵۳

۲۴۵. شرف الدین، عبد الحسین، النص والاجتهاد، ایران، الطبعه الأولی ۱۴۰۴

۲۴۶. شمس الدین، محمد مهدی، ثوره الحسین علیه السلام ظروفها الاجتماعیه وآثارها الموضوعیه، دار المثقف المسلم، قم ایران، الطبعه الخامسه ۱۳۹۸ه ۱۹۷۹م

۲۴۷. عبد الوهاب، حسین بن عبد الوهاب، عیون المعجزات، المطبعه الحیدریه، النجف العراق، ۱۳۶۹ -۱۹۵۰

۲۴۸. عده من المحدثین، الأصول السته عشر، نشر الشبستری، قم ایران، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۵

۲۴۹. عطاردی، الشیخ عزیز الله، مسند الامام الرضا أبی الحسن علی بن موسی علیهما السلام، آستان قدس الرضوی ۱۴۰۶ ه، ایران

۲۵۰. لجنه التألیف، معهد تحقیقات باقر العلوم، موسوعه کلمات الإمام الحسین علیه السلام، منظمه الإعلام الإسلامی، قم ایران، الطبعه الثالثه، ۱۴۱۶ — ۱۹۹۵

۲۵۱. مؤلف مجهول، القاب الرسول وعترته، نشر مکتبه آیه الله العظمی السید المرعشی النجفی، قم ایران، ۱۴۰۶

۲۵۲. ممدوح، محمود سعید ممدوح، رفع المناره لتخریج أحادیث التوسل والزیاره، دار الامام النووی، عمان الأردن، الطبعه الاولی ۱۴۱۶ ه – ۱۹۹۵ م

المحتويات

الإهداء. ۵

المقدمه. ۶

الفصل الأول

موقف أهل البيت علیهم السلام من السلطه بعد وفاه الرسول صلی الله علیه وآله

أ الإمامه فی فکر أهل البیت علیهم السلام. ۱۵

ب التصدی لمؤامره حرف المسار السیاسی... ۲۰

ج المتسلطون والإمامه. ۲۴

د آثار فقدان الدستور علی الفقه السیاسی... ۳۰

ه موقف اهل البیت علیهم السلام. ۳۴

تجاه نظریه السلطه فی الإمامه. ۳۴

خلاصه الفصل الأول.. ۴۱

الفصل الثانی

الاستفاده من الفرصه فی بناء القاعده

تمهید.. ۴۷

اولاً العملیه التربویه فی ظل الأحزاب الثلاثه. ۴۸

أ العملیه التربویه فی ظل الحزب القرشی.. ۴۸

ب العملیه التربویه فی ظل الحزب الأموی.. ۵۱

ج العملیه التربویه فی ظل الحزب العباسی.. ۵۳

ثانیاً العملیه التربویه عند الأئمه علیهم السلام. ۵۶

أ العملیه التربویه قبل تولی امیر المؤمنین علیه السلام الحکم. ۵۷

ب بناء القاعده ایام حکم أمیر المؤمنین علیه السلام. ۶۰

ج بناء القاعده بعد شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام. ۶۳

د العملیه التربویه عند الإمام الصادق علیه السلام. ۶۶

أ الحیاه السیاسیه للإمام الصادق علیه السلام. ۶۷

ب مواقفه علیه السلام من الحکومات الظالمه. ۶۹

۱ موقفه علیه السلام من الحکم الأموی.. ۶۹

۲ موقفه علیه السلام من الدوله العباسیه. ۷۱

۳ موقف العباسیین من الإمام الصادق علیه السلام. ۷۳

ب بناء القاعده. ۷۷

ج النشاط العلمی للإمام الصادق علیه السلام. ۸۱

د موقفه علیه السلام من الانحراف الفکری... ۸۳

ه عبقریه الإمام الصادق علیه السلام. ۸۵

ه العملیه التربویه عند الإمام الرضا علیه السلام. ۸۸

۱ الحیاه السیاسیه للإمام الرضا علیه السلام. ۸۹

۲ موقف العباسیین منه علیه السلام. ۹۰

۳ ولایه العهد: اهداف المأمون وموقف الرضا علیه السلام. ۹۲

أ اهداف المأمون.. ۹۲

ب موقف الإمام الرضا علیه السلام. ۹۶

من خطط المأمون.. ۹۶

ب نشاط الإمام علیه السلام. ۱۰۶

العلمی وبناء القاعده. ۱۰۶

و العملیه التربویه بعد شهاده الإمام الرضا علیه السلام. ۱۰۹

ز مشارکه الشیعه فی أعمال الدوله الظالمه. ۱۱۱

ح المنهج التربوی فی عصر الغیبه الکبری.. ۱۱۴

العمل السیاسی فی عصر الغیبه الکبری... ۱۱۷

الشرط الثانی: العداله. ۱۲۱

الشرط الثالث: الخبره. ۱۲۴

خلاصه الفصل الثانی... ۱۲۶

الفصل الثالث

الثورات المسلحه ومواقف أهل البیت علیهم السلام

تمهید.. ۱۳۱

أولاً الثوره الحسینیه. ۱۳۲

أ القوی السیاسیه. ۱۳۲

ب طبیعه الثوره الحسینیه. ۱۳۵

١ الاتصال بالقيادات.... ١٣٨

٢ التعبئه الجماهيريه. ١٤٣

أ خطاب سليمان بن صرد رحمه الله فی أهل الكوفه. ١٤٤

ب خطاب يزيد بن مسعود النهشلی رحمه الله.. ١٤٦

ج خطب الإمام الحسین علیه السلام. ۱۴۷

۱ خطبه الإمام الحسین علیه السلام فی مکه. ۱۴۸

۲ خطبته علیه السلام بعد شهاده مسلم بن عقیل رضوان الله علیهما. ۱۵۰

۳ خطابه علیه السلام فی أصحاب الحر. ۱۵۲

الخطبه الأولی فی اصحاب الحر. ۱۵۲

الخطبه الثانیه فی أصحاب الحر. ۱۵۳

الخطبه الثالثه فی اصحاب الحر. ۱۵۵

۴ خطابه علیه السلام فی الکوفیین.. ۱۵۶

خطبته الثانیه علیه السلام فی أهل الکوفه. ۱۶۱

ج لماذا اختیار الکوفه؟! ۱۶۲

النتیجه. ۱۶۵

د مواجهه الإعلام المضاد. ۱۶۸

۱ الدور الاعلامی... ۱۷۰

۲ الاعلام الاموی فی مواجهه الثوره. ۱۷۰

ه تحقیق الثوره الحسینیه لاهدافها ۱۷۹

ثانیاً دعم الثورات المؤیده لأهل البیت علیهم السلام. ۱۸۳

۱ ثوره المختار الثقفی رضوان الله علیه. ۱۸۴

أ الظروف الموضوعیه للثوره. ۱۸۴

ب طبیعه الثوره. ۱۸۸

ج موقف اهل البيت عليهم السلام من ثوره المختار. ١٩٢

٢ ثوره زيد الشهيد رضوان الله عليه. ١٩٥

أ شخصيه زيد رضوان الله عليه ومنزلته العلميه والاجتماعيه. ١٩٥

ب هل كان زيد رضوان الله عليه زيدياً. ١٩٦

ج الأسباب الموضوعيه لثوره زيد رضوان الله عليه. ٢٠١

د موقف اهل البيت عليهم السلام من الثوره. ٢٠٣

٣ ثوره الحسين صاحب فخ رضوان الله عليه. ٢٠٤

أ أسباب الثوره. ٢٠٤

ب طبيعه الثوره. ٢٠٦

ج موقف اهل البيت عليهم السلام من الثوره. ۲۰۷

د الإعلام السلطوى والثوره. ۲۰۸

ثالثاً الموقف من الثورات غير المرتبطه بأهل البيت عليهم السلام. ۲۱۰

خلاصه الفصل الثالث.... ۲۱۳

الفصل الرابع

قياده الدوله

۱ المقارنه بين سياسه أمير المؤمنين عليه السلام وبقيه الحكام. ۲۱۸

أ الحقوق السياسيه. ۲۱۸

الحقوق السياسيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام. ۲۲۱

ب الحقوق الاجتماعيه. ۲۲۲

الحقوق الاجتماعيه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام. ۲۲۴

ج جهاز القضاء. ۲۲۶

د التشريع. ۲۲۹

۲ اداره الولايات فى منهج أهل البيت عليهم السلام. ۲۳۱

۱ المحور الأول: الوالى فى نفسه وخاصته. ۲۳۱

۲ المحور الثانى: اداره الولايه. ۲۳۸

أ الضمان الاجتماعى... ۲۳۸

ب الجانب الاقتصادى... ۲۳۹

ج الجانب الأمنى... ۲۴۱

د القضاء. ٢٤٣

ه الموظفون.. ٢٤٤

و الكتاب.... ٢٤٥

٣ معالجه حركات التمرد. ٢٤٦

ص: ۳۳۱

أ حرب الناكثين.. ۲۴۷

ب حرب القاسطين.. ۲۵۳

قضيه الحكمين.. ۲۵۹

ج حرب المارقين.. ۲۶۱

الخلاصه. ۲۶۴

خلاصه الفصل الرابع.. ۲۶۶

خاتمه البحث

التوفيق بين المواقف المتباينه لأهل البيت عليهم السلام

تمهيد. ۲۷۱

۱ دراسه موقفى امير المؤمنين عليه السلام. ۲۷۲

۲ موقف الامام الحسن عليه السلام. ۲۷۶

۳ موقف الامام الحسين عليه السلام. ۲۷۹

۴ موقف الإمام السجاد عليه السلام من الثورات.. ۲۸۰

۵ موقف الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. ۲۸۲

۶ موقف الامام الرضا عليه السلام. ۲۸۳

۷ موقف الأئمه بعد الإمام الكاظم عليه السلام من الثورات.. ۲۸۵

ايام المأمون وبعد شهاده الإمام الرضا عليه السلام بسبب ثقل الضرائب المفروضه عليهم.. ۲۸۵

نتائج البحث.... ۲۸۶

مصادر البحث.... ۲۹۹

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

١

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

٢

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

٣

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

۶

الشيخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السيد نبيل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشيخ وسام البلداوی

ابكِ فإنک علی حق

۹

الشيخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السيد نبيل الحسنی

ثقافه العيديه

۱۱

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

۱۲

الشيخ جميل الربيعی

الزياره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرين

۱۳

لبیب السعدی

من هو؟

۱۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، أهو من خیل رسول الله أم خیل جبرائیل؟

۱۵

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱

٢٣

الشيخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

٢۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

٢۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

٢۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

٢٧

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

٢٨

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمی (LC)

۳۰

السید نبیل الحسنی

الأنثروبولوجیا الاجتماعیه الثقافیه لمجتمع الکوفه عند الإمام الحسین علیه السلام

۳۱

السید نبیل الحسنی

الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد (دراسه)

۳۲

الدکتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معرکه الطف دراسه لغویه وتحلیل

۳۳

الشیخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشیخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السید نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السید نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السید محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشیبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

نظم وشرح: حسین النصار

موسوعه الألوف فی نظم تاریخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السید محمد علی الحلو

الظاهره الحسینیه

۴۷

السید عبد الکریم القزوینی

الوثائق الرسمیه لثوره الإمام الحسین علیه السلام

۴۸

السید محمد علی الحلو

الأصول التمهیدیه فی المعارف المهدویه

۴۹

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

٥٠

ص: ۳۳۴

الشیخ محمد السند

الشعائر الحسینیه بین الأصاله والتجدید

۵۱

السید نبیل الحسنی

خدیجه بنت خویلد أُمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبد الستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبد الساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجيه فى تفسير النص القرآنى

۵۷

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانك على حق – طبعه ثانيه

۶۱

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه – طبعه ثالثه

۶۳

الشيخ یاسر الصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی ۲ وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالک

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

٧٠

د. علی کاظم المصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

٧١

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

٧٢

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

٧٣

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

٧۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

٧۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

٧۶

السید نبیل الحسنی

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه – طبعه ثانيه

۷۷

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

۷۸

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنه

۷۹

الدکتور مهدی حسین التمیمی

الإمام الحسین بن علی علیهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

۸۰

ظافر عبیس الجیاشی

شهید باخمری

۸۱

الشیخ محمد البغدادی

العباس بن علی علیهما السلام

۸۲

الشیخ علی الفتلاوی

خادم الإمام الحسین علیه السلام شریک الملائکه

۸۳

الشیخ محمد البغدادی

مسلم بن عقیل علیه السلام

۸۴

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق) – الطبعه الثانیه

۸۵

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

۸۶

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

۸۷

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

۸۹

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

۹۰

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

۹۱

د. صباح عباس عنوز

دلاله الصوره الحسيه فى الشعر الحسينى

۹۲

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربويه فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

۹۳

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

۹۴

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زياره عاشوراء

۹۵

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

۹۶

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

۹۷

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

۹۸

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعه الثانيه

٩٩

السيد نبيل الحسنی

هذه فاطمه عليها السلام – ثمانيه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنی

وفاه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فی الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلی

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزآن

١٠٣

تحقيق: حامد رحمان الطائی

نوادر الأخبار – جزآن

١٠٤

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

١٠٥

د. علی حسين يوسف

الإمام الحسين علیه السلام فی الشعر العراقی الحدیث

۱۰۶

الشیخ علی الفتلاوی

This Is My Faith

۱۰۷

حسین عبدالسید النصار

الشفاء فی نظم حدیث الکساء

۱۰۸

حسن هادی مجید العوادی

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه

۱۰۹

السید علی الشهرستانی

آیه الوضوء وإشکالیه الدلاله

۱۱۰

السید علی الشهرستانی

عارفاً بحقکم

۱۱۱

السید هادی الموسوی

شمس الإمامه وراء سحب الغیب

۱۱۲

إعداد: صفوان جمال الدین

Ziyarat Imam Hussain

۱۱۳

تحقیق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشیخ احمد بن صالح الدرازی

۱۱۴

تحقیق: مشتاق المظفر

النکت البدیعه فی تحقیق الشیعه للشیخ سلیمان البحرانی

۱۱۵

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

شرح حدیث حبنا أهل البیت یکفر الذنوب للشیخ علی بن عبد الله الستری البحرانی

۱۱۶

تحقیق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق والیقین فی تفضیل علی أمیر المؤمنین للسید ولی بن نعمه الله الحسینی الرضوی

۱۱۷

تحقیق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فی علم الکلام، تصنیف کمال الدین میثم بن علی بن میثم البحرانی

۱۱۸

تحقیق: باسم محمد مال الله الأسدی

حیاه الأرواح ومشکاه المصباح للشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی الکفعمی

۱۱۹

السید نبیل الحسنی

باب فاطمه علیها السلام بین سلطه الشریعه وشریعه السلطه

۱۲۰

السید علی الشهرستانی

تربه الحسین علیه السلام وتحولها إلی دم عبیط فی کربلاء

۱۲۱

ميثاق عباس الحلي

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

١٢٢

السيد نبيل الحسني

The Aesthetics of ‘Ashura

١٢٣

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

١٢٤

الشيخ ميثاق عباس الخفاجي

قره العين في صلاه الليل

١٢٥

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

١٢٦

السيد نبيل الحسني

ظاهره الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ

١٢٧

السيد نبيل الحسني

الإستراتيجيه الحربيه في معركه عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

۱۲۸

مروان خلیفات

النبی صلی الله علیه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

۱۲۹

الشیخ حسن المطوری

البکاء علی الحسین علیه السلام فی مصادر الفریقین

۱۳۰

الشیخ وسام البلداوی

تفضیل السیده زهراء علی الملائکه والرسل والأنبیاء

۱۳۱

السید نبیل الحسنی

A Concise Knowledge Of The Prophetic Life History

۱۳۲

تحقیق: السید محمدکاظم

معانی الأخبار للشیخ الصدوق

۱۳۳

تحقیق: عقیل عبدالحسن

ضیاء الشهاب وضوء الشهاب فی شرح ضیاء الأخبار

۱۳۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹